

# المقضب

الجزء الأول



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## هَذَا تَفْسِيرٌ وَجُودِ الْعَرَبِيَّةِ

### / وإِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ

¼

فالكلام كله : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى . لا يخلو الكلام - عربيًا كان ، أو أعجميًا - من هذه الثلاثة (١) .

والمُعْرَبُ : الاسم المتمكّن ، والفعل المضارع . وسنأتى على تفسير ذلك كله إن شاء الله .

أما الأسماءُ فما كان واقعاً على معنى ؛ نحو : رجل ، وفرس ، وزيد ، وعمرو ، وما أشبه ذلك (٢) وتعتبرُ الأسماءُ بواحدة : كلُّ ما دخل عليه جرف من حروف الجرِّ فهو اسم ، وإن امتنع من ذلك فليس باسم (٣) .

(١) فى سيبويه ج ١ ص ٢ : « فالكلم : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى »

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٢ : « فالاسم : رجل ، وفرس ، وحائط »

(٣) عرض أحمد بن فارس فى كتابه « الصحاحى » ص ٥ لتعريف المبرد للاسم وناقشه فقال : ( فقال المبرد فى كتاب المقتضب : « كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم فان امتنع من ذلك فليس باسم » وهذا معارض بكيف ، واذا وهما اسمان لا يدخل عليهما شئ من حروف الجر ) .

كما عرض له وناقشه الزجاجى فى كتابه ( الايضاح ) ص ٥١ فقال :

« فأما حد أبى العباس المبرد للاسم فهو الذى ذكر فى أول المقتضب حين قال : الاسم ما كان واقعاً على معنى : نحو : رجل وفرس ، وزيد وعمرو ، وما أشبه ذلك ، ويعتبر الاسم بواحدة : كل ما دخل عليه حرف من حروف الخفض فهو اسم فان امتنع من ذلك فليس باسم . وليس غرض أبى العباس هاهنا تحديد الاسم على الحقيقة وإنما قصد التقريب على المبتدىء فذكر أكثر ما يعم الأسماء المتمكنة وقوله : ما دل على معنى هو الذى أخذ ابن السراج وقسمه قسمين حين قال : وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص ... »

وقد أخذ على المبرد أيضاً فى هذا الحد قوله : ما دخل عليه حرف خفض فهو اسم ، وما امتنع منه فليس باسم وقيل : ان من الأسماء ما لا تدخل عليه حروف الخفض ، نحو : كيف ، وصه ، ومه ، وما أشبه ذلك .

وللمناضل عن أبى العباس فى هذا جوابان : أحدهما ما قدمنا ذكره وهو أنه قصد الابانة عن الأسماء المتمكنة .

والجواب الآخر هو ما احتججت به أنا عنه ، واستخرجته له ولم أر أحداً من أصحابنا ذكره . أقول : ان حد أبى العباس هذا .. غير فاسد ، لأن الشئ قد يكون له أصل =

وإعراب الأسماء على ثلاثة أضرب : على الرفع ، والنصب ، والجر (١).  
فأما رفع الواحد المعرب غير المعتل فالضم ؛ نحو قولك : زيد ، وعبدُ الله ، وعمرو .  
ونصبه بالفتح ؛ نحو قولك / : زيدا ، وعمرا ، وعبدَ الله .  
وجره بالكسرة ؛ نحو قولك : زيد ، وعمرو ، وعبدِ الله .

\* \* \*

فهذه الحركات تسمى بهذه الأسماء إذا كان الشيء مُعْرَبًا ، فإن كان مبنيًا لا يزول من حركة إلى أخرى ؛ نحو : حيثُ ، وقبْلُ ، وبعْدُ - قيل له مضموم ، ولم يُقَل مرفوع ؛ لأنَّه لا يزول عن الضمِّ .

و «أَيْنَ» ، و «كَيْفَ» يقال له مفتوح ، ولا يقال له منصوب ، لأنَّه لا يزول عن الفتح .  
ونحو : هؤلاء ، وحدَارٍ ، وأميس مكسورٌ ، ولا يقال له مجرور ؛ لأنَّه لا يزول عن الكسر .  
وكذلك مِنْ ، وهلْ ، وبلْ يقال له موقوف ، ولا يقال له مجزوم (٢) ؛ لأنَّه لا يزول عن الوقف .

= مجتمع عليه ثم يخرج منه بعضه لعله تدخل ، فلا يكون ذلك ناقضا للباب ، بل يخرج منه ما خرج بعلته ، ويبقى الثاني على حاله .. »  
وانظر في جد الاسم الأشباه ج٤ ص ١٣٧-١٣٨ والصاحبي ص ٤٩ - ٥١ والايضاح

ص ٤٨ - ٥١

(١) في سيبويه ج ١ ص ٣ « وليس في الأفعال المضارعة جر . كما أنه ليس في الأسماء جزم ، لأن المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للثنوين ، وليس ذلك في هذه الأفعال » .  
(٢) في سيبويه ج ١ ص ٢ - ٣ : « وهي تجرى على ثمانية مجاز : على النصب ، والجر ، والرفع ، والجزم ، والفتح ، والكسر ، والضم ، والوقف . . . وانما ذكرت لك ثمانية مجاز ، لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه . . . »  
فالنصب ، والجر ، والرفع ، والجزم لحروف الاعراب . . . وأما الفتح والكسر ، والضم ، والوقف فللأسماء غير المتمكنة »

سيبويه والمبرد يفرقان بين حركات الاعراب وحركات البناء وهو مذهب البصريين . قال الرضى في شرح السكاكية ج ٢ ص ٣ : « التمييز بين ألقاب حركات الاعراب ، وحركات البناء ، وسكونهما في اصطلاح البصريين متقدميهما ، ومتأخريهما تقريرا على السامع . وأه الكوفيون فيذكرون ألقاب الاعراب في المبني . وعلى العكس ولا يفرقون بينهما » وانظر الأشبا

ج ١ ص ١٦٢

وقد تبين لى أن المبرد قد يطلق ألقاب الاعراب على ألقاب البناء وأما سيبويه فقد وقب منه ذلك كثيرا .

وإذا تُنِّيت الواحد أَلْحَقْتَهُ أَلْفًا ، ونونا في الرفع .

أَمَّا الألفُ فَإِنَّهَا علامة الرفع ، وَأَمَّا النونُ فَإِنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ اللَّذِينَ كَانَا فِي الوَاحِدِ .  
فَإِنْ كَانَ الاسْمُ مَجْرُورًا أَوْ مَنْصُوبًا ، فَعَلَامَتُهُ يَاءٌ مَكَانَ الألفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَاءَنِي الرَّجُلَانِ ،  
وَرَأَيْتَ الرَّجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ .

\*\*\*

يَسْتَوِي النَصْبُ ، وَالجَرُّ فِي ذَلِكَ - وَتُكْسَرُ النونُ مِنَ الاثْنَيْنِ لَعَلَّةُ (١) سَنَدِكْرَهَا ، مَعَ ذِكْرِ  
اسْتِوَاءِ الجَرِّ ، وَالنَّصْبِ فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ .

فَإِنْ جَمَعْتَ الاسْمَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ أَلْحَقْتَهُ فِي الرفعِ وَاوًا ، وَنُونًا .

أَمَّا الوَاوُ فَعَلَامَةُ الرفعِ ، وَأَمَّا النونُ فَبَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ اللَّذِينَ كَانَا فِي الوَاحِدِ . وَيَكُونُ  
فِيهِ فِي الجَرِّ ، وَالنَّصْبِ يَاءٌ مَكَانَ الوَاوِ . وَيَسْتَوِي الجَرُّ ، وَالنَّصْبُ فِي هَذَا الجَمْعِ ؛ كَمَا اسْتَوَى  
فِي التَّثْنِيَةِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الجَمْعَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ ، وَهُوَ الجَمْعُ الصَّحِيحُ (٢) .

وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ الوَاحِدَ ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ : مُسَلِّمٌ ثُمَّ تَنَيْتَهُ أَدَيْتَ بِنَاءَهُ كَمَا

---

= قَالَ المَبْرَدُ فِي المَقْتَضِبِ ج ٣ ص ٧٤ مِنَ الأَصْلِ : « فَالِهَاءُ فِي قَوْلِكَ فِيهَا مَخْفُوضٌ »  
وَقَالَ فِي ج ٤ ص ٤١٣ : « فَانْ جَمَعْتَ المَوْثَ أَلْحَقْتَ لَعَلَامَةَ الجَزْمِ نُونًا فَقُلْتَ : ائْتَنَنْ  
تَفْعَلَنْ ، وَهَنْ يَفْعَلَنْ »  
وَقَالَ فِي ج ٤ ص ٥١٧ : « فَالفَصْلُ بَيْنَهُمَا اطْرَادُ البِنَاءِ فِي كُلِّ مَنَادَى مَفْرَدٍ حَتَّى يَصِيرَ  
البِنَاءُ عِلَّةً لِرَفْعِهِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الرفعِ غَيْرِ اعرَابِ »  
وَقَالَ فِي ج ٤ ص ٣٤٦ : « فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ : يَاحَارُ فَرَفَعِ »

وَقَالَ فِي الكَامِلِ ج ٢ ص ٢٢٠ فِي البَيْتِ : \* عَلَى حِينِ أَلْهِى النَّاسُ جَلْ أُمُورِهِمْ \* :  
« وَقَوْلُهُ : ( عَلَى حِينِ أَلْهِى النَّاسِ ) إِنْ شِئْتَ خَفَضْتَ حِينَ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ ٠٠ »

وَانظُرْ سَبِيوِيَه ج ١ ص ٤ ، ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٠١ ، ٤١٩ ، - ج ٢ ص ٦١ ، ١٦٠

- ١٥٣ -

(١) فِي سَبِيوِيَه ج ١ ص ٤ : وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا تَنَيْتَ الوَاحِدَ لَحَقْتَهُ زِيَادَتَانِ : الأُولَى مِنْهُمَا  
حَرْفُ المَدِّ وَاللَّيْنِ وَهُوَ حَرْفُ ااعْرَابِ ٠٠٠ وَتَكُونُ الزِّيَادَةُ الثَّانِيَةَ نُونًا كَأَنَّهَا عَوْضٌ لِمَا مَنَعَ مِنَ الحَرَكَةِ  
وَالتَّنْوِينِ وَهِيَ النونُ وَحَرَكَتُهَا الكَسْرُ »

وَسَيُخْتَارُ المَبْرَدُ رَأَى الأَخْفَشُ فِي ااعْرَابِ المَثْنَى وَجَمَعَ المَذْكُورَ فِي الجِزءِ الثَّانِي ص ٤٣٥ -  
٤٣٧ مِنَ الأَصْلِ .

(٢) فِي سَبِيوِيَه ج ١ ص ٤ - ٥ : « وَإِذَا جَمَعْتَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ لَحَقْتَهُمَا زِيَادَتَانِ : الأُولَى  
مِنْهُمَا حَرْفُ المَدِّ وَاللَّيْنِ وَالثَّانِيَةَ نونٌ ٠٠٠ »

كان ، ثُمَّ زدت عليه ألفا ، ونونا ، أو ياءً ونونا فإذا جمعته على هذا الحدّ أدّيت بناءه أيضا ،  
ثُمَّ زدت عليه واوا ، ونونا ، أو ياءً ونونا ، ولم تغَيّر بناء الواحد عمّا كان عليه .

وليس هكذا سائر الجمع ؛ لأنّك تكسِر الواحد عن بنائه ؛ نحو/قولك : درهم ، ثُمَّ تقول :  
دَرَاهِمِ : تفتح الدال ، وكانت مكسورة ، وتكسر الهاءَ وكانت مفتوحة ، وتفصل بين الراء والهاء  
بألف تُدخلها . وكذلك أَكْلُب ، وَأَفْلُس ، وَغِلْمَان .

فلذلك قيل لكلّ جمع بغير الواو ، والنون : جمع تكسير . ويكون إعرابه كإعراب الواحد ؛  
لأنّه لم يأتِ على حدّ التثنية .

\*\*\*

ونون الجمع الذى على حدّ التثنية أبدا مفتوحة .

وإنما حرّكت نون الجمع ، ونون الاثنين ؛ لالتقاء الساكنين . فحرّكت نون الجمع بالفتح ؛  
لأنّ الكسر ، والضمّ لا يصلحان فيها . وذلك أنّها تقع بعد واو مضموم ما قبلها ، أو ياءٍ مكسور  
ما قبلها ، ولا يستقيم توالى الكسرات والضّمات مع الياءِ والواو ، ففتحت .  
وكسرت نون الاثنين ؛ لالتقاء الساكنين على أصل ما يجب فيهما إذا التقيا . ولم تكن فيهما  
مثل هذه العلة فتمتنع (١) .

\*\*\*

وإذا جمعت المؤنث على حدّ التثنية فإنّ نظير قولك : مسلمون فى جمع مسلم أن تقول فى  
مسلمة : مسلمات ، فاعلم .

/ وإنّما حذف التاء من مسلمة ؛ لأنّها علم التانيث ، والألف والتاء فى مسلمات علم التانيث ،  
ومحال أن يدخل تانيث على تانيث .

فإذا أردت رفعه قلت : مسلماتُ فاعلم ؛ ونصبه وجره : مسلماتٍ .

(١) فى سيبويه ج١ ص ٥ « ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أن حرف  
اللين الذى هو حرف الاعراب مختلف فيهما » ويحسن أن تكون عبارة المقتضب : ولم تكن  
فيها

وانظر تعليّل ذلك فى الأشباه والنظائر ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧

يستوى الجر ، والنصب ؛ كما استويا في مسلوين ، لأن هذا في المؤنث نظير ذلك في المذكر<sup>(١)</sup> .

وإنما استوى الجرّ والنصب في التثنية ، والجمع ؛ لاستوائهما في الكناية<sup>(٢)</sup> . تقول : مررت بك ، ورأيتك . واستواؤهما أنّهما مفعولان ؛ لأنّ معنى قولك : مررت بزید : أى فعلت هذا به . فعلى هذا تجرى التثنية ، والجمع في المذكر ، والمؤنث من الأسماء . فأمّا الأفعال فإنّا أخرنا ذكرها حتى نضعها في مواضعها . بجميع تفسيرها إن شاء الله .

---

(١) في سيبويه ج ١ ص ٥ « ومن ثم جعلوا تاء الجمع في الجر والنصب مكسورة ، لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الاعراب كالواو والياء والتنوين بمنزلة النون ، لأنها في التانيث نظيرة الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها » .

(٢) في سيبويه ج ١ ص ٤ « لأن الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل . فكان هذا أغلب وأقوى » .

وانظر تعليل الأشباه والنظائر ج ١ « ص ١٩٨ - ١٩٩ ، أسرار العربية ص ٤٩ - ٥٠ -

## هذا باب الفاعل

وهو رَفَع . وذلك قولك : قام عبدُ الله ، وجلس زيدٌ .

وإنَّما كان الفاعل رفعا لأنَّه هو والفعل ، جملةٌ يحسن عليها السكوت ، /وتجب بها الفائدةُ للمخاطب . فالفاعل ، والفعل بمنزلة الابتداء ، والخبر إذا قلت : قام زيد فهو بمنزلة قولك : القائمُ زيدٌ .

والمفعول به نصب إذا ذكرت مَنْ فَعَلَ به . وذلك لأنَّه تعدى إليه فعل الفاعل .  
وإنَّما كان الفاعل رفعا والمفعول به نصبا ؛ ليُعرَف الفاعل من المفعول به ، مع العلة التي ذكرت لك (١) .

فإن قال قائل : أنت إذا قلت : قام زيد ، فليس ههنا مفعول يجب أن تفصل بينه وبين هذا الفاعل .

فإنَّ الجواب في ذلك أن يقال له : لَمَّا وجب أن يكون الفاعل رفعا في الموضع الذي لا لبس فيه للعلة التي ذكرنا ولما سذكروه من العِلل في مواضعها فرأيتهم مع غيره علمت أن المرفوع هو ذلك الفاعل الذي عهدته مرفوعا وَحَدَه وَأَنَّ المفعول الذي لم تعهده مرفوعا .  
وكذلك إذا قلت : لم يقيم زيد ، ولم ينطلق عبد الله ، وسيقوم أخوك .

فإن قال قائل : إنَّما رفعت زيدا أولاً لأنَّه فاعِل ، فإذا قلت : لم يقيم فقد نفيت عنه الفِعْل فكيف رفعتَه ؟ .

قيل له : / إنَّ النفي إنَّما يكون على جهة ما كان موجبا ؛ فإنَّما أعلمت السامع من الذي نفيت عنه أن يكون فاعلا ؛ فكذلك إذا قلت : لم يضرب عبدُ الله زيدا علم بهذا اللفظ . مَنْ ذكرنا

(١) في سيبويه ج ١ ص ١٤ « ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لأنه مفعول به تعدى إليه فعل الفاعل » .

وانظر تعليل ذلك في أسرار العربية ص ٧٧ - ٧٨ وفي الأشباه ج ١ ص ١٠٦



أنه ليس بفاعل ومن ذكرنا أنه ليس بمفعول ؛ ألا ترى أن القائل إذا قال : زيد في الدار فأردت أن تنفي ما قال أنك تقول : ما زيد في الدار ، فترد (١) كلامه ثم تنفيه . ومع هذا فإن قولك : يضرب زيد (يضرب) هي الرافعة فإذا قلت : لم يضرب زيد (يضرب) التي كانت رافعة لزيد قد ردّتها قبله ، و (لم) إنما عملت في (يضرب) ولم تعمل في (زيد) وإنما وجب العمل بالفعل . فهذا كقولك : سيضرب زيد إذا أخبرت ، وكاستفهامك إذا قلت : أضرب زيد ؟ إنما استفهمت فجئت بالآلة التي من شأنها أن ترفع زيدا وإن لم يكن وقع منه فعل . ولكنك إنما سألت عنه هل يكون فاعلا ؟ وأخبرت أنه سيكون فاعلا . فللفاعل/ في كل هذا لفظ واحد يُعرف به حيث وقع . وكذلك المفعول ، والمجرور ، وجميع الكلام في حال إيجابه ، ونفيه .

وسنضع من الحجج المستقصاة في مواضعها أكثر من هذا (٢) ؛ لأنّ هذا موضع اختصار وتوطئة لما بعده إن شاء الله .

---

(١) بمعنى تعيد ذكره . وقال أيضا في ص ١٥٩ ، فالجواب في هذا قد قدمنا بعضه ونرده هاهنا ونتمه .

(٢) سيعقد المبرد بابا لمسائل الفاعل و المفعول به في الجزء الرابع ، ونقلته الى الجزء الأول .

## هذا باب حروف العطف بمعانيها

فمنها (الواو) . ومعناها : إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول ؛ وليس فيها دليل على أيهما كان  
أولا ؛ نحو قولك : جاءني زيد وعمرو ، ومررت بالكوفة والبصرة . فجانز أن تكون البصرة  
أولا ، كما قال الله عز وجل : ( وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ )<sup>(١)</sup> والسجود بعد الركوع .  
ومنها ( الفاء ) . وهي توجب أن الثاني بعد الأول ، وأن الأمر بينهما قريب ؛ نحو قولك :  
رأيت زيدا ، فعمرا ، ودخلت مكة فالمدينة<sup>(٢)</sup> .

و ( ثم ) مثل الفاء ؛ إلا أنها أشد تراخيا . تقول : ضربت زيدا / ثم عمرا ، وأتيت البيت  
ثم المسجد<sup>(٣)</sup> .

ومنها ( أو )<sup>(٤)</sup> وهي لأحد الأمرين عند شك المتكلم ، أو قصده أحدهما . وذلك : قولك أتيت  
زيدا أو عمرا ، وجاءني رجل أو امرأة .

هذا إذا شك ، فأما إذا قصد فقوله : كل السمك ، أو اشرب اللبن : أي لا تجمع بينهما ،  
ولكن اختر أيهما شئت ؟ . وكذلك أعطني دينارا ، أو اكسني ثوبا .

(١) آل عمران - ٤٣ -

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٠٤ « وإنما جئت بالواو لتضم الأخير إلى الأول وتجمعهما  
وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر ، وانظر أيضا سيبويه ج ١ ص ٢١٨ والكامل  
للمبرد ج ٤ ص ١٢٤ ، ج ٧ ص ١٠٣

وفي سيبويه ج ٢ ص ٣٠٤ « والفاء وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها  
تجعل ذلك متسقا بعضه في اثر بعض » وانظر ج ١ ص ٢١٨

(٣) في سيبويه ج ١ ص ٢١٨ « ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة فالمرور ههنا مروران  
وجعلت ثم الأول مبدؤا به » .

(٤) في سيبويه ج ١ ص ٢١٨ « ومن ذلك قولك : مررت برجل أو امرأة فأو أشركت بينهما  
في الجسر وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر وسوت بينهما في الدعوى »

وقد يكون لها موضع آخر، معناه: الإباحة<sup>(١)</sup>. وذلك قولك: جالس الحسن، أو ابن سيرين،  
وائت المسجد أو السوق: أي قد أذنت لك في مجالسة هذا الضرب من الناس، وفي إتيان  
هذا الضرب من المواضع.

فإن نهيت عن هذا قلت: لا تجالس زيدا أو عمرا: أي لا تجالس هذا الضرب من الناس.  
وعلى هذا قول الله عز وجل (وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

و(إِمَّا) في الخبر بمنزلة (أو)، وبينهما فصل.

وذلك أنك إذا قلت: جاعني زيد، أو عمرو وقع الخبر في (زيد) يقينا حتى ذكرت (أو)  
فصار فيه وفي عمرو شك؛ و(إِمَّا) تبتدئ بها شاكًا. وذلك قولك: جاعني إمَّا زيد، وإمَّا  
عمرو: أي أحدهما. وكذلك وقوعها للتخيير؛ تقول: اضرب إمَّا عبد الله، وإمَّا خالدًا. فالأدر  
لم يشك ولكنه خير المأمور؛ كما كان ذلك في (أو). ونظيرة قول الله عز وجل: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ  
السَّبِيلَ إمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)<sup>(٣)</sup> وكقوله: (فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

ومنها (لا). وهي تقع لإخراج الثاني مما دخل فيه الأوّل. وذلك قولك: ضربت زيدا،  
لا عمرا، ومررت برجل، لا امرأة<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

(١) في سيبويه ج ١ ص ٤٨٩ « تقول جالس عمرا أو خاندا أو بشرا كأنك قلت:  
جالس أحد هؤلاء ولم ترد انسانا بعينه، ففي هذا دليل أن كلهم أهل أن يجالس كأنك قلت:  
جالس هذا الضرب.

وتقول كل لحما أو خبزًا أو تمرًا كأنك قلت: كل أحد هذه الأشياء...  
وان نفيت هذا قلت: لا تأكل خبزًا أو لحما أو تمرًا كأنه قال: لا تأكل شيئًا من هذه  
الأشياء ونظير ذلك قوله عز وجل (ولا تطعم منهم آثمًا أو كفورًا): أي لا تطعم أحدًا من هؤلاء،  
وقال في ج ١ ص ٤٩١ « ولو قلت: أو لا تطعم كفورًا انقلب المعنى » وسيعقد المبرد لأو بابًا في  
أجزاء الثالث وفيه بيان أوسع.

(٢) سورة الانسان - ٢٤ -

(٣) الانسان - ٣ -

(٤) سورة محمد عليه السلام - ٤ - وسيبسط المبرد حديث اما في الجزء الثالث،

وانظر الكامل ج ٣ ص ١٥٥ - ١٥٦

(٥) في سيبويه ج ١ ص ٢١٨ « ومن ذلك مررت برجل لا امرأة أشركت بينهما (لا)

في الباء وأحقت المرور للأول وفصلت بينهما عند من التبس عليه فلم يدر بأيهما مررت؟ »

ومنها (بَلّ) ومعناها : الإضراب عن الأوّل ، والإثبات للثاني ؛ نحو قولك : ضربت زيدا ، بل عمرا ، وجاعني عبد الله ، بل أخوه ، وما جاعني رجل ، بل امرأة (١) .

ومنها (لكنّ) . وهي للاستدراك بعد النفي . ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصّة إلى قصّة تامة ؛ نحو قولك : جاعني زيد لكنّ عبد الله لم يأت / ، وما جاعني زيد لكنّ عمرو ، وما مررت بأخيك [ لكنّ عدوك . ولو قلت : مررت بأخيك (٢) ] لكن عمرو لم يجز (٣) .  
ومنها (حتّى) ولها باب على حياله .

ومنها (أمّ) وهي في الاستفهام نظيرة (أو) في الخبر . ونذكره في باب الاستفهام إن شاء الله .

فهذه الحروف - حروف العطف - تُدخِل الثاني من الإعراب فيما دخل فيما فيه الأوّل (٤) .

(١) في سيبويه ج ١ ص ٢١٦ « ومنه أيضا ما مررت برجل صالح بل طالح وما مررت برجل كريم بل لثيم أبدلت الصفة الآخرة من الصفة الأولى وأشركت بينهما ( بل ) في الاجراء على المنعوت .. » وفي المغنى ج ١ ص ١٠٣ : وان تقدمها أمر أو ايجاب فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها ، وان تقدمها نفي أو نهى فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها وأجاز المبرد أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها ...

(٢) تصحيح السيرافي

(٣) في سيبويه ج ١ ص ٢١٦ « ومثله ما مررت برجل صالح ولكن طالح أبدلت الآخر من الأول فجري مجراه فان قلت مررت برجل صالح ولكن طالح فهو محال لان ( لكن ) لا يتدارك بها بعد ايجاب ولكنها يثبت بها بعد النفي »  
(٤) سيعقد حتى بابا في الجزء الثاني ولأم بابا في الجزء الثالث .

## هذا باب من مسائل الفاعل والمفعول

عجز

٤  
٣٨٢

/وتقول : أعجبنى ضربُ الضاربِ زيدا عبدَ الله (١) . رفعت (الضرب) ؛ لأنه فاعل بالإعجاب ، وأضفته إلى (الضارب) ، ونصبت (زيدا) ؛ لأنه مفعول في صلة الضارب ، ونصبت (عبد الله)

(\*) العنوان لمسائل الفاعل والمفعول ولكن الحديث عن البديل وأقسامه .

وبعد أن ذكر ثلاثة أقسام من البديل انتقل فجأة إلى القلب المكاني في قسى . ونجد في ص ٣٨١ من المجموع الثاني عنوانا للقلب المكاني وفي بدء حديثه عن قسى ينتقل إلى بدل الغلط في ص ٣٨٢ ثم إلى مسائل من الفاعل والمفعول

ومما لا شك فيه أن مسائل الفاعل والمفعول مكانها هنا ويؤكد ذلك تأليف سعيد الفارقي فقد سمى كتابه - ( تفسير المسائل المشككة في أول المقتضب ) وبدأ بالمسألة الأولى وهي المذكورة في عجز ص ٣٨٢ من المجموع الثاني ( الجزء الرابع ) .

وقد رأيت أن أكتفى بنقل مسائل الفاعل والمفعول أما نائب الفاعل ومسائله والمسائل الأخرى فأبقيتهما في الجزء الرابع لأن هدفنا أن يستقيم الكلام ، ويرتفع الاضطراب وان كنت أعتقد أن نائب الفاعل ومسائله وما بعدها مما كان في صدر الكتاب كما يشهد بذلك صنيع الفارقي في كتابه .

(١) هذه هي المسألة الأولى في تفسير سعيد بن سعيد الفارقي . وهي واضحة في كلام المبرد ، ولكن الفارقي بسط فيها القول ، وذكر كثيرا من القواعد العامة التي يبنى عليها القول في كثير من المسائل الآتية . ولنخص حديثه فيما يأتي :

ال الموصولة اسم في صورة الحرف ثم أخذ يستدل على اسميتها . واسم الفاعل اسم في صورة الفعل ودليل ذلك . ما يوصل به الألف واللام . ولم كانت صلتها وصفا وخالفت بقية الموصولات ؟ . محل الصلة من الموصول كمحل الجزء من الكلمة ، والحرف من اللفظة ، لذلك لا يصح أن يدخل في الصلة ما ليس منها ، ولا يخرج عنها ما هو منها . تابع ما في الصلة من الوصف ، والتوكيد ، والعطف والبديل من الصلة . لماذا اشترطوا في جملة الصلة اشتغالها على عائد يرجع إلى الموصول ؟ لا يتقدم شيء من الصلة على الموصول ويجوز أن يتقدم بعض الصلة على بعض إذ لم تبلغ الصلة من شدة اتصالها منزلة الكلمة الواحدة ، صلة الموصول الحرفي لا تشتمل على ضمير يرجع إلى الموصول . المصدر على ضربين : ضرب يجوز تقديم معموله عليه - وهو ما كان واقعا موقع الأمر نحو ضربا زيدا - وضرب آخر يجري مجرى الصلة والموصول ، فلا يجوز أن يتقدم معموله عليه ، ولا يفصل بينه وبينه وذلك ما كن في تأويل أن والفعل .

المصدر يعمل مفرقة ونكرة ، واسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي =

بالضرب الأول ، وفاعله الضارب المجرهه ، وتقديره : أعجبنى أن ضرب الضارب زيدا عبد الله .  
فهكذا تقدير المصدر .

وتقول : سرتى قيام أخيك ؛ فقد أضفت القيام إلى الأخ وهو فاعل . وتقديره : سرتى أن  
قام أخوك .

/وتقول : أعجبنى ضرب زيد عمرا . وإن شئت قلت : ضرب زيد عمرو إذا كان عمرو ضرب  
زيدا ؛ تضيف المصدر إلى المفعول كما أضفته إلى الفاعل . وإن نونت ، أو أدخلت فيه ألفا  
ولما جرى ما بعده على أصله ، فقلت : أعجبنى ضرب زيد عمرا . وإن شئت نصبت (زيد)  
ورفعت عمرا ، أيهما كان فاعلا رفعته ، تقدم أو تأخر .

وتقول أعجبنى الضرب زيد عمرا . فمما جاء في القرآن منونا قوله : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي  
مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) (١) وقال الشاعر فيما كان بالألف واللام :

لقد علمت أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنِّي لِحِجَّتْ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا (٢)

= المصدر يضاف للفاعل ، وللمفعول ، ولا يضاف اسم التفاعل إلا إلى المفعول ، وعلّة ذلك  
يجوز حذف فاعل المصدر ، ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل .

شبه المصدر بالفعل أقوى من شبه اسم التفاعل به وبين ذلك .

يجوز أن ترفع عبد الله على أن يكون فاعل الضرب والضارب مفعوله .

لا يجوز أن تقدم (زيدا) على الضارب ، لأنه من صلة الألف واللام ، ولا يتقدم معمول  
الصلة على الموصول .

لا يتقدم (عبد الله) الذي هو مفعول الضرب على زيد ، لأن زيدا آخر صلة الضارب ،  
وعبد الله خارج عن الصلة ، لأنه من صلة المصدر ولا يتقدم ما ليس من الصلة على الصلة ، ولا على  
ما هو منها .

يجوز أن تقدم عبد الله على الضارب ، فنقول : أعجبنى ضرب عبد الله الضارب زيدا ،  
لأن عبد الله مفعول الضرب والضارب زيدا فاعله وكلاهما في صلة الضرب ، ولا يمنع تقديم بعض  
الصلة على بعض .

لا يتقدم زيد على الضرب ، لأنه من صلة الألف واللام ، وكذلك لا يتقدم عبد الله على  
الضرب ، لأن المصدر بتأويل أن والفعل .

الضمير المنصوب العائد على ال الموصولة لا يجوز حذفه ، بخلاف العائد على الذى ونحوه ،  
وتعليل ذلك . ثم عرض للخلاف في حذف المعطوف وحذف المؤكّد .

( تلخيص ما قاله الفارقى في تفسيره ص ٧١-٧٠ )

(١) سورة البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٩٩ على أعمال المصدر المحلى بال . فقد نصب ( مسمعا )

بالضرب =

أراد عن ضَرْبٍ مِسْمَعٍ ، فلَمَّا أَدخَلَ الألف واللام امتنعت الإضافة ، فعملَ عملَ الفعل .  
ومثله قوله :

وَهْنٌ وَقُوفٌ يَنْتَظِرُنْ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عَدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَاوِرٌ (١)

/أى ينتظرن أن يقضى أمره ؛ فأضاف القضاء إلى ضميره .

ومثل ذلك : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ النَّاسِ زَيْدًا إِذَا كَانَ مَفْعُولًا ، وترفعه إذا كان فاعلا ، على ما وصفت لك . وتصيّر الناس في موضع نصب ، لأنهم مفعولون .

= قال الأعمش : « ويجوز أن يكون منصوبا بلحقت . واعمال الثاني أولى ، ولذلك اقتصر عليه سيبويه »

يجوز أن تكون المغيرة وصفا للخيل المحذوفة ، وهو أجود ، لأن استعمالها معه أكثر .  
ويجوز أن تكون وصفا للجماعة . والنكول : الرجوع جينا .  
ومسمع : هو ابن شيبان أحد بنى قيس بن ثعلبة . كان قد خرج مطالباً بدماء .  
والمعنى : قد علم أولى من لقيت من المغيرين أنى صرفتهم عن وجوههم هازما لهم ، ولحقت سيدهم مسمعا فلم أرجع عن ضربه بسيفى .  
والبيت لمالك بن زغبة الباهلى شاعر جاهلى ( الخزانة ج ٣ ص ٤٤٠ ) ونسبه سيبويه للمرار .

كلام المبرد صريح هنا في أن المصدر يعمل منكرا ، ومعرفا ، كما يرى سيبويه ذلك .  
ولكن ابن الحاجب ، والرضى ، والبغدادي في الخزانة ينسبون الى المبرد منع عمل المصدر المحلى بأل مخالفا لسيبويه .

في شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ١٨٣ « وسيبويه والخليل جوزا اعمال المصدر المعرف باللام مطلقا . . والمبرد منعه ، قال : لاستفحال الاسمية » .

وانظر الخزانة ج ٣ ص ٤٣٩ .

والمبرد في نقده لكتاب سيبويه لم يعرض لنقد شيء مما قاله سيبويه .

(١) في أمالي ابن الشجرى ج ١ ص ١٩١ : « ينتظر قضاءه : أمره ، وهو وروده بهن .  
والضاحى من الأرض : الظاهر البارز . والعذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة الثبت . والضامر : الرجل الساكت . شبه الحمائر الوحشى به لاسماكه عن النهاق .

وفي البيت فصل بالظرف الأجنبى بين المصدر ومنصوبه ، لأن قوله : ( بضاحى عذاة ) متعلق بوقوف أو ينتظرون ، فهو أجنبى من المصدر الذى هو قضاء . فوجب لذلك حمل المفعول على فعل آخر ، كأنه لما قال : ( ينتظرن بضاحى عذاة ) أضمم يقضى فنصب به أمره .

وفي المغنى لابن هشام ج ٢ ص ١٢٥ « الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بمنتظرن ، لثلا يفصل بين قضاءه وأمره بالأجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره . . . »  
البيت للشماخ من قصيدة زائفة قال عنها الأصمعى : ما قبلت قصيدة على الزاى أجود من قصيدة الشماخ فى صفة القوس وهى ديوانه ص ٤٣-٥٣ =

وتقول : أعجبنى دق الثوبِ القصَّارُ ، وأكلُ الخبزِ زيدُ ، ومعاقبةُ اللصِّ الأميرُ . فهذا لا يصلح إلا أن يكون الأخير هو الفاعل .

وتقول : ما أعجب شئٌ شيئاً إعجابَ زيدٍ ركوبُ الفرسِ عمرو . فنصبت (إعجاباً) بالمصدر ، وأضفته إلى زيد . فالتقدير : ما أعجب شئٌ شيئاً ، كما أعجب زيداً أن ركبَ الفرسَ عمرو ؛ لأنك أضفت الركوب إلى الفرس ، و(الفرس) مفعول ؛ لأنَّ عمراً ركبه ، و(زيد) المفعول ؛ لأنَّ الركوب أعجبه .

\*\*\*

وتقول : سرتني والمُشبيعه طعامك شتمُ غلامك زيداً<sup>(١)</sup> ، بالنصب ، والرفع في (زيد) على ما تقدّمه ، من أن يكون فاعلاً ، /أو مفعولاً .

٤  
٣٨٥

وتقول : أعجب إعطاءَ الدراهم أخاك غلامك (إياك) . نصبت (إياك) بأعجب وجعلت (غلامك) هو الذي أعطى الدراهم أخاك

\*\*\*

= وقد صحف هذا البيت تصحيفات كثيرة في كتب النحو واللغة . فروى ضامر بالراء المهملة في السيوطي ص ٣٠٢ وفي بعض نسخ المغني كما صحفت عذاة وهي بالعين المهملة والذال الى غداة بالعين المعجمة والذال المهملة في نسخ المغني ، وشراحه ، وعرفوها بأنها من صلاة الفجر الى طلوع الشمس وكذلك في طبعتي لسان العرب والديوان وهي في أمالي الشجري عذاة بالعين المهملة ، والذال المهملة . وأخطأ شارح الديوان فجعل ( أمره ) مضافاً اليه وفصل بين المضاف والمضاف اليه بانظرف وهو غداة .

وقد ضبط ( أمره ) بالرفع في طبعتي لسان العرب وهو خطأ .

(١) المسألة الثانية من تفسير الفارقي ص ٨ - ٩ - ١٠ وتلخيصها :

( والمشبعه طعامك ) ، المشبعه معطوف على ياء المتكلم في سرتني ، والهاء ضمير منصوب

عائد على آل ، و ( طعامك ) فاعل المشبع .

وفاعل ( سر ) هو المصدر ( شتم ) وهو مضاف الى الفاعل أو المفعول .

فلو جعلته مضافاً للفاعل نصبت زيداً ، ولو جعلته مضافاً للمفعول رفعت زيداً .

يجوز أن تقدم الشتم وما اتصل به على ( المشبعه ) فتقول سرتني شتم غلامك زيداً

والمشبعه طعامك ، وجاز ذلك ، لأنه الفاعل ، ولا يجوز تقديمه على سر ، لأن الفاعل لا يتقدم

على فعله .

لا يتقدم ( والمشبعه ) على سر ، لأن المعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه .

لا يتقدم ( زيداً ) على الشتم ، لأن المصدر في تأويل أن والفعل .

لا يتقدم ( طعامك ) على ( المشبعه ) لأنه في صلة آل .

لا يجوز أن يفصل بين ( طعامك ) وبين ( المشبعه ) بالشتم ، لأنه لا يجوز أن يدخل في

الصلاة ما ليس منها ، تقدير أصل المسألة : سرتني ورجلاً أشبعه طعامك أن شتم غلامك زيداً .



وتقول : ضَرَبَ الضارِبِ عمرا المكرمَ زيدا أحبَّ أخواك (١) . نصبت (الضرب) الأوَّلُ بأحبَّ ، وجررت (الضارب) بالإضافة ، وعديته إلى عمرو ، ونصبت (المكرم) بالضرب الأوَّل . والضرب الأوَّل مُتَعَدٌّ ؛ فإن أردت ألاَّ تعديه قلت : ضَرَبَ الضارِبِ المكرمَ زيدا أحبَّ أخواك . وهذا كلُّهُ في صلة الضرب ؛ لأنَّك أضفته إلى الضارب . وسائر الكلام إلى قولك (أحبَّ) متَّصل به .

\* \* \*

وتقول : سرَّ الشاربُ المطعمه طعامك شرابك زيدا (٢) .

(١) المسألة الثالثة من تفسير الفارقي ص ٨-٩-١٠ وتلخيصها :  
ان أجريت الكلام على حقه قلت : أحب أخواك ضرب الضارب عمرا المكرم زيدا . وهذا أحد الوجهين اللذين ذكرهما أبو العباس .  
والوجه الآخر هو قوله : وان أردت الا تعديه قلت : ضرب الضارب المكرم زيدا أحب أخواك هذا على أن تجعل (المكرم) وصفا للضارب فتجره كما هو مجرور ، وتكون قد حذف مفعول الضارب ، ومفعول الضرب جميعا . فإذا أردت بيان أصل الكلام قلت : أحب أخواك ضرب الضارب المكرم زيدا .  
التفريع في المسألة - يجوز أن يكون المفعولان جميعا في صلة الضرب فيكون (عمرا) مفعول ضرب ، و (المكرم زيدا) صفة لعمرو .  
ويجوز أن تنصب (عمرا) بالضارب ، وتجعل (المكرم) صفة له فيكونان جميعا في صلة الضارب .  
وإذا جعلتهما جميعا من صلة الضارب لم يجز تقديم المكرم على عمرو ، لأنه صفة والصفة لا تتقدم على الموصوف الا على جهة البدل .  
ولا يجوز أن تقدم زيدا على المكرم ، لأنه من صلته .  
وعلى هذا لا يجوز أن تقدمهما ، ولا أحدهما على الضارب ، لأنهما من صلته .  
وإذا جعلتهما جميعا من صلة المصدر جازان يتقدما جميعا على الضارب .  
فتقول : ضربا عمرا المكرم زيدا الضارب أحب أخواك .  
ان رفعت (عمرا) كان رفعه على أحد وجهين : ١ - أن تجعل في الضارب ضميرا منصوبا يعود الى الألف واللام و (عمرو) فاعل الضرب و (المكرم زيدا) مفعول الضرب ويجوز في المكرم حينئذ الرفع أيضا على انه صفة لعمرو .  
ب - أن تجعله فاعل المصدر ، وتجعل الضارب مفعول المصدر أضيف اليه المصدر .  
ولا بد على هذا على الوجه من أن يكون (المكرم زيدا) مرفوعا صفة لعمرو  
ثم تحدث في اسهاب عن مراتب الاتصال وجعلها خمس درجات : الاتصال بين حروف الكلمة الواحدة ، ثم اتصال المركب ، ثم الصلة والموصول ، ثم المضاف المضاف اليه ، ثم العامل ومعموله .

(٢) المسألة الرابعة من تفسير الفارقي ص ١٠-١٣ وتلخيصها :  
قال الفارقي : بيان هذه المسألة أن يكون (سر) فعل ماض وفاعله الشارب وآخر صلة =

فـ (الشَّرَابُ) ينتصب بـ (الشَّارِبِ) . و (المَطْعَمُ) يرتفع بالفعل الذي في (الشَّارِبِ) . ونصب (الطَّعامِ) بالفعل الذي في (المَطْعَمِ) وكلُّه اسم واحد .

وتقول : ظننت الذي الضارب أخاه زيداً عمراً<sup>(١)</sup> . فالذي في / وضع نصب بظننت ، و (عمراً) مفعول ثان . وقوله : الضارب أخاه زيد (الضارب) مبتدأ و (زيد) خبره . وهما جميعاً في صلة الذي . وإِثْمًا اتَّصِلًا بالذي للهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ أَخَاهُ ؛ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي .

= الشارب قولك ( شرابك ) و ( زيدا ) مفعول سر وتقول اذا أردت بيانه : سر عمرو زيدا . والهاء من المطعمه تعود الى الألف واللام من الشارب والمطعمه فاعل الشارب وطعامك مفعول لمطعمه والمطعم في صلة الشارب ، لأنه فاعله .

التفريع على المسألة - يجوز تقديم ( شرابك ) على ( المطعمه طعامك زيدا ) فتقول : سر الشارب شرابك المطعمه طعامك زيدا ، لأن الشارب من صلة الشارب وهو مفعول والمطعمه من صلة الشارب وهو فاعله ويجوز تقديم بعض أجزاء الصلة على بعض ، ولا يجوز تقديمه على الشارب ، لأنه من صلته وكذلك تقديم (طعامك) على (المطعمه) وكذلك لا يجوز تقديم ( شرابك ) على ( طعامك ) ، لأن ( طعامك ) هو آخر صلة المطعم و ( شرابك ) ليس من صلته وإنما هو من صلة الشارب ، ولا يدخل شيء من صلة موصول في صلة موصول آخر .

ويجوز تقديم ( زيد ) على الشارب ، لأنه مفعول سر وليس داخلاً في شيء من الصلات ويجوز تقديمه أيضاً على سر ، لأن ( سر ) فعل متصرف .

ثم تكلم عن الإبدال من الشارب ومن المطعم ، ثم غير الأعراب في بعض الكلمات ، وبين حكم التقديم ، والتأخير في ذلك ثم قال : تقدير أصل المسألة :  
سر رجل شرب رجل اطعمه طعامك شرابك زيدا .

(١) المسألة الخامسة من الفارقي ص ١٣-١٥ وتلخيصها :

قال الفارقي : بيان هذه المسألة على الأصول المتقدمة أن يكون ( ظن ) فعل ما ض والتاء فاعلها ، و ( الذي ) بكماله اسم هو مفعول ظننت الأول ، و ( عمراً ) هو المفعول الثاني . وفي ( الضارب ) ضمير مرفوع يعود الى الألف واللام ، و ( أخاه ) مفعول الضارب وهو آخر صلة الضارب . فاذا تم الضارب اسما صار مبتدأ في صلة الذي و ( زيد ) خبر ( الضارب ) والجملة صلة الذي ، والعائد الى الذي الهاء في أخاه وآخر صلة الذي قوله : زيد .

التفريع على المسألة : لا يجوز حذف الهاء من أخاه ، ولا أن تجعل موضعها كافاً .

فان ذكرت الهاء مع الضارب جاز . فتقول : ظننت الذي الضاربه أخاك زيد عمراً .

وتفسيره : أن يكون في الضاربه ضمير فاعل يعود الى الألف واللام ، والهاء مفعوله وهي

عائدة الى الذي ، وأخاك بدل منها وزيد خبر والجملة صلة الذي .

وبعد أن بين حكم الإبدال من الضارب ، ومن الذي ، وحكم وصفهما ، والعطف عليهما قال

لايجوز تقديم زيد على الذي ، لأنه من صلته . كذلك لايجوز تقديم أخاه على الضارب ولا على

الذي . ويجوز تقديم عمراً على ظننت . ويجوز رفع عمرو مع تقديمه على الابتداء . وجملة

ظننت خبره ويكون في ظننت ضمير محذوف هو مفعولها الأول و ( الذي ) مفعولها الثاني أو

تكون ظن ملغاة وخبر عمرو الذي .

ولو قلت : قام الذى ضربتُ هندُ أباهما لم يجز (١) ؛ لأنَّ «الذى» لا يكون اسماً إلاً بصلة ، ولا تكون صلته إلاً كلاماً مستغنياً ؛ نحو الإبتداء والخبر ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيه ؛ نحو فى الدار زيد . ولا تكون هذه الجمل صلة له إلاً وفيها ما يرجع إليه من ذكره . فلو قلت : ضربنى الذى أكرمت هند أباهما عنده ، أو فى داره لصلح لما رددت إليه من ذكره . ونظير الذى ما ، ومن ، وأى وأل التى فى معنى الذين وكلّ موصولٍ مما لم نذكره فهذا مجراه . ولو قلت : ضرب من أبوك منطلق زيداً لم يجز . فإن جعلت مكان الكاف هاءً وقلت : أبوه صحّت المسألة بالراجع من ذكره .

وكذلك بلغنى ما صنعت ، لأنَّ ههنا هاءٌ محذوفة . والمعنى : ما صنعته .

/وكذلك رأيت من ضربت ، وأكرمت من أهدت . فى كلّ هذا قد حذف هاءٌ . وإنما حذفتها ؛ لأنَّ أربعة أشياء صارت اسماً واحداً ؛ وهى :

الذى ، والفعل ، والفاعل ، والمفعول به ، فحُفِّتَ منها . وإن شئت جئت بها .

وإنما كانت الهاءُ أولى بالحذف ؛ لأنَّ (الذى) هو الموصول الذى يقع عليه المعنى ، والفعل هو الذى يوضّحه . ولم يجز حذف الفاعل ؛ لأنَّ الفعل لا يكون إلاً بفاعل ، فحذفت المفعول من اللفظ . لأنَّ الفعل قد يقع ولا مفعول فيه ؛ نحو قام زيد ، وتكلّم عبد الله ، وجلس خالد . وإنما فعلت هذا بالمفعول فى الصلة ؛ لأنَّه كان متصلاً بما قبله ، فحذفته منه كما تحذف التنوين من قوله :

ولا ذاكرَ اللهَ إلاً قليلاً (٢)

(١) فى الفارقى ص ١٣ قام الذى هند ضربت أباهما . وقال : لا يجوز ، لان ضمير الفاعلة من ضربت يرجع الى هند ، والهاء فى أباهما يرجع الى هند ، فقد صار الكلام لا عائداً فيه يرجع الى الذى . فبطلت المسألة . وتصح هذه المسألة عندى بأن تجعل الضمير من أباهما يعود الى الذى فتقول : قام الذى هند ضربت أباهم وكذلك لو قلت : قام الذى هند ضربت أباهما عنده ، أو فى داره ، أو بسببه ، أو ما شابه هذا صححت المسألة .

(٢) صدر البيت : فألفيته غير مستعجب . وقد ذكره المبرد بتمامه فى الجزء الثانى . والبيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ٨٥ استشهد به على حذف التنوين ، لالتقاء الساكنين . وقال الأعمى : « وفى حذف التنوين لالتقاء الساكنين وجهان : أحدهما : أن يشبه بحذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن ، كقولك : اضرب الرجل تريد اضربين . والوجه الآخر : أن يشبه بما حذف تنوينه من الأسماء الأعلام إذا وصف بآبى مضاف الى علم . . وأحسن ما يكون حذف التنوين للضرورة فى مثل قولك : هذا زيد الطويل لان النعت والمنعوت كالشئ الواحد فيشبه بالمضاف والمضاف اليه »

وما أشبهه . ولو كان منفصلا لم يجر حذفه ؛ لأنَّ الضمير قد خرج من الفعل وصار في حيز الباء . وكذلك : الذي ضربت أخاه زيد ، لا يجوز حذف [الهاء من] الأخ كما حذف الهاء من الأوّل لما ذكرت لك .

\* \* \*

/وتقول : سرّ دَفَعَكَ إلى المعطى زيدا دينارا درهما القائم في داره عمرو (١) . نصبت (القائم)

٤  
٣٨٨

= الفى : بمعنى وجد : يتعدى الى مفعولين ، واستعقب : طلب العتاب ، والمعنى : ذكرته ما كان بيننا من العهود ، وعاتبته على تركها ، فوجدته غير طالب رضائى .  
والبيت لأبى الأسود الدؤلى وللشعر قصة ( انظر الخزّانة ج ٤ ص ٥٥٤ - ٥٥٧ )  
وشواهد المغنى للسيوطى ص ٣١٦ وأمالى الشجرى ج ١ ص ٣٨٣ )  
(١) المسألة السادسة في الفارقى ص ١٥-١٩ وتلخيصها :

قال سعيد الفارقى : بيان هذه المسألة على الأصول المتقدمة أن يكون ( سر ) فعلا ماضيا ، و ( دفعك ) مصدر مرفوع لانه فاعل سر ، و ( الى المعطى ) من صلة المصدر و ( المعطى ) صلة وموصول وآخره قولك : دينارا . وقولك ( درهما ) من صلة الدفع وهو آخر صلته ، و ( القائم ) مفعول سر وهو صلة وموصول . وقولك : ( فى داره ) من صلة القائم ، و ( عمرو ) فاعل القائم وهو آخر صلته والهاء من داره تعود الى الألف واللام .

والدفع يصح أن يقع به سرور القائم ، لأن القائم اسم لما يصح أن يسر ويحزن . ولو جعلت موضعه ما لا يصح فيه السرور لم يجر ، لا تقول : سر دفعك الى زيد درهما قيام عمرو ، لأن القيام ليس مما يصح أن يسر ويحزن .

وكذلك لا يصح ( أعجب قيامك تعودك ) ، لأن القيام وان صح أن يقع به وعنده العجب لغيره ، فليس القعود مما يصح أن يعجب . فصار هذا باطلا من جهة المعنى ، لا من جهة اللفظ . فهذا بيان ما ذكره أبو العباس رحمه الله

التفريغ على المسألة : يجوز أن يتقدم قولك ( دينارا ) على قولك ( زيدا ) ، لأنهما فى صلة الألف واللام ، ولا يمتنع تقديم بعض الصلة على بعض . لا يجوز أن يتقدم قولك ( درهما ) على ما قبله من قولك ( دينارا وزيدا ) ، لأن الدرهم فى صلة المصدر ، والدينار فى صلة المعطى ، ولا يجوز أن يتقدم ما هو فى صلة اسم على ما هو فى صلة اسم آخر .

يجوز أن يتقدم ( القائم ) على الدرهم ، ولا يتقدم ( عمرو ) على القائم ، لانه فاعله ، وهو فى صلة الألف واللام . وكذلك الحكم فى تقدم ( فى داره ) على القائم لا يجوز .

يجوز أن يتقدم ( القائم ) على المصدر الذى هو ( دفعك ) ، لانه مفعول سر والمصدر فاعل سر ، ولا بأس فى تقديم المفعول على الفاعل ، ويجوز تقديمه على سر أيضا ، لانه فعل متصرف . لا يتقدم قولك درهما على دفعك ، لانه من صلته ، ويجوز أن يتقدم على قولك : ( الى المعطى ) ، لأنها جميعا فى صلة المصدر . ولا يتقدم ( المعطى ) على الدفع ، لانه فى صلته والمصدر فى معنى أن والفعل .

ولا يتقدم ( دفعك ) على سر ، لانه فاعله .

ثم انتقل الى الإبدال من الدفع ، والمطف عليه ، ووصفه ، وتوكيده .

وفعل مثل ذلك فى القائم ، والمعطى .

بسرّ ، ورفعت (عمرا) بقيامه . ولو قلت : سرّ دفَعك إلى زيد درهما ضربك عمرا كان محالا ؛ لأنّ الضرب ليس ممّا يسرّ . وكذلك لو قلت : أعجب قيامك قعودك كان خطأ . ولو قلت : وافق قيامك قعود زيد لصلح . ومعناه أنّهما قد اتفقا في وقت واحد . فلو أردت معنى الموافقة التي هي إعجاب لم يصلح إلّا في الأدميين .

وتقول : اشتهى زيد شئما عمرو خالدا . كأنك قلت : أن يشتم عمرو خالدا .

وكذلك الألف واللام . فإن لم تنون ، ولم تدخل ألفا ولا مآ ، أضفت المصدر إلى الاسم الذي بعده ، فاعلا كان أو مفعولا ، وجرى الذي بعده على الأصل .

وقد فسّرنا هذا فيما مضى من ذكرنا هذا الباب .

وتقول : أعجبتك ضرب زيد عمرا ، إذا كان زيد فاعلا ، وضرب زيد عمرو إذا كان زيد مفعولا . ونحوه وقال الشاعر :

٤  
٣٨٩

/ أفنى تِلادى وما جمعتُ من نَشَبٍ قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ (١)  
التقدير : أن قرعت القواقيز أفواه الأباريق . وتنصب الأفواه إن جعلت القواقيز فاعلا .

= ثم انتقل الى بيان الاخبار عن الفاظ هذه المسألة ، فبدأ ببيان الاخبار عن المصدر، وتكلم عما يجوز الاخبار عنه من المصادر ، وما لا يجوز فيه ذلك ، كما تكلم عن الاخبار في بقية الفاظ المسألة .

(١) قال ابن هشام في المغنى ج ٢ ص ١٢٣ « الايتان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول ساذ حيث قيل : انه ضرورة كقوله : أفنى تِلادى ... »

فيمن رواه برفع أفواه ، والحق جواز ذلك في النشر ، الا أنه قليل . ودليل الجواز هذا البيت ، فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب وهى الرواية الأخرى . وذلك على ان القواقيز الفاعل والأفواه مفعول . وصح الوجهان ، لأن كلا منهما قارع ومقروع . والبيت للأقشير الأسدى انظر الخزانة ج ٢ ص ٢٨٢ والعينى ج ٣ ص ٥٠٨ والسيوطى ص ٣٠١ واصلاح المنطق ص ٣٢٨ ومبادئ اللغة للاسكافى ص ٥٨

القواقيز : الكؤوس الصغيرة جمع قاقوزة وقد قالوا فيها قازوزة وروى القوارير .

## هذا باب

ونقول في مسائل طوال يُمتحن بها المتعلمون

الضارب الشاتم المكرم المعطي درهما القائم في داره أخوك سوطا أكرم الآكل طعامه غلامه زيد عمرا خالد بكرا عبد الله أخوك (١). نصبت (الضارب) بأكرم ، وجعلت ما بعد الضارب

(١) المسألة السابعة من تفسير الفارقي ص ٤٣-١٩ .

لقد اطال الفارقي في تفسيره لهذه المسألة حتى امل . وارى أن الخص اعراب هذه المسألة في كلمات قبل أن اسوق طرفا من كلام الفارقي.

( الضارب ) مفعول اكرم . و ( الشاتم ) مفعول الضارب ، و ( المكرم ) مفعول الشاتم ، و ( المعطية ) مفعول المكرم ، و ( سوطا ) مفعول مطلق للضارب ، و ( طعامه ) مفعول الآكل ، و ( درهما ) مفعول ثان لمعطيه ، و ( الآكل ) فاعل اكرم و ( القائم ) فاعل المعطيه ، و ( غلامه ) فاعل الآكل .

و ( أخوك ) الاولى فاعل القائم .

( زيد ) بدل من القائم . ( عمرا ) بدل من المكرم . ( بكرا ) ، بدل من الشاتم .

( عبد الله ) بدل من الضارب . ( خالد ) بدل من الهاء في غلامه . ( أخوك ) الثانية بدل

من الآكل .

وفي هذه المسألة امور من الفصل بين الموصول وصلته لاتجوز ، ولكن الفارقي يعتذر من البرد بأن هذه المسائل للامتحان، ولا يشترط أن تكون مسائل الامتحان كلها على الصحة بل يوضع بعضها على الصحة وبعضها على الخطأ وعلى المتحن أن يعرف وجه الصواب ، ووجه الخطأ . واليك طرفا من حديثه .

قال سعيد بن سعيد الفارقي : أول من تسرع الى تخطئة أبي العباس في هذه المسألة - فيما حكى لنا الشيوخ - ابو اسحاق الزجاج ، فاتبع قول أبي العباس : يمتحن فيها المتعلمون بقوله : ويفلظ فيها المعلمون .

وهذا عندي سهو من الزجاج وغفلة ، لانه قد كان عارفا بأبي العباس ، وسعة علمه ، بصيرا به ، وبثقوب فهمه . وقد كان واجبا عليه مع ذلك أن يحسن الظن به ، ويجمل القول له ، إذ كان الغلط في هذه المسألة أظهر من أن يخفى على مثله . لا سيما وهو واضعها ، ومخترعها . فانما ذلك اعتماد منه بدليل قوله : هذه مسائل يمتحن بها المتعلمون فجعلها امتحانا لسواه . ممن يلتمس علم كتابه ، ويحاول فهم خطابه . وليس من شرط المتحن أن يمتحن بصواب ، ولا من شرطه أن يمتحن بخطأ . بل الاولى أن يمتحن بالجمع بين الأمرين ليكون أدل على منزلة المتحن اذا وردت عليه الأشياء الملتبسة فرق بينها ، والحق كل قبيل بيابه . . واذ قد ثبت هذا فلم يخطيء ابو العباس رحمه الله والمخطيء من خطاه ، اذ لم يفهم غرضه في ايراده مسائل الخطأ مع مسائل الصواب . فأبو العباس على صواب وان كانت المسألة خطأ =

في صلته إلى قولك : أكرم : فصار اسما واحدا ، والفاعل هو الآكل ، وما بعده صلة له إلى ذكرك

= على أنا لو سلمنا لأبي اسحاق ومن وافقه تسليم نظر لكان لأبي العباس عندي مخلص مما نسبوه إليه ، ومخرج مما نقضوه عليه ، تقويه شبهته ، ويكون خارجا بمذهبه في المسألة الى مذهب كثير من الكوفيين ، والى مذهب رآه أبو الحسن الأخفش . ونحن نبينه عند انتهائنا الى المسألة ، ليعلم أن هذا مذهب قد قيل وسبق اليه . . يحتاج عندي قبل الكلام على هذه المسألة أن تقدم مقدمة تكون مثالا للناظر فيها يقيس عليه ، وأصلا يرجع في ادراكها اليه . فمن ذلك ما قد كررناه . . وهو أن كل اسم موصول اذا أبدلت مما في صلته فان البديل مما في الصلة داخل في الصلة .

وان أبدلت منه فبذله خارج عن صلته ، ولا يكون الا بعد تمام صلته . ويجوز أن يتقدم بعض الصلة على بعض ، ويتأخر بعضها عن بعض . ولا يجوز أن تتقدم هي ، ولا بعضها على الموصول . فهذه جملة تكفي في البيان عن صواب هذه المسألة وخطئها . .

ذكر الصلة والموصول وموقع البديل . قال سعيد بن سعيد الفارقي : أول ذلك البيان عن آخر كل صلة وتام كل موصول . وطريق هذا إذا أردته بسهولة أن تقصد الى الموصول الأخير فتبينه . وفي المسألة ست موصولات : فأربع منصوبة ، واثنان مرفوعتان . فاذا قصدت الى الأخير ، وهو قولك : الآكل طعامه غلامه - ففاعل الآكل قولك ( غلامه ) . ومفعوله قولك ( طعامه ) . . وقولك ( غلامه ) هو آخر صلة الآكل . فقد تم الآكل اسما بتمامه . وهو مرفوع ، لأنه فاعل أكرم . فلو أبدلت منه لوجب أن يقع البديل بعده . وكذلك ان أبدلت مما في صلته وجب أن يقع بعده أو فيه ، لا تفصل بينهما ، لأن ما في الصلة من الصلة . فلا يفصل بما ليس منها . فلو أبدلت من الهاء في غلامه المجرور لقات : أكرم الآكل طعامه غلامه خالد فذكرته بلا فصل . وقد فصل أبو العباس بينهما بمنصوب هو بدل من بعض الموصولات . وهذا أحد وجوه الفساد والغلط . . فأما الموصول الذي قبله وهو الضارب ففيه خمس موصولات . وبيانها أن تبدأ بالأخير وهو القائم في داره أخوك . فأخوك فاعل القيام وفي داره ظرف للقيام . . فلو أردت أن تبدل منه لم يكن الا بعده بلا فصل وقد أوقعه أبو العباس بعد سوطا . .

وقد أوقع أبو العباس البديل من المكرم بعد سوطا . وهذا أيضا وجه آخر من وجوه الغلط في المسألة ، لأن سوطا ليس من صلة الشاتم ، و ( المكرم ) من صلة الشاتم ولا يفرق بين الصلة والموصول بما ليس منها . . فان أبدلت من الضارب أوقعته بعد ( سوطا ) ولا يجوز ايقاعه الا كذلك . . فقد بان لك بما بينا وجه الغلط في المسألة . .

لو بنيت المسألة على الصحة لوجب أن تقول : الضارب الشاتم المكرم المعطية درهما القائم في داره أخوك زيد عمرا بكر سوطا عبد الله أكرم الآكل طعامه غلامه خالد أخوك . . وقد عقد الفارقي فصولا لهذه المسألة نكتفي منها بذكر عناوينها .

ذكر الفاعلين في المسألة ، ذكر الإبدال فيها ، ذكر التثنية والجمع ( ثنى ، وجمع الموصولات في المسألة ) ، ضرب من تفريعها في الإبدال ، ذكر تحصيل الخطأ فيها ، ذكر الانتصار له ( ذكر فيه أن الفصل بين الصلة والموصول والإبدال من الموصول قبل تمام صلته مذهب الأخفش ) ، وذكر الأبدال وما يتقدم منها وما يتأخر ، تفريع في المسألة في التقديم والتأخير ، ذكر التصرف في العوائد بالنقصان والزيادة ، ذكر تقديم الموصولات بعضها على بعض وتأخيرها - ذكر الإخبار عن المسألة ، ذكر المسألة الفرعة .

وما أطل الفارقي في مسألة كهذه المسألة فقد كتب عنها ٢٤ ص وكتابه يقع في ٧٨ ص .

الأسماء المفردة . وهذه الأسماء المنصوبة بدل من الضارب ، والشاتم ، والمكرم . و (خالد) المجرور بدل من الهاء في غلامه والمرفوع بدل من أحد هولاء الفاعلين الذين ذكرتهم . وتقديرها : كأنك قلت : أكرم الآكلُ طعامه غلامه الرجل الذي ضرب/سوطا رجلا شتم رجلا أكرم رجلا أعطاه درهما رجلٌ قام في داره أخوك .

ولو قلت : أعجب ضربُ زيدٍ غلامه خالدًا عمرا بكرة لم يجز ؛ لقولك : (بكرة) وخذَه . والمسألة-إذا حذفته منها-صحيحة . وذلك لأنك إذا قلت : أعجب ضربُ زيدٍ غلامه خالدًا عمرا نصبت (عمرا) بأعجب ونصبت (خالدًا) فجعلته بدلا من (الغلام) . فإن جئت (ببكرة) فجررتَه فإنما تجعله بدلا من الهاء في غلامه والهاء هي زيد . فقد أحلت حين جعلت زيدا بكرا ، وفصلت بين الصلة والموصول .

\*\*\*

ولو قلت : ظننت بناء الدار الساكنها المعجبة القائم عنده الذهابُ إليه أخواه مُعجبا بكرا (١) كان جيذا ، إذا جعلت (معجبا بكرا) هو المفعول الثاني في ظننت ، ولم تذكر الباني . فإن ذكرت الباني جعلته اسما قبل المفعول الثاني فرفعته ؛ لأن قولك (الساكنها) صفة للدار وما بعده داخل في صلته ، والصلة والموصول اسم واحد ؛ ألا ترى أنك تقول : جاءني عبد الله ، ورأيت زيدا ، فإنما تذكر بعد جاءني ورأيت اسما واحدا فاعلا أو مفعولا

(١) المسألة الثامنة من تفسير الفارقي ص ٤٣ - ٤٨

وتلخيص اعراب المسألة أن نقول : ( بناء الدار ) مفعول ظننت الأول ، و ( الساكنها ) صفة الدار و ( المعجبه ) فاعل ( الساكنها ) و ( القائم ) فاعل المعجبه ، و ( الذهاب ) فاعل القيام ، و ( أخواه ) فاعل الذهاب ، و ( معجبا ) المفعول الثاني لظننت و ( بكرا ) مفعول لمعجبا ونسوق

طرفا من كلام الفارقي .

قال سعيد بن سعيد الفارقي : تفسير هذه المسألة على الأصول التي تقدمت أن يكون قولك ( بناء الدار ) مفعول ظننت الأول ، ويكون ( الساكنها ) صفة الدار ، وهو صلة وموصول آخرها قولك : أخواه من قبل أن قولك ( الذهاب إليه أخواه ) اسم موصول ، و ( أخواه ) هما فاعلا الذهاب والهاء في أخواه تعود الى الألف واللام من الذهاب و ( إليه ) من تمام الكلام يعمل فيه الذهاب . والجميع في موضع اسم مفرد كأنك قلت : ( زيد ) ثم يصير بعد ذلك بكماله اسما في صلة القائم وهو فاعل القيام والهاء في ( عنده ) تعود الى الألف واللام في القائم فقد تم اسما موصولا . . وهو فاعل الاعجاب وانهاء من المعجبه تعود الى الألف واللام منه فقد تم المعجبه اسما موصولا . . وهو فاعل السكنى كأنك قلت : الساكنها خالد ، والعائد الى الألف واللام من الساكن الهاء كأنك قلت : التي سكنها زيد فقد تم الساكن اسما موصولا وصار في موضع الوصف للدار كأنك قلت : ظننت بناء الدار الحسنة معجبا زيدا فبناء الدار مبتدأ قبل دخول ظننت . .

وأما قوله : فان ذكرت الباني جعلته اسما قبل المفعول الثاني فهو على ما قال من قبل أن بناء الدار مصدر وفاعله اذا ذكر في صلته فلا يجوز ذكره الا في أحد موضعين : اما أن تذكره بعد =



وتقول : جاءني القائمُ إليه الشاربُ ماءه الساكنُ داره الضاربُ أخاه زيداً<sup>(١)</sup> ( فالقائم إليه )  
اسم واحد وهذا كله في صلته .

وكذلك لو قلت : جاءني الذي اللذان ضرباه القائمان إليك كان الذي جاءك واحداً ، وهذا الكلام من صلته بمنزلة قولك : جاء الذي أبوه منطلق ، وجاءني الذي أبوه غلامه زيداً إذا كان

= قولك : أخواه وهو منتهى صلة الساكنها فتكون قد ذكرت فاعل البناء بعد وصف الدار المضافة إليه ولا بأس بذلك ، لأن جميعه في صلة البناء .

وأما أن تذكره قبل الساكنها بعد راء الدار فتكون قد فرقت بالفاعل بين الصفة والموصوف فجري مجرى مر بغلام هند زيد العاقلة . وهو يضعف في المجرور ، ويقوى في غيره لما يقتضيه المجرور من شدة اتصاله بما عمل فيه أو بما عمل فيه العامل فيها قبله مثل عمله . ولكن لا بأس بذلك ، لأنه ليس بفصل بين عامل الجر ومعموله الاول ، وإنما هو بينه وبين وصف ما عمل فيه وذلك يسهل قليلا ، لأنه لما تطرق على الوصف التأخر عن العامل الى مرتبة ثانية ، ولم ينازع في الاولى - ساغ أن تفرق بينه وبينه أيضا بما يقتضى مرتبة أولى من العامل وهو الفاعل ، ولا يجوز ذكر الباني قبل المصدر ، لأنه لا يتقدم معموله عليه ، لأنه في تأويل أن والفعل . . . ولا يجوز أن تذكره بعد ذكر كركرا ولا بعد معجبا ، لأن جميع هذه ليست من صلة البناء الذي هو المصدر وإنما هو خارج عن صلته والباني في صلته فلا يفرق بين ما هو من صلته وبينه بما ليس من الصلة .

فلو لفظت بالفاعل قلت : ظننت بناء الدار الساكنها المعجبه القائم عنده الذهاب إليه أخواه زيد معجبا ، فيكون زيد فاعل البناء كأنك قلت ، اذا زدته وضوحا برفع الصلة وجعل المفرد مكانها : ظننت بناء الدار الحسنه زيد معجبا كرا أي ظننت أن بني الدار الحسنه زيد معجبا كرا ، وإنما حذف الباني من أصل المسألة لما قدمنا من جواز ذلك في المصدر دون الفعل واسم الفاعل فهذا بيان ما أراده أبو العباس في المسألة  
ثم أخذ يعقد فصولا للمسألة نكتفي بذكر عناوينها .

ذكر التفريع عليها من جهة البديل ( تكلم على الإبدال في كل موصول منها ) .  
ذكر تقديم بعض الصلة على بعض ممتنعة وجائزة ثم قال :

ذكر تقدير الأصل في المسألة بناء دار سكنها رجل أعجبه رجل قام عنده رجل ذهب إليه أخواه معجب كرا ثم أدخلت عليه ظننت ثم أردت تعريف الدار فأدخلت عليها الألف واللام ووجب لذلك أن تصفها بالمعرفة أيضا فنقلت الفعل الى الاسم وأدخلت عليه الألف واللام ليصح وصف المعرفة به ففاعل السكن المعجب وفاعل الإعجاب القائم وفاعل الذهاب أخواه - ذكر تقديم الموصولات بعضها على بعض في المسألة - ذكر الإخبار في هذه المسألة بالألف واللام وبالذي وبين ما يجوز الإخبار وما لا يجوز الإخبار عنه في الفاظ هذه المسألة .

(١) المسألة التاسعة من تفسير الفارقي ص ٤٨ - ٥٢ وتلخيصها :

الاعراب : ( القائم ) فاعل جاءني ، و ( الشارب ) فاعل القائم ، و ( الساكن ) فاعل الشارب ، و ( الضارب ) فاعل الساكن ، و ( زيد ) فاعل الضارب .

قال سعيد بن سعيد الفارقي : تفسير هذه المسألة على الأصول المتقدمة أن تبدأ بالموصول الأخير وفي المسألة أربع موصولات . . ( فالضارب أخاه زيد ) صلة وموصول ، و ( أخاه ) مفعول =

الغلام للآب ، فإنما الصلة موضحة عن الموصول وفي هذه المسائل ما يدلُّك على جميع ما يرد عليك في هذا الباب إن شاء الله .

\*\*\*

/ وتقول : ضربت زيدا أخا عمرو ؛ فإن شئت جعلت (أخا عمرو) صفة ، وإن شئت جعلته بدلا .

١  
١٤

وتقول : ضربت أخاك زيدا ، فلا يكون (زيد) إلَّا بدلا ؛ لأنه اسم علم ، وإنما الصفات تخلية الشيء ؛ نحو الظريف ، والطويل ، وما أشبه ذلك مما أخذ من الفعل أو نسب ؛ نحو الفلاني ، والتميمي ، والبكري ، وما اعتوره شيء من هذين المعنيين .

والبدل يجوز في كل اسم معرفة كان أو نكرة مظهرا كان أو مضمرا / إذا كان الأول في المعنى أو كان بعضه .

١  
١٥

فأما بدل المعرفة من المعرفة فكقولك : مررت بأخيك عبد الله .

ونظير بدل المعرفة من المعرفة نحو قول الله عز وجل : ( اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ) .

وبدل المعرفة من النكرة (١) كقولك : مررت برجل زيد . كأنك نَحَّيت الرجل ووضعت (زيدا) مكانه . فكأنك قلت : مررت بزيد ، لأن ذلك الرجل هو زيد في المعنى : ونظير هذا قول الله ( وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ) (٢) .

= الضارب والهاء فيه تعود الى الالف واللام ، و ( زيد ) فاعل الضارب . فقد تم اسما بكماله صلة وموصولا ، وصار في صلة ما قبله بمنزلة زيد و ( الساكن ) اسم موصول و ( داره ) مفعول الساكن ، والهاء في داره ترجع الى الالف واللام من الساكن وفاعل الساكن ( الضارب ) فقد تم الساكن اسما موصولا ، وصار بمنزلة عمرو وهو في صلة القائم على أنه فاعل القيام و ( اليه ) من صلته على سبيل البيان ، والهاء في ( اليه ) تعود الى الالف واللام منه فقد تم القائم اسما مفردا صلة وموصولا وهو فاعل جائي كأنك قلت : جائي زيد . ثم عقد هذه الفصول : ذكر التفريع عليها من جهة العائد - ذكر التفريع بالبدل فيها - ذكر التفريع على المسألة بما يصح أن يتقدم ، ويتأخر - وذكر التفريع بها من جهة الأخبار .

(١) في سيبويه ج ١ ص ٢٢٤ « أما بدل المعرفة من النكرة فقولك : مررت برجل عبد الله كأنه قيل له بمن مررت ؟ أو ظن أنه يقال له ذلك ، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه ، ومثل ذلك قوله عز وجل ( وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله ) ، » .

(٢) الشورى : ٥٢ ، ٥٣ .

وبدل النكرة من المعرفة كقولك : مررت بزید رجلٍ صالح ، وضعت الرجل في موضع زيد ؛ لأنه هو في المعنى . ونظير هذا قول الله عز وجل ( لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ) (١) .

وأما بدل بعض الشيء منه للتبيين (٢) فنحو قولك : ضربت زيدا رأسه وجاءني قومك بعضهم . أراد أن يبين الموضع الذي وقع الضرب به منه ، وأن يُعلمك أن بعض القوم جاء لا كلهم . ومن ذلك قول الله عز وجل ( وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ) (٣) ؛ لأن فرض الحج إنما وقع منهم على المستطيع (٤) .

وقد يجوز أن يُبدل الشيء من الشيء إذا اشتمل عليه معناه ؛ لأنه يقصد قصد الثاني ؛ نحو قولك : سلب زيد ثوبه ؛ لأن معنى سلب : أخذ ثوبه ، فأبدل منه لدخوله في المعنى .

ولو نصبت الثوب كان أجود إذا لم ترد البدل .

ومثل ذلك قول الله عز وجل ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ) (٥) ؛ لأن المسألة وقعت عن القتال . ومثل ذلك قول الأعشى يُنشد كما أصف لك :

لقد كان في حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتِهِ تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامٌ سَائِمٌ (٦)

(١) : ١٦ ، ١٥ .

(٢) في سيبويه ج ١ ص ٧٥ « ويكون على الوجه الآخر الذي اذكره لك وهو ان يتكلم فيقول : رأيت قومك ، ثم يبدو له ان يبين ما الذي رأى منهم فيقول : ثلثيم او ناسا منهم . . . مثله قوله عز وجل ( والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ) لانهم من الناس » رأى منهم فيقول : ثلثيم او ناسا منهم . . . مثله فيقول : رأيت قومك ، ثم يبدو له أن يبين ما الذي قوله عز وجل : « والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » لانهم من الناس (٣) آل عمران : ٩٧ .

(٤) يشير المبرد الى منع أن يكون من استطاع فاعلا للمصدر لما يترتب على ذلك من فساد المعنى اذ يكون المعنى حينئذ : ولله على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع فيلزم تأنيب جميع الناس بتخلف المستطيع عن الحج ( انظر المعنى ٢ ص ١٢٣ حاشية الصبان ج ٢ ص ١٧٧ ، البحر المحيط ج ٣ ص ١٠ - ١١ )

(٥) البقرة : ٢١٧ - وانظر سيبويه ج ١ ص ٧٥ والكامل ج ٦ ص ١٢٢

(٦) استشهد به سيبويه في ج ١ ص ٤٢٣ على رفع الفعل يسام .

والمبرد استشهد به هنا على بدل الاشتمال ، واستشهد به في الجزء الثاني على رفع الفعل ( يسام ) ونصبه قال : فيرفع ويسام ، لأنه عطفه على الفعل وهو تقضى فلا يكون الرفعاً ومن قال : تقضى لبانات قال : ويسام بالنصب، لأن تقضى اسم فلم يجوز أن تعطف عليه فعلا فأضمر أن ليجرى المصدر على المصدر . اسم كان مستتر أى لقد كان الأمر ( ثويته ) الاصل ثويت فيه فحذف حرف الجر واتصل الضمير بالفعل . اللبانات : الحاجات

أراد: لقد كان في ثواءٍ حول ، فأوقع الفعل على الخول ، وجعل (ثواءً) بدلا منه ؛ كما أنه إذا قال : ضربت زيدا رأسه ، إنما أراد : ضربت رأس زيد ، فأوقع الفعل وجعله (١) / ... بدلا . ويُروى : تُقَضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ .

وللبدل موضع آخر وهو الذى يقال له : بدل الغلط . وذلك قولك : مررت برجل حمارٍ ، أراد أن يقول : مررت بحمار ، فأما أن يكون غلط. في قوله : مررت برجل ، فتدارك ، فوضع الذى جاء به وهو يريد به في موضعه ، أو يكون كأنه نسي ، فذكر (٢) .

فهذا البدل لا يكون مثله في قرآن ولا شعر ، ولكن إذا وقع مثله في الكلام غلطا أو نسيانا ، فهكذا إعرابه .

= والبيت للاعشى من قصيدة طويلة في ديوانه ص ٧٧ - ٨١ وانظر امالى الشجرى ج ١ ص ٣٦٣ .

في حول ثواء - هذا تركيب كان أبو عمرو يعيبه ويقول : لا أعرف له معنى ولا وجهها يصح به وعن أبى عبيدة يريد لقد كان في ثواء حول فقلب وأبدل ثواء من حول ( رغبة الأمل ج ٦ ص ٢١ ) .

(١) نقلنا من الجزء الرابع ما كان حقه أن يكون هنا وانظر كيف التحم الكلام ورفع الاضطراب واكتملت الجملة الواحدة فقد كان المفعول الثانى لجعل فى الجزء الرابع .

(٢) فى سيبويه ج ١ ص ٢١٨ « وذلك قولك : مررت برجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجه حسن فأما المحال فان تعنى أن الرجل حمار ، وأما الذى يحسن فهو أن تقول : مررت برجل ، ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمار ، اما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت » انظر ص ٧٥ من سيبويه أيضا .

## هذاباب ماكان لفظه مقنونا (١)

فحق ذلك أن يكون لفظه جاريا على ما قلب إليه

فمن ذلك قيسى ، وإنما وزنها (فُعول) (٢) ، وكان ينبغي أن يكون.../قووس (١) ؛ لأن الواحد قوس وأدنى العدد فيه أقواس والكثير قياس ؛ كما تقول : ثوب وأثواب وثياب ، وسوط وأسواط وسياط . وكذلك جميع هذا الباب الذي موضع العين منه واو .

فأما قووس فجار على غير ما تجرى عليه ذوات الواو ؛ نحو : كعب وكعوب ، وصقر وصقور ، فكرها واوين بينهما ضمة فقلبوا .

وكان حق فعل من غير المعتل أن يكون أدنى العدد فيه (أفعل) ؛ كقولك : كعب وأكعب ، وكلب وأكلب ، وصقر وأصقر . فهذه العلة قلب إلى (أفعال) فقليل : أبيات ، وأثواب . إذ كان ذلك قد يكون في غير المعتل من فرخ وأفراخ ، وزند وأزناد ، وجد وأجداد . فإن احتاج إليه شاعر رده إلى الأصل كما قال :

\* لكل دهر قد لبست أثوبا (٣) \*

فهذا نظير فُعول في الواو .

(١) نقلنا هذا من الجزء الرابع ، لأن هنا مكانه وانظر كيف استقام الكلام فجزء الجملة الواحدة كانا مفرقين في الجزء الرابع والأول ، وقد يقول قائل : كان حق الاعراب أن تكون لفظة ( قووس ) بالنصب لأنها خبر يكون . والجواب عن هذا أن سيبويه والمبرد قد يحكيان حالة الرفع كثيرا في كتابيهما وسيأتي لذلك نظائر كثيرة فيما نقله .

(٢) فعول هو وزن الأصل وأما وزن قسى الآن فهو فلوع .

(٣) استشهد به سيبويه في ج ٢ ص ١٨٥ على جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح والكثير تكسيره على أثواب استثقالا لضمة الواو في أفعل ولذلك همزت الواو في أثوب ورواية سيبويه : لكل عيش وكذلك رواه المبرد فيما سيأتي ، ورواية المازني لكل دهر . يصف الشاعر نفسه بأنه قد تصرف في ضروب العيش وذاق حلوه ومره . أنظر المنصف ج ١ ص ٢٨٤ ، ونسبه في اللسان ( ثوب ) إلى معروف بن عبد الرحمن وذكر بعده : حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا أملح لا لذا ، ولا محببنا

ومن المقلوب قولهم (أَيْتَق) في جمع ناقة . وكان أصل هذه أُنْتُوق والعلّة فيه كالعلة فيما وصفنا (١) .

فلو سمّيت بأَيْتَق رجال لم تصرفه إلّا في نكرة ؛ لأنّه أَفْعَل على / مثال أَقْتُل .

\*\*\*

وهن ذلك (أَشْيَاء) في قول الخليل (٢) : إِنَّمَا هِيَ عِنْدَهُ (فَعَلَاء) . وكان أصلها شَيْئَاء يافتي فكرهوا همزتين بينهما ألف فقلبوا ؛ لنحو ما ذكرت لك من خطايا كراهة ألفين بينهما همزة . بل كان هذا أَبْعَد ، فقلبوا فصارت اللام التي هي همزة في أوّله ، فصار تقديره من الفعل : (لَفَعَاء) ولذلك لم ينصرف ، قال الله عزّ وجلّ (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبَدِّلَكُمُ تَسْؤُكُم) (٣) ولو كان (أَفْعَالا) لانصرف كما ينصرف أَحْيَاء وما أشبهه (٤) .

وكان الأَخْفَش يقول : (أَشْيَاء) (أَفْعَلَاء) يافتي ، جُمع عليها (فَعَل) ؛ كما جُمع سَمَح على سَمَحَاء ، وكلاهما جمع لفعل ؛ كما تقول في نصيب : أَنْصِبَاء ، وفي صديق : أَصْدِقَاء ، وفي كريم : كُرْمَاء ، وفي جليس : جُلَسَاء . فَسَمَح وَشَيْءٌ عَلَى مِثَالِ (فَعَل) فخرج إلى مثال فَعِيل .

قال المازني (٥) : فقلت له : كيف تُصَغِّرُهُنَّ ؟ فقال : (أَشْيَاء) . فسألته : لم لم تردّه إلى الواحد ؟ إِنَّهُ أَفْعَلَاء ، فقد وجب عليه فلم يأتِ بِمُقْنِع . وهذا ترك قوله ؛ لأنّه إذا زعم أنّه أَفْعَلَاء فقد وَجِبَ عَلَيْهِ / أَنْ يَصَغِّرَ الواحدَ ثُمَّ يَجْمَعُهُ ، فيقول في تصغير أشياء على مذهبه : شَيْئَاتٍ فاعلم ، تقدير : فُعَيْلاتٍ . لا يجب هذا على الخليل لأنّه إذا زعم أنّه (فَعَلَاء) فقد زعم أنّه اسم واحد في معنى الجمع ، بمنزلة قَوْم ، ونَفَر ، فهذا إِنَّمَا يجب عليه تصغيره في نفسه . فقد ثبت قول الخليل بحجّة لازمة .

(١) لسيبويه رأيان في أينق قال عنها في ج ١ ص ٢١٧ وفي ج ٢ ص ٣٣٣ : انها مما حذفت عينه وعوض عنها الياء فوزنها على هذا فيل . وقال في ج ٢ ص ١٢٩ : « ومثل ذلك أينق انما هو أنوق في الأصل فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا ، فوزنها على القلب آفعل » .  
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٩ « وكان أصل أشياء شيئا ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو » .

(٣) المائدة : ١٠١ -

(٤) يرى الكسائي أن أشياء على وزن أفعال ومنع الصرف للتوهم بأن الهمزة للتأنيث  
(٥) سؤال المازني للأخفش في تصريف المازني ج ٢ ص ١٠٠ . وعبارته : فسألته عن تصغيرها

وَمَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ السَّمْعُ : قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ - فِيمَا حَدَّثَ بِهِ عِلْمَاؤُنَا - : (١) إِنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ  
كَلَامَ خَلْفِ الْأَحْمَرِ فَقَالَ : يَا أَحْمَرُ ؛ إِنَّ عِنْدَكَ لِأَشَاوَى فَقَلِبِ الْيَاءَ وَاوَا ، وَأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ  
صَحْرَاءَ وَصَحَارَى ، فَكَلَّمْتُ مَقَاوِبَ فَلَهُ لَفْظُهُ :

---

(١) هو المازني وانظر تصريفه ج ٢ ص ١٠٠ . بيان هذا الاستدلال : أشياء كسرت كما  
يكسر فعلاء اسما كصحراء تقول في جمع صحراء صحارى بالياء المشددة ويجوز تخفيف الجمع  
بحذف احدى الياءين فتقول صحارى ويخفف الجمع مرة أخرى بقلب الكسرة فتحة فتقول  
صحارى وكذلك كسرت أشياء تقول فيها : أشايي بثلاث ياءات الياء الأولى عين الكلمة والثانية بدل  
من الألف والثالثة بدل من الهمزة حذف الياء الأولى من المشددة للتخفيف ، ثم قلبت الكسرة  
فتحة والياء ألفا فصار الجمع أشايا على وزن لفاعي ، ثم قلبت الياء وَاوَا شَدُوذًا فصار  
اشاوى .

وانظر الانصاف المسألة ١١٨ وابن يعيش ج ٩ ص ١١٧ والمنصف ج ٢ ص ٩٤ - ١٠١  
وشرح الرضى للشافية ج ١ ص ٢٩ والمخصص ج ١٦ ص ٦٣ ، ٩٢ ، ج ١٧ ص ١١٦

## هذاباب اللفظ بالحروف

قال سيبويه (١) : خرج الخليل يوما على أصحابه فقال : كيف تلفظون بالباء من (اضرب) والبدال من (قد) وما أشبه ذلك من السواكن ؟ فقالوا : با ، دال ، فقال : إنما سميت باسم الحرف ، ولم تلفظوا به . فرجعوا في ذلك إليه فقال : أرى - إذا أردت اللفظ به - : أن أزيد ألف [الوصل] (٢) فأقول (إب) ، (إذ) ؛ لأن العرب إذا أرادت الابتداء بساكن زادت ألف الوصل فقالت : اضرب ، أقتل إذا لم يكن سبيل إلى أن تبتدى بساكن .

وقال : كيف تلفظون بالبياء من (ضرب) والضاد من (ضحى) ؟ .  
فأجابوه كنجو جوابهم في الأول فقال : أرى - إذا لفظ بالمتحرك - أن تزداهاء لبيان الحركة كما قالوا : ارمه (وما أذراك ماهية) (٣) فأقول : به ، ضهه وكذلك كل متحرك . وهذا ما لا يجوز في القياس غيره .

فإن سميت بحرف من كلمة فإن في ذلك اختلافا (٤) .

(٢) تصحيح السيرافي

(١) أنظر سيبويه ج ٢ ص ٦١

(٣) سورة القارعة ١٠ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٦٤ « وان سميت رجلا بالضاد من ضرب قلت : ضاء وان سميته بها من ضراب قلت : ضى وان سميته بها من ضحى قلت : ضو ، وكذلك هذا الباب كله وهذا قياس قول الخليل ومن خالفه رد الحرف الذي يليه » .

وقد عرض المبرد في نقده لكتاب سيبويه لهذا الكلام فقال ص ٢٤١ - ٢٤٢ : « قال محمد : « وهذا خطأ فاحش أيضا ونقض لما أصل عليه ، لأنك إنما تتوهم ما حذف منه بالحركات والحروف إذا لم تدر ما أصله ؟ فأما إذا عرفت أنه ضارب من ضرب لم ترد الا راء ضرب وباءها ، لأنه منها حذف وقد عرفت ذلك و (ما) و (في) و (لو) لم تدر ما حذف منهن . فرددت مثل ما فيهن ، الا ترى أنك تصغر حرا فتقول : حريح لقولك : أحراح وتقول في رجل اسمه ذو : هذا ذوا قد جاء لقولك ذوات » .

وقد رد على المبرد ابن ولاد بقوله :

« قال أحمد : لم يرد الخليل - رحمه الله - بذكر الباء من ضرب هذه الجملة بعينها - وانما جعل ضرب مثالا والباء من ضرب ، ومن ذهب واحد ، كما أنه لم يقصد الى الباء بعينها دون الضاد ودين كل حرف مفتوح فجعله حرفا مفتوحا في مثال من الأمثلة ، لأن حروف المعجم =



فإن سميت بالباء من (ضرب) فإن بعض النحويين كان يزيد ألف الوصل فيقول : هذا رب فاعلم . وهذا خطأ فاحش ؛ وذلك أن ألف الوصل لا يدخل على شيء متحرك ، ولا نصيب لها في الكلام ؛ إنما تدخل ليوصل بها إلى الساكن الذي بعدها ؛ لأنك لا تقدر أن تبتدئ بساكن . فإن كان قبلها كلام سقطت .

وقال غيره : أرى أن أقول : (رب) فاعلم فأردّ موضع العين من ضرب فقليل له : أرأيت ما تشبت عينه ، ولامه ، وفاهؤ محذوفة من غير المصادر التي فاؤها واو ؛ نحو : عِدّة ، ووزنة ؟ . فاعتلّ بما قد وجد من غيرها وذلك قولهم : ناس ، المحذوف موضع الفاء ولا نعلم غيره . ويدلّك على ذلك الإتمام إذا قلت : أناس . فإنما هو فُعال على وزن غراب وإنه مشتق من أنيس ، وإنسان فعِلان (١) وهذا واضح جدًا .

قال أبو الحسن : ضَبُّ كما ترى فيحذف موضع العين كما فعل في (مذ) ؛ لأنّ المحذوف في (مذ) موضع العين .

وكذلك (سه) إنّما المحذوف التاء من أمتهاء قال الشاعر :

أَدْعُ أَحْيَحًا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ      إِنَّ أَحْيَحًا هِيَ صِئْبَانُ السَّهِّ (٢)

ليست لها حركات تستحقها في أب ت . قبل تأليفها في ابنية الكلام . فلذلك مثلها في بناء من الابنية لتراها متحركة أو ساكنة في بناء الكلمة فلو قال : إذا سميت بباء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة . والباء لا فتحة لها ولا كسرة ولا ضمة في الأصل إلا أن تكون مبنية في كلمة ، لكان كلاما غير محقق ولا محصل في الظاهر وإنما يحصل على وجه من التأويل فترجع الى ما قال : ولو سمينا بالباء من ضرب أو من ذهب فكان قياسهما واحدا وبدل على أنه لم يرد الكلمة بعينها ، وأنه لم يأت بها إلا على سبيل المثال أن المخاطب لا يعلم أنها الباء من ضرب ، ولو وصلها آخر من حروف ضرب على قول الأخفش ضب وعلى قول غيره رب وكذلك لو سمي رجلا بالباء من عذب فقال عب أو ذب كان الأمر كذلك في الأشكال فالإتيان بكل حروفها أقيس لها ٠٠٠ »

(١) انسان على وزن فعِلان في سيبويه ج ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٥٠ وانظر الخلاف في ذلك في الانصاف ص ٤٧٩ - ٤٨١ . الخلاف في لفظ ناس في أمالي الشجرى ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٥ ونهاية الأرب ج ٢ ص ٥ - ٧ .

(٢) استشهد به سيبويه في ج ٢ ص ١٢٢ على أن السه محذوف العين وروايته هناك : ان عيدا هي صئبان السه - الصئبان جمع صؤاب : بيض البرغوث والقمل . يريد انهم في الدناءة والخسة كصؤاب الاست ، وفي الأصل صبيان وهو تحريف ورواية المنصف كرواية المقتضب انظره ج ١ ص ٦٢ . والبيت غير منسوب

وقال أمير المؤمنين : عليّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه : (العَيْنُ وكَاءُ السَّه) (١) .  
والقول الأوّل لأبي عثمان المازنيّ . ثمّ رأى بعدد إذا سُمّي بالباء من (ضرب) أن يردّ الكلام  
كلّه فيقول : (ضرب) كما ترى ، ولا يحذف ؛ لأنّه إذا آثر أن يردّ ردّ على غير علّة .  
ولو سمّيت رجلا (ذو) (٢) لقلت : هذا (ذو) فاعلم ؛ لأنّ أصله كان (فَعَلًا) . يدلُّك على  
ذلك : ذواتا ، وقولك : هما ذوا مال .

---

(١) جعله المبرد هنا من كلام سيدنا عليّ وجعله فيما يأتي ( ص ٢٣٧ من الأصل ) حديثا ،  
والسيوطي في الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٩ ضعف هذا الحديث برواية الامام أحمد في  
مسنده عن عليّ كرم الله وجهه وصححه برواية البيهقي عن معاوية وضعف الروایتين ابن حجر  
في بلوغ المرام ص ٢٨ وانظر كشف الخفا للعجلوني ج ٢ ص ٧٧ ونصب الراية للزيلعي ج ١ ص ٤٥  
ص ٤٥ والجواهر النقي لابن التركمان في ج ١ ص ٢٩

ويظهر أنه يريد بالحديث الخبر ولا يريد به الحديث المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم  
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣ « لو سميت رجلا ( ذو ) لقلت هذا ذوا : لأن أصله فعل الا  
ترى أنك تقول هاتان ذواتا مال فهذا دليل على أن ( ذو ) فعل كما أن ( أبوان ) دليل على أن  
( أبأ ) فعل وكان الخليل يقول هذا ذو يفتح الذال لأن أصلها الفتح » ( ذو عند الخليل فعل )

## هذا باب

ما يُسمَّى به من الأفعال المحذوفة والموقوفة

١  
٢٢

إذا سميت رجلا (لِتَقُمْ) أو (لم تَقُمْ) أو (إن تقم أقم) فالحكاية ؛ لأنه / عامل ومعمول فيه إذا جئت بالفاعل معه .

وإن سميته (أَقِم) أو (تَقُمْ) وليس معهما (لم) أعربت فقلت : هذا أقومُ فاعلم ، وهذا تقومُ فاعلم ، ورأيت تقومَ فاعلم ؛ لأنه ليس فيه فاعل ، ورددت الواو لأنها حذفت في الفعل لالتقاء الساكنين فلما تحركت الميم رجعت .

وإن سميته (قُم) أو (بع) قلت : هذا قومٌ على وزن فُعَل ، وهذا بيعٌ على وزن دِيك يافتي لأنَّ الأسماء لاتنجزم . وإذا تحركت أواخرها ردَّ ما حذف لالتقاء الساكنين . وإن سميته (أَقِم) قلت : هذا أقيمُ قد جاء . لا تصرفه للزيادة التي في أوله (١) .

وإن سميته (رزيدا) حكَّيته . فإن حذفت زيدا وسمَّيته بالفِعْل وحده قلت : هذا رأى مثل قفاً ، وعصا ، تردُّ الهمزة وهي عين الفعل وتردُّ الألف ، لأنَّ الأسماء لا تنجزم . وهذه جُمَلٌ تدلُّ على أبوابها إن شاء الله .

وهذه حدود التصريف ، ومعرفة أقسامه

١  
٢٣

وما يقع فيه ، من البدل ، والزوائد ، والحذف ، ولا بدَّ / من أن يُصدَّر بذكر شيء من الأبنية ؛ لتعرف الأوزان ، وليعلم ما يبني من الكلام ، وما يمتنع من ذلك .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٦١ « وان سميت رجلا قل أو خف أو بع أو قم قلت : هذا قول قد جاء وهذا بيع قد جاء وهذا خاف قد جاء وهذا أقيم قد جاء ( في المطبوعة بتنوين اقيم وهو خطأ ) ؛ لأنك قد حركت آخر حرف وحولت هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى فانما حذفت هذه الحروف في حال الأمر لئلا ينجزم حرفان فاذا قلت قولاً أو خافاً أو بيعاً أو اقيموا أظهرت التحرك فهو ههنا اذا صار اسماً أجدر أن يظهر »

## هذا باب

ما يكون عليه الكلام بمعانيه

فأقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد (١) . ولا يجوز لحرف أن ينفصل بنفسه ، لأنه مستحيل . وذلك أنه لا يمكنك أن تبدئي إلا بمتحرك ، ولا تقف إلا على ساكن . فلو قال لك قائل : الفِظ . لقد كان سألَكَ أن تُحِيل ؛ لأنك إذا ابتدأت به ابتدأت متحرّكا ، وإذا وقفت عليه وقفت ساكنا ، فقد قال لك : اجعل الحرف ساكنا متحرّكا في حال .

ولكن سنذكر اللفظ بالحروف ساكنها ومتحرّكها في موضعه (٢) ، ليوصل إلى التكلم به إن شاء الله .

فما كان على حرف فلا سبيل إلى التكلم به وحده .

فمما جاء على حرف مما هو اسم (التاء) في قمت / إذا عنى المتكلم نفسه ، أو غيره من ذكر أو أنثى ؛ إلا أنها تقع له مضمومة ذكرا كان أو أنثى ، ولغيره إذا كان ذكرا مفتوحة ، وإن كانت أنثى مكسورة .

و (الكاف) من نحو : ضربتك ، ومررت بك ، تنفتح للمذكر ، وتنكسر للمؤنث .

و (الهاء) في ضربته ، ومررت به . ولها أحكام نبينها إن شاء الله .

وذلك أن أصل هذه الهاء أن تلحقها واو زائدة (٣) ؛ لأن الهاء خفية ، فتوصل بها الواو إذا وصلت ، فإن وقفت لم تلحق الواو لئلا يكون الزائد كالأصلي . وذلك قولك : رأيتُهو يا فتى ، ورأيتُهو يا فتى ، فتلحق بعد المضموم والمفتوح .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٠٤ « فأقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد »

(٢) سيأتي ذلك في الجزء الرابع .

(٣) حديث المبرد هنا عن هاء الغائب حقه أن يكون في صفحة ٢٧٩ من الأول فقد عقد لهاء الغائب بابا عنونه بقوله : هذا باب الاضمار الذي يلحق الواحد الغائب وتفسير أصله . . ثم قال : فأصل هذا الضمير أن تتبع هاء واو . الاسم الهاء وحدها والواو تلحقها لخفاء الهاء « فما ذكره المبرد في هذه الصفحات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ مذكور هناك بمعانيه وشواهد مع اختلاف يسير في بعض العبارات فهو تكرير لما قاله هناك فلذلك لم أنقله واكتفيت بالبيان عنه

فإن كانت قبلها كسرة جاز أن تتبعها واوا ، أو ياءٌ أيهما شئت .  
 أما الواو فعلى الأصل الذى ذكرت لك ، وأما الياء فلقرب الجوار ؛ لأن الضمة مستثقلة بعد  
 الكسرة ، والناس عامةٌ للكسرة ، والياء بعدها أكثر استعمالا .

فأما أهل الحجاز خاصةً فعلى الأمر الأول فيها يقرءون (فَحَسَفْنَا بِهِوً وَبَدَارَهُو الْأَرْضَ) (١)  
 لزموها الأصل . وهما فى القياس على ما وصفت لك .

فإن كانت هذه الهاء (٢) بعد/واو ، أو ياء ساكنتين ، أو ألف - فالذى يُختار حذف حرف اللين  
 بعدها (٣) . تقول : عليه مال يا فتى بكسر الهاء من أجل الياء التى قبلها كما فعلت ذلك للكسرة .  
 ومن لزم اللغة الحجازية قال : عليه مال .

وتقول : هذا أبوه فاعلم (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ) (٤) .

وإنما حذفت الياء ، والواو ؛ لأن الهاء خفيفة ، والحرف الذى يلحقها ساكن ، وقبلها حرف  
 لين ساكن . فكره الجمع بين حرفي لين ساكنتين لا يفصلهما إلا حرف خفي .

وإن شئت ألحقت الياء ، والواو على الأصل ؛ لأن الهاء حرف متحرك فى الحقيقة . وذلك  
 قولك على قول العامة : عليه مال ، وعلى قول أهل الحجاز : عليه مال (فَأَلْقَى عَصَاهُ  
 فَإِذَا هِيَ) (٥) ، وهذا أبوه فاعلم .

(١) القصص ٨١ فى سيبويه ج ٢ ص ٢٩٣ - ٢٩٤ « باب ما تكسر فيه الهاء التى هى علامة  
 اضممار أعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو : لأنها فى الكلام كله هكذا ، إلا أن تدركها هذه  
 العلة التى أذكرها لك وليس يمنعهم ما أذكره لك أيضا من أن يخرجوها على الأصل فالهاء تكسر  
 إذا كان قبلها ياء أو كسرة لأنها خفيفة كما أن الياء خفيفة وهى من حروف الزيادة كما أن الياء من  
 حروف الزيادة .. وذلك قولك : مررت بهى قبل ، ولديهى مال ، ومررت بدارهى قبل . وأهل  
 الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ولديهو مال ويقرءون « فحسفننا بهو وبدارهو الأرض »

(٢) فى أصل المقتضب : الياء

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٩١ « فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو فى  
 الوصل أحسن ؛ لأن الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء والواو تشبههما فى المد وهى  
 أختها فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا وهو أحسن وأكثر وذلك قولك : عليه يافتى  
 ولديه فلان ورأيت أباه قبل وهذا أبوه كما ترى وأحسن القراءة ( ونزلناه تنزيلا ) و ( ان  
 تحمل عليه يلهث ) « وشروه بثمن بخس » و « خذوه فغلوه » والاتباع عربى »

(٥) الشعراء ٣٢

(٤) الشعراء ٤٥

فإن كان قبل الهاء حرف ساكن من غير حروف المد واللين فأنت مخير : إن شئت أثبت ، وإن شئت حذف (١) .

أما الإثبات فعلى ما وصفت لك ، وأما الحذف ؛ فلأن الذى قبل الهاء ساكن وبعدها ساكن وهى خفية ، فكروا أن يجمعوا بينهما ؛ كما كرموا الجمع بين الساكنين . وذلك قولك : / ( مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ) (٢) وإن شئت قلت ( مِنْهُوَ آيَاتٌ ) ، وعنهو أخذت . فهذا جملة هذا .  
واعلم أن الشاعر إذا احتاج إلى الوزن وقبل الهاء حرف متحرك ، حذف الياء والواو اللتين .

بعد الهاء ؛ إذ لم يكونا من أصل الكلمة . فمن ذلك قوله :

فإن يك غثًا ، أو سمينا فإننى ساجلٌ عينيهِ لِنَفْسِهِ مَقَعًا (٣)

وقال آخر :

أو معبرُ الظهرِ يُنبى عن وليِّته ما حجَّ ربُّه فى الدنيا ، ولا اعتَمرا (٤)

وقال آخر :

وما له من مجدٍ تليدٍ ، وما لهو من الريح فضلٌ لا الجنوبُ ولا الصبا (٥)

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٩١ « فان لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء فى الوصل وقد يحذف بعض العرب الحرف الذى بعد الهاء اذا كان ما قبل الهاء ساكنا لانهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفى نحو الالف فكما كرهوا التقاء الساكنين فى ايد ونحوها كرهوا ألا يكون بينهما حرف قوى وذلك قول بعضهم : منه يافتى وأصابته جائحة والاطمام أجود لأن هذا الساكن ليس بحرف لين والهاء حرف متحرك »

(٢) آل عمران - ٧ -

(٣) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٠ على حذف الياء فى الوصل من قوله ( لنفسه ) للضرورة . يقول أنه يقدم لضيفه ما عنده من القرى ، ويحكمه فيه ليختار منه أفضل ماتع عليه عيناه ، فيقتنع بذلك .

والبيت لمالك بن خزيم الهمدانى وقيل هو مالك بن حريم بالحاء المهملة وانظر الكامل ج ٤ ص ١٥٤ والأصمعيات ص ٥٦ - ٦٢ والسمط ص ٧٤٩ والاقتضاب ص ٤٣٥ والوحشيات ص ٢٥٩

(٤) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٢ على حذف الواو من قوله ( ربه ) للضرورة ( معبر الظهر ) كثير الشعر فى امتلاء . الولية : البرذعة . ومعنى ينبى عن وليته : يجعلها تنبو عنه لسمنه وكثرة وبره ، وكان ينبغى أن يقول : ينبى وليته عن ظهره ولكنه قلب . وصف لصا يتمنى سرقة يعير لم يستعمله صاحبه فى سفر لحج أو عمرة فينصبه .

نسبه سيبويه لرجل من باهلة وأنظر شواهد الكشاف ص ١١٠ والضرائر ص ٨٢  
(٥) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١٢ على حذف الواو من الضمير فى ( وماله من مجد ) للضرورة . ورفع الجنوب والصبا على البدل ، من فضل ويجوز جرهما على البدل من الريح

وأشدُّ من هذا في الضرورة أن يحذف الحركة كما قال :

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ وَمَطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ (١)

\*\*\*

فأما ما كان من هذه الحروف التي جاءت لمعان ، فهي منفصلة بأنفسها كما بعدها وقبلها ،  
إلا أن الكلام بها / منفردة محال ، كما وصفت لك . فإن منها :

(كاف التشبيه) التي في قولك : أنت كزيد ، ومعناه : مثل زيد ،

و(اللام) التي تسمى لام الملِك ؛ نحو هذا لعبد الله ولك . تكون مكسورة مع الظاهر ،

ومفتوحة مع المضمَر : اعلَّة قد ذكرت في موضعها .

وهي التي في قولك : جئت لأكرمك ؛ لأن الفعل انتصب بإضمار (أن) ، و(أن) والفعل

مصدر . فقد صار المعنى جئت لإكرامك .

ومنها (الباء) التي تكون للإصاق ، والاستعانة .

فأما الإصاق فقولك مررت بزيد ، وألمت بك ، وأما الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم ،

وعمل النجار بالقدوم .

= وجعل أبو الفتح حذف الواو من الضمير هنا ضعيفا في القياس والاستعمال جميعا انظر  
الخصائص ج ١ ص ٣٧١ ، ج ٢ ص ١٧ ، ٣٥٨

والبيت للأعشى هجا رجلا بأنه لثيم الأصل لم يربث مجدا ولم يكسب خيرا وضرب له المثل  
بقلة خيره بنفى حظه من الرياحين : الجنوب والصبأ وقد يتأول على معنى أنه لاخير عنده ، ولا  
شر كما يقال : فلان لاينفع ، ولا يضر ؛ لأن الصبا عندهم لاتأتى بخير والبيت من قصيدة طويلة  
هجا فيها الأعشى عمرو بن المنذر الديوان ص ١١٣ - ١١٥

(١) جعل المبرد تسكين الهاء من قوله ( له ) للضرورة الشعرية ونقل أبو الفتح في الخصائص  
ج ١ ص ١٢٨ عن الأخفش أن تسكين الهاء في هذا النحو لغة أزد السراة وفي الخزانة ج ٢ ص ٤٠١  
بنو عقيل وبنو كلاب يجوزون تسكين الهاء من نحو ( له ) . فظلت : الأصل فظلت فحذفت العين  
ويجوز فتح الظاء وكسرها . وأريفه : بمعنى أطابه . ومطواى : بمعنى صاحباى مثنى مطوى  
وضمير الغائب للبرق .

والبيت ليعلى الأحوال الأزدي وقيل لغيره - الخزانة ج ٢ ص ٤٠١ - ٤٠٥ والخصائص  
ج ١ ص ١٢٨ .

\*\*\*

اختلاس حركة هاء الغائب الذي جعله سيبويه ، والمبرد من الضرورة الشعرية جاء في  
آيات كثيرة في القراءات السبعية المتواترة نذكر طرفا منها :

(١) « فبهدهم اقتده » : بكسر هاء اقتده وصلا من غير اشباع من السبعة . غيث

النفع ص ٩٣ النشر ج ٢ ص ٢٦٠

(٢) لا ياتيكما طعام ترزقانه : غيث النفع ص ١٣٦ . النشر ٢ - ٢٩٥

ومنها (واو) القسم التي تكون بدلا من الباء ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ فَمَعْنَاهُ :  
أَحْلَفَ بِاللَّهِ . فَإِذَا قُلْتَ : وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ فَذَلِكَ مَعْنَاهُ ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَ الْبَاءِ ، وَالْوَاوُ مِنَ الشَّفَةِ (١) .  
ومن ذلك (الكاف) التي تلتحق آخر الكلام لا موضع لها ، نحو كاف ذاك (٢) ، ورؤيدك (٣)  
و(أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) (٤)  
وقولهم : أَبْصِرْكَ زَيْدًا (٥) .

وهذه الحروف كثيرة إلا أَنَا نذكر منها شيئا يدلك على سائرهما

- (٣) فألقه اليهم : بالاختلاس سبعة غيث النفع ص ١٩١ . النشر ٢ - ٣٣٧  
(٤) وان تشكروا يرضه لكم : بالاختلاس في ( يرضه ) سبعة غيث النفع ٢٢٠ . النشر  
٣٦٢-٢  
(٥) يؤده اليك ، لا يؤده اليك : بالاختلاس في يؤده فيهما سبعة . غيث النفع ص ٦٦ .  
النشر ٢-٢٤٠  
(٦) ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها . بالاختلاس أيضا سبعة . غيث النفع ص ٧٠ .  
الاتحاف ص ١٧٩

\*\*\*

- كذلك جاء اسكان هاء الغائب في القراءات السبعة في آيات كثيرة نذكر طرفا منها :  
(١) نوله ما تولى ونصله جهنم : الاسكان في نوله ، ونصله عن السبعة غيث النفع  
ص ٧٨ . النشر ٢-٢٥٢  
(٢) ائحسب ان لم يره احد : الاسكان في السبعة غيث النفع ص ٢٧٧ . النشر ٢-٤٠١  
(٣) يؤده اليك . لا يؤده اليك . الاسكان في السبعة فيهما غيث النفع ص ٦٦ . النشر  
٢٤٠-٢  
(٤) ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها . الاسكان في هاء ( نؤته ) من السبعة غيث النفع  
ص ٧٠ الاتحاف ص ١٧٩  
(٥) فألقه اليهم : بالاسكان سبعة . غيث النفع ص ١٩١ . النشر ٢-٣٣٧  
(٦) وان تشكروا يرضه لكم : بالاسكان سبعة . غيث النفع ص ٢٢٠ - النشر ٢-٣٦٢  
وانظر الروض الأنف ج ١ ص ١١٦

- (١) سيفرد حديثا لحروف الجر في الجزء الرابع فترجى التعليق عليها الى موضعها  
(٢) سيايى حديثها بتفصيل .  
(٣) سيعقد لها بابا في الجزء الثالث  
(٤) الاسراء ٦٢  
(٥) سيايى حديثها مفصلا .



## هذاباب ما جاء من الكلام على حرفين

فمن ذلك (مَنْ) وهي لمن يعقل تكون في الخبر ، والاستفهام ، والمجازاة .  
وتكون في الخبر معرفةً ، ونكرةً . فإذا كانت معرفة لزمتها الصلة ، كما تلزم الذي .  
وإذا كانت نكرة لزمتها النعت لإبهامها .  
فأما كونها في الاستفهام فكقولك : مَنْ ضربك ، ومن أخوك ؟  
وأما المجازاة فقولك : مَنْ يأتني آتِه .  
وأما في الخبر فرأيت مَنْ عندك .  
وأما كونها نكرةً فقولك : مررت بمن صالح كما قال :

يا رَبِّ مَنْ يُبْغِضُ أَدْوَادَنَا رُحْنَ عَلَى بَعْضائِهِ واغْتَدَيْنِ (١)

ألا ترى أنها في جميع هذا واقعة على الآدميين .

\* \* \*

ومنها (ما) وهي سؤال عن ذات غير الآدميين ، وعن صفات الآدميين .  
وتقع في جميع مواضع (مَنْ) ، وإن كان معناها ما وصفت لك .  
وذلك قولك في الاستفهام : ما عندك ؟ .

فليس جواب هذا أن تقول : زيد ، أو عمرو ، وإنما جوابه أن تُخبر بما شئت مِنْ / غير  
الآدميين ، إلا أن تقول : رجل فتخرجه إلى باب الأجناس .

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٧٠ على أن ( من ) نكرة لوقوعها بعد رب ، وهي هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها .

والبيت لعمرو بن قميصة يقول : نحن محسدون لشرفنا وكثرة مالنا والحاسدون لا ينالون منا أكثر من اظهار البغضاء لعزنا وامتناعنا .

وفي كتاب سيبويه (رحنا) بألف بعد النون والصواب حذفها : لأنها نون النسوة وانظر أمالي الشجرى ج ٢ ص ٣١١ وتفسير المسائل المشككة في أول المقتضب ص ٢٤ وابن يعيش ج ٤ ص ١١ ونسب لعمرو بن لآى فى معجم الشعراء ص ٢١٤ والوحشيات ص ٩

ويكون سؤالا عن جنس الآدميين إذا دخل في الأجناس ، أو تجعل الصفة في موضع الموصوف  
كما تقول : مررت بها قبل ، ومررت بحليم ، فإن ( ما ) على هذه الشريطة - تقع على الآدميين  
لإبهاهما . قال الله عز وجل ( إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ) (١) . فـ ( ما ) ههنا  
للآدميين . وكذلك تقول : رأيت ما عندك في معنى الذى .

وتقول : ما تصنع أصنع على المجازاة . وقد قيل في قوله عز وجل ، معناه : أو ملك أيمانهم ،  
وكذا قيل في قوله عز وجل : ( وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ) (٢) أى وبنائها ، وقالوا : والذى بناها .  
وأما وقوعها نكرة فقوله :

رُبَّ مَا تَكَرَّهَ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (٣)

\*\*\*

واعلم أنه لا يكون اسم على حرفين إلا وقد سقط منه حرف ثالث ، يُبين لك ذلك التصغير  
والجمع .

فالأسماء على أصول ثلاثة بغير زيادة : على ثلاثة ، وأربعة ، وخمسة .  
والأفعال على أصليين : على ثلاثة ، وأربعة . ونذكر هذا في موضعه .

\*\*\*

وإذا جاء على حرفين من الحروف التى جاءت لمعنى والأسماء الداخلة على هذه الحروف قولهم ( قد ) .  
وهى تكون اسما إذا كانت فى موضع حَسْب ؛ نحو قولك : كَأَنَّ قَدْ (٤) ، ونحو قولك :  
قَدْكَ من هذا : أى حَسْبُكَ .

وتكون حرفا جاء لمعنى . فإذا كانت كذلك فلها موضعان من الكلام :

(١) المؤمنون : ٦ - والمعارج - ٣٠ -

(٢) الشمس - ٥ - وما ذكره هنا عن ( ما ) سيكره كثيرا فى المقتضب

(٣) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٧٠ ، ٣٦٢ على أن ( ما ) نكرة لوقوعها بعد ( رب ) وفى  
الخرزانة ج ٢ ص ٥٤١ ولا يجوز أن تكون ( ما ) كافة : لأن الضمير قد عاد عليها من قوله :  
له فرجه ، والفرجة : بالفتح فى الأمر وبالضم فى الحائط ونحوه مما يرى

والمشهور أن البيت لامية بن أبى الصلت كما نسبه إليه سيبويه وغيره وجاء فى ديوانه  
ص ٥٠ وقد جاء البيت أيضا فى شعر عبيد بن الأبرص انظر ديوانه ص ٣٦

(٤) اجاز أبو الفتح فى قول النابغة :

لما تنزل برحالنأ وكان قد  
أفد الترحل غير أن ركابنا  
ان تكون ( قد ) حرفا وحذفت الجملة بعدها أى وكان قد زالت وأن تكون ( قد ) اسما بمعنى  
حسب - الخصائص ج ٢ ص ٣٦١ والخرزانة ج ٣ ص ٢٣٦ ، ٦٢٨

أحدهما : أن تكون لقوم يتوقعون الخبر ؛ نحو قولك : هل جاء زيد ؟ .  
فيقول لك : قد جاء .

وتقول : لما يأت فيقول لك : قد أتى .  
وتكون في موضع (ربما) (١) كقوله :

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلَهُ      كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ (٢)  
وقوله :

وَقَدْ أَقْوَدُ أَمَامَ الْخَيْلِ سَلْهَبَةً      يَهْدِي لَهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ (٣)

\*\*\*

ومنها (هَلْ) وهى للاستفهام ؛ نحو قولك : هل جاء زيد ؟ .  
وتكون بمنزلة (قد) في قوله عز وجل (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) ؛ لأنها تخرج

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٠٧ « وأما (قد) فجواب لقوله : لما يفعل فتقول : قد فعل وزعم  
الخليل ان هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر . . . وتكون قد بمنزلة (ربما) »  
(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٠٧ على أن ( قد ) بمنزلة ربما وقال الأعمى : أصلها توقع  
مامضى فنقلت الى توقع المستقبل فى معنى ربما  
مصفرا انامله : أى ميتا ، وخص الانامل لان الصفرة اليها أسرع ، وفيها أظهر  
والفرصاد : التوت . شبه الدم بحمرة عصارته والفاعل مؤنث مجازى فجاز تذكير الوصف .  
وفى الخزانة ج ٤ ص ٥٠٢ « زعم ابن مالك أن مراد سيبويه أن ( قد ) مثل ربما فى التقليل  
لا فى التكثير ورد عليه أبو حيان فقال لم يبين سيبويه الجهة التى فيها (قد) بمنزلة (ربما) ولا  
يدل ذلك على التسوية فى كل الأحكام بل يستدل بكلام سيبويه على تقيض مافهمه ابن مالك  
وهو أن (قد) بمنزلة (ربما) فى التكثير فقط ويدل عليه انشاد البيت ، لأن الانسان لا يفخر  
بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة ، وانما يفخر بما يقع منه على سبيل الكثرة » وكذلك  
قال الزمخشري . نسب البيت الأعمى الى شماس الهذلى ، وقال البغدادي لم أراه فى أشعارهم من  
رواية السكرى ، وأقول راجعت ديوان الهذليين طبع الدار فلم أراشماس شعرا فيه - وكذلك  
ليس له شعر فى كتاب ( التمام ) فى تفسير أشعار هذيل لابن جنى وقال البغدادي : البيت لعبيد  
ابن الأبرص من قصيدة رواها الأصمعى فى الأصمعيات مطلعها :

طاف الخيال علينا ليلة الوادى      من آل أسماء لم يلم بميعاد  
وأقول : رجعت الى الأصمعيات طبع دارالمعارف فلم أجد فيها كلمة لعبيد . وهذه  
القصيدة فى ديوان عبيد ص ٢٥-٢٦

والبيت الشاهد تداوله الشعراء وانظر الخزانة ج ٤ ص ٥٠٢-٥٠٥  
(٣) يقال : فرس سلهب ، وسلهبة للذكر : اذا عظم ، وطالت عظامه . يهدى بها : يقدمها  
فى الأصل : الحى وكذلك فى ديوان علقمة وفى الخيل لأبى عبيدة ص ٦٥ وفى شرح  
المفضليات لابن الأنبارى ص ٨٢٠ وذكر فى الهامش الرواية الأخرى وصحها السيرافى فى  
الأصل الى الخيل

والبيت لعلقمة بن عبدة من قصيدة فى المفضليات ص ٣٩٧ - ٤٠٤ ، وفى ختام ديوانه

تخرج عن حد الاستفهام (١) ، تدخل عليها حروف / الاستفهام ؛ نحو قولك : أم هل فعلت ؟  
وإن احتاج الشاعر إلى أن يُلْزَمَها الألف فعَل كما قال :

سَائِلٌ فَوَارِسٌ يَرْبُوعٌ بِشِدَّتِنَا أَهْلٌ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الْأَكْمِ ؟ (٢)

\*\*\*

ومنها (ون) وأصلها ابتداء الغاية ؛ نحو سرت من مكة إلى المدينة . وفي الكتاب : (من فلان إلى فلان) فمعناه : أن ابتداءه من فلان ، ومحله فلان .

وكونها في التبعيض راجع إلى هذا . وذاك أنك تقول : أخذت مال زيد ، فإذا أردت البعض (٣) قلت : أخذت من ماله ، فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية .

وقولك : زيد أفضل من عمرو إنما جعلت غاية تفضيله عمرا . فإذا عرفت فضل عمرو علمت أنه فوقه (٤) .

(١) في سيبويه ج ١ ص ٥١ . « وتقول : أم هل فانما هي بمنزلة قد » . وقال في ص ٤٩٢ : « وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد » وسيكرر المبرد ذلك في الجزء الثالث .

(٢) الشدة : الحملة ، والباء بمعنى عن . القف : جبل ليس بعال في السماء . البيت لزيد الخيل ، انظر الخصائص ج ٢ ص ٤٦٣ ، وأمالى الشجرى ج ١ ص ١٠٨ ج ٢ ص ٣٣٤ ، والمغنى في (هل) ج ٢ ص ٢٩ ، الخزائن ج ٤ ص ٥٠٦ .

(٣) يمنع الأصمعي دخول (ال) على كل ، وبعض وقد جاء في شعر مجنون بنى عامر : لا يذكر البعض من ديني فينكره ولا يحدثني أن سوف يقضيني انظر الأغاني ج ٢ ص ٤٢ كما جاء في شعر سحيم عبد بنى الحساس . وادخل سيبويه ال على بعض في ج ١ ص ٢٧٧ كما أدخل المبرد ال على كل ج ٣ ص ٢١٤ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٠٧ : « وكذلك هو أفضل من زيد . انما أراد أن يفضل على بعض ولا يعم ، وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه » عرض المبرد في نقده لسيبويه لما قاله سيبويه هنا فقال : « قال محمد : هذا غلط ؛ لأنه يجوز أن تقول : أنت أفضل من جميع الناس ، ومعناه أنت تفضل زيدا ، وتفضل جميع الناس وانما ( من ) ها هنا موصلة ليست على جهة تبعيض ولكن ابتداء غاية ، وذلك أنك تعرف تقدمه في الفضل من فضل زيد ولولا معرفتك بمقدار فضل زيد لم تدر ما فضل من تفضله عليه ؟ »

ورد عليه ابن ولاد فقال :

« قال أحمد : أما قوله : ان ( من ) في قولك : هذا أفضل من زيد لابتداء الغاية فلا يصح ؛ لأن الابتداء يقتضى الانتهاء ويكون الفضل واقعا على ما بين الغائتين ؛ ألا ترى أنك اذا قلت : سرت من مكان كذا الى مكان كذا فالسير قد وقع على ما بين الغائتين . فأما الغائتان فربما دخلتا في الفعل ، وربما لم تدخلوا وأما ما بينهما فالفعل واقع عليه لا محالة . ومثال ذلك أنك اذا قلت : أكلت من رأس السمكة الى ذنبها فقد يدخل الرأس ، والذنب فيما أكل ، وقد لا يدخلان فيه فيلزمه على هذا اذا جعل ( من ) في قوله : هو أفضل من زيد لابتداء الغاية أن يكون الفضل واقعا على غير زيد ، وليس هذا المراد في هذا الكلام ، ألا ترى أنه لو كان معناه ما ذكر ثم جئنا باللفظ مطابقا فقلنا : ابتداء فضله من زيد لوجب بهذا أن يكون ها هنا مفضول غير زيد ، وزيد طرف له وغاية ، وليس يريدون ذلك في قولهم : هو أفضل من زيد ، ولا أن يفضلوا على سوى زيد =

وأما قولهم . إنها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا (١) . وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى ، وليست بزائدة . فذلك قولهم : ما جاءني من أحد ، وما رأيت من رجل . فذكروا أنها زائدة ، وأن المعنى : ما رأيت رجلا ، وما جاءني أحد ، وليس كما قالوا / وذلك ؛ لأنها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفي بواحد دون سائر جنسه . تقول : ما جاءني رجل ، وما جاءني عبد الله . إنما نفيته مجيء واحد ؛ وإذا قلت : ما جاءني من رجل فقد نفيته الجنس كله ، ألا ترى أنك لو قلت : ما جاءني من عبد الله لم يجز ، لأن عبد الله معرفة ، فإنما موضعه موضع واحد .

\*\*\*

ومنها (قَطَّ) ومعناها حَسَب وهي اسم وقولك : قَطَّك في معنى قولك : حَسَبُك .

\*\*\*

ومن هذه الحروف (في) ومعناها : ما استوعاه الإيعاء ؛ نحو قولك : الناس في مكان كذا ، وفلان في الدار .

فإذا لم تكن ( من ) هاهنا لابتداء الغاية ، ولا زائدة فلم يبق إلا ما قاله سيبويه من التبعيض : لأن هذه وجوها في الكلام .  
فان قال : فما وجه التبعيض ؟

قيل له : وجهه يتبين لك إذا قلت : أنت أفضل الرجال وأفضل رجل وأنت تريد العموم بذلك . فان أدخلت ( من ) فقلت : أنت أفضل من رجل وأنت تريد العموم لم يجز ، وإنما تفضله على رجل واحد إذا أتيت بمن ، وكذلك وجهه أحسن وجه ، وثوبك أنظف ثوب ، وأبوك أكرم أب . فانما معنى هذا كله العموم كأنك قلت : وجهك أحسن الوجوه ، وثوبك أنظف الثياب ، وأبوك أكرم الآباء . فان أدخلت ( من ) على هذا كله صار مخصوصا ، ودخله معنى التبعيض ، ولم تكن مفضلا للاسم على جميع الجنس لكن على بعضه ، وذلك إذا قلت : وجهك أحسن من وجه ، وثوبك أنظف من ثوب ، وأبوك أكرم من أب فانما تفضله على واحد لا على الجميع .

فان قال : فنحن نقول : زيد أفضل من الآباء ، أو أفضل من الرجال . قيل له : ان قلت زيد أفضل من الآباء ، أو من الرجال على معنى أفضل الرجال لم يجز ، وإنما فضله على جماعة من الجنس أو على جماعة منه غير مستوعبة له ، وكأنك قلت : زيد أفضل من الرجال الذين تعلم ، أو من جميع الرجال الذين تعلم فان أدخلت ( من ) فقد عاد إلى معنى التبعيض . . وإنما دخلت ( من ) هاهنا لتفرق بين العموم والخصوص وإذا كانت فارقة بين معنيين لم يجز إسقاطها إذا أردت التبعيض ، ولا المجيء بها إذا أردت أن تعمم ، ولذلك قال سيبويه في هذا الفصل : ولا يجوز إسقاطها في هذا الموضع . .

أنظر الانتصار ص ٣١٣-٣١٦

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٠٧ وقد تدخل ( من ) في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ، ولكنها تؤكد بمنزلة ( ما ) إلا أنها تجر ، لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد . لو أخرجت ( من ) كان الكلام حسنا ، ولكنه أكد بمن . . « والمبرد صرح في موضعين من الجزء الرابع بأن ( من ) تكون زائدة قال ج ٤ ص ٤٥٣ : « وأما الزائدة التي دخولها في الكلام كسقوطها فقولك : ما جاءني من أحد ، وما كلمت من أحد . . فهذا موضع زيادتها إلا أنه دللت فيه على أنه للثكرات دون المعارف » وقال في ص ٦٧٣ : « وذلك قولك : ما جاءني من أحد إلا زيد على البديل ، لأن ( من ) زائدة وإنما تراد في النفي ولا تقع في الإيجاب زائدة »

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : فِيهِ عَيْبَانٌ فَمَشْتَقٌّ مِنْ ذَا ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالْوَعَاءِ لِلْعَيْبَانِ . وَالْكَلَامُ يَكُونُ لَهُ أَصْلٌ  
ثُمَّ يَتَسَعُّ فِيهِ فِيمَا شَاكَلَ أَصْلَهُ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : زَيْدٌ عَلَى الْجَبَلِ ، وَتَقُولُ : عَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَإِنَّمَا  
أَرَادُوا أَنَّ الدَّيْنَ قَدْ رَكِبَهُ وَقَدْ قَهَرَهُ (١) .

وَقَدْ يَكُونُ اللَّفْظُ وَاحِدًا وَيَدُلُّ عَلَى اسْمٍ ، وَفِعْلٌ (٢) ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ عَلَى الْجَبَلِ يَا فَتَى ،  
وَزَيْدٌ/عَلَى الْجَبَلِ . فَيَكُونُ (عَلَا) فِعْلًا ، وَيَكُونُ حَرْفًا خَافِضًا . وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ .

وَمِنْ كَلَامِهِمْ اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ ، وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَاتِّفَاقُ  
اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ . فَأَمَّا اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ فَهُوَ الْبَابُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ :  
قَامَ ، وَجَلَسَ ، وَذَهَبَ ، وَجَاءَ ، وَجَمَلَ ، وَجَبَلَ .

وَأَمَّا اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا ؛ فَنَحْوُ جَلَسَ وَقَعَدَ ، وَقَوْلِكَ : بُرٌّ وَحَنْطَةٌ ، وَذِرَاعٌ وَسَاعِدٌ .  
وَأَمَّا اتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ فَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ مَثَلًا ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَضَرَبْتُ فِي  
الْأَرْضِ إِذَا أَبْعَدْتُ .

وَكَذَلِكَ وَجَدْتُ تَكُونُ مِنْ وَجْدَانَ الضَّالَّةِ ، وَتَكُونُ فِي مَعْنَى عَلِمْتُ ؛ كَقَوْلِكَ وَجَدْتُ زَيْدًا  
كَرِيمًا ، وَفِي مَعْنَى الْمَوْجِدَةِ ، نَحْوُ وَجَدْتُ عَلَى زَيْدٍ (٣) .  
فَهَذَا عَارِضٌ فِي الْكِتَابِ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى الْبَابِ .

\*\*\*

وَمِنْهَا (لَمْ) (٤) وَهِيَ نَفْيٌ لِلْفِعْلِ الْمَاضِي . وَوَقُوعُهَا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا عَامِلَةٌ ، وَعَمَلُهَا  
الْحَزْمُ ، وَلَا جَزْمَ إِلَّا لِمُعْرَبٍ . وَذَلِكَ قَوْلِكَ : قَدْ فَعَلَ ، فَتَقُولُ مَكْذُوبًا : لَمْ يَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا نَفَيْتَ  
أَنَّ يَكُونُ فَعَلَ / فِيمَا مَضَى .

(١) سَيَأْتِي هَذَا الْحَدِيثُ مَرَّةً أُخْرَى فِي حُرُوفِ الْجَرِّ .

(٢) انظُرِ الْكَامِلَ ج ١ ص ١٤٥ .

(٣) لِلْمَبْرَدِ كِتَابُ مَطْبُوعٌ سَمَاهُ : مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ صَدْرُهُ  
بِهَذَا الْكَلَامِ مِنْ قَوْلِهِ ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ أَلَى قَوْلِهِ : وَجَدْتُ عَلَى زَيْدٍ وَزَادَ هُنَاكَ أَمْثَلَةٌ أُخْرَى ، وَقَالَ  
سَيَبَوِيهٌ ج ١ ص ٧ - ٨ « بَابُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى » اعْلَمْ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ  
الْمَعْنِيَيْنِ وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا وَاتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ . فَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ  
لِاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ هُوَ نَحْوُ جَلَسَ وَذَهَبَ وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا ، نَحْوُ ذَهَبَ ، وَانْطَلَقَ ،  
وَاتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى مُخْتَلَفٌ قَوْلِكَ : وَجَدْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْجِدَةِ وَوَجَدْتُ إِذَا أَدَدْتُ وَجِدَانَ  
الضَّالَّةَ »

(٤) فِي سَيَبَوِيهِ ج ٢ ص ٣٠٥ « وَ (م) وَهِيَ نَفْيٌ لِقَوْلِهِ : فَعَلَ » .

والحروف تدخل على الأفعال فتنقلها ؛ نحو قولك : ذهب ، وهضى فتخبر عما سلف ، فإن اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم يقع ؛ نحو : إن جئتني أكرمك ، وإن أكرمتني أعظمتك فإنما معناه : إن تكرهني أعظك .

\*\*\*

ومن هذه الحروف (لَنْ) (١) وإنما تقع على الأفعال نافية لقولك : سيفعل ؛ لأنك إذا قلت : هو يفعل جاز أن تخبر به عن فعل في الحال ، وعمّا لم يقع ؛ نحو هو يصل ، أى هو في حال صلاة ، وهو يصل غدا . فإذا قلت : سيفعل ، أو سوف يفعل فقد أخلصت الفعل لما لم يقع ، فإذا قلت : لن يفعل فهو نفي لقوله : سيفعل ؛ كما أنّ قولك : ما يفعل نفي لقوله : هو يفعل .

\*\*\*

ومنها (لا) ووضعها من الكلام النفي . فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلا . وذلك قولك : لا يقوم زيد ، وحقّ نفيها لما وقع موجبا بالقسم ؛ كقولك : ليقوم زيد فتقول : لا يقوم يا فتى . كأنك قلت : والله ليقومن فقال المجيب : والله لا يقوم / وإذا وقعت على اسم نفته من موضعه ؛ كقولك : لا رجل في الدار ، ولا زيد في الدار ولا عدو . ويفرد لهذا باب يستقصى فيه (٢) إن شاء الله .

ولوقوعها زائدة في مثل قوله (لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) (٣) أى ليعلم كما قال الراجز :

وَمَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرًا لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْفَقَنْدَرَا (٤)

\*\*\*

ومن الحروف ما يستجمع فيه معان ؛ فمن ذلك (مَنْ) لها أربعة مواضع كما ذكرت لك .

- (١) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٠٥ « و » « لن » وهى نفي لقوله : سيفعل .  
 حديث المبرد عن ( لن ) هنا وفيما سيأتى موافق لما يقوله سيبويه من أن ( لن ) حرف لنفى المستقبل وابن هشام فى المبنى ينسب الى المبرد القول بأن ( لن أفعل ) مبتدأ حذف خبره أى لا الفعل واقع ويبتل كلام ابن هشام أن المبرد سيرد فيما يأتى على الخليل فى زعمه بأن ( لن ) مركبة من لا وأن وهذا نص كلام المبنى ج ١ ص ٢٢١ « ولن أفعل كلام تام وقول المبرد : انه مبتدأ حذف خبره : أى لا الفعل واقع مردود بأنه لن ينطق به . »  
 (٢) حديث لا النافية للجنس سيأتى فى الجزء الرابع .  
 (٣) الحديد - ٢٩ - وفى سيبويه ج ٢ ص ٣٠٦ « وأما ( لا ) فتكون كما فى التوكيد واللفو . قال الله عزو جل : « لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ » أى لأن يعلم وتكون « لا » نفا لقوله : بفعل ولم يقع الفعل فتقول : لا يفعل . »  
 (٤) الشمط : الشيب . والفقندر : القبيح المنظر واستشهد به أبو الفتح على زيادة « لا » أيضا الخصائص ج ٢ ص ٢٨٣ وانظر مجالس تعجب ص ١٩٨ وأمالى الشجرى ج ٢ ص ٢٣١ والمخصص ج ٢ ص ١٥٧ وجمهرة ابن دريد ج ٢ ص ٣٣٤ ، ٣٧٠ واللسان . والرجز لآبى النجم .

ومن ذلك (١٠) (١) لها خمسة مواضع .

تكون جزاءً في قولك : ما تصنع أصنع .

وتكون استفهاماً في قولك : ما صنعت ؟ .

وتكون بمنزلة الذي في قولك : أرأيت ما عندك ؟ : إلا أنها في هذه المواضع اسم ، ووقوعها

على ذات غير الآدميين نحو قولك - إذا قال ما عندك ؟ : فرس ، أو حمار ، أو مال ، أو بُر .

وليس جواب قوله : ما عندك ؟ زيد ، ولا عمرو . وقد خبرتك بعمومها في قوله (إِلَّا عَلَى

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ )

وَأدماً ووقوعها لصفات الآدميين فكقولهم / : ما زيد ؟ فيقول : تريف ، أو وضيع .

ولها موضعان تقع فيهما وليست باسم . إنما هي فيهما حرف :

فأحدهما : النعي ؛ نحو قولك : ما زيد في الدار ، وما يقوم زيد .

والموضع الآخر هي فيه زائدة مؤكدة لا يدخل طرحها بالمعنى ؛ كقول الله عز وجل (فِيمَا رَحِمَةٍ)

وكذلك (فِيمَا نَقَضِهِمْ وَيَثَاقِهِمْ) (٢) .

\*\*\*

وذن الحروف التي يستجمع لها معانٍ (أَنْ) الخفيفة لها أربعة مواضع (٣) :

فمن ذلك الموضع الذي تنصب فيه الفعل ، فمعناها : أنها ، والفعل في معنى المصدر . وذلك

قولك : يسرني أن تقوم يا فتى . معناه : يسرني قيامك ، وأريد أن تذهب يا فتى ، إنما هو :

أريد ذهابك . ولا يقع في الحال . إنما يقع مع الفعل المستقبل لما بعد ، نحو يسرني أن تذهب

غدا ، ومع الفعل الماضي لما قد فرط . ؛ نحو يسرني أن ذهبت ، وأن كلمت زيدا ؛ لأن معناه

ما مضى .

وتكون مخففة من الثقيلة (٤) ؛ نحو قولك / : علمت أن زيد خير من عمرو ، ومعناه : علمت

أن زيدا خير من عمرو .

(١) انظر ص ١٣ وسيبويه ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) آل عمران - ١٥٩ - النساء - ١٥٥ .

(٣) في سيبويه ج ١ ص ٤٧٥ « فان مفتوحة تكون على وجوه : فأحدها أن تكون أن

وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها » ، وانظر ج ١ ص ٤٠٧ .

(٤) حديث أن المخففة في سيبويه ج ١ ص ٤٨٠ - ٤٨١ وسيحدث عنها المبرد فيما

يأتي بتفصيل وعن معاني أن خفيفة ومخففة .



والفصل بين (أَنْ) خفيفة، وبين (أَنَّ) المخففة من الثقيلة أَنْ الخفيفة لا تقع ثابتة، إنما تقع مطلوبة أو متوقّعة؛ نحو أَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ، وَأَخَافُ أَنْ تَقُومَ. فإذا وقعت مخففة من الثقيلة وقعت ثابتة على معنى الثقيلة؛ نحو أَعْلَمُ أَنْ سَتَقُومُ، على معنى قولك: أَنْكَ سَتَقُومُ. ولا يصلح أَرْجُو أَنْكَ سَتَقُومُ؛ لأنه لم يستقر عنده؛ لأنَّ الثقيلة إنما تدخل على ابتداءٍ مستقرّ.

فأما (ظننت) فإنَّ الثقيلة، والخفيفة يجوزان بعدها تقول: ظننت أَنْكَ منطلق، تخبر أن هذا قد استقرّ في ظنك؛ كما استقرّ الأوّل في علمك.

ويجوز للتشكك أن تقع على الخفيفة؛ لأنها ترجع إلى معنى أَرْجُو، وَأَخَافُ. ومن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) (١).

\*\*\*

وتقع (أَنْ) في / موضع (أَيُّ) الخفيفة للعبارة والتفسير (٢) كقوله عزَّ وجلَّ: (وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبَرُوا عَلَى آيَاتِهِمْ) (٣). معناه: أَي امشوا. ولا تقع إلا بعد كلام تام؛ لأنه إنما يفسر بعد تمامه.

وتقع زائدة توكيدا (٤) كقولك: لَمَّا أَنْ جَاءَ ذَهَبْتُ، ووالله أَنْ لو فعلت لفعلت. فإن حذفت لم تُخلِلْ بالمعنى. فهذه أربعة أوجه.

\*\*\*

وكذلك المكسورة تقع على أربعة أوجه (٥):  
فمنهنَّ الجزاء؛ نحو إِنْ تَأْتِنِي آتَاكَ.

(١) القيامة: ٢٥.

(٢) في سيبويه ج ١ ص ٤٧٩ « هذا باب ما تكون فيه ( أن ) بمنزلة أي وذلك قوله عز وجل ( وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا ) زعم الخليل أنه بمنزلة ( أي ) لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن مشوا فانت لا تريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشى » .  
(٣) سورة ص ٦ .

(٤) في سيبويه ج ١ ص ٤٧٥ « ووجه آخر تكون فيه لغوا نحو قولك لما إن جاءوا ذهب وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك » وأعاد ذلك في ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٥) في سيبويه ج ١ ص ٤٧٥ « وأما أن فتكون للمجازاة وتكون أن يتبدأ ما بعدها في معنى اليمين وفي اليمين كما قال الله عز وجل ( أن كل نفس لما عليها حافظ ) - ( أن كل لما جميع لدينا محضرون ) وحدثني من لا أتهم عن رجل من أهل المدينة موثق به أنه سمع عربيا يتكلم بمثل قولك : أن زيد لذهاب .. وهذه أن محذوفة وتكون في معنى ( ما ) قال الله عز وجل ( أن الكافرون إلا في غرور ) أي ما الكافرون إلا في غرور ، وتصرف الكلام إلى الابتداء كما صرفتها ( ما ) إلى الابتداء في قولك : أنما وذلك قولك : ما أن زيد ذاهب وقال الشاعر : وما أن طبتنا جبن .. » وانظر ج ٢ ص ٣٠٥ من سيبويه أيضا .

ومنهنّ أن تكون في معنى (١٠) ، نحو إن زيد في الدار : أي ما زيد في الدار .  
وقال الله عزّ وجلّ (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) وقال (إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) (١) .  
وتكون مخففة من الثقيلة (٢) . فإذا كانت كذلك لزمتها اللام في خبرها لئلا تلتبس  
بالنافية . وذلك قولك : إن زيداً لمنطلق .

وقال الله عزّ وجلّ (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) . (٣)  
/ فإن نصبت بها لم تحتج إلى اللام ؛ نحو إن زيدا منطلق ؛ لأنّ النصب قد أبان . وجاز  
النصب بها إذا كانت مخففة من الثقيلة ، وكانت الثقيلة إنّما نصبت لشبهها بالفعل ، فلما  
حُذِفَ منها صار كفعل محذوف ، فعملُ الفعل واحدٌ وإن حُذِفَ منه ؛ كقولك : لم يكُ زيد  
منطلقا وكقولك : ع كالأما .

وأما الذين رفعوا بها فقالوا : إنّما أشبهت الفعل في اللفظ . لا في المعنى . فلما نقصت عن  
ذاك اللفظ . الذي به أشبهت الفعل رجع الكلام إلى أصله ؛ لأنّ موضع (إنّ) الابتداء ؛ ألا ترى  
أنّ قولك : إن زيدا لمنطلق إنّما هو زيد منطلق في المعنى . ولما بطل عملها عاد الكلام إلى الابتداء ،  
فبالابتداء رفعته لا بيان ؛ وما بعده خبره . وهذا القول الثاني هو المختار .  
وليس كذا (كأنّ) (٤) إذا خففت ، لأنّك إذا قلت : (كأنّ) تشبّه ، فإذا خففت فذلك المعنى  
تريد .

(١) الملك - ٢٠ - والثانية الكهف - ٥ - .

(٢) في سبويه ج ١ ص ٢٨٣ « واعلم أنهم يقولون : ان زيد لذاهب وان عمرو لخير  
منك لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها وألزمها اللام لئلا تلتبس بان التي هي بمنزلة  
( ما ) التي ينفي بها ومثل ذلك ( ان كل نفس لما عليها حافظ ) انما هي لعلها حافظ وقال  
تعالى ( وان كل لما جميع لدينا محضرون ) انما هي لجميع و ( ما ) لغو وقال تعالى ( وان وجدنا  
أكثرهم لئناسقين ) - ( وان نظنك لمن الكاذبين ) وحدثنا من نثق به انه سمع من العرب من  
يقول : ان عمرا لمنطلق وأهل المدينة يقرءون ( وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ) يخففون  
وينصبون . . . . ، وذلك لان الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم  
يغير عمل لم يك ولم أبل حين حذف واما اكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف كما  
أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا اليها ( ما ) » .

(٣) الطارق - ٤ - وقراءة تشديد ( ما ) ليس لها تخريج سوى ان تكون ( ان ) نافية ولما  
بمعنى الا ، انظر البحر المحيط ج ٨ ص ٤٥٤ وج ٧ ص ٣٣٤ واعراب القرآن للعكبري ج ٢  
ص ١٥٢ والكشاف ج ٤ ص ٢٠٢ والمفنى ج ١ ص ٢٢٠ وقراءة تخفيف الميم من لما تكون ( ان )  
فيها مخففة وما زائدة والقراءتان سبعيتان ( غيث النفع ص ٢٧٥ والنشر ج ٢ ص ٣٩٩ )

(٤) في سبويه ج ١ ص ٤٨٠ كما ينصبون في الشعر اذا اضطروا بكأن اذا خففوا  
يريدون معنى كأن ولم يريدوا الاضمار ، وذلك قوله : كان وريديه وشاءا خلب . . وان شئت  
رفعت في قول الشاعر : كان وريدها رشاءا خلب . . « وانظر الكامل ج ٢ ص ١٢ » .

وقولك (لكن) بمنزلة إن في تخفيفها (١) وتثقيلها في النصب والرفع وما يختار فيهما ؛  
لأنها على الابتداء داخلة .

١  
٤٠ /وتكون (إن) زائدة في قولك : ما إن زيد منطلق فيمتنع (ما) بها من النصب الذي كان  
في قولك : ما زيد منطلقا .. كما يمتنع (إن) الثقيلة بها من النصب في قولك : إنما زيد أخوك .  
فمن ذلك قوله .

فما إن طَبَّنَا جُبْنٌ ولكنْ مَنَايَانَا ودَوَّلَةُ آخِرِينَا (٢)

\*\*\*

فقد ذكرنا من الحروف والأسماء التي تقع على حرفين ما فيه دليل على تأويل ما كان مثله  
تمام نذكره إن شاء الله .

ونذكر من الآلات التي على ثلاثة أحرف ما يدل على ما بعده .

من ذلك (عند) (٣) ومعناها الحضرة ؛ نحو قولك : زيد عندك . فإن قلت : عند فلان علم ،  
أو عنده مال : أى له مال وإن لم يكن بحضرتيه ، فإنما أضله هذا ، وإن اتسع ؛ كما تقول :  
على زيد ثوبٌ ، فهذا صحيح . فإن قلت : عليه مالٌ ، فتمثيل ؛ لأنه قد ركبته .

وهن هذه الحروف (لَدُنْ) وهى اسم فمعناها عند . يدُّك على أنه اسم دخول الآلات كقولك :  
من لَدُنْكَ ؛ كما تقول : من عندك .

(١) يرى المبرد جواز أعمال لكن المخففة كما صرح بذلك هنا وفيما يأتي من الجزء الرابع  
ويرى سيبويه إهمال لكن المخففة قال فى ج ١ ص ٤٨١ « ولو أنهم اذ حذفوا جعلوه بمنزلة  
انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن لكان وجهها قويا » وانظر ص ٢٨٣ وقد نسب الى يونس ، والأخفش  
جواز أعمال لكن المخففة . انظر ابن يعيش ج ٨ ص ٨٠ وشرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٣٣٥  
وانبهر المحيط ج ١ ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٢) أستشهد به سيبويه على أن ( ان ) زائدة كفت ( ما ) النافية عن العمل ، كما تكف  
( ما ) ان عن العمل فى قولك : انما ج ١ ص ٤٧٥ ج ٢ ص ٣٠٥ .

الطب : العلة والسبب : أى لم يكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به القدر من  
حضور المنية ، وانتقال الدولة عنا . والشعر لفروة بن مسيك ، الخزاعة ج ٢ ص ١٢١ ، ج ٤  
ص ٤٨٧ والوحشيات ص ٢٧-٢٨ .

صرح المبرد هنا وفيما يأتي من الجزء الثانى بأن ( أن ) الزائدة تكف ( ما ) النافية عن العمل ،  
كما صرح بذلك أيضا فى الكامل ج ٤ ص ١٠ ، وذكر هذا البيت فى المواضع الثلاثة ، والعجيب بعد  
هذا كله أن ينسب الرضى الى المبرد بأنه يرى أعمال (ما) النافية مع زيادة (أن) بعدها . قال  
فى شرح الكافية ج ١ ص ٢٤٦ : « وقد جاءت (أن) بعدها غير كافة شذوذا وهو عند المبرد  
قياس » .

ولم يعرض المبرد فى نقده لسببويه لهذا .

(٣) سيتحدث المبرد عن الظروف بتفصيل

ومنها (أَيَّان) وأصله الثلاثة وإن/زادت حروفه . ومعناه : متى (١) ، كقوله عزَّ وجلَّ (يَسْأَلُ  
أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) (٢) .

فهذه الحروف تفتح لك ما كان من هذه الآلات .

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٢ « الا ترى ان لو ان انسانا قال ما معنى ايان ؟ فقلت :متى،  
كنت قد اوضحت  
(٢) القيامة : ٦ .

## هذاباب الابنية ومعرفة حروف الزوائد

اعلم أنَّ الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أجناس : تكون على ثلاثة أحرف ، وعلى أربعة ، وعلى خمسة ، لا زيادة في شيء من ذلك . ونحن نمسّروه بأقسامه وأوزانه ، وذاكرون ما يلحقه من الزوائد بعد الفراغ من الأصول ، وكم مبلغ عدده من الزوائد ؟

فأما الأفعال فتكون على ضربين : تكون على ثلاثة أحرف ، وعلى أربعة أحرف بلا زوائد ، ثم تلحقها الزوائد . وسنخبر عن ذلك ، وعن امتناعها أن تكون خمسة ؛ كما كانت الأسماء ، ونخبر عما وقع من الأسماء والأفعال على حرفين ما الذاهب منه ؟ ولم ذهب ؟ إن شاء الله .

فأول الأبنية ما كان / من الأسماء على ثلاثة أحرف ، والحرف الأوسط منه . ساكن .

لا يكون اسم غير محذوف على أقل من ذلك (١) . وذلك أنه لا بد لك من تحريك الأول ؛ لأنك لا تبتدئ بساكن ، ويتحرك الآخر ، لأنه حرف الإعراب .

فأول ذلك ما كان على (فعل) ، وهو يكون اسما ونعتا .

فالاسم نحو : بكر ، وكعب ، والنعت قولك : ضخم ، وجزل (٢) .

ويكون على (فعل) فيهما . فالاسم : جذع ، وعجل ، والنعت نقض ، ونضو (٣) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٠٤ « واعلم انه لا يكون اسم مظهر على حرف ابدأ ، لان المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء ولا يوصل الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليحذفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وانما يجيء للمعنى والاسم ابدأ له من القوة ما ليس لغيره » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٥ « ويكون في الأسماء والصفات فالأسماء ، مثل صقر وفهد وكلب والصفة ، نحو صعب ، وضخم ، وخذل » .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٥ « فالأسماء ، نحو العكم ، والجذع ، والعذق ، والصفات ، نحو نقض وجلف ونضو وهرط وسنع » . النقض : المهزول من السير ناقة أو جملاً ، وكذلك النضو

- ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم خُرْج ، وقُفْل . والنعت مُرّ ، وحُلُو (١) .  
ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم جَمَل ، وجَبَل . والنعت بَطَل ، وحَسَن (٢) .  
ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم فخذ ، وكَتِف . والنعت فَرِح ، وحذِر (٣) .  
ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم : رَجُل ، وعَضُد ، والنعت حَذِر ، وندُس (٤) .  
ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم نحو : طُنْب ، وعُنُق ، والنعت جُنْب ، وشُلُل (٥) .  
/ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم ضِلَع ، وعِنَب . والنعت ، عِدَى ، وقيم (٦) .  
ويكون على (فِعْلٍ) في الاسم . ولم يأت ثَبَتًا (٧) إلا في حرفين : وهما إِبِل ، وإِظِل .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٥ « فالأسماء ، نحو البرد والقرط ، والحرص ، وأما الصفات فنحو العبر يقال ناقة عبر أسفار ويقال رجل جد أي ذو جد ، والمر ، والحلو » .  
(٢) في سيبويه « فالاسم ، نحو جبل ، وجمل ، وحمل . والصفة نحو حدث ، وبطل ، وحسن وعزب ووقل » .  
(٣) في سيبويه « فالأسماء ، نحو كتف ، وكبد ، وفخذ ، والصفات ، نحو حذر ، ووجع ، وحصر » .

(٤) في سيبويه « فالأسماء ، نحو رجل ، وسبع ، وعضد ، وضع . والصفة نحو حدث ، وحذر ، وخلط ، وندس » الندس : الفهم .  
(٥) في سيبويه « فالاسم الطنب ، والأذن ، والعنق ، والعضد ، والجمد ، والصفة ، الجنب والأجد ، ونضد ، ونكر قال سبحانه ( إلى شيء نكر ) والأنف ، والسحج » . الجار الجنب : جارك من غير قومك ، الشلل الخفيف السريع .

(٦) في سيبويه « فالأسماء ، نحو الضلع ، والعض ، والصفر ، والعنب ولا نعلمه جاء صفة الا في حرف من المعتل يوصف به الجماع وذلك قولهم : قوم عدى ولم يكسر على عدى واحد ولكنه بمنزلة السفر والركب » وكذلك قال ابن السكيت في اصلاح المنطق ص ٩٩ . وزاد أبو الفتح قولهم : مكان سوى ومنزل زيم واستشهد له بشعر النابغة . المنصف ج اص ١٧ - ١٩ وزاد البطليوسي في الاقتضاب ص ٢٧٣ - ٢٧٤ امثلة أخرى .

وقال أبو حيان في البحر المحيط ج ٨ ص ٥٦ في قوله تعالى ( قل ما كنت بدعا من الرسل ) قرأ عكرمة وأبو حيوه . بدعا بفتح الدال جمع بدعة وهو على حذف مضاف وقال الزمخشري ويجوز أن يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولحم زيم . وهذا الذي أجازه ان لم ينقل استعماله عن العرب لم نجزه ، لأن فعل في الصفات لم يحفظ سيبويه الا عدى . وأما قيس فاصله قيام وقيم مقصور منه ولذلك اعتادت الواو فيه اذ لو لم يكن مقصورا لصحت كما صحت في عوض وحوح وأما قول العرب : مكان سوى وماء روى ورجل رضى وماء صرى وسبى طيبة فمتأولة عند البصريين لا يشبتون بها فعلا في الصفات ، وانظر المخصص ج ٢ ص ٧٩ ، ج ١٢ ص ٥٢ .

(٧) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٥ « ويكون فعلا في الاسم ، نحو ايل وهو قليل لا نعلم في الأسماء والصفات غيره » .

ويكون على (فعل) اسما ، ونعتا . فالاسم صُرِدَ ، ونَعْر . والنعت حُطِمَ ، ولَبِدَ ، وكَتَعَ ،  
وخُضِعَ (١) قال :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ (٢) .

وقال الله عزَّ وجلَّ (أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا) (٣) .

ولا يكون في الكلام (فعل) (٤) في اسم ، ولا فعل .

ولا يكون في الأسماء شيء على (فعل) (٥) .

فهذا جميع بناءات الثلاثة بغير زوائد .

ونذكر الزوائد ، والبدل ، ثم نرجع إلى بناءات الأربعة إن شاء الله .

= زاد أبو الفتح في المنصف ج ١ ص ١٨ الفاظا اخرى .

وفي الاقتضاب ص ٢٧٣ وأما اطل فزيادة غير مرضية ، لان المعروف اطل بالسكون ولم يسمع محركا الا في الشعر » .

(١) في سيبويه « فالأسماء ، نحو : صردونفر وربيع والصفة ، نحو حطم ولبد ، قال الله

عز وجل : « أهلكت ما لا لبدا » - ورجل ختع وسكع » .

صرد ونفر طائران . رجل خضعه : يقهر أقرانه . رجل كتع : مشمر في أمره .

(٢) استشهد به سيبويه في ج ٢ ص ١٤ على أن حطما وصف غير معدول ، رجل حطم وحطمه : اذا كان قليل الرحمة للماشية يهشم بعضها ببعض ، ويضرب مثلا لوالى السوء -  
قائله الحطم القيسى وينسب لأبى زغبة الخزرجى وللأخنس بن شهاب التغلبى ، انظر انساب  
الخيلى لابن الكلبي ص ٨٥ واللسان والكامل ج ٧ ص ٢٥٢ .

(٣) البلد - ٦ -

(٤) في أصل المقتضب : ( فعل ) بضم الفاء وكسر العين ، وهو خطأ في الشكل

(٥) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٥ « وأعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فعل ولا يكون الا

في الفعل وليس في الكلام فعل » .

## هذا باب معرفة الزوائد ومواضعها

وهي عشرة أحرف: الألف ، والياء ، والواو ، والهمزة ، والتاء ، والنون ، والسين ، والهاء (١) ، واللام ، والميم .

فأما الألف فإنها لا تكون أصلا في اسم ولا فعل ، وإنما تكون زائدة (٢) ، أو بدلا . ولا تكون أبدا إلا ساكنة . ولا يكون ما قبلها أبدا إلا منها / : أى إلا مفتوحا ؛ لأنَّ الفتحة من الألف ، والضمة من الواو ، والكسرة من الياء .

والألف لا تزداد أولا ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ، ولا يُبتدأ بساكن ، ولكن تزداد ثانية فما فوق ذلك .

فأما زيادتها ثانية فقولك : ضارب ، وذاهب ؛ لأنهما من ضرب ، وذهب .

وتزداد ثالثة في قولك : ذهاب ، وجمال .

ورابعة في قولك : جُبلي للتأنيث ، والإلحاق ، وغير ذلك في مثل عطشان ، وسكران .

(١) صرح المبرد بأن الهاء حرف من حروف الزيادة في هذا الباب وبين مواضع زيادتها ثم صرح مرة أخرى في باب حروف البديل ( الذي يلي هذا الباب ) بأن الهاء من حروف الزوائد وفي الجزء الثالث ص ١٥٠ من الأصل قال : فأما أمهات فالهاء زائدة ، لأنها من حروف الزوائد . هذا الكلام الصريح من المبرد يقابله اصرار من كثير من النحويين على أن ينسبوا إلى المبرد القول بأنه أخرج الهاء من حروف الزيادة . في سر الصناعة لابن جنى : أخرج أبو العباس الهاء من حروف الزيادة . . . وكذلك قال ابن يعيش في شرح المفصل ج ٩ ص ١٤٣ ، والرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ٣٨٢ والأشموني ج ٣ ص ٣٠٥ وصاحب التصريح ج ٢ ص ٣٦٢ والبغدادي في شرح شواهد الشافية ص ٣٠١ . وما وقفت على كتاب نحوي ينسب إلى المبرد غير هذا . وهكذا : تشاب عمرو إذ تشاب خالد . . . ولم يتناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة .

(٢) تكلم سيبويه على زيادة الألف في هذه المواضع ج ٢ ص ٣١٢ ، ص ٣١٧ ، ٣٣٧

٣٤٤ ، ٣٤٥

وانظر تصريف المازني ج ١ ص ١١٢



فهذا موضع جُمِل . فإنما نذكر ما يدلّ على الموضع ، ثمّ نرجع نستقصي في بابهِ إن شاء الله .  
وتزاد خامسةً في مثل حَبَنْطَى ، وزَعْمَرَان .  
وسادسةً في مثل قَبَعَثْرَى (١)

\*\*\*

فَأَمَّا الْيَاءُ فَتَزَادُ أَوْلَا (٢) فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى يَفْعَلُ ، نَحْوُ يَرْمَعُ ، وَيَعْمَلَةُ ، وَفِي مِثْلِ قَوْلِكَ :  
يَرْبُوعُ ، وَيَعْسُوبُ .

وتزاد ثانيةً في مثل قولك : جَيْدَرُ ، وَيَيْطَرُ .

وثالثةً في مثل سَعِيدُ ، وَعَشِيرُ .

ورابعةً في مثل قَنْدِيلُ ، وَدِهْلِيْزُ . وما بعد ذلك كالآلف

وتزاد للنسب مضعفةً ؛ نحو قولك : تَمِيمِيٌّ ، وَقَيْسِيٌّ .

وتزاد للإضافة إلى نفسك ؛ نحو غلامِي وصاحبِي .

/وتقع في النصب ؛ نحو ضربِي ، والضاربِي .

وتقع دليلاً على النصب ، والخفض في التثنية ، والجمع ؛ نحو مسلمَيْن ومسلمِين .

\*\*\*

وَأَمَّا الْوَاوُ فَلَا تَزَادُ أَوْلَا (٣) كَرَاهَةً أَنْ تَقَعَ طَرَفًا ، فَيَلْزِمُهَا الْبَدَلُ وَلَكِنْ تَزَادُ ثَانِيَةً فِي مِثْلِ  
حَوْقَلُ ، وَكَوْثَرُ .

وثالثةً في مثل ضَرْوْبُ ، وَعَجْوُزُ .

ورابعةً في مثل تَرْقُوءُ .

وخامسةً في مثل قَلَنْسُوءُ ؛ كالآلف والياء .

(١) قبعثرى : الجمل العظيم . الحبنطى : الغليظ القصير البطن . والفه زائدة للتكثير ،  
وليست لللاحاق

(٢) تكلم سيبويه على زيادة الياء في ج ٢ ص ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ .

وانظر تصريف المازني ج ١ ص ١٠١ الجيدر : القصير . اليرمع : حجارة رخبوة .  
اليعملة : الناقة النجبية . اليربوع : دابة معروفة . اليعسوب : أمير النحل .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤٧ « لأن الواو لا تزاد أولاً أبداً » + ٣٤٩ .

وزيادة الواو في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ ، ٣٢٨ ( ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ) .

وفي تصريف المازني ج ١ ص ١١٢ . الحوقل : الضيقة . الترقوة : عظم بين النحر  
والعائق .

وتزاد دليلا على رفع الجمع في مثل قولك : مسلمون . ولها مواضع نذكرها في باب البدل  
إن شاء الله .

\*\*\*

وأما الهمزة (١) فموضع زيادتها أن تقع أولا ؛ نحو أحمر ، وأحمد ، وإصليت (٢) وإسكاف .  
وكذلك في جمع التكسير ؛ نحو أفعل كالكُلب ، وأفلس ؛ وأفعال كأعدال ، وأجمال .  
وفي الفعل في قولك : أفعلت ؛ نحو أكرمت ، وأحسنت . وفي مصدره في قولك : إكراه ،  
وإحسانا . فهذا موضعها .

وقد تقع في غير هذا الموضع فلا تجعل زائدة إلا بشبته . نحو قولك : شمأل ، وشأمل (٣) .  
يدللك على زيادتها قولك : شمألت الريح فهي تشمل شمولاً .

\*\*\*

والميم بمنزلة الهمزة (٤) ؛ إلا أنها من زوائد الأسماء ، وليست من زوائد الأفعال / ولكن موضعها  
كما ذكرت لك أولا .

فمن ذلك مفعول ، نحو : مضروب ، ومقتول .

وإذا جاوز الفعل ثلاثة أحرف لحقت اسم الفاعل والمفعول ؛ نحو : مكرم ومكرم ، ومنطلق ، ومنطلق  
به ، ومستخرج ، ومستخرج منه .

وتلحق في أوائل المصادر ، والمواضع ؛ كقولك : أدخلته مُدْخَلاً ، وهذا مُدْخَلنا . وكذلك  
مَغْرَى ومَلْهَى . فهذا موضع زيادتها .

(١) زيادة الهمزة في سيبويه ج ٢ ص ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٤٣ .

وفي تصريف المازني ج ١ ص ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٤٩ .

(٢) سيف أصليت : صقيل ( ابن يعيش ج ٦ ص ١٢٣ ) وهو من أمثلة سيبويه ج ٢  
ص ٣١٦ ، ٣٤٥ .

الاسكاف : الصانع .

(٣) في ابن يعيش ج ٦ ص ١١٨ « وقد زيدت الهمزة ثانية قالوا شأمل للريح ،  
فالهزمة زائدة ووزنه فأعل لقلوبهم : شمألت الريح اذا هبت شمالا ولا نعلمه جاء صفة وفيه  
لغات قالوا شمل يسكون الميم وشمل بفتحها وشمال وشمال » .

وفي سيبويه ج ٢ ص ٣٥٢ « ومن دلان شمأل وشأمل تقول شمألت وشمال » .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤٤ « الميم بمنزلة الالف ، لأنها انما كشرت مزيدة اولاً فموضع  
زيادتها كموضع الالف وكثرتها ككثرتها اذا كانت اولاً في الاسم والصفة »

فإن وقعت غير أول لم تُزَدْ إِلَّا بَثَبَتْ ؛ نحو قولهم : زُرُقُم ، وَفُسْحُم (١) ؛ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْأَزْرُقِ ، وَفُسْحُمٌ مَنْسُوبٌ إِلَى انْفِسَاحِ الصَّدْرِ .

وكذلك دَلَامِصٌ (٢) : الميم زائدة، لِأَنَّهَمْ يَقُولُونَ : دَلِيسٌ ، وَدِلَاصٌ . فتقديرها : فُعَالِمٌ .

\*\*\*

وأما النون فتلحق في أوائل الأفعال إذا خَبِرَ المتكلم عنه وعن غيره ؛ كقولك : نحن نذهب .  
أو تلحق ثانيةً مثل ؛ مَنَجْنِيقٌ (٣) ، وَجُنْدُبٌ (٤) .

وتلحق ثالثةً في حَبَنْطَى (٥) وَدَلَنْطَى (٦) .

١  
٤٧

ورابعةً في رَعَشِنٍ ، وَضَيْفِنٍ ؛ لِأَنَّ رَعَشِنَ مِنَ الْارْتِعَاشِ ، وَضَيْفِنَ إِنَّمَا هُوَ الْجَائِي مَعَ الضَّيْفِ (٧)  
وتزاد مع الألف في غضبان ، وسكران .

ومع الياءات ، والواو ، والألف ، في التثنية ، والجمع ، في رجلين ، ومسلمين ، ومسلمون .  
وكذلك الألف في رجلان .

وتزاد علامةً للصرف في قولك : هذا زيدٌ ، ورأيت زيدًا .

(١) المكان الواسع بمعنى المنفسح وانظر سيبويه ج ٢ ص ٣٢٨ والمنصف ج ١ ص ١٥٠ - ١٥١ . والأولى أن تكون عبارته : إنما هو من الزرقة  
وقد عقد السيوطي في الزهر فصلاً خاصاً بهذه الالفاظ ج ٢ ص ١٦٥ .  
(٢) الدرع اللينة البراقة وانظر سيبويه ج ٢ ص ٣٢٨ ، ٣٥٢ وتصريف المازني ج ١ ص ١٥١ .

(٣) من آلات الحرب وزنه فتعليل بدليل جمعه على مجانيق سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ ، ٣٤٤  
شرح الشافية للرضي ج ٢ ص ٣٥٢ والروض الأنف ج ٢ ص ٣٠١ والمنصف ج ١ ص ١٤٦ ، ١٤٨ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٠ « والنون من جنذب وعنظب زائدة ، لأنه لا يجيء على مثال فعلل شيء إلا وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثابتة فيه » ثم قال « وأما جنذب فالنون فيه زائدة لأنك تقول جذب فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه . »  
(٥) العظيم البطن .

(٦) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥١ « والدلنطي وهو الغليظ كما قالوا دلظه بمنكبه وإنما هو غلظ الجانب » . وانظر المنصف ج ٣ ص ١١

(٧) في سيبويه ج ٢ ص ٣٢٧ « وتلحق رابعة فيكون على فعلن في الصفة قالوا رعشن وضيفن وعلجن ولا نعلمه جاء اسماً » .

وفي الفعل ، مفردة ، ومضاعفة ، في قولك : اضربن زيدا ، أو اضربن عمرا . ففي هذا دليل .

\* \* \*

وأما التاء فتزاد علامةً للتأنيث<sup>(١)</sup> في قائمة ، وقاعدة . وهذه التاء تبدل منها الهاء في الوقف .

وتزاد مع الألف في جمع المؤنث في مسلمات ، وذاهبات .

وتزاد وحدها في افتعل ، ومفتعل ؛ نحو اقتدر ، وافتقر .

ومع السين في مستفعل ؛ نحو مستضرب ، ومستخرج .

وتزاد مع الواو في مَلَكُوت ، وَعَنْكَبُوت<sup>(٢)</sup> . ومع الياء في عَفْرِيت<sup>(٣)</sup> .

وتزاد في أوائل الأفعال يُعنى بها المخاطب ، مذكراً كان أو مؤنثاً ، والأنثى الغائبة .

فأما المخاطب / فنحو : أنت تقوم ، وتذهب ، وأنتِ تقومين ، وتذهبين .

والأنثى الغائبة ؛ نحو : جاريتك تقوم ، وتذهب .

وتقع زائدة في تَفَعَّل ، وتفاعَلَ . فأما تَفَعَّل فنحو تشجّع وتقرأ .

وأما تفاعَلَ ، فنحو : تغافل ، وتعاقل .

\* \* \*

وأما السين فلا تلحق زائدة إلا في موضع واحد ، وهو استفعل ، وما تصرف منه<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

والهاء تزداد لبيان الحركة ، وإخفاء الألف<sup>(٥)</sup> .

فأما بيان الحركة فنحو قولك : ارمه ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ) و ( فَيَهْدَاهُمْ اِقْتِدَاهُ )<sup>(٦)</sup> .

وأما بعد الألف فقولك : يا صاحباها ، وياحسرتها .

\* \* \*

فأما اللام فتزاد في ذلك ، وأولئك ، وفي عِبْدَل تريد العبد<sup>(٧)</sup> .

(١) زيادة التاء في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٣٤٧ .

وفي تصريف المازني ج ١ ص ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٣٩ .

(٢) عنكبوت فعلوت سيبويه ج ٢ ص ٣٣٧ ، ٣٤٨ .

(٣) الداهية ، وزنه فعليت سيبويه ج ٢ ص ٣٢٦ ، ٣٤٨ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ « وأما السين فتزاد في استفعل » + ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٥) في سيبويه ج ١ ص ٣١٢ « وأما الهاء فتزاد لتبين بها الحركة .. وبعد الف المد في

الذبية والنداء ، نحو ~~يا~~ غلاماه ويا غلاماه » .

(٦) الفارعة ١٠ - الأنعام - ٩٠ .

(٧) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ « واللام تزداد في عِبْدَل وذلك ونحوه » .

وانظر تصريف المازني ج ١ ص ١٦٥ - ١٦٦ . والخمائل ج ٢ ص ٤٩ .

## هَذَا بَابُ حُرُوفِ الْيَدِ

وهي أحد عشر حرفاً . منها ثمانية من حروف الزوائد / التي ذكرناها ، وثلاثة من غيرها (١) .  
وهذا البديل ليس ببديل الإدغام الذي تقلب فيه الحروف ما بعدها .  
فمن حروف البديل حروف المدّ واللين المصوّتة . وهي الألف ، والواو ، والياء .  
فالألف تكون بدلا من كل واحد منهما ؛ كما وصفت لك .  
وتكون بدلا من التنوين المفتوح ما قبله في الوقف ؛ نحو رأيت زيدا ، ومن النون الخفيفة ؛  
لأنّها كالتنوين إذا انفتح ما قبلها ؛ تقول : اضربن زيدا فإذا وقفت قلت : اضربا (٢) . وفي  
قوله : (لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ) (٣) والوقف (لنسنعا) .

\* \* \*

والواو تكون بدلا من الألف الزائدة في فاعل ، وفاعلة ، في التصغير والجمع (٤) ؛ كقولك :  
ضوَّيرب ، وضوَّارب .  
ومن الهمزة إذا انضم ما قبلها ، وكانت ساكنة ؛ نحو جؤنة (٥) ولؤم ، ومن الهمزة المبذلة  
لالتقاء الهمزتين في التصغير والجمع . وذلك قولك في آدم : أوَّيدم ، وأوَّادِم .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ « هذا باب حروف البديل .. وهي ثمانية أحرف من  
الحروف الأولى وثلاثة من غيرها » .  
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ « والألف تكون بدلا من الواو والياء ، إذا كانتا لامين في  
رمى ، وغزا ، ونحوهما ، وإذا كانتا عينين في قال ، وباع .. وإذا كانت الواو فاء في ياجل  
ونحوه والتنوين في النصب تكون بدلا منه في الوقف ، والنون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحا »  
(٣) العلق - ١٥ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٤ « وأما الواو فتبدل مكان الياء إذا كانت فاء في موقن ،  
وموسر ، ونحوهما وتبدل مكان الياء في عم إذا أضفت ، نحو عموى وفي رحي رحوى ، وتبدل  
مكان الهمزة وقد بينا ذلك في باب الهمز ، وتبدل مكان الياء إذا كانت لاما في شروى ، وتقوى ،  
ونحوهما وإذا كانت عينا في كوسى ، وطوبى ، ونحوهما .. وتكون بدلا من الألف في ضورب ،  
وتضورب ، ونحوهما ومن الألف الثانية الزائدة إذا قلت : ضوَّيرب ودويبق في ضارب ، ودانق ،  
وضوَّارب ، ودوانق إذا جمعت ضاربة ودانقا ، وتكون بدلا من ألف التأنيث الممدودة إذا أضفت  
أو ثنيت وذلك قولك حمراوان وحمراوى »  
(٥) الجؤنة : ظرف لطيب العطار .

وتكون بدلا من الياء / إذا انضم ما قبلها وكانت ساكنة ؛ نحو قولك : مُوقِن ، ومُوسِر ، لأنها من أيقنت ، وأيسرت . فإن تحركت ، أو زالت الضمة رجعت إلى أصلها ؛ تقول : مَيَاقِن ، ومَيَاسِر .

ولها في باب فتوى ، وطوبى ما نذكره في موضعه إن شاء الله (١) .

\* \* \*

والياء تكون بدلا من الواو إذا انكسر ما قبلها وهى ساكنة . وذلك قولك : ميزان ، وميعاد ، وميقات ؛ لأنه من وزنت ، ووعدت ، ومن الوقت . فإن زالت الكسرة ، أو تحركت رجعت إلى أصلها . وذلك قولك : مَوَازِين ، ومَوَاعِيد ، ومواقيت .

وتبدل من الواو إذا كانت رابعة فصاعدا ؛ نحو أغزيت ، واستغزيت ، وغازيت . وتبدل مكان أحد الحرفين إذا ضوعفا في مثل قولك : دينار ، وقيراط . فإنما الأصل تشقيلا النون والراء ؛ ألا ترى أنّهما إذا افترقا ظهرا ، تقول : دنانير وقراريط . (٢) . وكذلك تقول : أمّلت ، وأمليت ، وتقضيت من القِضَّة (٣) ، وتسريت . والأصل / تسررت ، وتقضضت .

\* \* \*

وأما الهمزة فإنها تبدل مكان كل ياء ، أو واو تقع طرفا بعد ألف زائدة (٤) . وذلك قولك : سَقَاءٌ ، وغزَاءٌ .

(١) سيأتي في ١٦٥ من الأصل .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ « وأما الياء فتبدل مكان الواو فاء وعينا ، نحو قيل وميزان ومكان الواو والألف في النصب والجر في مسلمين ومسلمين ومن الواو والألف إذا حقرت أو جمعت في بهاليل وقراطيس وبهليل وقريطيس . . . »

وتبدل إذا كانت الواو عينا ، نحو لية . . . ومن الواو وهى عين في سيد ونحوه . . . وقد تبدل من مكان الحرف المدغم ، نحو قيراط الا تراهم قالوا : قيريط ودينار الا تراهم قالوا : دينير . . . »

(٣) انقض الطائر وتقضض وتقضى : اذا هوى من طيرانه ليسقط على شيء ، وانقض البازي على الصيد وتقضض : أسرع في طيرانه .  
والقضض : الحصى الصنار جمع قضة بالكسر والفتح . والقضة : أرض منخفضة ومن معانيها القضة .

وانظر الكامل ج ٦ ص ١٦٩ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ « فالهمزة تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاء ، وشقاء ، ونحوهما . وإذا كانت الواو عينا في أدور ، وأنور ، والنور ، ونحو ذلك ، إذا كانت فاء ، نحو أجوه ، وأسادة ، وأعد » .

وتبدل مكان إحدى الواوين إذا التقيا في أول كلمة . وذلك قولك في تصغير واصل : أُويصل  
وكذلك تصغير واعد : أُويعد .

فإن انضمت الواو كنت في بدلها وتركبه مخيرا . وذلك قولك في وجوه : أجوه . وإن  
شئت : وجوه . وكذلك ورقة ، وأرقة<sup>(١)</sup> . ومن ذلك قول الله عز وجل (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ) (٢)  
إنما هو فعلت من الوقت .

\*\*\*

والتاء تبدل من الواو والياء في مُفتعل وما تصرف منه<sup>(٣)</sup> ؛ نحو متعدّ ، ومتزن ، ومتبس  
من اليبس . فهذا موضعها فيها .

وتبدل من الواو خاصة في قولك : تراث ، إنما هو من ورثت ، وتُجاه فُعال من الوجه .  
وكذلك تُخمة ، وتُكناة فُعلة .

وتيقور<sup>(٤)</sup> فيقول من الوقار .  
فهذا موضع جُمَل وتوطئة لما بعده .

\*\*\*

وأما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث<sup>(٥)</sup> ؛ نحو نَخلة ، وتمرة . إنما الأصل التاء والهاء  
بدل منها في الوتف .

\*\*\*

(١) الأصمعي : إذا كان البعير أسود يخالط سواده بياض كدخان الرمث ( شجر ) فتلك  
الورقة فإن اشتدت ورقته حتى يذهب البياض الذي فيه فهو ادهم .

(٢) الرسائل - ١١ -

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٤ « وأما التاء فتبدل مكان الواو فاء في اعد ، واتهم ، واتلج ،  
وتراث ، وتجاه ، ونحو ذلك ، ومن الياء في افتعلت من يئست ، ونحوها وقد أبدلت من الدال  
والسين في ست وهذا قليل ومن الياء إذا كانت لاما في أسنتوا وذلك قليل » .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٦ « وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك  
قولهم : تيقور وزعم الخليل أنها من الوقار كأنه حيث قال العجاج :

\* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلْبَى تَيْقُورَى \*

أراد : فان يكن أمسى البلبي وقارى وهو فيقول «

وانظر تصريف المازني وشرحه ج ١ ص ٢٢٧ ، ج ٣ ص ٣٩ .

(٥) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ « وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم في  
الوقف كقولك ، هذه طاحنة ، وقد أبدلت من الهمزة في هرقت ، وهمرت ، وهرحت الفرس  
تريد أرحت .. »

/والميم تبدل من النون إذا سكنت وكانت بعدها الباء<sup>(١)</sup> ؛ نحو قولك : عَنَبَر ، وَشَنَبَر ، وَشَنَبَاءُ فاعلم .

\* \* \*

والنون تكون بدلا من ألف التانيث في قولك : غَضْبَان ، وَعِطْشَان<sup>(٢)</sup> ، إِنَّمَا النون ، وَالْألف في موضع ألفي حمراء بافتي ؛ ولذلك لم تقل : غضبانة ، ولا سكرانة ؛ لِأَنَّ حرف تانيث لا يدخل على حرف تانيث . فكذلك لا تدخل على ما تكون بدلا منه .

ولهذه العلة قيل في النسب إلى صنعاء ، وبَهْرَاءَ ، صَنَعَائِي ، وَبَهْرَائِي . ونشرح هذا في باب ما ينصرف وما لا ينصرف إن شاء الله .  
فهذه ثمانية أحرف من حروف الزوائد .

\* \* \*

فَأَمَّا الثلاثة التي تبدل وليست من حروف الزوائد فأحدها : (الطاء) وهي تبدل مكان التاء في مُفْتَعِل ، وما تصرف منه إذا كان قبلها حرف من حروف الإطباق<sup>(٣)</sup> .  
وحروف الإطباق الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . وذلك قولك : مُصْطَبِر ، ومضْطَهْد ، ومظْطِم وهو مفتعل من الظلم .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٤ « والميم تكون بدلا من النون في عنبر وشنباء ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء وقد أبدلت من الواو في فم وذلك قليل »  
الشنب عدوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها أو حدة الأنياب .

(٢) كلام المبرد هنا صريح في أن نحو غضبان ، وسكران نونه بدل من همزة التانيث وأعاد هذا الحديث في ص ٢٢١ من الأصل قال : « وكذلك فعلان الذي له فعلى إنما نونه بدل من الألف التي هي آخر حمراء » ولكنه فيما مضى في ص ٤٧ من الأصل قال : وتزاد مع الألف في غضبان وسكوان وفي الجزء الثالث ص ٢٩٤ من الأصل جعل النون في نحو غضبان مشبهة لألف التانيث قال : « وإنما امتنع من ذلك ، لأن النون اللاحقة بعد الألف بمنزلة اللاحقة بعد الألف للتانيث في قولك حمراء وصفراء » ثم أخذ يعدد وجوه الشبه بينهما .

فهل نقول : ان هذا اضطراب من المبرد ؟ !  
وقد وجدت في كتاب سيبويه مثل هذا الاضطراب قال في ج ٢ ص ١٠٧ ، ١٠٨ :  
« وكذلك فعلان الذي له فعلى عندهم ، لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التانيث حين أرادوا المذكر صارت بمنزلة الهمزة التي في حمراء وقال في ج ٢ ص ٣١٤ « والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى » وقال في ج ٢ ص ١٠ « وذلك ، نحو عطشان ، وسكران وعجلان وأشباها ذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كالف حمراء » ثم أخذ يعدد وجوه الشبه . والرضى في شرح الكافية ج ١ ص ٥٣ والأشموني فيما لا ينصرف نسبا إلى المبرد أنه خالف سيبويه ، وجعل النون بدلا من الهمزة .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣١٤ « والطاء منها ( التاء ) في افتعل إذا كانت بعد الضاد في افتعل ، نحو اضطهد وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اضطبر ، وبعد الطاء في هذا وقد أبدلت الطاء من التاء في فعلت إذا كانت بعد هذه الحروف وهي لغة لتميم قالوا : فحسط بركك . . »



وأما ما تصرف منهن / للإدغام ففي بابه نذكر .

\*\*\*

ومنهنّ (الذال) . وهى تبدل مكان التاء في مُفْتَعِل ، وما تصرف منه (١) إذا كان قبلها حرف مجهور من مخرجها ، ومما يداينها من المخرج ؛ نحو الذال ، والزاي . وذلك قولك في مُفْتَعِل من الزين : مزدان ، ومن الذكّر : مُدّكر .

\*\*\*

والحرف الثالث (الجيم) وهى تبدل إن شئت مكان الياء المشدّدة في الوقف للبيان ؛ لأنّ الياء خفيّة . وذلك قولك : تَمِيحٌ في تَمِيحٍ ؛ وَعَلِيحٌ : أى على (٢) .

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٣١٤ « وأما الذال فتبدل من التاء فى افتعل إذا كانت بعد الزاي فى ازدجر ، ونحوها »

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٣١٤ « وابدلوا الجيم من الياء المشددة فى الوقف ، نحو عالج وعوفج يريدون : على وعوفى » . وانظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ٢١٢-٢١٥ .

## هذا باب معرفة بنات الاربعة التي لا زيادة فيها

- فمنها ما يكون على (فَعَّلَ) ، فيكونُ اسما وصِفة (١) . فالاسم نحو جعفر ، ونهشل .  
والنعت ، مثل سَلَجَم (٢) ، وسلَهَب (٣) .  
ويكون على (فُعِّلَ) فيهما . فالاسم ؛ نحو البُرْثَن ، والتُرْتُم (٤) .  
والصفة ؛ نحو قولك . رجل قُلُقُل (٥) ، وناقاة كُحْكُح (٦) .  
ويكون على (فِعْلِلَ) فيهما (٧) . فالاسم الزَبْرِج والخَمْنِخَم (٨) .  
والنعت اللُّظْلِظ (٩) وهو قليل .  
ويكون على / (فِعَّلَل) فيهما (١٠) . فالاسم درهم . والصفة هَجْرَع .

١  
٥٤

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ « فالأسماء نحو جعفر ، وعنبر ، وجندل والصفة سلهب ، وخلصم ، وشجعم »

(٢) الطويل من الخيل ومن النصال ومن الرجال .

(٣) الطويل أيضا .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ فالأسماء نحو الترم والبرثن والحبرج والصفة نحو الجرشح والصنتع والكندر « فالترتم من أمثلة سيبويه وقد ذكره أيضا أبو الفتح في المنصف ج ١ ص ٢٥ ولم تذكره المعاجم اللغوية التي بين أيدينا .

(٥) خفيف .

(٦) مسنة .

(٧) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ « فالأسماء ، نحو الزبرج والزبر والحفرد . والصفة عنفص ، والدلقم ، وخرمل ، وزهلق » .

(٨) النضرع الكثير اللبن ونبت له شوك .

(٩) الناقة الهرمة . ومثل أبو الفتح بأمثلة كثيرة ثم قال . . وانما اكثرت من هذا ، لأن أبا العباس ذكر أن فعلا في الصفة قليل ( المنصف ج ١ ص ٢٥ ) وقد ذكر سيبويه أربعة أمثلة ذكرناها .

(١٠) في سيبويه « فالأسماء ، نحو قلم ، ودرهم ، والصفة . هجرع ، وهبلع » ومن معاني هجرع الطويل ، والأحمق ، والجبان . في اصلاح المنطق ص ٢٢٢ : قال الأصمعي : وليس في الكلام فعال مكسور الفاء مفتوح اللام الا درهم ، ورجل هجرع . ومثله في مجالس ثعلب ص ١٧٩ .

ويكون على (فَعَلٌ) غير مضاعف في النعت (١) خاصة . وذلك قولهم : سَبَطُر (٢) ،  
وَقَمَطُر (٣) .

واعلم أنَّه لا يكون اسم على أربعة أحرف كلها متحركة إلا وأصله في الكلام غير ذلك  
فيحذف . وذلك قولهم : (عَلِبَطُ) (٤) ونحوه . وإنما أصله عُلَابِطُ .  
وكذلك (هُدَيْدُ) (٥) إنما أصله هُدَايِدُ . وكذلك جميع بابه .

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ « ويكون على مثال فعل فالأسماء نحو الفطحل والصقعل  
والهدملة والصفة الهزبر والسبطر والقمطر » فقد أثبت سيبويه فعلا في الأسماء ولم يثبت  
المبرد .

(٢) طويل ممتد .

(٣) الشديد . وانظر لمتصف ج ٣ ص ٣ وقال الرضى في الشافية ج ١ ص ٥١ : ما يصان  
فيه الكتب .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ « فليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعَلَلُ ،  
ولا فَعَلَلِل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ، ولا فَعَلَلِل إلا أن يكون محذوفا من مثال فعالل ،  
لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات ، وذلك علبط إنما حذفت الالف من علابط  
والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلا ومثال فعالل جائز فيه تقول : عجالت وعجلط  
وعكالت وعكلط ودوادم ودودم »

رجل علابط وعلبط : ضخم عظيم .

(٥) الهدابد والهديد : اللبن الخائر جدا ، وهو أيضا عمش يكون في العينين .

## هذا باب

### معرفة بنات الخمسة من غير زيادة

وهي على أربعة أمثلة :

منها (فَعَلَّل) ، وهو يكون اسما ونعتا (١) .

فالإسم نحو : السَّفَرَجَل . والصفة نحو شَمَرْدَل .

ويكون على (فُعَلَّل) فيهما (٢) .

فالإسم ؛ نحو الخَزْعِيلَة . والصفة ؛ نحو الخُبْعَيْن ؛ والقَدْعَمَلَة (٣) .

ويكون على (فِعَلَّل) غير مضاعف . فيكون اسما ، ونعتا (٤) .

فالإسم قِرْطَعْب . والنعت جِرْدَحْل (٥) ، وحِنْزَقِر (٦) .

/ويكون على (فَعَلَّلِل) نعتا (٧) . وذلك قولهم : عَجُوز جَحْمَرِش (٨) ، وکلب نَخُورِش (٩)

١  
٥٥

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤١ « فالإسم سفرجل ، وفرزدق ، وزبرجد . وبنات الخمسة قليلة . والصفة ، نحو شمردل وهمرجل ، وجنعدل » . الشمردل : الفتى السريع من الإبل .  
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤١ « ويكون على فعلل في الإسم ، والصفة ، وذلك نحو قذعمل وخبعثن والإسم ، نحو قذعملة » .  
الخزعبلة : الفكاهة والمزاح .

(٣) الخبعثن من الرجال : القوى الشديد . في المنصف ج ١ ص ٣١ فالإسم الخزعبلة والصفة : الخبعثن ، والقذعمل وقيل قذعملة اسم . وفي المنصف ج ٣ ص ٥ : يقال : ما أعطاني قذعمله ، وقذعملا : أى لم يعطنى شيئا ويقال : القذعملة : الضخم من الإبل . وانظر شرح الشافية للرضي ج ١ ص ٥١ .  
وفي اللسان : « القذعمل والقذعملة : القصير

الضخم من الإبل - وما في السماء قذعملة : أى شيء من السحاب . ما عنده قذعملة ، ولا قرطعبة أى ليس له شيء » (٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤١ « فالإسم نحو قرطعب وخبثر والصفة نحو جردحل وحنزقر » يقال ما في السماء قرطعب أى سحابة وقال ثعلب هو دابة .  
(٥) الضخم من الإبل .

(٦) القصير الدميم .  
(٧) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤١ « ويكون على مثال فعللل في الصفة . قالوا قهلبس ، وجحمرش ووهلصق ، ولا نعلمه جاء اسما » .  
(٨) الجحمرش : العجوز المسنة .  
ذكر المازني في تصريفه أن أوزان الخماسي

المجرد تكون أسماء وصفات ولكنه لم يمثل لفعلال اسما . وقال أبو الفتح في شرحه ج ١ ص ٣٠ « وفعللل : ذكر أبو عثمان أنه يكون اسما وصفة . . وذكر أبو العباس أنه انما جاء هذا المثال في النعت . . » ولم ينفرد المبرد بهذا القول وانما يتبع سيبويه كما ذكرنا نسه .

(٩) كلب نخورش : كبير وخذش . وعد المبرد هذه الكلمة من الخماسي المجرّد خطأ ، فان الواو زائدة بيقين ، فانها لا تكون حشوا مع ثلاثة أصول فصاعدا الا زائدة وفي المنصف ج ١ ص ٣١ « نخورش : ليس عندي من بنات الخمسة ، لأن فيه الواو والواو لا تكون أصلا في ذوات الخمسة » وانظر شرح الشافية ج ٢ ص ٣٦٤ .

هذاب  
معرفه الزنيه ونقطيعها بانواعها (١)  
وكيف تعتبر بها في اصلها وزرورها

ونبدأ بالأسماء الصحيحة .

فإذا قيل لك : ابن من ضرب مثل (جعفر) فقد قال لك : زد على هذه الحروف الثلاثة حرفا .  
فحق هذا أن تكرر اللام ، فتقول : ضَرَبْتُ فاعلم ؛ فيكون على وزن جعفر ، وتكون قد وضعت  
الفاء والعين في موضعهما ، وكررت اللام حتى لحق بوزن فَعَلَل ؛ ألا ترى أنك تقول إذا  
قيل لك : ابن من ضرب مثل قَطَعَ : ضَرَبْتُ فاعلم ؛ لأنه إنما قال لك : كرر العين ، فإنما زدت  
على العين عينا مثلها .

ولو قال لك : ابن لي من ضرب مثل صَمَحَمَحَ لقلت : ضَرَبْتُ ؛ لأنه إنما قال لك :  
كرر العين / واللام ، فأجبتة على شرطه .

ولو قال لك : ابن لي من ضرب مثل جَدُولَ لقلت : ضَرَبْتُ فاعلم ؛ لأنه لم يقل لك : ألحقه  
بجعفر ، إنما اشترط عليك أن تلحقه بما فيه واو زائدة ؛ فزدت له واوا بجذاء الراء .

وكذلك إذا قال لك : ابن لي من ضرب مثل كوثر لقلت : ضَرَبْتُ فاعلم ؛ فاحتذيت على  
المثال المطلوب منك .

ولو قال : ابن لي من ضرب مثل جَيِّدَر لقلت : ضَرَبْتُ فاعلم .

ولو قال : ابن لي من ضرب مثل سَلَقَى لقلت : ضَرَبْتُ ؛ وقلت لنفسك : ضَرَبْتُ مثل  
قولك : سَلَقَيْتُ .

(١) عقد المازني في تصريفه بابا لهذا عنوانه بقوله :  
هذا باب ماقيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب ج ١ ص ١٧٣ .

فهذا يجرى في الزوائد ، والأصول على ما وصفت لك .

وإنما ذكرنا هذا الباب توطئةً لما بعده .

تفسير - يقال : سلقه : إذا ألقاه على قفاه<sup>(١)</sup> . وإذا ألقاه على وجهه قيل : بطحه . وإذا

ألقاه على أحد جنبيه قيل : قتره ، وقطره . وإذا ألقاه على رأسه قيل نكته .

---

(١) في اللسان : سلقه سلقا وسلقاة : طعنه فإلقاه على جنبه وربما قالوا سلقيته سلقاة

## هذاب معرفة الرفع: أصولها وزواجرها

فالفعل في الثلاثة يقع على ثلاثة أبنية إذا كان ماضياً .  
 يكون على (فَعَلَ) ، فيشترك فيه المتعدى وغير المتعدى .  
 وذلك نحو : ضَرَبَ ، وَقَتَلَ فهذا مُتَعَدٌّ . وجلس وقعد ، لما لا يتعدى  
 ويكون على (فَعِلَ) فيهما . فما يتعدى فنحو : شَرِبَ ، ولقِمَ .  
 وأما ما لا يتعدى فنحو : بطِرَ ، وخرِقَ .  
 والفعل الثالث لما لا يتعدى خاصةً ، إنما هو للحال التي ينتقل إليها الفاعل وذلك ما كان  
 على (فَعَلَ) نحو : كَرُمَ ، وظُرِفَ ، وشُرِفَ .  
 فأمَّا ما كان على (فَعِلَ) فاللازم في مستقبله (يَفْعَلُ) (١) تقول : شَرِبَ يشْرَبُ ، وعِلِمَ  
 يعلم .

\*\*\*

وما كان على (فَعَلَ) فاللازم (يَفْعُلُ) ؛ نحو كَرُمَ يكرُمُ ، وظُرِفَ يظرفُ .  
 وأما ما كان على (فَعَلَ) فإنه يجيء على (يَفْعِلُ) ، و (يَفْعُلُ) ؛ نحو : يضربُ ، ويقتلُ .  
 وإن عرض فيه حرف من حروف الحلق جاز أن يقع على / (فَعَلَ يَفْعَلُ) . وذلك إذا كان الحرف  
 من حروف الحلق عينا أو لاما .

فأمَّا العين فنحو : ذهب يذهب ، وطحن يطحن . وأما موضع اللام فصنع يصنع ، وقرأ يقرأ (٢) .

\*\*\*

وهذه الأفعال التي على ثلاثة أحرف تختلف مصادرها لاختلافها في أنفسها ؛ لأن المصدر إنما  
 يجري على فعلة .

(١) تكلم سيبويه على الأفعال الثلاثية ومضارعها وأوصافها ومصادرها في أبواب كثيرة  
 بدأها بقوله ج ٢ ص ٢١٤ هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك الى غيرك . . «  
 (٢) أنظر سيبويه ج ٢ ص ٢٥٢ .

فإذا خرجت الأفعال من الثلاثة لم يكن كلُّ فعلٍ منها إلا على طريقة واحدة ، ولم تختلف مصادرها .

وذلك أنَّ الفعل إذا خرج من الثلاثة إنما يخرج لزائد يلحقه ، إلا أن يكون من بنات الأربعة ، فيكون في الأربعة أصلاً ؛ كما كانت بنات الثلاثة .

فأمَّا بنات الثلاثة فإنَّ الهمزة تلحقها أولاً ، فيكون الفعل على (أَفْعَل) ؛ نحو : أخرج ، وأكرم .

ويكون المستقبل ؛ نحو : يُخْرِج ، وَيُكْرِمُ . وكان الأصل أن يكون وزنه (يُؤْفَعِل) ، فحذفت الهمزة ؛ لأنه كان يلزمه إذا أخبر عن نفسه أن يجمع بين همزتين وذلك ممتنع .

فلمَّا كانت زائدة / وكانت تُلْزِمُ ما لا يقع في الكلام مثله حذفت ، وأُتْبِعَتْ حروفُ المضارع الهمزة (١) ؛ كما جرَّين في باب وعد (٢) مَجْرَى الياء .

ويكون المصدر على (إِفْعَال) وذلك قولك : أكرم يُكْرِمُ إكراماً ، وأحسن يُحْسِنُ إحساناً .

\*\*\*

ويكون على (فَاعَلْت) (٣) فيكون مستقبله على وزن مستقبل (أَفْعَلْت) (٤) قبل أن يحذف . وذلك قولك : قاتل يُقَاتِل ، وضارب يُضَارِب .

ومعنى (فَاعَل) إذا كان داخلاً على (فَعَل) أنَّ الفعل من اثنين ، أو أكثر . وذلك ؛ لأنَّك تقول : ضربت ، ثمَّ تقول : ضاربت ، فتخبر أنه قد كان إليك مثلُ ما كان منك . وكذلك شامتت .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣ « وزعم الخليل أنه كان القياس ان تثبت الهمزة في يفعل ، ويفعل وأخواتهما كما تثبت التاء في تفعلت وتفاعلت في كل حال ولكنهم حذفوا الهمزة في باب أفعال من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه ، لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر هذا في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على حذف كل وترى وكان هذا أجدر أن يحذف حيث حذف ذلك الذي من نفس الحرف ، لأنه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يستثقل » .

(٢) يشير بذلك الى علة حذف الواو من مضارع وعد . والعلة هي استئصال اجتماع الياء مع الواو في المضارع البدوء بالياء ، نحو يوعد فحذفت الواو للتخلص من هذا الثقل فقليل يعد ، وليس في المضارع البدوء بالهمزة ، أو بالنون ، أو بالتاء ثقل اذ لم يجتمع فيه ياء ، وواو ولكن حملت الصور الثلاث التي لا ثقل فيها على الصورة التي فيها ثقل وهي المضارع البدوء بالياء فحذفت فاء الفعل في المضارع في كل صورته .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ « اعلم انك اذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك اليك مثل ما كان منك اليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربتة ، وفارقتة ، وكارمته . »

(٤) لا يريد الوزن الصرفي وإنما يريد الانفاق في عدد الحروف ، والحركات وسيكرر هذا فيما يأتي .



فإن لم يكن فيه (فعل) فهو فعل من واحد ؛ نحو : عاقبت اللص ، وطارقت نعل (١) .  
 والمصدر يكون على (مفاعلة) ؛ نحو : قاتلت مقاتلة ، وشامت مُشامته .  
 ويقع اسم الفعل على فعال ؛ نحو القتال ، والضراب (٢) .

\*\*\*

واعلم أنَّ الفعلين إذا اتَّفقا في المعنى جاز أن يحمل مصدر أحدهما على الآخر (٣) ؛ لأنَّ الفعل

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣٩ « وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين .  
 ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظاهرت عليه » وطارق الرجل نعليه إذا أطبق نعلا على نعل فخرزنا .  
 وانظر الكامل ج ٣ ص ٨٨-٨٩ .  
 (٢) جعل الفعل هنا اسم مصدر وجعله في الجزء الثاني مصدر ص ٣٨٣ .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤٤ « هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل ، لأن المعنى واحد وذلك قولك : اجتوروا تجاوروا ، وتجاوزوا اجتاورا ، لأن معنى اجتوروا وتجاوزوا واحد .  
 ومثل ذلك انكسر كسرا . . وقال الله تبارك وتعالى ( والله أنبتكم من الأرض نباتا ) ، لأنه إذا قال : أنبتة فكانه قال : قد نبت . وقال عز وجل ( وتبتل إليه تبتيلا ) ، لأنه إذا قال : تبتل فكانه قال : تبتل . . »

وانظر الكامل ج ٨ ص ٢١ .

ماذا يراه المبرد في ناصب تبتيلا ، ونباتا في الآيتين ؟ وهل بينه وبين سيبويه خلاف في هذا ؟

الذي أراه أن المبرد يرى أن الناصب فعل محذوف ، بدليل قوله هنا : فكان التقدير والله أعلم - والله أنبتكم فنبتم نباتا .

وقوله في الجزء الثالث ص ١٨٤ من الأصل « ولكن المعنى والله أعلم : أنه إذا أنبتكم نبتم نباتا » .

ويشهد لهذا أيضا سياق الحديث في الجزء الثالث فقد ذكر آيات وشواهد شعرية حذف فيها الفعل الناصب للمصدر ( صنع الله . . ) تم قال : ومثل هذا - إلا أن اللفظ مشتق من فعل المصدر - قوله عز وجل ( وتبتل إليه تبتيلا ) وليس بين سيبويه والمبرد خلاف في هذه المسألة .

وقد عبر عن ذلك السيوطي في الهمع ج ١ ص ١٨٧ بقوله :  
 « الثاني أنه منصوب بفعل ذلك المصدر الجارى عليه مضمرا والفعل الظاهر دليل عليه وعليه المبرد وابن خروف وعزاه لسيبويه » .

أما ابن يعيش ، والرضي فينسيان الى المبرد القول بأن الناصب هو الفعل المذكور . في ابن يعيش ج ١ ص ١١٢ « أكثر النحويين يعمل فيها الفعل المذكور ، لاتفاقهما في المعنى وهو رأى أبى العباس المبرد والسيرافي . . »

وبعضهم يضمم لها فعلا من لفظها . . أى أنبتكم فنبتم نباتا . . وهو مذهب سيبويه » .  
 وانظر شرح الكافية للرضي ج ١ ص ١٠٤ ففيه مثل ما يقوله ابن يعيش .

الذى ظهر في معنى فعله الذى ينصبه / . وذلك نحو قولك : أنا أدعك ترهكا شديدا ، وقد تطويت انطواء ، لأن تطويت في معنى انطويت . قال الله عز وجل : ( وَتَبَّتْ لِإِيهِ تَبَّتِيْلًا ) (١) ، لأن تببت وتبتل بمعنى واحد . وقال : ( وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ) (٢) .

ولو كان على أنبتكم لكان إنباتا ؛ قال امرؤ القيس :

وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَى إِذْلالٍ (٣)

ولو كان على ذلت لكان : أَى ذل . لكن رُضْتُ في معنى أذلت .

\*\*\*

ويكون الفعل على (فعل) فيكون مستقبله على (يُفعل) (٤) ؛ لأنه في وزن فاعل ، وأفعل .  
فلذلك وجب أن يكون مستقبله [ كمستقبلهما ] (٥) .

والمصدر على (التفعيل) ؛ نحو : قطعت تقطيعا ، وكسرت تكسيرا .

\*\*\*

وهذه الأفعال الفصل بين فاعلها ومفعولها كسرة تلحق الفاعل قبل آخر حروفه ، وفتحة ذلك الحرف من/المفعول ؛ نحو قولك : مُكْرِمٌ ومُكْرَمٌ ، ومُقَاتِلٌ ومُقَاتَلٌ ، ومُقَطَّعٌ ومُقَطَّعٌ .  
وما كان من المصادر التي في أوائلها الميم ، أو أسماء المواضع التي على ذلك الحد ، أو الأزمنة فعلى وزن المفعول ؛ لأنها مفعولات .

فالمصدر مفعول أحدثه الفاعل ، والزمان والمكان مفعول فيهما . وذلك قولك : أنزلته

(١) الزمل ٨ .

(٢) نوح ١٧ .

(٣) صدره : ( فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ) . صار تامة بمعنى رجع . والحسنى : مصدر بمعنى الاحسان أو اسم تفضيل مؤنث الاحسن : أى الى الحالة الحسنى . وذلت الدابة : سهلت وانقادت فهي ذلول . وصعبة مفعول رضت . وأى اذلال . أى مفعول مطلق عامله رضت ؛ لأن معنى رضت أذلت .

والشعر لامرؤ القيس من قصيدة اشتملت على شواهد نحوية كثيرة .

الخرانة ج ١ ص ٢٨ ، ١٥٨ ، ج ٤ ص ٢٤ - ٢٥ وشرح الحماسة ج ٤ ص ١٦٩ ، ٢٣٥ .

(٤) سيعيد هذا مرة أخرى .

(٥) تصحيح السيرافى .

مُنْزَلًا . قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : (لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) (١) و (بِأَسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا) (٢) .  
وتقول : هذا مقاتلنا : أى موضع قتالنا ، كما قال :

أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانَ مِنَ الْكَرْبِ (٣)

وتقول : سَرَّحْتَهُ مُسَرِّحًا ، أى تسريحًا . قال :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرِّحِي الْقَوَافِي فَلَاعِيًا بَيْنَ ، وَلَا اجْتِلَابًا (٤)

\* \* \*

ويكون الفعل على (افْتَعَلَ) فيكون مستقبلة على (يَفْتَعِلُ) .

والمصدر (الافْتِعَالُ) ، ويكون الفاعل (مُفْتَعِلًا) . على ما وصفت .

\* \* \*

1/72

ويكون على (انْفَعَلَ) وهو فى وزن (افْتَعَلَ) ، ويكون المستقبل (يَنْفَعِلُ) / على وزن (يَفْتَعِلُ)

وهو بناء لا يتعدى الفاعل إلى المفعول .

ومصدره (الانْفِعَالُ) على وزن (الافْتِعَالُ) .

وفاعله (مُنْفَعِلٌ) . ولا يقع فيه (مفعول) إلا الظرفان : الزمان والمكان . تقول : هذا يوم

مُنْطَلَقٌ فِيهِ .

(١) الحج - ٥٩ - فى البحر المحيط ج ٦ ص ٣٨٤ « والأولى أن يراد بالمدخل مكان الدخول ، أو مكان الإدخال . ويحتمل أن يكون مصدرًا » .  
(٢) هود - ٤١ - يحتمل مجراها ومرسأها أن يكونا مصدرين أو اسمى زمان أو مكان .  
الكشاف ج ٢ ص ٢١٦ البحر المحيط ج ٥ ص ٢٢٥ .

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٥٠ على أن مقاتلا مصدر ميمي بمعنى قتال وقال الأعلام : « يجوز أن يكون اسم مكان والمعنى أقاتل حتى لا أرى لى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره أو لتزاحم الأقران ، وضيق المعترك عن القتال وأفر منهزما إذا لم يكن بد من ذلك ، وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب والجبن فلم يقدر على الفرار ، وطلب النجاة » .  
نسب البيت سيبويه الى مالك بن أبى كعب وانظر الأشباه ج ١ ص ١١٩ والخصائص ج ١ ص ٣٦٧ ، ج ٢ ص ٣٠٤ وحماسة البحتري ص ٥٣ والفاضل للمبرد ص ٥٤ وشرح التبريزي للحماسة ج ١ ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٤) استشهد به سيبويه فى موضعين ج ١ ص ١١٩ على أن مسرحي مصدر ميمي بمعنى تسريحى ، واستشهد به فى ج ١ ص ١٦٩ على حذف الفعل الناصب لقوله عيا واجتلابا سكن الياء من (القوافى) للضرورة .

يقول أنا اطلق القوافى من عقالها اقتدارا عليها . وفسر الأعلام قوله ( ولا اجتلابا ) بقوله : لا أسرقها من شعر غيرى . وأرى أن يكون المعنى أيضا : لا أستكره القافية على موضعها وإنما تأتي الى طوع خاطر .

والبيت لجرير وانظر ديوانه ص ٦٢ .

و (يَنْفَعِل) يكون على ضربين<sup>(١)</sup> : فأحدهما : أن يكون لما طواع الفاعل ، وهو أن يرومه  
 الفاعل فيبلغ منه حاجته . وذلك قولك : كسرتَه فانكسر ، وقطعته فانقطع .  
 ويكون للفاعل بالزوائد فعلا على الحقيقة ؛ نحو قولك : انطلق عبد الله . وليس على فعلته .

\*\*\*

وفي هذا الوزن إلا أن الإِدْغام يدركه ؛ لأنك تزيد على اللام مثلها ، وذلك قولك : احمرَّ ،  
 واخضرَّ (٢) .

وأصله اخمرَّ .

يتبين ذلك لك إذا جعلت الفعل لنفسك ، وقلت : احمررتُ ، لأنَّ التضعيف يظهر إذا  
 سكن آخره فيصير<sup>(٣)</sup> احمررت على وزن انفعلت وافتعلت ، والفاعل / منه مُحَمَّرٌ وأصله  
 مُحَمَّرٌ . وهو فعل لا يتعدى الفاعل ؛ لأنَّ أصل هذا الفعل إنما هو لما يحدث في الفاعل ؛ نحو  
 احمرَّ ، واعورَّ .

١  
٦٣

فإن وقع ذلك للمكان أو الزمان قلت : مكان مُحَمَّرٌ فيه ، ومُعورٌّ فيه .  
 ويكون المصدر على مثال (أفعلال) ؛ نحو : الاحمرار والاصفرار ، فذلك على وزن الافتعال  
 والانفعال .

\*\*\*

ويكون الفعل على مثال (استفعلت) ؛ نحو استخرجت ، واستكثرت .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤٢ : « فمن ذلك ( انفعلت ) ليس في الكلام انفعلته نحو :  
 انطلقت ، وانكمشيت ، وانجردت ، وانسللت ، وهذا موضع قد يستعمل فيه ( انفعلت ) وليس  
 مما طواع فعلت ، نحو كسرتَه فانكسر ولا يقولون في هذا : طلقته فانطلق ولكنّه بمنزلة ذهب  
 ومضى . . . » .

وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٧١ .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤٤ « وليس في الكلام افعللته ، وافعلنيته ، ولا افعللته ،

ولا افعللته وهو ، نحو احمررت ، واشهابيت » .

وقال في ص ٣٤٣ « واحمررت احمرارا » وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٧٨ - ٨٠ .

(٣) في تصريف المازني ج ٢ ص ٢٠٧ : « فاللام الأولى أصلها التحريك الا أنها أدغمت في

التي بعدها » . وانظر المنصف ج ١ ص ٩٠ .

ويكون مستقبلة على (يَسْتَفْعِل) ؛ نحو : يَسْتَخْرِج ، وَيَسْتَكْثِر .  
ويكون المصدر (اسْتَفْعَالًا) ؛ نحو : استخرجا ، واستكثرا (١) .  
والفاعل مُسْتَخْرِج ، والمفعول مُسْتَخْرَج .

ويكون على مثال (افْعَلْتُ) (٢) ، و (افْعَوْعَلْتُ) (٣) . إِلَّا أَنَّ (افْعَلْتُ) ملحقة فحتاج إلى أن نعيد ذكرها في باب الأربعة . وذلك قولك : افْعَسَس ، وفي افْعَوْعَل : اغْدُوْدَن .  
والمصدر كمصدر (اسْتَفْعَلْتُ) . تقول من (افْعَلْتُ) : (افْعَلَلًا) ، ومن (افْعَوْعَلْتُ) (افْعِيْعَالًا) . تقلب الواو ياء ؛ لا نكسار ما قبلها ، وسكونها .

\* \* \*

١ / ويكون على (افْعَوَّلْتُ) ؛ نحو : اغْلَوَّطْتُ ؛ تقول : اغْلَوَّط . الرجل إذا ركب دابته فضمَّ  
٦٤ بيديه على عنقها إذا خاف السقوط . (٤) .  
والمصدر (اغْلَوَّاطًا) . تصحَّ الواو ؛ لأنها مشددة ، وكلما صحَّت الواو في الفعل صحَّت في المصدر .

\* \* \*

ويكون على (افْعَالْتُ) (٥) فيكون على هذا الوزن ، إِلَّا أَنَّ الإِدْغَام يدركه . والأصل أن يكون على وزن استخرجت وما ذكرنا بعدها . وذلك قولك : احماررت ، واشهابت ، واحمارر الدابة ، واشهاب .

(١) باب استفعلت في سيبويه ج ٢ ص ٢٣٩ وتصريف المازني ج ١ ص ٧٧ .  
وقول المبرد : نحو استخرجا واستكثرا حكاية لحالة النصب ، ونظيره قول سيبويه ج ٢ ص ٢٤٣ ومصدر افعل افتعلا .  
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤٢ « وليس في الكلام احرنجمته ، لأنه نظير انفعلت في بنات الثلاثة . زادوا فيه نونا والفت وصل كما زادوهما في هذا ، وكذلك افعلتت ، لأنهم أرادوا أن يلفوا به احرنجمت » .

(٣) باب افعولت في سيبويه ج ٢ ص ٢٤١ وتصريف المازني ج ١ ص ٨١ .

اقعسس : رجع وتأخر . اغدودن التبت : طال .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤٢ « واعلوط اذا جد به السير . . واعلوطته اذا ركبته بفسير

سرج » وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٨٢ ، والمنصف ج ٣ ص ١٣ .

(٥) سيبويه ج ٢ ص ٢٤٢ وتصريف المازني ج ١ ص ٧٨ .

والمصدر (أفْعِيَال) على وزن استخراج . وذلك قولك : احماراً احميراراً . وهذا الوزن أكثر ما يكون عليه الاسم حروفاً ، ولا يوجد اسم على سبعة أحرف إلا في مصدر الثلاثة والأربعة المزيدة .

\*\*\*

ويكون الفِعْلُ على (تَفَعَّلَ) فيكون على ضربين : على المطاوعة من (فَعَّلَ) فلا يتعدى ؛ نحو قولك : قَطَعْتَهُ فَتَقَطَّعَ ، وكَسَّرْتَهُ فَتَكَسَّرَ . فهذا للمطاوعة (١) .

ويكون على الزيادة/ في فِعْلِ الْفَاعِلِ ؛ نحو : تَقَحَّمت عليه ، وتقدَّمت إليه .

والأصل إنما هو من قَحَّمْتَهُ فَتَقَحَّمْ ، وقَدَّمْتَهُ فَتَقَدَّمْ .

والمصدر (التَفَعَّلُ) ؛ نحو : التَقَدَّمُ ، والتَقَحُّمُ .

فإذا كان على زيادة غير (فَعَّلَ) كان مثل تَكَلَّمَ ومثل ما يقول النحويون : إنه يخرج من هيئة إلى هيئة (٢) ؛ نحو : تشجَّع ، وتجمَّل ، وتصنَّع .

\*\*\*

ويكون على (تَفَاعَلَ) (٣) كما كان (تَفَعَّلَ) ؛ لأنَّ هذه التاء إنما لحقت فَعَّلَ وِفَاعَلَ في الأصل . فيكون على ضربين :

أحدهما : المطاوعة . وذلك نحو : ناولته فتناول . وليس كقولك : كَسَّرْتَهُ فانكسر ؛ لأنَّك لم تخبر في قولك : انكسر بفعل منه على الحقيقة . وأنت إذا قلت : قَدَّمْتَهُ فتقدم ، وناولته فتناول تخبر أنه قد فَعَّلَ على الحقيقة ما أردت منه ، فإنَّما هذا كقولك : أدخلته فدخل .

ويكون على ضرب آخر . وهو أن يظهر لك من نفسه ما ليس عنده . وذلك ؛ نحو : تعاقل ،

وتغابى ، وتغافل كما قال :

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣٨ « ونظير هذا فعلته فتفعل ، نحو كسرتة فتكسر ، وعشيتة فتعشى ، وغديته فتغدى » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤٠ « وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ، ويكون من أهله فانك تقول : تفعل وذلك تشجع ، وتبصر ، وتحلم ، وتجلد ، وتمراً » .

(٣) قال سيبويه في باب ما طواع ج ٢ ص ٢٣٨ « وفي فاعلته فتفاعل وذلك ؛ نحو : ناولته فتناول ، وفتحت التاء ، لأن معناه معنى الانفعال والافتعال » . =

إِذَا تُخَازِرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ (١) .

والمصدر (التَّفَاعُل) على وزن / التَّفَعُّل .

ففي ما ذكرنا دليل على دل ما يرد عليك من هذه الأفعال إن شاء الله .

= وقال في ص ٢٣٩ « وقد يجيء تفاعل ليريك أنه في حال ليس فيها من ذلك تفاعلت ،  
وتعاميت ، وتعاييت ، وتعاشيت ، وتعاسجت ، وتجاهلت . . . » .

وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٩١ .

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٣٩ على أن تفاعل تكون بمعنى أن يظهر الفاعل أن  
أصله حاصل له وهو منتف عنه قال : « فقوله : وما بي من خزر يدل على ما ذكرنا » .

تخازر : نظر بمؤخر عينه ، ولم يتكلم الأعلم عن هذا الرجز .

وبقية الرجز في أمالي القالي ج ١ ص ٩٦ وفي سمط اللالي ج ١ ص ٢٩٩ .

وانظر المخصص ج ١ ص ١١٩ ، ج ١٤ ص ١٨٠ والافتضاب ص ٤٠٩ والجسواليثي  
ص ٣٢١ .

وينسب هذا الرجز إلى أرطاة بن سهبة ، وإلى غيره أيضا .

## هذاباب معرفة أَلَفَاتِ الْقَطْعِ وَأَلَفَاتِ الْوَصْلِ

وهنّ همزات في أوائل الأسماء ، والأفعال ، والحروف

فما كان من ذلك أصلياً فهمزته مقطوعة ؛ لأنّها بمنزلة سائر الحروف . وكذا إذا ألحقت بغير ما استثنيته لك . وذلك نحو قولك في الهمزة الأصليّة : أب ، وأخ ، والزائدة : أحمر ، وأصفر . تقول : رأيت أباك ، وأخاك ، وأحدر ، وأصفر .

وفي الأفعال الهمزة الأصليّة ؛ نحو همزة أكل ، وأخذ . والزائدة همزة أعطى ، وأكرم . تقول : يا زيد أحسن ، وأكرم .

فأمّا الهمزة التي تسمّى أَلَفَ الْوَصْلِ فموضعها الفِعْلُ (١) . وتلحق من الأسماء أسماءً بعينها مختلّة . والمصادر التي أفعالها فيها أَلَفُ الْوَصْلِ .

وإنّما دخلت هذه الألف لسكون ما بعدها ؛ لأنّك لا تقدر على أن تبتدئ بساكن . فإذا وصلت إلى التكلم بما بعدها سقطت (٢) .

وإنّما تصل إلى ذلك بحركة تُلْقَى عليه ، أو يكون قبل الألف كلام فيتصل به ما بعدها . وتسقط الألف ؛ لأنّها لا أصل لها ، وإنّما دخلت توصلاً إلى ما بعدها ؛ فإذا وصل إليه فلا معنى لها .

فآية دخولها في الفِعْلُ أن تجد الياء في (يَفْعَل) مفتوحة (٣) . فما كان كذلك فلحقته الألف

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٧١ « الألف الموصولة وأكثر ما تكون في الأفعال » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ « واعلم أن الألفات إذا كان قبلها كلام حذف ، لأن الكلام قد جاء قبله ما يستغنى به عن الألف » .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٢٧١ « وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فان نفعل منه ، وأفعل ، وتنفعل مفتوحة الأوائل » .



فهى ألف الوصل . وذلك قولك : يَضْرِبُ ، وَيُدْهَبُ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَسْتَخْرِجُ . وذلك قولك :  
يا زيد اضرب ، ويا زيد انطلق ، ويا زيد استخرج .

فإن انضمت الياء في (يَفْعَل) لم تكن الألف إلا قطعا . وذلك نحو : أحسن ، وأكرم ،  
وأعطى ؛ لأنك تقول : يُكْرِمُ ، وَيُحْسِنُ ، وَيُعْطِي . تكون الألف ثابتة ؛ كما تكون دال دخرج ؛  
لأن حروف المضارعة تنضم فيها ؛ كما تنضم مع الأصول في مثل قولك / : يُدْجِرُجُ ، وَيُرَامِي .  
فكل ما كان من الفعل ألفه مقطوعة ، فكذلك الألف في مصدره ؛ تقول : يا زيد أكرم  
إكراما ، وأحسن إحسانا .

وإذا كانت في الفعل موصولة فكذلك تكون في مصدره . تقول : يا زيد استخرج استخرجا ،  
وانطلق انطلقا .

وهذه الألف الموصولة أصلها أن تبتدئ مكسورة (١) . تقول : اعلم ، انطلق .

فإن كان الثالث من (يَفْعَل) مضموما ابتدئت مضمومة ؛ وذلك لكراهيتهم الضم بعد  
الكسر ؛ حتى إنه لا يوجد في الكلام إلا أن يلحق الضم إعرابا ؛ نحو قولك : فخذ كما ترى .  
فكروها أن يلتقي حرف مكسور وحرف مضموم لا حاجز بينهما إلا حرف ساكن . وذلك قولك  
في ركض يركض ، وعدا يعدو ، وقتل يقتل إذا استأنفت : أركض برجلك ، أعد يا فتى ،  
أقتل .

وكذلك/للمرأة . تقول : أقتلى ؛ لأن العلة واحدة . تقول لها : أغزى أعدي ؛ لأن الأصل كان  
أن تثبت الواو قبل الياء ، ولكن الواو كانت في يعدو ساكنة ، والياء التي لحقت للتأنيث  
ساكنة . فذهبت الواو لالتقاء الساكنين ، والأصل أن تكون ثابتة . فاستؤنفت ألف الوصل  
مضمومة على أصل الحرف ؛ لأن يعدو بمنزلة يقتل (٢) .

وكذلك تقول : أستضعف زيد . انطلق به . أقتدر عليه وقد مضى تفسير هذا .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ « واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء  
مكسورة أبدا إلا أن يكون الحرف الثالث مضموما فتضمها وذلك قولك : اقتل ، استضعف ،  
احتقر ، احرنجم . وذلك أنك قربت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكروها  
كسرة بعدها ضمة ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد . . »

(٢) أجاز بعضهم الكسر وهو ضعيف . انظر الأشموني ج ٣ ص ٣٥ وشرح لامية الأفعال  
ص ٤٧ .

وأما وقوع ألفات الوصل للاسماء (١) فقولك : ابن ، واسم ، وامرؤ ، كما ترى .  
فأما (ابن) فإنه حرف منقوص مُسَكَّنُ الأوَّل ، فدخلت لسكونه . وإنَّما حدث فيه هذا  
السكون لخروجه عن أصله . وموضع تفسيره فيما نذكره من بنات الحرفين (٢) .  
وكذلك (اسم) .

فإن صغرتها أو غيرهما كما فيه ألف الوصل من الأسماء - سقطت الألف ؛ لأنه يتحرك ما بعدها  
فيمكن الابتداء به . وذلك قولك : بُنِي ، وَسُمِّي . تسقط الألف وترد ما ذهب منهما .  
/وأما (امرؤ) فاعلم فإن الميم متى حركت سقطت الألف .

1  
70

تقول : هذا مرَّةٌ فاعلم ، وكما قال تعالى (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) (٣) ، وهذا مرَّيُّ فاعلم  
ومن قال : امرؤ قال في مؤنثه : امرأة ، ومن قال : مرَّةٌ قال في مؤنثه : مرَّأة .  
واعلم أنك إذا قلت : امرؤ فاعلم ابتدأت الألف مكسورة . وإن كان الثالث مضموما ،  
وليس بمنزلة أُرْكُض (٤) ، لأنَّ الضمة في أُرْكُض لازمة ، وليست في قولك : امرؤ لازمة ؛  
لأنَّك تقول في النصب : رأيت امرأ ، [وفي الجر] مررت بامرئ فليست بلازمة .  
وأما قولنا : إذا تحرك الحرف الساكن ، فبتحويل الحركة عليه سقطت ألف الوصل .

فمن ذلك أن تقول : اسأل فإن خففت الهمزة فإنَّ حكمها - إذا كان قبلها حرف ساكن -  
أن تحذف فتلقى على الساكن حركتها ، فيصير بحركتها متحرِّكا . وهذا نأى على تفسيره في  
في باب الهمزة إن شاء الله (٥) . وذلك قولك : سل ؛ لأنَّك لما قلت : اسأل - حذف الهمزة

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٧٣ « هذاباب كينونتها في الأسماء ، وانما تكون في أسماء  
معلومة أسكنوا أوائلها فيما بنوا من الكلام وليست لها أسماء تتلَّب فيها كالأفعال هكذا  
أجرو ذا في كلامهم » .

(٢) سيأتي في ص ٩٢ .

(٣) الأنفال - ٢٤ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٢٧٣ « فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء وإن كان الثالث  
مضموما نحو ابنم ، وامرؤ ، لأنها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال انما تضم في  
حال الرفع فلما كان كذلك فرقوا بينها وبين الأفعال ، نحو اقتل ، استضعف ، لأن الضمة  
فيهن ثابتة » .

(٥) سيأتي في ص ١٥٤ .

فصارت : اسل/ فسقطت ألف الوصل لتحرك السين . قال الله عز وجل (سَلَبْنِي إِسْرَائِيلَ) (١)  
ومن ذلك ما كانت الياء والواو فيه عينا ؛ نحو : قال ، وباع ؛ لأنك تقول : يقول ، ويبيع  
فتحول حركة العين على الفاء .

فإذا أمرت قلت : قُلْ ، وبيع ؛ لأنهما متحرّكتان .

ولو كانتا على الأصل لقلت : قَوْلَ ، وبيَعَ على مثال قتل ، وضرب . يَقُولُ ، وَيَبِيعُ على مثال  
يقتل ، ويضرب ، ولقلت : أَقُولُ ؛ كما تقول : أُقْتَلُ ، وقلت : ابيع ؛ كما تقول : اضرب  
لسكون الحرف .

ومن ذلك ما كانت فاؤه واوا ووقع مضارعه على (يَفْعِلُ) ؛ لأنك تحذف الواو التي هي فاء ،  
فتستأنف العين متحرّكة ، فتقول : عِدْ ، ووزِنْ ؛ لأنهما من وعد ، ووزن . يِعِدُّ ، وَيَزِنُ ، ففاؤهما  
واو تذهب في (يَفْعِلُ) . وإنما الأمر من الفعل المستقبل ، لأنك إنما تأمره بما لم يقع . وكلّ  
ما جاءك من ذا فعلى هذا فقيس (٢) إن شاء الله .

\* \* \*

ومن ألفات الوصل الألف التي تلحق مع اللام للتعريف . / وزعم الخليل أنّها كلمة بمنزلة  
(قَدْ) (٣) تنفصل بنفسها ، وأنّها في الأسماء بمنزلة (سوف) في الأفعال . لأنك إذا قلت :  
جاءني رجل فقد ذكرت منكورا . فإذا أدخلت الألف واللام صار معرفة معهودا .  
وإذا قلت : زيد يأكل فأنت مبهم على السامع ، لا يدري أهو في حال أكلي أم يُوقع ذلك فيما  
يستقبل ؟ فإذا قلت : سيأكل ، أو سوف يأكل فقد أبنت أنه لما يستقبل .

(١) البقرة - ٢١١ .

(٢) الفاء زائدة ونظيرها قول النمر بن تولب : ( واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي )  
وسياتي حديثه . وانظر البحر المحيط ج ٥ ص ١٧١ في قوله تعالى ( فبذلك فليفرحوا ) .

(٣) حديث المبرد عن ( ال ) انما هو ترديدا ذكره سيبويه فقد تكلم عنها سيبويه في  
موضعين ج ٢ ص ٦٤ ، ص ٢٧٢ وكلامه يفيد بأن أداة التعريف هي ( ل ) والخلاف بينه وبين  
الخليل في الهمزة الزائدة هي أم أصلية ثم وصلت لكثرة الاستعمال وهذا هو ما فهمه ابن  
مالك في كلام سيبويه . وصاحب التصريح ينسب الى المبرد القول بأن أداة التعريف الهمزة  
وحدها واللام زائدة للفرق بينها ، وبين همزة الاستفهام ( التصريح ج ١ ص ١٤٨ ) وفي شرح  
الكافية للرضي ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٣ ( وذكر المبرد في كتاب ( الشافي ) أن حرف التعريف  
الهمزة المفتوحة وحدها وانما ضم اللام اليهائلا يشته التعريف بالاستفهام » .

أعاد المبرد حديث ( ال ) في الجزء الثاني ص ٣٧٨ فقال : ومن ألفات الوصل الألف التي  
تلحق مع اللام للتعريف ، وانما زيدت على اللام ؛ لأن اللام منفصلة مما بعدها فجعلت معها اسما  
وحدا بمنزلة ( قد ) .

ولو احتاج شاعر إلى فصل الألف واللام لاستقام ذلك . وكان جائزا للضرورة ؛ كما يجوز مثله في (سوف) ، و (قلما) ، و (قد) ، - نحوها من الحروف التي تكون أصلا للأفعال كما قال حيث اضطر الشاعر :

صددت فاطولت الصدودَ وقلما وصال على طول الصدود يدوم<sup>(١)</sup>

وإنما (قلما) للفعل . وعلى هذا قال الشاعر حيث اضطر :

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذن بالشحم إننا قد مللناه بجل<sup>(٢)</sup>

فصل / الألف واللام على أنه قد ردهما في البيت الثاني .

١  
٧٣

وقد شرحت لك أن هذه الألف إذا اتصلت بالاسم الذي فيه كلام قبله سقطت إذ كانت زائدة ، لسكون ما بعدها . تقول : أستخرجت من زيد مالا ؟ إذا كنت مستفهما ؛ لأن ألف الاستفهام لما دخلت سقطت ألف الوصل ، فمن ثم ظهرت ألف الاستفهام مفتوحة . قال الله عز وجل (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم)<sup>(٣)</sup> فذهبت ألف الوصل .

(١) استشهد به سيبويه في موضعين ج ١ ص ١٢ ، ٤٥٩ على أنه ضرورة لوقوع الاسم بعد قلما لأن ( ما ) تكف الفعل ( قل ) ولا يقع بعد ( قلما ) إلا الجملة الفعلية . وكذلك استشهد به المبرد هنا وقال في الجزء الثاني ص ٣٤١ من الأصل : « تقول قل رجل يقول ذلك فان أدخلت (ما) امتنعت من الأسماء وصارت للأفعال فتقول : قلما يقوم زيد » . من هذا يتبين لنا بوضوح أنه لا خلاف بين سيبويه والمبرد في قلما ولا في أن البيت ضرورة . وابن هشام في المغنى ينسب إلى المبرد أنه خالف سيبويه وجعل (ما) في قلما زائدة ووصل فاعل للفعل .

انظر المغنى ج ٢ ص ٨ والخزانة ج ٤ ص ٢٨٧ .

ولم يتناول نقد المبرد لسيبويه هذه المسألة .

والبيت للمرار الفعسى كما نسبه إليه الأعم وغيره وان وقع في كتاب سيبويه أنه لعمر ابن أبي ربيعة . وجاء تصحيح الفعل أطول شاذاً قياساً .

(٢) استشهد به سيبويه في موضعين ج ٢ ص ٦٤ و ٢٧٣ على أنه أراد : بذ الشحم فصل لام التعريف من الشحم لما احتاج إليه في الضرورة ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف الجر وفي العيني ج ١ ص ٥١ ضبط شراح الكتاب : بخل جعل الباء حرف جر والخل هو السائل المعروف ثم قال : وهذا أقرب للمعنى ويكون معنى ملناه ، عالجنه وعين الفعل مفتوحة على هذا - و ( بجل ) في الرواية المشهورة اسم فعل بمعنى حسب . والبيت لغيلان بن حريث .

(٣) المنافقون - ٦ -

فإن لحقت ألف الاستفهام ألف الوصل التي مع اللام لم تحذف (١) ؛ لأنها مفتوحة ، فلو حذفت لم يكن بين الاستفهام والخبر فصل ، ولكنها تجعل مدّة . فتقول : الرجل قال ذلك ؟ الغلام ضربك ؟ وكذا حكم كل ألف وصل تقع مفتوحة . ولا نعرفها مفتوحة إلا التي مع اللام ، وألف (آيم) التي تقع في القسم ؛ فإنك إذا استفهمت عنها قلت : آيمُ الله لقد كان ذلك ؟ والعلة الفرق بين الخبر والاستخبار .

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٠ فان قيل: فما بالهم قالوا الحمر فيمن حذف همزة أحمر فلم يحدفوا الألف لما حركوا اللام ، فلان هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة ، نحو أحمر ألا ترى أنك اذا ابتدأت فتحت ، واذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت .

وقال في ج ٢ ص ٢٧٣ « وصارت في ألف الاستفهام اذا كانت قبلها لا تحذف شبهت بألف أحمر ، لأنها زائدة ، كما أنها زائدة وهي مفتوحة مثلها ، لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحدفوها فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحدا فأرادوا أن يفصلوا ويبينوا ومثلها من الفات الوصل الألف التي في آيم ، وآيمن . . »

## هدايا باب ١ تفسير بنات الأربعة من الأسماء (١) والأفعال بما يحق من الزوائد ٧٤

فالاسم من بنات الأربعة يكون على مثال (فُعُول). وذلك ؛ نحو قولك : عصفور ، وزنبور ، فالواو وحدها زائدة .

ويكون على مثال (فِعْلِيل) ؛ نحو ذهلير ، وقنديل .

. ويكون على مثال (فِعْلَال) ؛ نحو سرداح ، (٢) وحِمْلَاق (٣) .

ويكون على مثال (فُعَالِل) ؛ نحو عُذَافِر (٤) ، وعُلايِط (٥) .

وتلحق الأفعال الزوائد . فيكون على مثال (تَفَعَّلَ) . وذلك ؛ نحو : تدحرج ، وتَسْرَهْف .

وهذا مثال لا يتعدى ؛ لأنه في معنى الانفعال (٦) . وذلك قولك : دحرجته فتدحرج ، وسرهفته فتسرهف (٧) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ : « هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة . . » استعرض فيه مواقع حروف الزيادة في الرباعي كما عقد للمزيد الخماسي بابا أيضا ص ٣٤١ ، وجهد سيبويه في ابنية المزيد وأمثلتها مما لا يدرك شأوه .

(٢) الناقة الطويلة والضخم من كل شيء

(٣) حملاق العين : باطن أجفانها الذي يسوده الكحل .

(٤) الأسد ، والشديد من الابل .

(٥) الضخم .

(٦) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣٨ « ونظير ذلك ( في المطاوعة ) في بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته فتقلقل ومعددته فتمعدد . وفي المنصف ج ١ ص ٩٣ « وقلما توجد متعدية » .

(٧) في المنصف ج ٣ ص ٤ « يقال : سرهفه ، وسرعفه ، وسرهده ، وسرهجه . . إذا نعمه وأحسن غذاءه » .

ويكون بالزوائد على مثال (أَفْعَلَل) (١) وذلك ؛ نحو اَحْرَنْجِمَ ، وَاخْرَنْطَمَ (٢)  
وَأَلَفَ هذا موصولة ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَحْرَنْجِمُ فَتَحَتِ الْبَاءُ .  
وقد مضى تفسير هذا . وفيما كُتِبَ لك دليل على المعرفة بموضع الزوائد .

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤٢ « وليس في الكلام احرنجمته ، لانه نظير انفعلت في  
بنات الثلاثة زادوا فيه نونا وألف وصل كما زادوهما في هذا ٠٠ »  
(٢) في النصف ج ٣ ص ١٤ « يقال : اخرنطم اذا غضب » . احرنجم : اجتمع .

## هذا باب

/ ما كان فاؤه واوًا من الثلاثة

اعلم أنّ هذه الواو إذا كان الفعل على (يَفْعَل) سقطت في المضارع . وذلك قولك : وَعَدَ يَعِدُ ،  
ووجدَ يَجِدُ ، ووسمَ يَسِمُ .

وسقوطها ؛ لأنها وقعت موقعا تمتنع فيه الواوات .

وذلك أنّها بين ياءٍ وكسرة<sup>(١)</sup> وجُعِلت حروف المضارع الأخرَ توابعَ للياءِ ؛ لئلاَّ يختلف الباب ،  
ولأنّهُ يلزم الحروف ما لزم حرفا منها ؛ إذ كان مجازها واحدا .

وقد بيّنت لك أنّه إذا اعتلَّ الفِعْلُ اعتلَّ المصدرُ إذا كان فيه مثْلُ ما يكون في الفعل .

فإن كان المصدر من هذا الفعل على مثال (فَعَلٍ) ثبتت واوه ؛ لأنّهُ لا عِلَّةَ فيها . وذلك  
قولك : وعدته وَعَدَا ، ووصلته وَصَلَا .

وإن بنيت المصدر على (فِعْلَةٌ)<sup>(٢)</sup> لزمه حذف الواو ؛ وكان ذلك للكسرة في الواو ، وأنّه  
مصدر فِعْلٌ معتلٌّ محذوف .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٣٢ « فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى  
قالوا يا جل وييجل كانت الواو مع الضمة أثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه اليه  
كرهوا الواو بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها . . »  
وانظر تصريف المازني ج ١ ص ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، والكامل ج ٢ ص ١٦ - ١٧ ،  
والانصاف ص ٤٥٨ - ٤٦٢

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٨ « فأما فعلة اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها  
كما يحذفونها من فعلها ، لأن الكسر يستثقل في الواو فاطرد ذلك في المصدر وشبهه بالفعل اذ  
كان الفعل تذهب الواو منه ، واذا كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا . . فاذا لم تكن الهاء فلا  
حذف ، لأنه ليس عوض . . »

وفي تصريف المازني ج ١ ص ١٨٤ « ويكون المصدر على فعلة محذوف الفاء . »  
وكذلك في ابن يعيش ج ١٠ ص ٦١ والأشباه والنظائر ج ١ ص ١٠٨ والتصريف  
الملوكي ص ٣٤ ، ونزهة الطرف في علم الصرف للميداني ص ٢٨ ، وذكر ابن الشجري في أمانيه  
قولين : قال في ج ١ ص ٣٧٧ : المصدر على فعلة وقال في ج ٢ ص ٧ المصدر على فعل ومثله  
في الأشموني ، وللرضي رأى انفرد به . انظر شرح الشافية ج ٣ ص ٨٩ .



وذلك قولك : وعدته عِدَّةٌ ، ووزنته زِنَةٌ .

وكان الأصل وَعِدَّةٌ ، ووزنته ، / ولكنك ألقيت حركة الواو على العين (١) ؛ لأنَّ العين كانت ساكنة ، ولا يُبتدأ بحرف ساكن .

والهاء لازمة لهذا المصدر ؛ لأنها عِوَضٌ مما حذف ؛ ألا ترى أنك تقول : أكرمته إكراما ، وأحسنت إحسانا . فإن اعتلَّ المصدر لحقته الهاء عِوَضًا لما ذهب منه . وذلك قولك : أردت إرادةً ، وأقمت إقامةً . ولو صحَّ لقلت فيه : أقومت إقواما ، ولم تحتج إلى الهاء . وكذلك عِدَّةٌ ، وزنة .

ولو بنيت اسما على (فِعْلَةٌ) غير مصدر لم تحذف منه شيئا ؛ نحو قولك : وجهه (٢) ؛ لأنه لا يقع فيه فعل يَفْعَلُ ، وإن كان في معنى المصادر .

وإنما اعتلَّ المصدر للكسرة ، واعتلال فعله . فإن انفرد به أحدهما لم يَعْتَلِلْ ، ألا ترى أنك تقول : وعدته وعِدا .

ومثل ذلك خِوان ؛ لم تنقلب واوه ياءً ؛ لأنه ليس بمصدر .

وكذلك الجِوار لا يعتلُّ ، لأنه مصدر جاورت ؛ فيصح كما صحَّ فعله .

١  
٧٧

وتقول : قمت قياما ؛ فيعتلُّ المصدر لاعتلال فعله ، والكسرة/ التي فيه . ولو قلت : قلت قولًا لصحَّ المصدر ؛ لأنه لا عِلَّةُ فيه ، وهو بمنزلة (وعِدا) من وعدت .

\* \* \*

فإن كان الفعل على (فَعَلٍ) كان مضارعه صحيحا إذا كان على (يَفْعَلُ) .

وذلك قولك : وجِلَّ يَوجَلُ ، ووجِلَّ يَوجَلُ ، ووجِعَ الرجل يَوجَعُ ، لأنَّ الواو لم تقع بين ياءً ، وكسرة .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٨ « وإنما جاز فيما كان من المصادر مكسور الفاء إذا كان فعلة لأنه بعدد يفعل ووزنه فيلقون حركة الفاء على العين .. »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٨ « وقد اتموافقالوا : وجهة في جهة وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة فبذلك شبهت فأما في الأسماء فتشبت قالوا : ولدة ، وقالوا لدة كما حذفوا عدة .. فان بنيت اسما من وعد على فعلة قلت وعدة » .

وللمبرد مناقشة لسيبويه في ضمة رد عليها ابن ولاد في الانتصار ص ٣٠١ - ٣٠٣

وثبات الواو بعد الياء إذا لم تكن كسرة غير مُنكّر كقولك : يَوْمٌ ، وما أشبهه . وقد استنكر ذلك بعضهم . وله وجه من القياس . فقالوا : يَيْجَل ، وَيَيْحَل . وليس ذلك بجيد ؛ لأنَّ القلب إنما يجب إذا سكن الأوّل الحرفين ، نحو : سيّد ، ومبّت . وأصلهما سيّود ، وميوت ؛ لأنّه من ساد يسود ، ومات يموت . وكذلك ليّة . إنّما هي لويّة ؛ لأنها من لويت .

وقال قوم : نكسر أوائل المضارعة ، لتقلب الواو ياءً ؛ لأنّ الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها انقلبت ياءً ؛ كما ذكرت لك في ميزان . وميعاد ، فقالوا : نقول : يَيْجَل ، وَيَيْحَل (١) .

ولو كسروا الأحرّف الثلاثة : الهمزة والتاء والنون ، لكان قياسا على قولك بالكسرى باب فَعِل كِله إذا/قلت : أنا إِعْلَمُ ، وأنت تِعْلَمُ . ولكن لما كسروا الياء في يَيْجَل علمنا أنّ ذلك ؛ لتقلب الواو . ولولا ذلك لم يكسروا الياء وهذا قبيح لإدخالهم الكسرى في الياء .

١  
٧٨

وقال قوم - وهم أهل الحجاز - : نبدلها على ما قبلها فنقول : يا جَل ويا حَل . وهم الذين يقولون : مُوتِعِد ، ومُوتِرِن ، ويا تَعِد ويا تَرِن .

وهذا قبيح ؛ لأنّ الياء والواو إنّما تبدلان إذا انفتح ما قبلهما ، وكلّ واحدة منهما في موضع حركة ؛ نحو : قال ، وباع ، وغزا ، ورمى .

فأما إذا سكنا وقبل كلّ واحدة منهما فتحةً فإنّهما غير مُغيّرتين ؛ نحو قولك : قَوْلٌ ، وبيع . وكذا إن سكن ما قبلهما لم تغيرا ؛ كقولك : رَمَى ، وغَزُو .

وإنّما القياس ، والقول المختار يَوْجَل ، ويَوْحَل . وهذه الأقاويل الثلاثة جائزة على بُعد

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٥٧ « وأما وجل يوجل ، ونحوه فان أهل الحجاز يقولون : يوجل فيجرونه مجرى علمت وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون في توجل : هي تيجل وأنا أيجل ونحن نيجل وإذا قلت : يفعل فبعض العرب يقولون ييجل كراهية الواو مع الياء شبهوا ذلك بأيام ، ونحوها وقال بعضهم : ياجل فأبدلوا منها ألفا كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة وقال بعضهم : ييجل كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليقرب الواو ياء ٠٠ » وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٢٠١-٢٠٢ . والكامل ج ٢ ص ١٧ ، ج ٣ ص ١١٧ ، وج ٦ ص ٨٤

## هَذَا بَابُ مَالِحَةِ الزَّوَائِدِ مِنْ هَذَا الْبَابِ

١  
٧٩

اعلم أنَّك إذا قلت : افْتَعَلَ ، ومُفْتَعَلَ وما تصرف منه فإنَّ/الواو من هذا الباب تغلب فيه تاءً<sup>(١)</sup> . وذلك الاختيارُ ، والقولُ الصحيح .

وإنَّما فعلوا ذلك ؛ لأنَّ التاءَ من حروف الزوائد والبدل ، وهي أقرب الزوائد من الفم إلى حروف الشفة .

فإن قلت : [إنَّ السين من حروف البداء ، فسنيين أنَّ السين ليست من حروف البدل] <sup>(٢)</sup> ، وإنَّما تلزم استفعل ، وما تصرف منه . وقد مضى تفسير هذا .

وقد كانت التاءُ تبدل من الواو في غير هذا الباب في مثل قولك : أتَلَجَ وإنَّما هو من ولج <sup>(٣)</sup> .

وكذلك فلان تُجاه فلان ، وهو فُعال من الوجه ، والتراثُ من ورثت ، والتُخمة من الوخامة . وهذا أكثرُ من أن يحصى . فلما صرت إلى افتعل من الواو كرهوا ترك الواو على لفظها ؛ لما يلزمها من الانقلاب بالحركات قبلها ، وكانت بعدها تاءً لازمة ، فقلبوها تاءً ، وأدغموها في التاء التي بعدها . وذلك قولك : أتعد ، وأتزن ، ومُتعد ، ومُتزن ، ومُتجل من وجلت .

١ - في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٦ - ٣٥٧ » باب ما يلزمه بدل التاء من هذه السواوات . وذلك في الافتعال وذلك قولك متقد ، ومتعد ، واتقد ، واتعد وانهموا في الاتعاد ، والاتقاد من قبل أن هذه الواو تضعف ها هنا فتبدل إذا كان قبلها كسرة وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء فلما كانت هذه الأشياء تكنفها مع الضعف الذي ذكرت لك صارت بمنزلة الواو في أول الكلمة وبعدها وأوفى لزوم البدل . . »

وقال في ص ٣١٤ » وأما التاء فتبدل مكان الواو فاء في اتعد ، واتهم ، واتلج . . ومن الياء في افتعلت من يئست ونحوها » .

وانظر التكميل ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤

(٢) تصحيح السيرافي .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٧ » وقد أبدلت في أفعلت وذلك قليل غير مطرد من قبيل أن الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحولها في جميع تصرفها فهي أقوى من افتعل فمن ذلك قولهم : أتخمه وضربه حتى أتكأه وأتلجه يريد أولجه وأتهم لأنها من التوهم » .

وكانت الياء من قِبَل الزوائد مخالفةً للواو فيما فاؤه واوٌ وذلك قولك: يَيْبِس وَيَيْبَس إذا قلت: يَيْبِس وَيَيْبَس وكذلك ما كان (فَعَلَّ) منه مفتوحا ، نحو يِعْرَ الجَدْي يَيْعِر<sup>(١)</sup> ، وينع يينع ؛ لم تحذف الياء / لوقوعها بين الياء والكسرة ؛ لأنه ليس فيها ما في الواو . فلذلك ثبتت ؛ كما ثبتت ضاد يضرِب ، وعين يَفْعَل .

فمن قال في يِبِس ، ويَيْبَس ، ويَيْبَس فهو على قياس من قال : يَوْجَل .  
وبعضٌ من يقول : يا جَل يقول : ياءس ويابَس . وهذا ردئٌ جدًّا .

فإذا صرت إلى باب (يَفْتَعِل) ، و(مُفْتَعِل) صارت الياء في البدل كالواو تقول : مُتَيْس ، ومُتَيْس .

وإنما صارت كذلك ؛ لأنَّ الياء إذا انضم ما قبلها صارت واوا ، لسكونها ، فالتبست بالواو ولأنَّ الواو إذا انكسر ما قبلها صارت ياء ؛ ألا ترى أنك تقول : مُوسِر ، ومُوقِن . فتقلب الياء واوا ؛ كما فعلت ذلك بالواو في ميزان . فقد خرجتا في (مفْتَعِل) إلى باب واحد فأما من يقول : يا جَل فإنه يقول : ياتَيْس ، وياتزِن ، وموتَيْس ، وموتزن .

فإذا أراد (افتعل) قال : ايتزَن الرجل . ويقول : ايتبَس إذا أرادوا افتعل من اليبس . ويقيس هذا أجمع على ما وصفت لك وهو قول أهل الحجاز<sup>(٢)</sup> . والأصل والقياس ما بدأنا به .

\* \* \*

والضمة مستثناة في / الواو ؛ لأنها من مخرجها ، وهما جميعا من أقلّ المخارج حروفا .  
ونبيّن هذا في بابهِ إن شاء الله .

(١) صوت .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٧ « وأما ناس من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال فجعاوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة فقالوا : ايتعد كما قالوا : قيل وقالوا : ياتعد كما قالوا : قال وقالوا : موتعد كما قالوا : قول » .

وقد عرض المبرد في نقده لكتاب سيبويه لهذه المسألة قال ص ٣٢٤ :

« قال محمد : وليس ياتعد بمنزلة قال : لأن واو قال في موضع حركة (واووا) ياتعد ساكنة ولكن قلبوها كما قلبوا واو يوجل في قولهم يا جل » ورد عليه ابن ولاو بقوله : « قال أحمد : قوله له : انهم قلبوا واو ياتعد ألفا كما قلبوها في يا جل صحيح وليس مخالفا لما قال سيبويه ، لأنه ذكر أنهم جعلوا هذه الواو تابعة لحركة ما قبلها فصيروها ألفا لانفتاح الحرف الذي قبلها فجعل هذه علتها لقلبها وانما أتى محمد بمسألة نظيرها ولم يأت بعلّة لقلبها والاعلال لهما جميعا ما ذكره سيبويه .. » وانظر ص ٣٢٥ .

فمَتَى انضُمَّتِ الواو من غير عِلَّةٍ فهِمَزَهَا جَائِزًا<sup>(١)</sup> . وذلك قولك في وُجُودٍ : أُجِودُ ، وفي  
وُعِدَةٍ : أُعِدِدُ .

ومن ذلك قوله (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ)<sup>(٢)</sup> إِنَّمَا هِيَ فُعِّلَتْ مِنَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ أَصْلُهَا وُقِّتَتْ .  
وَأَمَّا قَوْلُنَا : إِذَا انضُمَّتْ لغير عِلَّةٍ ، فَإِنَّ الْعِلَّةَ أَنَّ يَحْدُثُ فِيهَا حَادِثٌ إِعْرَابٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
هَذَا غَزُوٌّ وَعَدُوٌّ .

وَيَكُونُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَقَوْلِكَ : اخْشَوْا الرَّجُلَ (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ)<sup>(٣)</sup> (وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ  
بَيْنَكُمْ)<sup>(٤)</sup> .

وإنَّما وجب في الأول ما لم يجب في هذا ، لأنَّ الضمَّةَ هناك لازمة .

تقول : وُعِدِدُ ، فلا تزيِّلها الضمَّةَ ما كانت لما لم يُسَمِّ فاعله .

(١) حديث المبرد هنا عن همز الواو المضمومة ضمة لازمة موافق لكلام النحويين ويقول  
أبو الفتح في الخصائص ج ١ ص ١٣٩ « أن ترى الواو الزائدة مضمومة ضما لازما ثم  
لا ترى العرب أبدلتها همزة كما أبدلت الواو الأصلية ، نحو أجوه واقتت ، وذلك نحو الترهوك  
والتدهور والتسهوك . لا يقاب أحد الواو - وان انضمت ضما لازما - همزة من قبل أنها  
زائدة فلو قلبت فقيـل : الترهوك لم يؤمن أن يظن أنها همزة أصلية غير مبدلة من واو »  
والمبرد في نقده على سيبويه اعترض على قوله « واذا جمعت ورقاء اسم رجل قلت : ورقاوون  
فلم تهمز » قال محمد : « والهمز في موضع الواو الأولى جائز ، وذلك لأنها واو انضمت  
بمنزلة واو ادور جمع دار فأنت في الهمز وتركه بالخيار وهذا قول أبي عثمان المازني إذا أردت  
همزت للضممة لا لأنك أثبتت الهمزة التي كانت في الواحدة » ورد ابن ولاد فقال : « في هذه  
المسألة جوابان : أحدهما يوافق فيه الراد وهو أن يكون قوله لم تهمز ( أي ) بالهمزة التي كانت  
في الواحد ولم يحتج ههنا إلى ذكر همز الواو إذا انضمت ، لأنه ليس بابها وقد ذكره في مواضع  
أخر

والجواب الآخر أنه لا يجوز همزها على ذلك ، لأن الهمز إنما ترك فيها فرقا بينها وبين ما هي  
أصل أو مبدلة من الأصل كهمزة قراء ، ورداء ، وكساء ؛ لأنك تقول في هذا : كساءان ورداءان  
وفي النسب : كسائي ، وردائي وان سميت رجلا فجمعت قلت : كساءون بالهمز هذا الوجه فيها  
فأما حمراء ، وورقاء فانك تبدل مكان الهمزة واوا ؛ لأنها زائدة للتأنيث وجعل ذلك فرقا بينها  
وبين ما هو من نفس الكلمة أو عوض من حرف من نفس الكلمة وأنت إذا همزته لانضمامه كان  
اللفظ بتركه على حاله ويهمزه لانضمامه - واحدا وبطل ما أرادت العرب من الفرق ألا ترى أنهم  
يقولون حمراوى في النسب وفي الاثنين حمراوان وفي الجمع حمراوات واذا سميت رجلا حمراء  
قلت : حمراوون كما قلت ورقاوون » الانتصار ص ٢٥٢ - ٢٥٣

(٢) المرسلات - ١١ -

(٣) التكاثر - ٦ -

(٤) البقرة - ٢٣٧ -

وفي قولك : وُجوه لا يكون على غير هذه البنية . وكذلك كل ما كانت ضمته على هذه البنية .  
فأما من ضم للإعراب فإنَّ ضمته/لعلَّة ، متى زالت تلك العلَّة زالت الضمَّة . تقول : هذا غَزُوٌّ . ورأيت غَزَوْا ، ومررت بغَزُوٍّ . فالضمَّة مذارقة .

وكذلك ما ضمَّ لا لتقاء الساكنين : إنَّما ضمته إذا وقع إلى جانب الواو ساكن ، نحو اخشَوْا الرجل . فإن وقع بعدها متحرِّك زالت الضمَّة ؛ نحو قولك : اخشَوْا زيدا ، واخشَوْا عبد الله .

\*\*\*

فإن انكسرت الواو أوَّلا فهمزها جائز (١) . ولا تهمزها مكسورة غير أوَّل ، لعلَّة نذكرها إن شاء الله .

وذلك في قولك وسادة : إسادة ، وفي وشاح : إشاح .

\*\*\*

وإن التقت في أوَّل الكلمة واوان ليست إحداهما للمدِّ لم يكن بُدُّ من همز الأولى (٢) ؛ إذ كنت محيِّرا في همز الواو إذا انضمت .

(١) عرض سيبويه لعلَّة قلب الواو المضمومة همزة في ج ٢ ص ٣٥٥ ثم قال :

« وليس ذلك مطردا في المفتوحة ولكن ناسا يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت .أولا كرهوا الكسرة فيها . . » وفي تصريف المازني ج ١ ص ٢٢٨-٢٢٩ « واعلم أن الواو اذا كانت أوَّلا وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطردا فيها » .

وقال المبرد في الكامل ج ٣ ص ٢٣٩ « وكل واو وقعت مكسورة أوَّلا فهمزها جائز » من هذا يتبين لنا أن المازني لم يزد شيئا على ما في كتاب سيبويه وأن المبرد هو الذي يرى همز الواو المكسورة أوَّلا قياسا

وفي شرح الشافية ج ٣ ص ٧٨ « المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياسا أيضا والأوَّل كونه سماعيا »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٦ « واذا التقت الواوان أوَّلا أبدلت الأوَّل همزة ولا يكون فيها الا ذلك ؛ لانهم لما استتقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا وكان ذلك مطردا ان شئت أبدلت ، وان شئت لم تبدل لم يجعلوا في الواوين الا البديل لأنهما أثقل من الواو والضمة فكما اطرده البديل في المضموم كذلك لزم البديل في هذا » وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٢١٧-٢١٨ والكامل ج ١ ص ١٩٥ وشرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٧٦-٧٧

وذلك قولك في تصغير واصل : أُوَيْصِل . وكان أصلها : وُويَصِل ؛ لأنَّ في واصل واوا ،  
وألف فاعِلٍ تبدل في التصغير واوا . تقول في ضارب / : ضُويرب .

وجمع التكسير بمنزلة التصغير . وذلك قولك في جمع ضاربة : ضوارب . فتقلب الألف  
واوا ، فاجتمعت في واصل واوان إذا صغرت ، أو جمعت واصله ، تقول في جمعها : أواصل ،  
وكذلك تصغير واقِد .

ولو قيل لك : ابنٍ مِنْ وعد مثل (فَوَعَلَ) لقلت : أُوَعِد . وكان أصلها وَوَعَد ؛ لأنَّ واوا  
من الأصل ، وبعدها واو (فَوَعَلَ) ، فهزمت الأولى على ما وصفت لك .

وأما قولنا : (إِلَّا أَنْ تكون الثانية مدَّة) فإنَّ المدَّة الألف ، والياء المكسور ما قبلها ، والواو  
المضموم ما قبلها .

فإذا التقت واو في أوَّل الكلام إلى جانبها واو ، والأولى مضمومة - فإن شئت همزت الأولى  
لضمِّها ، ولا يكون ذلك لازماً ؛ لأنَّ الواو التي هي مدَّة ليست بلازمة . وذلك إذا أردت مثل  
قُوول زيد ، وهو فُوِعَلٌ من قاوت ومن وعدت تقول : وُوَعِدَ زيد . وإن شئت همزت  
الواو لضمِّها ، وليس من أجل اجتماع الواوين ؛ لو كان لذلك لم يجز إلاَّ الهمز ، ولكنَّ المدَّة  
بدل من ألف واعَدَ ، وليست بلازمة ، إنَّما انقلبت واوا لما أردت بناءً ما لم يسمَّ فاعله .  
ومثل ذلك قول الله عزَّ وجلَّ ( مَاوُورِيَّ عَنْهُمَا مِنْ سَؤَاتِهِمَا )<sup>(١)</sup> ؛ ولو كان في غير القرآن  
لكان همز الواحد جائزاً .

وأما الياء فلا يالحقها من الهمز ما يلحق الواو لخروجها من العلة ، وصحَّتها فيما تعتلَّ فيه  
الواو من باب وعادت .

## هذاباب ماكانت الواو اذاليا، منه في موضع العين من الفعل

فإذا كانت واحدة منهما عينا وهي ثانية فحكمها أن تنقلب ألفا في قولك : (فَعَلَ) . وذلك نحو قولك : قال ، وباع .

وإنما انقلبت ؛ لأنها في موضع حركة ، وقد انفتح ما قبلها . وقد تقدم قولنا في هذا .  
فإذا قلت : (يَفْعَلُ) فما كان/ من بنات الواو فإنَّ (يفعل) منه يكون على (يَفْعَلُ) (١) كما كان قتل يقتل . ولا يقع على خلاف ذلك (٢) . لتظهر الواو . وذلك قولك : قال يقول ، وجال يجول ، وعاق يعوق .

١  
٨٥

وكان الأصل يَعُوقُ ، وَيَجُولُ مثل يقتل . ولكن لما سكنت العين في (فَعَلَ) سَكَّنت في (يَفْعَلُ) ، لئلا يختلف الفعلان . ألا ترى أنك تقول : دُعِيَ ، فتقلب الواو ياءً لكسرة ما قبلها . فإذا قلت : يُدْعَى كانت ألفها منقلبة من ياءٍ . ويدلُّك على ذلك قولك : هما يُدْعَيَانِ ، فإنما انقلبت في يُدْعَيَانِ إتباعا لدُعِيَ ، فكذلك ما ذكرت لك . ونبيِّن هذا في موضعه بغير ما ذكرنا من الحجج إن شاء الله .

وإذا قلت : (يَفْعَلُ) في (فَعَلَ) من الياء كان على (يَفْعَلُ) كما كان ضرب يضرب . ولم يُبَيِّن على [غير (٣)] ذلك (٤) لتسلم الياء . وذلك قولك : باع يبيع ، وكال يكيل ، فأسكنت الياء من الأصل من قولك : يَبِيعُ ، وَيَكِيلُ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٦٠ « وإذا قلت يفعل من قلت ، قلت : يقول . لأنه اذا قال : فعل فقد لزمه يفعل . واذا قلت : يفعل من بعث قلت : يبيع الزموه يفعل حيث كان محولا من فعلت ليجرى مجرى ماحول الى فعلت وصار يفعل لهذا لازما اذ كان في كلامهم فعل يفعل نبي غير المعتل » وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٢٤٥

(٢) جميع أفعال الأجوف الثلاثي الواوي العين والمفتوحها جاءت من باب نصر ولو كان حلقي اللام (انظر شرح الشافية ج ١ ص ١٢٦) .

(٣) تصحيح السيرافي

(٤) نسب في حاشية اللامية ص ٢٠ الى المبرد أن شاء يشاء من باب فتح وسبويه يرى أنها من باب علم ، وظاهر كلام المبرد هنا أن الأجوف لم يأت منه شيء من باب فتح



فإذا قلت : (فَعَلْتِ) من الواو لزمك أن تلقى حركة العين على الفاء ؛ كما فعلت ذلك في /  
٨٦ (يَفْعَلُ) ، وتسقط حركة الفاء . إِلَّا أَنَّكَ تَفْعَلُ ذلك بعد أن تنقلها من (فَعَلْتِ) إلى (فَعَلْتِ)  
لتدلّ الضمة على الواو ؛ لِأَنَّكَ لو أَقَرَرْتَهَا على حالها لاستوت ذوات الواو وذوات الياء . وذلك  
قولك : قُلْتِ ، وَجُلْتِ .

فإن قال قائل : إِنَّمَا قُلْتِ (فَعَلْتِ) في الأصل وليست منقلبة ، قيل له : الدليل على أَنَّهَا  
فَعَلْتِ قولك : الحقُّ قُلْتَهُ . ولو كانت في الأصل (فَعَلْتِ) لم يتعدَّ إلى مفعول . لِأَنَّ (فَعَلْتِ) إِنَّمَا  
هو فعل الفاعل في نفسه ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لا تقول : كَرُمْتَهُ ، ولا شَرَفْتَهُ ، ولا في شيء من هذا  
الباب بالتعدّي .

وإذا قلت : (فَعَلْتِ) من الياء نقلتها إلى (فَعَلْتِ) لتدلّ الكسرة على الياء ؛ كما دلّت  
الضمة على الواو . وذلك قولك : بَعْتِ ، وَكَلْتِ .

فإن قال قائل : ما تنكر من أن تكون فَعَلْتِ في الأصل (١) ؟

قيل : لِأَنَّ مضارعها يَفْعَلُ . تقول : باع يَبِيعُ ، وكال يَكِيلُ .

ولو كانت (فَعَلُ) لكان مضارعها (يَفْعَلُ) ؛ نحو شرب يشرب ، وعلم يعلم .

١ / وقد تدخل فَعِلُ على ذوات الياء والواو . وهما عينان . كما دخلت عليهما وهما لامان في  
٨٧ قولك : لِقَى ، وَشَقَى . وَغِي . وذلك قولك : خِفْتُ . وَهَبْتُ ؛ إِنَّمَا هُمَا فَعِلْتِ في الأصل ،

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٥٩ « وأما قلت فأصلها فعلت معتلة من فعلت وإنما حولت إلى فعلت ليفيروا حركة الفاء » . .

جمهور النحويين يرون أن ضمه فاء نحو قلت إنما كانت بعد تحويل الفعل إلى صيغة فعل وكسرة فاء نحو بعث إنما كانت بعد تحويل الفعل إلى فعل ثم نقلت حركة العين إلى الفاء عند الإسناد إلى ضمائر الرفع المتحركة

وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٢٣٤ ، ٢٤٢ وابن يعيش ج ١٠ ص ٧١ ونزهة الطرف ص ٢٨ ولابن مالك طريقة أخرى نلخصها فيما يأتي :

أ) إذا كان الأجوف من باب علم نقلت حركة العين إلى الفاء كخفت وهبت ، فكسرة الفاء تدل على حركة العين إذ بها تتميز صيغ الأفعال الثلاثية

ب) إذا كان الفعل من باب كرم وهو فعل واحد عند البصريين ( طال ) ضمت الفاء عند الإسناد إلى ضمائر الرفع المتحركة ، وتدل هذه الضمة على حركة عين الفعل

ج) إذا كان الفعل الأجوف من باب نصر ضمت الفاء عند الإسناد إلى ضمائر الرفع المتحركة من غير تحويل ، لتدل هذه الضمة على أن العين المحذوفة أو لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو قلت قلن

د) إذا كان الأجوف من باب ضرب كسرت الفاء لتدل هذه الكسرة على أن العين المحذوفة ياء نحو بعث ، بعن ، بعنا

وقد ارتضى الرضى هذه الطريقة وافاض في نقد طريقة الجمهور ( شرح الشافية ج ١ ص ٧٩ )

يدلُّك على ذلك يخاف ، ويهاب

فإن قال قائل : فلم لا نَقَلَّتْ خِضْتُ إلى (فَعُلْتُ) ؛ لأنَّها من الواو فتنتقلها من (فَعِل) إلى (فَعُل) ؟ .

قيل : إنَّما جاز في (فَعَل) التحويل ؛ لاختلاف مضارعه ؛ لأنَّ ما كان على (فَعَل) وقع

مضارعه على (يَفْعَل) ، و(يَفْعُل) ، و(يَفْعَل) إن كان فيه حرف من حروف الحلق ؛ نحو : صنع

يصنع ، وذهب يذهب .

وما كان من فَعِل (فَيَفْعَل) لازم له . وقد ذكرت لك لزوم الفِعْلِ بَعْضُهُ بَعْضًا في اعتلاله

وصحَّته ؛ أعني المضارع والماضي .

\*\*\*

## هذا باب اسم الفاعل والمنفعل من لفظ الفعل

فإن بنيت فاعلاً من قلت ، وبعث لزمك أن تهمز موضع العين (١) ؛ لأنك تبنيه من فعل

معتلٌ ، فاعتل اسم الفاعل / لاعتلال فعله . ولزم أن تكون علته قلب كل واحد من الحرفين همزة ، وذلك قولك : قائل ، وبائع ؛ وذلك أنه كان قال ، وباع ، فأدخلت ألف (فاعل) قبل هذه المنقلبة ؛ فلما التقت ألفان - والألفان لا تكونان إلا ساكنتين - لزمك الحذف لالتقاء الساكنين . أو التحريك فلو حذف لالتبس الكلام ، وذهب البناء ، وصار الاسم على لفظ الفعل ، تقول فيهما : قال : - فحرّكت العين لأن أصلها الحركة . والألف إذا حرّكت صارت همزة . وذلك قولك : قائل ، وبائع .

فإن قلت : فما بالك تقول : هو عاور غدا . وجملك صايد غدا من الصيد ؟

قيل : صحّ الفاعل لصحة فعله ؛ لأنك تقول : عور ، وصيد ، وحول ، وصيد البعير بصيد

فتقول : ما باله يصح ولا يكون كقال ، وباع ؟

قيل : لأنه منقول مما لا بد أن يجرى على الأصل لسكون ما قبله . وما بعده . وذلك قولك :

اعور ، واحول (٢) ؛ فإنما عور ، وحول منقول من هذا ؛ ألا ترى / أنك تقول : اختار الرجل ،

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٣ « اعلم ان فاعلا منها مهموز العين وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فعل منه ولم يصلوا الى الاسكان مع الالف وكرهوا الاسكان ، والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو ، والياء اذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الالف ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء ، وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الالف وذلك قولهم : خائف ، وبائع » وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٢٨٠

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦١ « وأما قولهم عور يعور وحول يحول وصيد يصيد فانما جاءوا بهن على الأصل ؛ لأنه في معنى مالا بد له من أن يخرج على الأصل ؛ نحو اعوررت ، واحوللت ، وايبيضت ، واسوددت فلما كن في معنى مالا بد له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحركن » . صيد البعير : لوى عنقه من علة به ويقال للمتكبر أصيد

وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٢٥٩ فقد كرر عبارة سيبويه - والكامل ج ٧ ص ٨٩

وابتاع ، ثم تقول : اعتونوا ، وازدوجوا ، فيصح ؛ لأنه منقول من تعاونوا ، وتزاجوا (١) ؛ لأن هذا لا يكون للواحد .

\*\*\*

فإن بنيت (مفعولا) من الياء أو الواو ، قلت في ذوات الواو : كلام مقول : وخاتم مصوغ .  
وفي ذوات الياء : ثوب مبيع ، وطعام مكيل ، وكان الأصل مكئول ، ومقؤول ، ولكن لما كانت العين ساكنة كسكونها في يقول ، ولحقتها واو مفعول ، حذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين .

ومبيع لحقت الواو ياءً وهي ساكنة ، فحذفت إحداهما ؛ لالتقاء الساكنين .  
فأما سيبويه . والخليل فإنهما يزعمان أن المحذوف واو (مفعول) ؛ لأنها زائدة . والتي قبلها أصلية ، فكانت الزيادة أولى بالحذف . والدليل على هذا عندهما مبيع ؛ فلو كانت الواو ثابتة والياء ذاهبة لقالوا : مبوع .

/وأما الأخفش فكان يقول : المحذوفة عين الفعل ؛ لأنه إذا التقى ساكنان حذفت الأول ،  
أو حرك لالتقاء الساكنين . ف قيل للأخفش : فإن كان الأول المحذوف فقل في مبيع :  
مبوع ؛ لأن الياء من مبيع ذهبت والباقية واو مفعول .

فقال قد علمنا أن الأصل كان مبيوع ، ثم طرحنا حركة الياء على الباء التي قبلها ؛ كما فعلنا في يبيع . وكانت الياء في مبيوع مضمومة . فانضممت الباء . وسكنت الياء . فأبدلنا من الضمة كسرة لتثبت الياء . ثم حذفنا لالتقاء الساكنين . فصادفت الكسرة واو مشعول ، فقلبتا ؛ كما تقلب الكسرة واو ميزان ، وميعاد . وقوله : (أبدلنا من الضمة كسرة لتثبت الياء) إنما يريد كما فعل في (بييض) ، لأن بيضا أصله (فعل) . لأن (فعلا) جمع أفعل الذي يكون نعنا ؛ كقولك :  
أحمر وحمر . وأصفر وصفر فكذا القياس في أبيض / . ولكن أبدلوا من الضمة كسرة (٢) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦١ « ومثل ذلك اجتوروا ، واعتونوا حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ، ولا تعتل فيه وذلك قولهم : تعاونوا وتجاوروا » وأعاد ذلك في ص ٣٦٣ وانظر تعريف المازني ج ١ ص ٣٠٥ فقد ردد كلام سيبويه

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٣ « يعتل مفعول منهما كما اعتل فعل ؛ لأن الاسم على فعل مفعول كما أن الاسم على فعل فاعل فتقول مزور ، ومصوغ وإنما كان الأصل مزور فأسكنوا الواو الأولى ، كما أسكنوا في يفعل وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقى ساكنان وتقول في الياء =

فَقِيلَ لِلأَخْفَشِ : قَدْ تَرَكْتَ قَوْلَكَ ، لِأَنَّهُ يَزْعَمُ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ . وَلَا يَفْعَلُهُ فِي الْوَاحِدِ ، لَعَلَّةَ نَذْرُهَا فِي بَابِ الْجَمْعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَوْ صَغَتَ (فُعَلًا) مِنَ الْبِيَاضِ تَرِيدُ بِهِ وَاحِدًا لَقَلْتُ : بُؤُضٌ .

فَأَمَّا سَبِيْبِيَّةُ وَالْخَلِيلُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ فَيَقُولُونَ : (مَعِيشَةٌ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَفْعَلَةٌ) ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَفْعَلَةٌ) ، وَلَكِنْ تَقَلَّبَ ضَمَّتُهَا كَسْرَةً حَتَّى تَصِحَّ الْبَيَاءُ ، كَمَا قَالُوا فِي بَيْضٍ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي دِيكٍ ، وَفِيْلٍ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (فِعْلًا) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (فُعَلًا) ، لَا يَفْرُقُونَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

فَإِذَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ جَازَ لَهُ أَنْ يَرُدَّ مَبِيعًا وَجَمِيعًا بِأَبِهِ إِلَى الْأَصْلِ . فَيَقُولُ : مَبِْيُوعٌ ؛ كَمَا قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ :

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمَ الرَّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغِيومٌ (١)

/ وَأَنْشُدَ أَبُو عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ :

وَكَأَنَّهَا تَفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

مَبِيعٌ ، وَمَهِيْبٌ أَسْكَنْتَ الْعَيْنَ وَأَذْهَبْتَ وَأَوْ مَفْعُولٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَجَعَلْتَ الْفَاءَ تَابِعَةً لِلْبَيَاءِ حَيْثُ أَسْكَنْتَهَا كَمَا جَعَلْتَهَا تَابِعَةً فِي بَيْضٍ «

عَرَضَ الْمَازِنِيُّ فِي تَصْرِيفِهِ لِخِلَافِ الْأَخْفَشِ وَسَبِيْبِيَّةِ ثُمَّ قَالَ : « وَكَلَا الْوَجْهَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ أَقْبَسٌ » ج ١ ص ٢٨٧-٢٨٨

وَانظُرْ أَمَالِي الشَّجَرِيِّ ج ١ ص ٢٠٤ ، ٢٠٩ وَأَبْنُ يَعِيشَ ج ١٠ ص ٦٦ ، ٧٨ وَالْخَصَائِصُ ج ٢ ص ٦٦ ، ٤٧٧

(١) جَعَلَ الْمَبْرَدُ تَصْحِيحًا نَحْوَ هَذَا جَائِزًا لِلضَّرُورَةِ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّهُ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ سَبِيْبِيَّةُ ج ٢ ص ٣٦٣ : « وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَخْرِجُهُ عَلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ مَخِيوُطٌ وَمَبِْيُوعٌ » وَكَذَلِكَ قَالَ الْمَازِنِيُّ فِي تَصْرِيفِهِ ج ١ ص ٢٨٦ وَأَبُو الْفَتْحِ فِي الْخَصَائِصِ ج ١ ص ٢٦٠-٢٦١

الرَّذَاذُ : الْمَطَرُ الْخَفِيفُ . وَالدَّجْنُ : الْبَاسُ الْفَيْمُ وَظَلَمْتُهُ

يَقُولُ إِنْ هَذَا الظَّلِيمُ ظَلَّ يَرْعَى ثُمَّ تَذَكَّرَ بَيْضَهُ فِي إِدْحِيَّةٍ وَهَيَّجَهُ الْمَطَرُ الْخَفِيفُ فَبَادَرَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَشَدُّ لِعُدُوهِ - وَالْبَيْتُ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٣٩٧ - ٤٠٤ وَفِي دِيْوَانِهِ ص ١٢ وَانظُرْ الْخَزَانَةَ ج ٤ ص ٥١٩ ، ٥٢٠ وَ ٥٢١

(٢) هَذَا الشَّطْرُ فِي تَصْرِيفِ الْمَازِنِيِّ ج ١ ص ٢٨٦ وَنَصَبَهُ : « قَالَ أَبُو عَثْمَانَ وَسَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ سَمِعْتُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ » ٠٠ وَانظُرْ الْخَصَائِصُ ج ١ ص ٢٦٠-٢٦١

نَبَّهْتُ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُ أَنْتَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ (١)

فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها ، كراهيةً للضمّة بين الواوين ؛ وذلك أنه كان يلزمه أن يقول : مَقْوُولٌ . فلهذا لم يجوز في الواو ما جاز في الياء .

هذا قول البصريين أجمعين . ولست أراه ممتنعاً عند الضرورة (٢) ، إذ كان قد جاء في

(١) مفيون بالعين المعجمة من قولهم غين على قلبه اذا غطى . وروى بالعين المهملة أى مصاب بالعين والرواية الأولى هي الوجه - والبيت للعباس بن مرداس وانظر شواهد الشافيه ص ٣٨٧ - ٣٨٨ ذكر هناك سبب انشاد القصيدة وأمالى الشجرى ج ١ ص ١١١ ، ٢١٠ والوحشيات ص ٢٣٨ ، والأغاني ج ٦ ص ٣٤٢ - ٣٤٣

(٢) كلام المبرد صريح في ان تصحيح اسم المفعول من الأجوف الواوى العين الثلاثى انما يجوز فى ضرورة الشعر وكذلك نقل عنه الشجرى فى أماليه ج ١ ص ٢١٠ أما أبو الفتح فينسب الى المبرد أنه يجيز ذلك مطلقاً ويرد عليه بأن هذا من قبيل الشاذ فى القياس والسمع وهو بمنزلة نصب الفاعل ورفع المفعول قال أبو الفتح فى المنصف ج ١ ص ٢٧٨ « والشاذ فى القياس والاستعمال جميعاً ماأجازه أبو العباس من تميم مفعول من ذوات الواو التى هى عين ؛ لأنه أجاز فى مقول مقول ، وفى مصوغ مصوغ قال : لأن ذلك ليس بأثقل من سرت سوؤورا وغارت عينه غوورا قال أبو على : فسيبيله فى هذا سبيل من قال : قام زيدا ؛ لأنه خارج عن القياس والاستعمال »

وقال فى ص ٢٨٥ « وأجاز أبو العباس اتمام مفعول من الواو خلافا لأصحابنا كلهم قال أبو على : وهذا خطأ ؛ لأنه يجيز شيئاً ينفى القياس وهو غير مسموع بقياسه قياس من قال ضربت زيد « وفى الهمع ج ٢ ص ٢٢٤ وثوب مصوون ولا يقاس على ما سمع من ذلك خلافا للمبرد » وفى الأشمونى ج ٣ ص ٣٥٨ نسبة الجواز المطلقة الى المبرد أيضاً .

وقد وقفت فى كتاب سيبويه على نص يفيد أنه يجوز اتمام اسم المفعول من الأجوف الواوى الثلاثى وان كان المبرد نفسه يقول : ان رأى البصريين أجمعين عدم جواز ذلك وهذا هو نص سيبويه ج ٢ ص ٣٦٦ - ٣٦٧ « وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل قالوا مخيوط ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل » أما ابن يعيش فقد أخطأ فى ناحيتين نسب الى سيبويه أنه زوى شيئاً عن العرب من اتمام اسم المفعول من الأجوف الواوى الثلاثى ثم نسب الجواز المطلق الى المبرد قال فى شرحه على الفصل ج ١٠ ص ٨٠ « لا يتمون مفعولاً من الواو فلا يقولون : مقول هذا هو الأشهر وحكى سيبويه أنهم يقولون ثوب مصوون . . وانشدوا :

✽ والمسك فى عنبره المدووف ✽

والأشهر المصون والمدووف . وأجاز أبو العباس اتمام مفعول من الواو « ويكفى فى الرد على ابن يعيش أن نسوق كلام سيبويه ج ٢ ص ٣٦٣ - ٣٦٤ « ولا نعلمهم أتموا فى الواوات لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ومنها يفرون الى الياء فكرهوا اجتماعهما مع الضمة »

والمبرد فى رأيه هذا انما جرى على قاعدة عامة . كررها كثيراً فى المقتضب والقاعدة هى أنه يجوز فى الضرورة الشعرية رد جميع الأشياء الى أصولها قال فى ص ١٣٢ من الأصل : ولو اضطر شاعر لرده (باب قضايا) الى أصله كرد جميع الأشياء الى أصولها فى الضرورة وانظر ص ١٣٥ وغيرها وقال فى ص ١٣٧ ويكفيك من هذا كله ما ذكرت لك من أن الشاعر اذا اضطر ( ص ٨٨ ) وديوانه ص ٢٦ - ٣١

الكلام مثله ، ولكنه يعتلّ لاعتلال الفعل . والذي جاء في الكلام ليس على فعل ، فإذا اضطرب الشاعر أجرى هذا على ذلك .

فمما جاء قولهم : النور ، وقولهم : سرت سُوراً ونحوه ، قال أبو ذؤيب :

وغير ماء المرْدِ فإها فلونهُ كَلونِ النورِ وهى أدماء سارها (١)

وقال العجاج :

كَانَ عَيْنِيهِ مِنَ الْغُورِ (٢)

١  
٩٣

وهذا أثقل من (مفعول) من الواو؛ لأن فيه واوين/وضممتين . وإنما ثمّ واوان بينهما ضمة

(١) المرْد ، ثمر الأراك . النور : دخان الفتيلة يتخذ كحلا للوشم . الأدماء من الظباء : البيضاء التي تعلوها جدد فيها غبرة فان كانت الظباء خالصة البياض فهي الآرام .

وسارها : أصله سائرها بمعنى باقيها فحذفت العين .

والبيت لأبي ذؤيب الهذلي انظر ديوان الهذليين ج ١ ص ٢١ ، ٢٢ وروى هناك وسود وقال السكري : « كان ينبغي أن يقول وهي آدم سارها وقال الأصمعي أراد وهي آدم » - لم يبين لنا الأصمعي ، ولا السكري وجه تأنيث أدماء فهي خبر سببي يراعى في تذكيره وتأنيثه ما بعده . أرى أن يكون توجيه البيت كما يأتي :

( أ ) اكتسب سارها التأنيث بسبب اضافته الى ضمير المؤنثة فأنث الوصف الرفع لذلك  
( ب ) أشار اليه ابن الشجري في أماليه ج ١ ص ٢١٠ بقوله « سارها بدل من هي » وفي كلام ابن الشجري أمران يحتاجان الى بيان :

( أ ) في جعل سارها بدلا من هي فصل بين البدل والمبدل منه .

( ب ) الكثير أن يراعى البدل في التذكير والتأنيث ، لأنه المقصود بالحكم والمبدل منه في نية الطرح والجواب عن الأول أن الفصل بين البدل والمبدل منه جائز وقد جاء في قوله تعالى « والله على الناس حج البيت من استطاع » الكامل ج ٦ ص ١٢٣ ويقول أبو حيان في البحر المحيط ج ٢ ص ٣٥٧ : « الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر جائز »

والجواب عن الثانى أن مراعاة المبدل منه قد جاءت في شعر الأخطل

إن السيفَ غُدُوها ورواحها تركتْ هوازنَ مثلِ قرْنِ الأعْصَبِ

وان كان الكثير مراعاة البدل

ويجوز أن يكون سارها بدلا من الضمير المستتر فى أدماء

(٢) من ارجوزة للعجاج فى وصف جمل وبعده

بعد الأني وعرق الغرور قلتان فى لحدى صفا منقوسور

الأني : الاعياء ، الغرور : كسور الجلد ، والقلت : نقرة فى الحجر . انظر : أراجيز العرب ص ٨٨ ، وديوانه ص ٢٦-٣١ .

## هذاباب مالحقه الزواير من لفظة الإفعال

اعلم أن أصل الفعل من الثلاثة (فَعَلَ) فمضى لحقته زائدة فإنها تلحقه بعد اعتلاله ، أو صحته .  
فما كان معتلاً وقبل يائه أو واوه حرف متحرك ، فقصته قصّة (فَعَلَ) في الانقلاب . وإن  
كان قبل كل واحد منهما ساكن طرحت حركة حرف المعتل على الساكن الذي قبلها لثلاً  
يلتقى ساكنان ؛ لأنك إذا سلبت المعتل حركته سكن . وأبدلته ؛ لأنّ الزيادة إنّما لحقته بعد  
أن ثبت فيه حكم البدل .

فمن ذلك أن تلحقه الهمزة في أوّله فتقول : أقام . وأصاب ، وأجاد . ونحو ذلك (١) .  
والأصل أقوم ، وأجود ؛ كما أن أصل قال قول ، وأصل باع بيع . فطرحت حركة الواو ،  
والياء على موضع الفاء من الفعل ، وقلبت التي تطرح حركتها إلى الحرف الذي حركتها منه ،  
إن كانت مفتوحة / قلبتها ألفاً ، وإن كانت مضمومة قلبتها واواً ، وإن كانت مكسورة قلبتها ياءً .  
وذلك قولك : أقام للفتحة .

وتقول في المضارع : يُقيم ؛ لأنّ أصله يُقوم . فهذا مثل يقول لأنّ أصله يقول . على وزن  
يقتل . الياء والواو في ذلك سواء .

\*\*\*

فإن بنيت منه مصدراً قلت : إقامة ، وإرادة ، وإبانة . وكان الأصل إقوامة : وإيئانة ، ولكنك  
فعلت بالمصدر ما فعلت بالفعل . فطرحت حركة الواو [أو الياء] على ما قبلها . فصارت ألفاً ؛  
لأنّها كانت مفتوحة ، وإلى جانبها ألف الإفعال . فحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين (٢)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٢ « هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة . . . فان  
كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل ولم يكن ألفاً ، ولا واواً ، ولا ياءً فانك  
تسكن المعتل ، وتحول حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم ؛ وإنما دعاهم الى ذلك أنهم  
أرادوا أن تعتل وما قبلها اذ لحق الحرف الزيادة كما اعتل ولا زيادة فيه . . . وذلك أجاد ، وأقال ،  
وأبان ، وأخاف ، واسترأ ، واستعاذ »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٦ « فأما الإقامة والاستقامة فانما اعتلنا كما اعتلت افعالهما ، لأن  
لزوم الاستفعال ، والافعال لاستفعال ، وأفعل كلزوم يستفعال ويفعل لهما . . . »



فَأَمَّا سيبويه والخليل فيقولان : المحذوفة الزائدة . وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فيقول : المحذوفة عين الفعل ، على قياس ما قال في مَبِيع . كلا الفريقين جارٍ على أصله (١) .

والهاء لازمة لهذا المصدر (٢) عَوْضًا من حذف ما حذف منه ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ عَلَى أَفْعَلْتِ إِفْعَالًا ؛ نحو قولك : أَكْرَمْتَ إِكْرَامًا ، وَأَحْسَنْتِ إِحْسَانًا . فكان الأصل أَفْرَمْتَ إِفْرَمًا ، فلمَّا لزمه الحذف دخلت الهاء عَوْضًا مِمَّا حُذِفَ ؛ إِذْ كَانَتْ الْهَاءُ لَا تَمْتَنِعُ مِنْهَا الْمَصَادِرُ ، إِذَا أُرِدَتْ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، وَيَكُونُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى وَالْعَوْضُ ؛ كَقَوْلِهِمْ : بِطَرِيقٍ وَبِطَارِيقٍ ، وَزَنْدِيقٍ وَزَنْدَاقِيقٍ ، فَإِنْ حُذِفَتِ الْيَاءُ دَخَلَتِ الْهَاءُ فَحَقَلَتْ : بِطَارِقَةٍ وَزَنْدَاقَةٍ ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ مُؤَنَّثٌ ، فَادْخَلَتِ الْهَاءُ ؛ لِأَنَّهَا تَدْخُلُ فِيهَا هُوَ مَوْضِعُ لَهَا ؛ أَلَّا تَرَكَ تَقُولُ : صَيْقَلٌ وَصِيَاقِلَةٌ . وَحِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ . وكلُّ ما لزمه حذفٌ من هذا الباب بغير هذه الزائدة فحاله في العوض كحال ما لحقته الزيادة التي ذكرناها .

وذلك قولهم : استقام استقامة . واستطاع استطاعة ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ اسْتَطَوَعَ اسْتِطَوَاعًا ، كَمَا تَقُولُ : اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا . فَلَمَّا حُذِفَتْ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ عَوِّضَتْ .

فَأَمَّا قَوْلُكَ : انْقَادَ انْقِيَادًا ، وَاخْتَارَ اخْتِيَارًا ، فَإِنَّهُ عَلَى تَمَامِهِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الْمُنْكَسِرَ مَا قَبْلَهَا مُنْفَتِحَةٌ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي النِّصْبِ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَفْعَالِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ : رَأَيْتَ قَاضِيًا يَافِي ، وَيُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ / فَاعِلِمٌ ، وَلَكِنَّهَا تَنْقَلِبُ فِي الْانْقِيَادِ . وَنَحْوَهُ مِنَ الْوَاوِ . فَيَكُونُ هَذَا اعْتِلَالًا .

وذلك أنَّ قولك : (قياد) من انقياد مثل قيام الذي هو مصدر قمت ، فانقلب على جهة واحدة . وفي هذه الجملة ما يدل على ما يرد عليك من هذا الباب إن شاء الله .

\*\*\*

فإن بنيت شيئًا من هذه الأفعال بناء ما لم يُسَمَّ فاعله فَإِنَّكَ تُجْرِمُهَا مُجْرَى الثَّلَاثَةِ فِي الْقَلْبِ ، وَتُسَلِّمُ صَدْرَهَا ؛ لِأَنَّهَا فِي إِلْحَاقِ الزَّوَائِدِ كَالصَّحِيحِ مِنَ الْأَفْعَالِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِيهَا كَانَ مِنْ (أَفْعَل) : قَدْ أُقِيمَ عَبْدُ اللَّهِ . فَتَلْقَى حَرَكَةَ الْوَاوِ عَلَى مَا قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَبْلُ : أُقِيمَ عَبْدُ اللَّهِ

(١) انظر تصريف المزني ج ١ ص ٢٩١

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٤٤-٢٤٥ « وان شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل قال الله عز وجل ( لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة ) . وقالوا : اخترت اختيارا فلم يلحقوه الهاء لانهم اتموه وقالوا اريته اراء مثل اقمته اقاما لان من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا ،

مثل أُخْرِجَ ، فحوّلت الحركة على القاف فانكسرت القاف .وسكنت الواو فانقلبت ياءً ، لسكونها وكسرة ما قبلها . والأصل في هذا ما ذكرت لك في باب (أفعل) .

فإن قلت : قد أُخْتِيرَ ، وأُنْقِيِدَ ضممت ألف الوصل ؛ لأنَّ حقَّ هذا الكلام أن يكون /افتعل ، وانفعل ، ولكنك طرحت حركة العين على ما قبلها كما فعلت في قِيلَ ، وبيِعَ ، لأنَّ (تِير) من اختير ، و(قيد) من انقيد بمنزلة قِيلَ ، وبيِعَ . وقد مضى القول في هذا .  
وكذلك أُسْتَفْعِلَ ، نحو أُسْتُطِيعَ .

ومن كان قوله : قد بُوعَ ، وقُولَ فعل ههنا كما فَعَلَ شَمَّ .

ومن رأى الإِشْمَامَ أَشَمَّ ههنا . فالمجري واحد (١)

---

(١) سيويوه ج ٢ ص ٣٦٣ « واذا قلت : افتعل وانفعل قلت : اختير وانقيد فتعتل من افتعل فتحول الكسرة على التاء كما فعل ذلك في قيل »  
وانظر اللغات في قيل وبيع في ص ٣٦٠

## هذاباب الاسماء المأفودة من الازفعال

اعلم أنّ كلّ اسم كان على مثال الفعل ، وزيادته ليست من زوائد الأفعال ، فإنّه منقلب حرف اللين كما كان ذلك فى الأفعال . إذ كان على وزنها وكانت زيادته فى موضع زيادتها . والنحويون البصريون يرون هذا جاريا فى كلّ ما كان على هذا الوزن الذى أصفه لك . ولست أراه كذلك ، إلا أن تكون هذه الأسماء مصادر فتجرى على أفعالها . أو تكون أسماء لأزمنة الفعل . أو لأمكنته الدالّة على الفعل .

١  
٩٨

فأما ما صيغ منها / اسما لغير ذلك فليس يلازمه الاعتلال ؛ لبعده من الفعل (١) . وسنأتى على شرح ذلك إن شاء الله .

تقول فى (مفعل) - إذا أردت به مذهب الفعل من القول والبيع وما كان مثل واحد منهما - : **مقال** و**مبباع** ، لأنّه فى وزن أقال ، وأباع . فالميم فى أوّله كالمهذبة فى أوّل الفعل ، فلم تخف التباسا . لأنّ الميم لا تكون من زوائد الأفعال .

فإن بنيت منه شيئا على مفعل قلت : **مقال** ، ومُراد ؛ كما كنت تقول : يُقال ، ويُراد .

(١) عرض الرضى فى غير موضع من شرح الشافية لشرح مذهب جمهور البصريين ومذهب المبرد فقال ( ج ٣ ص ١٠٤ ، ١٠٥ » فالتلانى الميزد فيه يشترط فيه أن يكون مع موازنته للفعل مباينا له بوجه وذلك كالحرف الزائد الذى لايزاد فى الفعل كميم مقام ، ومقام ، ومستقام فانها فى الأصل كيمحمد ، ويحمد ، ويستخرج لكن الميم لا تزداد فى أول الفعل أو كالحروف التى تزداد فى الفعل لكن تكون متحركة بحركة لا تحرك فى الفعل بمثلها نحو تباع على وزن تفعل بكسر التاء وفتح العين فانه يوازن اعلم لكنه ليس فى الفعل تاء مزيدة فى الأول مكسورة وأما نحو تعلم فهى لغة قوم .

وقال المبرد : الميزد فيه الموازن للفعل انما يعل اذا أفاد معنى الفعل كالمقام فانه موضع يقام فيه وكذا المقام بضم الميم موضع يفعل فيه الإقامة فعلى ماذهب اليه مريم ، ومدين ليسا بشاذين وان كانا مفعلا لعريهما عن معنى الفعل وكذا تفعل من البيع بكسر التاء ينبغى أن لا يعل بل يقال تبيع . .

وان لم يكن ذو الزيادة الاسمى مباينا للفعل بوجه ، نحو أبيض ، وأسود ، وأدون منك ، وأبيع ونحو ابيع على وزن اصبع ، ونحو تبيع على وزن ترتب منه فلا يعل شىء منها .

فإن صمغت اسماً لا تريد به مكاناً من الفعل ، ولا زماناً للفعل ، ولا مصدراً قلت في (مفعّل) من القول : هذا مَقُول ، ومن البيع : مَبِيع ؛ كما قالوا في الأسماء : مَزِيد . وقالوا : إِنَّ الفُكَاهَةَ مَقُودَةٌ إِلَى الأَذَى (١) .

وعلى هذا قالوا : مَرِيمٌ ، ولو كان مصدراً لقلت : مَرَامًا ، وهذا مَرَامِك إذا أردت الموضع الذي تروم فيه ، وكذلك الزمان .

وعلى هذا استخرت مُستخاراً في معنى الاستخارة ؛ / وانقذت مُنقداً في معنى قولك : انقيادا .

١  
٩٩

\*\*\*

واعلم أَنَّ المصدر واسم المكان والزمان بزيادة الميم في أوائلها يكون لفظها لفظاً المفعول إذا جاوزت الثلاثة من الفعل (٢) . وذلك ؛ لأنها مفعولات . وذلك نحو قوله : ( وَقُلْ رَبِّي أُنزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا ) (٣) و ( بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرسَاهَا ) (٤) . وما أشبه ذلك .

فأمّا الفاعل منها فيجرب على وزن (يُفْعَل) ؛ إلا أَنَّ الميم في أوّل اسمه مضمومة ؛ ليفصل بين الاسم والفعل .

والمفعول يجرب على مثال (يُفْعَل) ؛ إلا أَنَّ الميم في أوّله [مضمومة] لأنه اسم ؛ والميم آية الأسماء فيما كان من الأفعال المزيدة . وذلك قولك للفاعل : مُقِيم . ومُرِيد ؛ لأنّ فعله يُقِيم . ويُرِيد . والمفعول مُقَام ، ومُرَاد ، على مثال يُقَام . ويُرَاد .

فإن كانت هذه الميم في اسم ولم يكن بها على مثال الفعل فالاسم تام .

وذلك قولك : رجل مَقُولٌ ، ومِخِيطٌ ، ومِشْوَارٌ ، من الشارة والهيئة ، ومِسْوَاكٌ . فميم ؛ لأنه إنّما اعتلّ الاسم لإجرائه على الفعل ، فلمّا خرج عن ذلك كان على أصول الأسماء . (٥)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٤ « وقد قال قوم في مفعلة فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أجودت فجاءوا بها على الأصل وذلك قول بعضهم ان الفكاهة المقودة الى الأذى وهذا ليس بمطرد » مفعلة هنا للسبب .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٥٠ « هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة . . . فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول »

(٣) المؤمنون - ٢٩

(٤) هود ٤١ ومجراها بضم الميم سبعة أيضاً ، الاتحاف ص ٢٥٦ : وانظر ص ٧٥ من

الطبوع .

(٥) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٧ « وسألته عن مفعل لاي شيء أتم ؛ ولم يجز مجرى أفعل فقال : لأن مفعلاً إنما هو من مفعال ألا ترى أنهما في الصفة سواء تقول مطعن ، ومفساد فتريد في المفساد من المعنى ما أردت في المطعن وتقول المخصف ، والمفتاح فتريد في المخصف من المعنى

ولو/ بنيت مثل جعفر من قلت وبيعت لقلت : قَوْلٌ وَبَيْعٌ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : هذا ثَمَّا تلزمه العلة ، لَأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ دَحْرَجٍ ، قِيلَ لَهُ : يَمْتَنِعُ هَذَا مِنَ الْعَلَّةِ لِشَيْئَيْنِ .  
أحدهما : الإِلْحَاقُ بِدَحْرَجٍ ؛ لِأَنَّ الْمَلْحَقَ بِالْأَصْلِيِّ يَقَعُ عَلَى مِثَالِهِ .

والعلة الأخرى : أَنَّ الْبَاءَ وَالْوَاوَ ، لَا تَقَعُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا أَصْلًا فِي ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا فِيمَا كَانَ مِضَاعِفًا ؛ نَحْوَ الْوَحْوَحَةِ (١) ، وَالْوَعْوَعَةِ (٢) ، وَمَا كَانَ مِثْلِهِ . فَلِهَذَا امْتَنَعْنَا مِنَ الْعَلَّةِ فِي هَذَا الْبِنَاءِ وَنَبَّيْنَا هَذَا فِي مَوْضِعِهِ بَعْدَ مَقْدَمَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَإِنْ كَانَتْ الْبَاءُ وَالْوَاوُ بَعْدَ حَرْفٍ مَتَحَرِّكٍ ، لَمْ تُثَلَّقْ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا حَرَكَةٌ وَاحِدَةً مِنْهُمَا (٣) ، لِأَنَّ قِيَاسَ الْمَتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَهُمَا قِيَاسُ قَافٍ قَالَ ، وَبَاءٍ بَاعَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اخْتَارَ الرَّجُلُ ، وَانْقَادَ وَأَصْلُهُمَا اخْتَبَرَ وَانْقَوَدَ ؛ لِأَنَّ اخْتَارَ انْفَعَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَانْقَادَ انْفَعَلَ مِنَ الْقَوْدِ . فَصَارَتْ أَوَاخِرُهَا كَقَالَ ، وَبَاعَ . فَمَا كَانَ يَلْزَمُ فِي ذَلِكَ فَهُوَ فِي هَذَا لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ كَافِيَةٌ فِيمَا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنْ بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

\*\*\*

فَإِنْ كَانَتْ زَوَائِدُ الْأَسْمَاءِ كَزَوَائِدِ الْأَفْعَالِ/ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا التَّصْحِيحُ ؛ لِثَلَاثٍ يَلْتَبَسُ .  
وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ (أَفْعَلٌ) مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ اسْمًا لَقُلْتَ : أَقُولُ ، وَأَبِيعُ يَا فَتَى ؛ كَمَا تَقُولُ :  
زَيْدٌ أَقُولُ النَّاسَ ، وَأَبِيعُهُمْ ؛ لِثَلَاثٍ يَلْتَبَسُ بِمِثْلِ أَخَافَ ، وَأَرَادَ ، وَمَا أَشْبَهَهُ (٤) .  
وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : أَقُولُهُ وَأَبِيعُهُ ، لِثَلَاثٍ يَلْتَبَسُ بِقَوْلِكَ : أَبِيعُ وَمَا أَشْبَهَهُ .

= ما أردت في المفتاح وقد يعثوران الشيء الواحد ، نحو مفتح ، ومفتاح ، ومنسج ومنساج ، ومقول ومقوال . فانما أتممت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مفعال أبدا . . .

وعلى المازني بتعليل الخليل ج ١ ص ٣٢٣

أما المبرد فيعلل الصحة بأنه اسم ليس فيه معنى الفعل فلا يحمل عليه في الاعلال

(١) ترديد النفس في الحلق من شدة البرد

(٢) صوت الذئب والكلاب

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٢ وإذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الأصل لم يغير ولم يعتل الحرف من محول اليه كراهية أن يحول الى ماليس من كلامهم ، وذلك نحو اختار ، واعتاد . وانقاس . جعلوها تابعة حيث اعتلت وأسكنت كما جعلوها في قال ، وباع ، لأنهم لم يغيروا حركة الأصل كما لم يغيروها في قال ، وباع . . .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٤ « ويتم أفعل اسما وذلك : هو أقول الناس وأبيع الناس وأقول منك ، وأبيع منك وانما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أقال ، وأقام . ويتم في قولك : ما أقوله وأبيعه ؛ لأن معناه معنى أفعل منك وأفعل الناس . » وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٣١٥-٣١٦

وكذلك . أَيْنَاءُ (١) ؛ لِأَنَّ أَلْفَ التَّنَائِيثِ لَا يُعْتَدُّ بِهَا . فَالْكَلَامُ بِغَيْرِ الأَلْفِ إِنَّمَا هُوَ أَفْعَلٌ .  
فهذا ممَّا لا اختلافَ فيه بين النحويين . فَإِنَّ كَانَتِ الزَّائِدَةُ لَا تَبْلُغُ بِهِ مِثَالَ الأَفْعَالِ ، فَإِنَّ الأِسْمَ  
يَعْتَلُّ عِنْدَ سَيَبُويَه ، وَالخَلِيلِ ، وَغَيْرَهُمَا مِنَ البَصْرِيِّينَ .

وكذلك إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مِثَالِ الأَفْعَالِ فَضْلٌ بِحَرَكَةٍ .

فَيَقُولُونَ : لَوْ بَنِينَا مِثْلَ (تَفْعَلِ) مِنَ القَوْلِ لَقَلْنَا : تَقِيلُ . وَكَانَ أَصْلُهُ تَقُولُ ، وَلَكِنَّا أَلَقِينَا  
حَرَكََةَ الوَاوِ عَلَى مَا قَبْلُهَا ، فَسَكَنْتْ وَقَبْلُهَا كَسْرَةٌ فَانْقَلَبَتْ يَاءً .

فَلَوْ قَلْنَا مِنَ البَيْعِ لَقَلْنَا : تَبِيعُ .

وكذلك لَوْ بَنِينَا (تَفْعَلِ) مِنْهُمَا لَقَلْنَا : تُقُولُ وَتُبُوعٌ ؛ كَمَا يَقُولُونَ فِيهَا لِحَقَّتْهُ المِيمُ ، وَليسَ

بِمَشْتَقٍّ مِنَ الفِعْلِ مَصْدَرًا وَلَا مَكَانًا .

وَقَالُوا : فِعْلٌ هَذَا ؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهُ مِنَ زِيَادَةِ الأَفْعَالِ ، وَالحَرَكََةُ قَدْ رَفَعَتْ اللِّبْسَ .

/ وَلَا أَرَادَ كَمَا قَالُوا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ فَتَلْحَقُهُ عِلَّتُهُ ، وَلَا هُوَ عَلَى مِثَالِهِ .

١  
١٠٢

(١) فِي سَيَبُويَه ج ٢ ص ٣٦٦ « وَكَذَلِكَ أَهْوَاءُ ، وَأَيْنَاءُ ، وَأَعْيَاءُ وَقَدْ قَالُوا : أَعْيَاءُ وَقَدْ  
قَالَ بَعْضُ العَرَبِ : أَيْنَاءُ فَأَسْكَنَ . وَحَرَكَتِ المَاءِ كَرَهُ الكَسْرَةَ فِي المَاءِ كَمَا كَرَهُوا الضَّمَّةَ فِي الوَاوِ فِي  
فِعْلِ مِنَ الوَاوِ فَاسْكَنُوا . . . »

## هذاباب ماكان على ثلاثة أحرف مما عنه وارادياء

فما بنيته من ذلك على (فَعَلٍ) وجب في عينه الانقلاب . وذلك قولك : دار ، وباب ، وساق ،  
وما أشبهه (١) .

وإنما انقلبت ؛ لأنها متحركة وقبلها فتحة ، فصارت في الأسماء بمنزلة قال ، وباع ، في  
الأفعال .

فإن قال قائل : لم لم تجر على أصلها ليكون بينها وبين الفعل فرق ، كما فعل ذلك فيما  
لحقته الزوائد ؟

قيل له : الفصل بينهما أن الأفعال فيما لحقته الزوائد تلتى حركة عينها على ما قبله ، وتسكن ؛  
وهذه لم تلت حركة عينها على غيره ، واحتيج إلى الفرق مع الزوائد ؛ لأن ما لحقته زائدة من  
الأسماء تبلغ به زنة الأفعال لم ينصرف ، فيلتبس بالفعل ؛ لأنه لا يدخله خفض ، ولا تنوين  
وما كان على ثلاثة ، فالتنوين ، والخفض فصل بينه وبين الفعل ، فقد أمن اللبس .

١  
١٠٣

/ وأصل انقلاب الياء ، والواو في (فَعَلٍ) واحد ، اسما كان أو فعلا ، لأن القالب لهما الفتحة  
قبلهما ، وأنهما في موضع حركة . فهذا بمنزلة قفأ ، وغزا .

والأفعال في (أَفْعَلٍ) وما أشبهها تقلب ، وتلتى الحركة على ما قبلها ، ولا يكون ذلك في الأسماء  
لأن (أَفْعَلٍ) وما أشبهه مما يسكن فإؤه إنما يبني على (فَعَلٍ) ، فيعتل بعلمته - والأسماء مصوغة على  
غير تصرف ، فإنما يلزمها صححة الياء والواو .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٨ « هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف .  
اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ان كان يكون مثاله وبنأؤه فعلا فهو بمنزلة فعله يعتل  
كاعتلاله فاذا أردت فعل قلت : دار وناب وساق فيعتل كما يعتل في الفعل لأنه ذلك البناء وذلك  
المثال فوافقت الفعل كما توافق الفعل في باب يغزو ويرمى . وكذلك فعل . »

وإذا سكن ما قبلهما (١) فإن كان شيء من هذا على (فعل) صححت واوه وياؤه ؛ لسكونهما .  
وقد تقدم القول في هذا وذلك ؛ نحو : قَوْل ، وبيع .

ونذكر سائر الأمثلة التي على ثلاثة أحرف إن شاء الله .

وكذلك ما بنى على مثال لا يكون عليه الفعل ؛ نحو (فعل) ، فإنك تقول فيها من القول :  
قَوْل ومن البيع : بَيْع ؛ كما قلت : صُور ، ونَوْم ، ونحو ذلك . وما كان على (فعل) ؛ نحو  
بَيْع ، وحوَل .

وكذلك لو بنيت من واحد منهما مثل (إبل) لقلت من القول : قَوْل ، ولم تقلب ؛ لأنها  
متحركة ، ومن البيع : بَيْع (٢) .

فإن بنيت منهما مثل (فعل) (٣) فإن الياء تسلم فيه ؛ نحو قولك : /رجل صَيُود ، وقوم  
صَيْد ، ودجاجة بَيُوض ، ودجاج بِيُض .

١  
١٠٤

ومن أسكن فقال في رُسُل : رُسُل لما ذكره بعد هذا الباب . قال في صَيْد : صَيْدُ ، وفي  
بِيُض : بِيُض ؛ لأنه فعل فيلزم فيه ما يلزم في جمع أبيض .

ومن بناه من الواو فإنه يختار الإسكان ؛ كما قال في رُسُل : رُسُل ، وفي عَضد : عَضد ؛  
كراهة الضمة في الواو ، على ما تقدم به قولنا . فيقول في فعل من القول : قَوْل ؛ كما تقول  
في جمع حِوان : حُون ، والأصل قَوْل ، وحُون (٤) .

(١) هكذا بالأصل ، والصواب : وإذا سكننا وحذف ( ما قبلهما )

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٨ « وأما فعل منها فعلى الأصل ليس فيه الا ذلك لأنه لا يكون  
فعلا معتلا فيجرى مجرى فعله . . . وذلك قولهم : رجل نوم ورجل سولة ولومة وعيبة . . . وكذلك فعل  
قالوا : حول وصير وبيع وديم وكذلك اذا أردت نحو ابل قلت : قول وبيع »

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٩ « وأما فعل من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل ، لأن  
الياء وبعدها الواو أخف عليهم ، كما كانت الضمة أخف عليهم فيها . وذلك نحو غيور ،  
وغير ، فاذا قلت : فعل قلت غير ، ودجاج بيض ومن قال رسل فخفف قال بيض ، وغير . . . »

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٨ « فأما فعل فان الواو فيه تسكن ، لاجتماع الضمتين ،  
والواو فجعلوا الاسكان فيها نظيرا للهمزة في الواو في أدور ، وقؤول وذلك قولهم : عوان  
وعون ، ونوار ونور ، وقوول وقوم قول والزموا هذا الإسكان اذا كانوا يسكنون غير المعتل ، نجه  
رسل ، وعضد ، وأشباه ذلك . . . »



فإن جئت به على الأصل فأردت أن تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزا لانضمامها .  
 وقلمًا يبلغ به الأصل ، وهو جائز ، ولكنة مجتنب ؛ لثقله (١) ، ولأن الصحيح فيه يجوز  
 فيه إسكان المضموم والمكسور في مثل هذا الباب . [فمما جاء على الأصل] (٢) قول العجاج :  
 وفي الأكف اللامعات سوز (٣)

وقال الآخر :

أغر الثنايا أحم اللنا ت تمنحه سوك الإسجل (٤)

وأما ما كان من هذا على (فعل) أو (فعل) / فإنه يعتل ، فتنقلب واوه وياؤه ألفا ؛ كما اعتل  
 ١٠٥ خاف ، وطال ؛ لأن المعتلين في موضع حركة وقبل كل واحد منهما فتحة (٥) .

(١) الظاهر من كلام المبرد أن تصحيح نحو فعل من الأجوف جائز في الضرورة كما  
 تفيد هذه العبارة وبدليل استشهاده بالشعر على هذا وبدليل قوله ( ولكنه مجتنب لثقله )  
 وابن يعيش ينسب إليه الجواز في غير الشعر قال في ج ١٠ ص ٨٥ :

« واستعمال الأصل الذي هو الضم ههنا من ضرورات الشعر عند سيبويه وهو عند  
 أبي العباس جائز في غير الشعر قال : فإن جئت به على الأصل فأردت أن تبدل من الواو همزة  
 كان ذلك جائزا لانضمامها وقلمًا يبلغ به الأصل وهو جائز » . فقد ساق ابن يعيش نصا عن  
 المبرد هو في المقتضب وترك قوله : ولكنه مجتنب لثقله .

(٢) تصحيح السيرافي .

(٣) صدره - عن مبرقات بالبرين وتبدو - واستشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٦٩ على تنقيح

فعل في الشعر

أبرقت المرأة : تحسنت وتزينت . البرين : جمع برة : وهي الخلخال . تبدو : تظهر وفاعله  
 ضمير المبرقات والفعل معطوف على مبرقات وجملة وفي الأكف اللامعات سور - حال من  
 فاعل تبدو - والرابط محذوف أي منها . يقول : قد مضى دهر بعد شبابك فقد حان أن تكف عن  
 النساء التي تتزين بزینتها وتظهر بها للرجال .

والبيت لعدي بن زيد وليس للعجاج وانظر شواهد الشافية ص ١٢١ - ١٢٤ .

(٤) أفر : أبيض - الحمة : لون بين الدهمة والكمأة . والسوك : جمع سواك . واسجل :  
 شجر يتخذ منه المساويك - وأبييت من شواهد تصريف المازني ج ١ ص ٣٣٨ ، وذكر في  
 المخصص ج ١١ ص ١٩٢ غير منسوب ونسبه للسان ( سوك ) الى عبد الرحمن بن حسان .

(٥) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٨ « وكذلك فعل وذلك خفت ورجل خاف، وملت ورجل مال،  
 ويوم راح فزعم الخليل أن هذا فعل . ت قلت فعلت كقولهم : فرق وهو رجل فرق ونزق وهو  
 رجل نزق وقد جاء على الأصل كما جاء معل قالوا : رجل روع ورجل حول - وأما فعل فلم  
 يجيئوا به على الأصل كراهية في الضمة على الواو . . . »

فَأَمَّا الْقَوْدَ ، وَالصَّيْدَ وَالخَوْنَةَ ، وَالْحَوَاكَةَ ، وَمَا كَانَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ فَعَلٍ ؛ نَحْوَ رَجُلٍ  
حَوَّلَ ، وَعَوَّرَ فَإِنَّ هَذَا يَفْسَّرُ فِي بَابِ مَا يَبْلُغُ بِهِ الْأَصْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا الْعَوَّرَ ، وَالْحَوَّلَ ، وَالصَّيْدَ ، مَصْدَرُ الْأَصِيدِ فَإِنَّمَا صَحَّتْ لَصِحَّةِ أَفْعَالِهَا ؛ لِيَكُونَ بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ مَا اعْتَلَّ فِعْلُهُ فَصَلْ ، وَكَمَا قُلْنَا : إِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ مِنْ عَوَّرَ وَحَوَّلَ إِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ مِنْ  
اعْوَرَّ وَاحْوَلَّ ، نَقُولُ إِنَّ مَصَادِرَهَا مَنْقُولَةٌ مِنْ مَصَادِرِهِ .

\* \* \*

## هذا باب ما اعتلت عينه مما لا يهز

وذلك نحو قولك : جاء يجيء ، وساء يسوء ، وشاء يشاء .

فما كان من هذا على فَعَلٍ يَفْعَلٍ فهو بمنزلة خاف يخاف .

وما كان منه على فَعَلٍ يَفْعَلٍ فهو بمنزلة / باع يبيع ؛ وذلك لأنَّ الهمزة ليست من حروف العلة <sup>١</sup>  
١٠٦ فالواو والياء قبلها بمنزلة ما قبل سائر الحروف ، ولكننا أفردنا هذا الباب لنبين ما يلحق الهمزة من القلب في فاعِلٍ ونحوه ، وما يدعى فيه من التقديم والتأخير ، ونبين اختلاف النحويين في ذلك إن شاء الله .

اعلم أنك إذا بنيت من شيء من هذه الأفعال اسما على (فاعل) اعتلَّ موضع العين منه ، فهمز على ما وصفت لك في قائل ، وبائع . فإذا همزت العين التقت هي واللام التي هي همزة فلزم الهمزة التي هي لام القلب إلى الياء ؛ لكسرة ما قبلها ، لأنه لا يلتقي همزتان في كلمة إلا لزم الآخرة منهما البدلُ والإخراج من باب الهمز . فتقول : جاء كما ترى . وكان الأصل جائئاً فقلب ؛ لما ذكرت لك . وكذلك شاء ، وساء .

فهذا قول النحويين أجمعين إلا الخليل بن أحمد (١) ، فإنه كان يقول : قد رأيتهم يفرون إلى القلب فيما كانت فيه همزة واحدة استثقلا لها ، فيقدّمون لام الفعل ، ويؤخرون الهمزة التي هي عين فيما / لا يهمز فيه غيرها ؛ ليصير العين طرفا فيكون ياءً ، وذلك قوله :  
لاث به الأشاء والعبري (٢)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٨ « وأما الخليل فكان يزعم أن قولك : جاء ، وشاء ، ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال : ألزموا ذلك هذا ، واطرد فيه إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة . »

(٢) ذكره سيبويه في موضعين من كتابه ج ٢ ص ١٢٩ ، ٣٧٨ على أن أصل لاث لاوث ثم قلب قليلا مكانيا فقدمت الشاء على الواو ثم قلبت الواو ياء .

الأشياء : صغار النخل : الواحد أشاءة . العبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار وهو منسوب إلى العبر وهو شاطئ النهر .

وقال :

فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمُو شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ (١)

يريد شائك أي ذو شوكة .

قال : فلما التقت همزتان كان القلب لازما ، فأقول : جائي فاعلم ، وشائي يا في . فالهمزة التي تلي الألف إنما هي لام الفعل التي لم تنزل همزة ، والمتأخرة إنما هي عين الفعل التي كانت تهمز للاعتلال إذا كانت إلى جانب ألف . ويمضي على هذا القياس في كل ما كان مثل هذا في واحد أو جمع .

وكلا القولين حسن جميل (٢) .

---

= واللائ : الكثير الملتف . وصف مكانا مخصبا كثير الشجر . والرجز للعجاج . انظر شواهد الشافية ص ٣٦٩ - ٣٧٠ وديوانه ص ٦٦-٧٢ .

(١) ذكره سيبويه في موضعين ج ٢ ص ١٢٩ ، ٣٧٨ الشاكي : التام السلاح ، وقيل معناه : الحاد السلاح . شبه بالشوك . وروى بكسر الكاف ففيه قلب مكاني والأصل : شاوك . وقيل الأصل شاوك من الشكة وهي السلاح . كرهوا اجتماع المثليين ، فأبدلوا الكاف الثانية ياء ، ثم أعل اعلال قاض وروى بضم الكاف فيحتمل أمرين : الأصل شوك على وزن فعل ثم قلبت الواو الفا ، أو الأصل شاوك أو شائك ثم حذفت العين فوزنه قال .

والمعلم : اسم فاعل من أعلم نفسه في الحرب بعلامة ، والبيت لطريف بن تميم العنبري . انظر شواهد الشافية ص ٣٧٠ ، والأصمعيات ص ١٤٠ - ١٤١ ، والافتضاب ص ٤٦٤ ، والبيان ج ٣ ص ٦٩ .

(٢) في تصريف المازني ج ٢ ص ٥٣ « وكلا القولين حسن جميل » . وهي عبارة سيبويه .

ج ٢ ص ٣٧٨

## هذا باب ما كان من الأسماء الصحيحة والمقلبة

مثال فَعِلٍ ، وفَعَلٍ ، وما كان منها في ثانی حروفه كسرة ،  
وما كان من الأفعال كذلك .

اعلم أنه يجوز إسكان الحرفين من المضموم ، والمكسور<sup>(١)</sup> في الموضعين اللذين حدّدتما ،  
استثقالا للكسرة والضمة .

١  
١٠٨

وذلك / قولك في عَضُدٍ : عَضُدٌ ، وفي حُمْرٍ : حُمْرٌ ، وفي فَعْدٍ : فَعْدٌ .

والفعل تقول في عِلِمٍ : عِلْمٌ ، وفي كَرْمٍ : كَرَمٌ .

ولا يجوز في مثل ذَهَبٌ أَنْ تَسْكُنَ ، ولا في مثل جَمَلٍ<sup>(٢)</sup> . لا يسكن ذلك اسما ولا فعلا ،  
لخفة الفتحة ، وثقل الكسرة والضمة ؛ ألا ترى أنك تقول : هذا زيدٌ ، ومررت بزيدٍ ،  
وتبدل في النصب من التنوين ألفا تقول : زيدا ؛ لأنَّ الفتحة لا علاج فيها . ولذلك تقول :  
هذا قاضٍ فاعلم ، ومررت بقاضٍ يا فتى ، ولا تحرك الياء المكسور ما قبلها بضمة ولا كسرة .  
وتقول : رأيت قاضيا . وتفسير هذا في باب مصطَفَوْنَ<sup>(٣)</sup> بما يزيده إيضاحا .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٥٧ « باب ما يسكن استخفافا ٠٠ وذلك قولهم في فَعْدٍ :  
فَعْدٌ ، وفي كَبِدٍ كَبِدٌ ، وفي عَضُدٍ : عَضُدٌ ، وفي الرجل رجلٌ ، وفي كرم الرجل : كرمٌ ، وفي  
علم : علمٌ وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم ٠٠٠ »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٥٨ « وأما ما تواتر فيه الفتحان فانهم لا يسكنون منه ، لأن  
الفتح أخف عليهم من الضم والكسر ، كما أن الألف أخف من الواو والياء » .

وانظر الكامل ج ٧ ص ٩٤ .

(٣) سيأتي في ص ٢٦٩ من الأصل .

# هذا باب جمع الاسماء المعتلة عيناً

وما يلحقها مما هو صحيح إذا زيدت فيه حروف اللين . (١)

ويجب التصدير في هذا الباب أن نبدأ بذكر الأسماء الصحيحة التي لا زوائد فيها / ، وما يلحقها من الزوائد التي تسمى الملحقة ، والزوائد غير الملحقة ، واجتماع الجمع ، والتصغير .

١  
١٠٩

اعلم أن الأسماء إذا كانت على أربعة أحرف أصلية ، أو فيها حرف مزيد ، فإن جمعها على مثال تصغيرها في الأصل ؛ فإن خرج من ذلك شيء فلعلته موجبة .

إذا جمعت اسماً على مثال جعفر ، أو قِمَطَر ، أو جُلْجُل ، فإن تصغيره جُعَيْفِر ، وقُمَيْطِر [وجُلَيْجِل] ؛ لأن العدد أربعة ، وتصغير الأربعة على مثال واحد ، اختلفت حركاته ، أو اتفقت ، زائداً كان أو أصلياً .

فالأصلية ما قدمنا . والزوائد في قولك رَغِيف ، رُغَيْف وفي عَجُوز ، عُجَيْر . وفي مثل جَدُول : جُدَيْل . وإن شئت قلت : جُدَيْوَل ؛ لأنها متحركة ، وإن كانت زائدة ، كما قلت في أسود : أُسَيْد ، وأَسْوِد . والقلب أجود ، لأن واو جدول مُلحقة ، وللملحق حكم الأصلي ؛ ألا ترى أنك تقول : جَدَاوَل ؛ كما تقول : أساود .

وإنما كانت الأربعة / مستوية في التصغير على اختلاف حركاتها ؛ لأن التصغير مثال يخرج إليه ؛ كما أن الثلاثة على مثال واحد ، وإن اختلفت حركاتها ألا ترى أنك تقول في عُمَر : عَمَيْر ، وكذلك عَمَرُوا ، وكذلك جَمَل ، ومَعَى (٢) . وكل ما كان من الثلاثة .

١  
١١٠

(١) لم يتحدث في هذا الباب عن جمع الأسماء المعتلة عيناتها وإنما تحدث عن ذلك في أبواب أخرى ستأتي ، وحديثه هنا لم يخرج عن مقدمات سيعاد حديثها في باب التصغير .  
(٢) المعى واحد الأعماء وهي المصارين وفي الحديث : المؤمن يأكل في معى واحد . . وهو من أمثلة تصريف المازني ج ١ ص ١٧ وسيبويه ج ٢ ص ١٧٩ .

وإن كان الاسم على خمسة أحرف أصليّة ، أو فيها زائدة ، فإنّ التصغير على ما كان في الأربعة (١) تقول في تصغير سَفَرَجَل : سَفَيْرَج . وتحذف اللام الأخيرة وإن كانت من الأصل ؛ لأنّ التصغير تنهى دونها .

وتقول في تصغير قَلْنَسُوة : قُلَيْسِيّة إن حذفت النون ، وقُلَيْنِسمة إن حذفت الواو ؛ لأنّ الزيادتين إذا استوتتا كنت في حذف إحداهما بالخيار أيما شئت . (٢)

فإن كانت إحداهما للإلحاق أو لعلامة ، أقررتها وحذفت الأخرى ، إلّا أنّه يجوز لك العوض في الجمع والتصغير من كلّ ما حذفت . وذلك أنّك إذا صغرت اسما على خمسة ورابعه أحد الحروف الثلاثة المصوّته (وهي الياء ، والواو ، والألف) ، فإنّ جمعه وتصغيره غير محذوف فيهما شيء . وذلك قولك في مثل دينار : دنانير (٣) إذا جمعت ، ودُنَيْبِير إذا صغرت ، وفي قنديل : قناديل وقُنَيْدِيل ، وفي سُرحوب (٤) : سراحيب ، وسُرَيْحِيب ، وفي بِرْذُون : بَرَاذِين وبُرَيْذِين . تُقَرّ الياء ياءً ، وتقلب الواو والألف إلى الياء ؛ لأنّ كلّ واحدة منهما تقع ساكنة بعد كسرة .

والعوض أن تقول في تصغير سفرجل : سُفَيْرِيج إن شئت وفي الجمع : سفاريج . فتحل هذه الياء عوضا ممّا حذفت ، ودليلا على أنّك حذفت من الاسم شيئا ؛ فهذا غير ممتنع . فعلى هذا تقول في قلنسوة فيمن حذفت النون : قُلَيْسِيّة وقَلَابِيّ . ومن حذف الواو قال : قُلَيْنِسمة وقَلَانِيس .

فأمّا قولنا فيما كان على أربعة أحرف : إنّ تصغيره من باب جمعه ، فإنّما تأويل ذلك أنّك إذا جمعت زدت حرف اللين ثالثا ، وكسرت ما بعده ، فإنّ عوضت في التصغير عوضت في

(١) سيأتي في التصغير .

(٢) قال عنها في الجزء الثاني ص ٥٢٤ « كما أن قلنسوة لما كانت في وزن قمحودة كانت النون بحذاء الأصلي والنواو بحذاء الواو الزائدة فكان قلنيسة أقيس من قليسية .  
وفي سيبويه ج ٢ ص ١١٥ « ان شئت قلت قليسية وان شئت قلت قلنيسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع . »

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٢٧ « ومن ذلك أيضا قيراط ودينار تقول : قيريريط ، ودننير لأن الياء بدل من الراء والنون فلم تلزم ألا تراهم قالوا : دنانير وقراريط وكذلك الديباج فيمن قال : دياييج ، وانديماس فيمن قال دماميس . . . »

(٤) الطويل .

الجمع ، وإن تركته محذوفا في أحدهما فكذلك هو في الآخر ؛ لأنك إذا صغرت ألحقت حرف اللين ثالثا ، وكسرت ما بعده .

والفصل بين التصغير والجمع ، أن أول التصغير مضموم ، وأول الجمع مفتوح ، وحرف لين الجمع ألف / ، وحرف لين التصغير ياء<sup>(١)</sup> .

١  
١١٢

فإن قلت : فما بالك تقول في ضارب : ضَوِّبْ ، وأنت لا تقول في جمعه : ضوارب ؟ قيل له : الأصل أن يقال في جمعه : ضَوَّارِب ، ولكنه اجتنب للبس بين المذكر والمؤنث ؛ لأنك تقول في جمع ضاربة : ضوارب<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وما كان من باب فاعِلٍ فإنما هو اسم مبنّى من الفعل ، أو على جهة النسب . فأما ما كان من الفعل منه فهو الباب ؛ نحو : ضارب ، وقاتِل ، وشاتِم .

وأما ما كان على جهة النسب فنحو فارس ، ودارِع ، ونابِل : أي دَو فرس ، ودو درع ، ودو نبيل . وليس فيه (فَعَل) فهو (فاعِل) .

وما كان للمرأة فعلى هذا ؛ نحو ضربت ، وشتمت ، وقتلت .

فلما كان جمع فاعلة فواعل اجتنبوا مثل ذلك في المذكر ، وعدلوا به عن هذا الباب ؛ لكثرة أبنية المذكر في الجمع .

ولو احتاج إليه شاعر لردّه إلى الأصل فجمعه على فواعل .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٠٦ « واعلم أن تصغير ما كان على أربعة أحرف إنما يجيء على حال مكسره للجمع في التحرك والسكون ، ويكون ثالثه حرف لين ، كما أنك إذا كسرتَه للجمع كان ثالثه حرف لين إلا أن ثالث التجمع ألف ، وثالث التصغير ياء ، وأول التصغير مضموم ، وأول الجمع مفتوح ، وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون في مثل حاله لو كسرت للجمع .. »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ « وإن كان فاعل لغير الأدميين كسر على فواعل وإن كان لمذكر أيضا ، لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الأدميين من الواو والنون فصارع المؤنث .. وقد اضطر فقسال في الرجال وهو الفرزدق : وإذا الرجال رأوا يزيد .. »  
وانظر الكامل ج ٤ ص ١٨٩ ، ج ٨ ص ٩٨ .



ألا تراهم قالوا في جمع فارس : فوارس ؛ إذ كان / مثل هذا مطرّحا من المؤنث . وكذلك  
هالك في الهوالك لما أردت الجنس كله . قال الفرزدق حيث احتاج إليه :  
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار (١)

(١) خضع بضمّين : جمع خضوع مبالغة خاضع ، ويحتمل أن يكون خضع بضمه فسكون جمع أخضع ، وهو الذي عنقه تطامن من خفة ، وهذا أبلغ من الأول . ونواكس : جمع ناكس ، صفة العاقل . وهو المطأطء رأسه .

والمبرد عرض لذلك في الكامل أيضا ج ٤ ص ١٨٩ قال : « في هذا البيت شيء يستظروه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل ، لئلا يلتبس بالمؤنث . لا يقولون ضارب وضوارب ، وقاتل وقواتل ، لأنهم يقولون في جمع ضاربة : ضوارب ، وقاتلة وقواتل . ولم يأت ذلك الا في حرفين : أحدهما في جمع فارس فوارس ، لأن هذا مما لم يستعمل في النساء فأمنوا الالتباس . ويقولون في المثل : هو هالك في الهوالك فأجروه على أصله لكنكسرة الاستعمال لأنه مثل ، فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكس الأبصار ولا يكون مثل هذا أبدا الا في ضرورة » وانظر ج ٨ ص ٩٨ - ٩٩ كما أعاد ذلك في الجزء الثاني ص ٤٩٣ كما سيأتي . من هذا يتبين لنا أن ما قاله المبرد في كتابيه موافق لكلام سيبويه . والرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ١٥٣ يقول : « وذكر المبرد أن فواعل في فاعل الغالب أصل وأنه في الشعر سائغ حسن »

والبغدادي في شرح شواهد الشافية ص ١٤٣ يعلق على كلام المبرد في الكامل بقوله فتأمله مع ما نقلوه عنه .

وانظر الخزائنة ج ١ ص ٩٩ فقد أوصل الكلمات التي جمع فيها فاعل العاقل على فواعل الي احدى عشرة ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي ص ٢٥ ، وسيبويه ج ٢ ص ٢٠٧ .  
والبيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها آل المهلب وهي في ديوانه ص ٣٧٤ - ٣٨٠ .

## هذاباب جمع ما كان على أربعٍ أهرق ونالته داو، أوياء، أو الف

فما كان من ذلك أصلا ، أو ملحقا بالأصل ، أو متحرّكا في الواحد ، فإنه يظهر في الجمع (١) وذلك قولك - فيما كان أصلا وكان متحرّكا في الواحد - : أساود إذا جمعت أسودا ، وأصايد إذا جمعت أصيدا ، وقد جعلت كلّ واحد منهما اسما (٢) .

وأما ما كان متحرّكا في الواحد وهو زائد فقولك في جدول : جداول ، وفي قسور : قساور ، وفي عشير : عشائر .

وأما ما كان أصلا وهو ساكن في الواحد فقولك في مقال : مقال ، لأنّه من القول ، وفي مباع : مبياع ، لأنّه من البيع .

وإن جمعت (يزيد) اسم رجل قلت : يزايد . قال الفرزدق (٣) :

وإني لقومٌ مقاومٌ لم يكن جريرٌ ولا مولى جريرٍ يقومها

/ فإن جمعت اسما على أربعة وثلاثة حرف لين زائد ساكن ، فإنك تهمز ذلك الحرف في الجمع .  
وذلك قولك في رسالة : رسائل ، وفي عجوز : عجائز ، وفي صحيفة : صحائف (٤) .

١  
١١٤

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٩٧ « واعلم ان كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبنى بناء بنات الأربعة ، وألحق بينها فانها يكسر على مثال مفاعل ، كما تكسر بنات الأربعة وذلك ، نحو جدول وجداول ، وعشير وعشائر ، وكوكب وكواكب ، وتولب وتوالب ، وسلم وسلم » .

(٢) لأن النعت يجمع على فعمل .

(٣) نسبة أبو على الفارسي وابن سيده في المخصص ج ١٤ ص ٢١ الى الفرزدق أيضا وضحح الشنقيطي نسبته الى الأخطل وهو في ديوانه ص ٩ .

كما نسبه الى الأخطل البحتري في حماسته ص ٣٣٧ وذكره المازني غير منسوب ج ١ ص ٣٠٦ .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ١٩٦ - ١٩٧ « فاذا كسرتة على فعائل قلت : جنائز ورسائل وكنائز وعمائم والواحدة جنازة وكنانة وعمامة برسالة .

وإنما فعلت ذلك ؛ لأنَّ هذه الأحرف لا أصل لها ، فلمَّا وقعت إلى جانب ألف ولم تكن متحرّكة . ولا دخلتها الحركة في موضع أبدلت لما قبلها ، ثمَّ تحرّكت كما تحرّك لالتقاء الساكنين ، فلزمها الهمزة ؛ كما لزمت قضاء ؛ لما سببته في موضعه إن شاء الله .

فأما (معيشة) فلا يجوز همز يائها ؛ لأنَّها في الأصل متحرّكة ، فإنَّما تردّ إلى ما كان لها ؛ كما ذكرت لك في صدر الباب .

فأما قراءة من قرأ (معائش) فهمز فإنَّه غلط . وإنَّما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم ، ولم يكن له علم بالعربية . وله في القرآن حروف قد وقف عليها (١) .

وكذلك قول من قال في جمع مصيبة : مصائب إنَّما هي غلط . (٢) ، وإنَّما الجمع مصابوب ؛ لأنَّه مصيبة مُفعلة . فعلى هذا يجري وما أشبهه .

---

= وما كان على فعالة فهو بهذه المنزلة . . وذلك حمامة وحمائم ودجاجة ودجاج .  
وما كان على فعالة فهو كذلك . . وكذلك فعولة لأنها بمنزلة فعيلة في الزنة والعسدة وحرف المد وذلك قولهم : حمولة وحمائل وحلوبة وحلائب وركوبة وركائب .

(١) المبرد في تلحينه هذه القراءة انما هو مردد لما قاله المازني في تصريفه .  
قال المازني ج ١ ص ٣٠٧ « فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهي خطأ فلا يلتفت إليها ، وانما أخذت عن نافع ابن أبي نعيم ولم يكن يدرى ما العربية . وله أحرف يقرأها لحنا نحو من هذا وقد قالت العرب : مصائب فهمزوا وهو غلط » .

وهذه القراءة من الشواذ ، وليست من المتواتر ( شواذ ابن خالويه ص ٤٢ ) .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٧ « فأما قولهم : مصائب فإنه غلط منهم وذلك أنهم توهموا في مصيبة فعيلة وانما هي مفعلة . . وقالوا مصيبة ومصائب فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصحيفة وصحائف » .

ومراد سيبويه بالغلط التوهم وقد تكرر منه مثل ذلك في كتابه .

هذاباب  
ماكانت عينه افرى هذه الروف  
اللية ولقيا عرف لين

1  
115

وذلك نحو: سيّد ، وميّت ، وهين ، ولين ؛ لأنّ هذا البناء إنّما هو (فَيْعِل) من ياء أو واو .  
فأمّا ذوات الواو منه فهين (١) ، وميّت ، وسيّد ، لأنّه من ساد يسود ، ومات يموت . وأمّا  
لين فمن الياء .

والحكم فيهما واحد في بنائهما على باب (فَيْعِل) ؛ لأنّهما مشتركان في العلة ، فخرجا إلى  
باب واحد خلافاً على الصحيح (٢) وذلك أنّه لا يكون في الصحيح (فَيْعِل) ، إنّما نظير هذا البناء  
من الصحيح (فَيْعَل) نحو رجل جيّد (٣) وزينب ، وخيفق (٤) .  
فهذا البناء من المعتلّ نظيره ما ذكرت لك من الصحيح .

وقد يكون للمعتلّ البناء الذي له نظير من الصحيح على غير لفظه ، ويكون له البناء لا  
يقابله فيه الصحيح .

(١) هين من الهوان عينه واو واما هين بمعنى لين فعينه ياء ومنه المثل اذا عز اخوك فهين .  
لان العرب لا تأمر بالهوان ( اللسان ومعجم الادباء ج ١ ص ١٤٢ ) .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧١ - ٣٧٢ « وكان الخليل يقول : سيّد فيعل ولم يكن فيعل  
في غير المعتل ، لأنهم قد يختصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل . الا تراهم  
قالوا : كينونة والقيدودة . . فاصلها فيعلولة وليس في غير المعتل فيعلول مصدرا  
وقالوا : قضاة فجاءوا به على فعلة في الجمع ولا يكون في غير المعتل للجمع . . وقال غيره  
هو فيعل ، لانه ليس في غير المعتل فيعلول وقالوا غيرت الحركة . . وقول الخليل اعجب  
الى . . »

وانظر تصريف المازني ج ٢ ص ٦ - ١٠ .

(٣) القصير .

(٤) الخيفق : الفلاة الواسعة ، ومن الخيل والنوق السريعة .

فمما كان من المعتل على خلاف لفظه في الصحيح سوى ما ذكرت لك قولهم في فاعِلٍ من الصحيح : فعلة ؛ نحو : كاتب وكتبة ، وحافظ . وحفظه ، وعالم وعلمة .

$\frac{1}{116}$

ونظير هذا من المعتل (فعلة) / مضموم الأول ، وذلك قولك في قاضٍ : قضاة ، ورايم ورماة ، وغازٍ وغزاة ، وشارٍ وشراة .

وما كان للمعتل خاصةً دون الصحيح قولهم : كان كينونة ، وصار صيرورة . . فأصل هذا إنما هو (فيعلولة) ، ولا يكون (فيعلُول) إلا في ذوات الواو والياء . فإن قال قائل : إنما وزنه (فعلُول) ؛ لأنَّ اللفظ . على ذلك ، قيل له : الدليل على أنه ليس بفعلُول (١) وأنه على ما ذكرنا أنه ليس في الكلام فعلُولُ بفتح الفاء ، وأنه لو كان على ما وصفتم لكان اللفظ . كَرُونُونَ ؛ لأنه من الواو ، ولكنك تقول في قيدود : قَوْدُودٍ بالواو ؛ لأنه من القود ولكنه لما كان يجوز لك أن تقول في مَيْت : مَيْتٌ ، وفي هَيْن : هَيْنٌ ، وكذلك جميع بابيه ، استثقالا للتضعيف في حروف العلة ، جعلت الحذف فيما كثر عدده غالباً ، فقلت : قيدود ، وكينونة ، فحذفته من قيدود ، وكينونة (٢) / وكان الأصل كينونة ؛ كما أن أصل سيّد سيود ؛ لأنه (فيعل) من ساد يسود ، فلزم فيه من الإدغام والقلب ما لزم في سيّد ؛ لأنَّ صدور هذه الأسماء كسيّد ، وإن كانت مفتوحة .

$\frac{1}{117}$

فإذا جمعت سيّدا ، أو ميّتا ، أو ما كان مثلهما ، فإنَّ النحويين يرون همز المعتل الذي يقع بعد الألف (٣) وذلك قولك : سيائد ، وميائت . فإن قال قائل : ما بالهم همزوا ، وإنما هي عين ، وقد تقدّم شرطهم في باب معيشة أنه لا يهمز موضع العين ، وإنما يهمز ما كان من هذا زائدا ؟

فإن قولهم في هذا إنما هو لالتقاء هذه الحروف المعتلة ، وقُرْب آخرها من الطرف ، ولأنهم جعلوا هذه الألف بين واوين ، أو ياعين ، أو ياءٍ وواو ، فالتقت ثلاثة أحرف كلّها

(١) سيأتي حديثه في ص ١٥١ ومكررا في مواضع كثيرة .

(٢) جاء هذا الأصل في قول الراجز :

يا ليت أنا ضمنا سفينه حتى يعود الوصل كينونه

انظر شواهد الشافية ص ٣٩٢ والنصف ج ٢ ص ١٥ .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ « فاذا جمعت سيّدا وهو فيعمل . . نحو عين

همزت وذلك عيل وعيائل ، وخير وخيائر لما اعتلت ههنا فقلبت بعد حرف مزيد في موضع

الف فاعل همزت حيث وقعت بعد الف . . »

لَيْتَةً ، فَكَانَتْهَا عَلَى لَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَرَّبَتْ مِنَ الطَّرْفِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا يَثْبُتُ فِيهِ وَאוּ وَلَا يَاءٌ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَإِنَّمَا تُقْلَبُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا هَمْزَةً ، فَفَعَلُوا هَذَا لَمَّا قَبِلَهَا ، وَلَقَرَّبَهَا مِنَ الطَّرْفِ ، أَلَّا تَرَى / أَنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُمَا إِذَا كَانَتْ طَرَفًا أُبْدِلَتْ وَذَلِكَ : قَوْلُكَ غَزَاءً ، وَسَقَاءً ، وَإِنَّمَا هُمَا مِنْ غَزَوْتَ ، وَسَقَيْتَ ، فَكَانَتَا يَاءً ، أَوْ وَاوًا .

وكذلك جميع هذا الباب .

وقالوا : إن وقع بينها ، وبين الطرف حرف صحيح لم تهمز (١) وذلك قولهم في طاووس : طاوويس ، وفي بياع : بيايع . ولا تكون إلا ذلك ؛ لبعدهما من الطرف ، كما لا يكون في باب قِضَاءٍ وَسَقَاءٍ إِلَّا الهمز .

فهذا قول جميع النحويين فيما تباعد من الطرف .

وأما ما ذكرنا من باب جمع سيّد ، وميّت فإن أبا الحسن الأَخْفَشَ كان لا يهمز من هذا الباب إلا ما كانت الألف فيه بين واوين ؛ نحو قولك في أوّل - وزنه أفعال ففأوه من اللفظ . عينه - : أوائل .

وكذلك يقول في فَوَعَلَ من قلت ، وجلت : قَوَائِلُ ، وَجَوَائِلُ . فيجعل علته في همز الواو ، لقربها من الطرف نظيرا لما ذكرناه / أنه إذا التقت الواوان أولا همزت الأولى منهما . فكان يجعل همز الأخرى من هذا الباب واجبا ، وإن كانت الألف قد حالت لاجتماع الواوين والقرب من الطرف . ولا يرى مثل ذلك إذا اجتمعت ياءان . أو ياءٌ . وواوٌ . ويقول : لآنه لو التقت الياءان . أو الياء والواو لم يلزمني همز .

والنحويون أجمعون غيره لا يختلفون في إجراء الياء ، والواو . والياءين مُجْرَى الواوين في هذا الباب ، كما صدرنا به في أوّل الباب .

وعلّتهم في ذلك ما وصفنا من التقاء التشابه وذلك ، لأنهم يجيزون في النسب إلى راية ، وغاية رائئ . وغائى : فيهمزون لاجتماع الياءات إن شاءوا . ولهذا باب نذكره فيه فلذلك ذكرنا أحد وجوهه أَيْسْتَقْصَى في موضعه إن شاء الله .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٥ « باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر على الأصل فمن ذلك فيعال نحو ديار وقيام وديور وقيوم تقول دياوير وقيام ، ومثل ذلك عوار تقول : عواوير ولا تهمز هذا كما تهمز فعاعل من قلت وخالفت فعال فعلاكما يخالف فاعول نحو طاووس وناووس عاورا اذا جمعت فقلت : طاوويس وناوويس . . . »

وإنما أخرنا تفسير هذا ، ليقع بابا على حياله مُستقصى . والقول البين الواضح قول  
الزحريين<sup>(١)</sup> لا قول أبي الحسن الأحنش ؛ ألا ترى أنه يلزمك من همز الياء إذا وقعت طرفا ما  
يلزمك من همز الواو / إذا وقعت طرفاً بعد الألف ، وأن الياء والواو تظهران إذا وقع الإعراب  
على غيرهما ؛ نحو سقاية ، وشقاوة .

١  
١٢٠

وليس هذا من باب ما يقع من همز الواو إذا لقيها واو أول الكلمة ولا مما يناسبه .  
والدليل على ذلك أنهما جميعا إذا تباعدتا من الطرف لم يكن همز . وهذا يدل [على] أنه  
من أجل الأواخر ، لا من أجل الأوائل .  
ولو بنيت مثل (فيعال) من كلت فقلت : كيال لقلت في الجمع : كياييل ، فلم تهمز ؛  
كما تقول : طواويس .

---

(١) في المنصف ج ٢ ص ٤٥ « ويدل على صحة مذهب الخليل وأن الهمز هو القياس  
ما ذكره أبو عثمان في هذا الفصل عن الأصمعي من أنهم يقولون في جمع عيل عيائل بالهمز ، ولم  
يجتمع فيه واوان .

فان قال قائل منتصرا لأبي الحسن : ان همزهم عيائل من الشاذ فلا ينبغي ان يقاس  
عليه ، قيل : انما كان يكون هذا شاذاً لو كنت سمعتهم لم يهمزوا نظيره في كثير من المواضع  
ثم رأيتهم قد همزوا عيائل . فبهذا كان يمكن أن يقال : ان همزه شاذ فأما ولم نرهم صححوا  
نظيره وفي الياء ما في الواو من الاستثقال في كثير من المواضع فليس لك أن تحكم بشذوذه  
بل اذا جاء السماع بشيء وعضده القياس فذلك ما لا نهاية وراءه وسبيل من طعن فيه سبيل  
من طعن في رفع الفاعل وهذا ما لا يقول به أحد » .

## هذا باب ما كان من المجمع على وزن فعل وفعال نما اعتلت عينه

اعلم أنّ ما كان من هذا من ذوات الواو فإنّ الأجود فيه أن تصحّ الواو وتظهر ، وذلك قولك  
على قول من قال في جمع شاهد شُهد في صائم : صُوم ، وقائل قول . وكذلك جميع هذا الباب .  
وقد يجوز أن تقلب الواو ياءً وليس بالوجه ، ولكن تشبيها بما اعتلت لاه . وذلك أنّك  
تقول في جمع عاتٍ / : عَتِي لا يصلح غيره إذا كان جمعا .

1  
١٢١

فلما كان هذا الباب يقرب من الطرف جاز تشبيهه بهذا الذي هو طرف فتقول في صائم :  
صِيم (١) ، وقائل : قِيل . والوجه ما ذكرت لك أولا ، وإنّ هذا تشبيه ومجاز .  
فإن بنيته على (فُعَال) ظهرت الواو (٢) ، ولم يجز إلا ذلك ؛ لتباعدها من الطرف . وذلك قولك :  
صائم وصُوم ، وقائل وقوأل .

وهذا كنحو ما ذكرت لك في الجمع الذي قبله في صحته إذا تباعد من الطرف .  
فأما ما كان من الياء فجاء في البابين جميعا - فُعَل ، وفُعَال - على الأصل .  
تقول : قوم بُيع ، وبُياع ، لا يكون إلا ذلك .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٠ « ولكنها تقلب ياء في فعل وذلك قولهم : صيم في صوم ،  
وقيم في قوم ، وقيل في قول ، ونيم في نوم لما كانت الياء أخف عليهم ، وكانت بعد ضمة  
شبهوها بقولهم : عتي في عتو ، وجثي في جثو، وعصى في عصو ، وقد قالوا أيضا : صيم ونيم  
كما قالوا عتي وعصى » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٠ « ولم يقلبوا في زوار ، وصوام ، لانهم شبهوا الواو في  
صيم بها في عتو إذا كانت لاما وقبل اللام واو زائدة وكلما تباعدت من آخر الحرف بعد شبهها  
وقويت وترك ذلك فيها إذ لم يكن القلب الوجه في فعل ولفة القلب مطردة في فعل ، وانظر  
تصريف المازني ج ٢ ص ٤



وكذلك إن بنيت واحدا من الواو على (فعل) لم يجز القلب ؛ لأنَّ الوجه فيما اعتلت لامه فكانت  
واوا الثبات في الواحد ؛ نحو قولك : عتا يعتو عْتُوا - قال الله عزَّ وجلَّ (وَعَتَّوْا عْتُوا  
كَبِيرًا) (١) .

فالواحد إذا كان [الواو فيه عينا] لازم (٢) لموضعه . وذلك قولك : رجل قَوْلٌ ؛ كما تقول :  
رجل حَوْلٌ قُلَّبٌ ، لا يكون إلَّا ذلك (٣) .

---

(١) الفرقان - ٢١ -

(٢) تصحيح السيرافي .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٦ « باب ما اتم فيه الاسم .. وذلك فعل ، وفعال ، نحو حول ،

وعوار ، .

## هذا باب ما كان من الجمع على فعلة

/ اعلم أنّ كلّ ما كان من هذا الجمع من بنات الباء ، والواو اللتين هما عينان فإنّ الباء منه تجرى على أصلها . والواو إن ظهرت في واحده ظهرت في الجمع .  
فأمّا ما ظهرت فيه فقولك : عَوْدَ وَعَوْدَةَ ، وَثَوْرَ وَثَوْرَةَ .  
وأما ما قلبت فيه في الواحد فقولك : دِيْمَةَ وَدِيْمَ ، وَقَامَةَ وَقِيْمَ (١) .  
فأمّا قولهم : ثِيْرَةَ فله علّة آخرناها ؛ لنذكرها في موضعها إن شاء الله .

١  
١٢٢

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٨٥ « وقد كسروا الفعل في هذا الباب على فعلة .. وذلك قولهم : عود وعودة .. وقالوا : زوج وأزواج ، وزوجة ، وثور وأتوار وثورة وبعضهم يقول ثيرة . وانظر تصريف المازني ج ١ ص ٣٤٤ وقال سيبويه في ج ٢ ص ٣٦٩ « وإذا قلت فعلة فجمعت ما في واحدة الواو اثبت الواو .. وكذلك قولك كوزوكوزة وعود وعودة وزوج وزوجة .. وقد قالوا ثورة وثيرة قلبوها حيث كانت بعد الكسرة واستثقلوا ذلك .. وهذا ليس بمطرد يعني ثيرة» في الخصائص ج ١ ص ١١٢ ! وأما أبو العباس فذكر أنهم أعلوه ليفصلوا بذلك بين الثور من الحيوان وبين الثور وهو القطعة من الأقط

## هذاباب جمع ما كان على فعل من ذوات الياء والواو اللتين هما عينان

فأدنى العدد فيه (أفعال) ؛ إذ كان يكون ذلك في غير المعتل ؛ نحو : فرخ وأفراخ ، وزند وأزناد .

فأما ما كان من الواو فنحو قولك : صَوْتُ وأصوات ، وَحَوْضٌ وأحواض ، وَثوبٌ وأثواب (١) ، وما كان من الياء فشَيْخٌ وأشياخ ، وَبَيْتٌ وأبيات ، وَقَيْدٌ وأقياد (٢) . فإذا تجاوزت الثلاثة إلى العشرة فقد خرجت من أدنى العدد .

$\frac{1}{123}$

فما كان من الواو فبإيه فِعَالٌ (٣) . وذلك قولك : ثوبٌ وثياب ، وحوضٌ وحياض ، وسوطٌ وسياط . تنقلب الواو فيه ياءً ؛ لكسرة ما قبلها ، ولأنها كانت في الواحد ساكنة .

فإن كانت في الواحد متحركة ظهرت في الجمع ؛ نحو قولك : طويلٌ وطوال ، وما كان مثله . أما ما كان من الياء فإنك تقول فيه إذا تجاوزت أدنى العدد فُعُولٌ (٤) ؛ لَأَنَّ فُعُولٌ ، وفِعَالٌ يعتبران (فعل) من الصحيح . وذلك قولك : كَعَبٌ وكُعوبٌ ، وفلسٌ وفلوس . ويكونان معا في الشيء الواحد ؛ نحو كِعبٍ وكعوبٍ ، وفِراخٌ وفُرُوخٌ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٨٤ - ١٨٥ « وانما منعهم أن يبنوه على افعال كراهية الضمة في الواو ، فلما نقل ذلك بنوه على افعال وله أيضا في ذلك نظائر من غير المعتل ، نحو أفراخ وأفراد » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٨٥ : « وذلك قولك بيت وأبيات ، وقيد وأقياد ، وخيط وأخياط ، وشيخ وأشياخ ، وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء » .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٨٥ « وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على فعال وذلك قولك : سيات ، وثياب ، وقياس . تركوا فعولا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو فحملوها على فعال »

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ١٨٦ « وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على فعول وذلك قولك : بيوت ، وخيوط ، وشيوخ ، وعميون ، وقيد . وذلك لأن فعولا وفعالا كانا شريكين في فعل الذي هو غير معتل فلما ابتز فعال بفعل من الواو دون فعول لما ذكرنا من العلة ابتزت الفعول بفعل من بنات الياء حيث صارت أخف من فعول من بنات الواو فكأنهم عوضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات الواو » .

وكلام المبرد : لأن فعول وفعال . . وفعل حكى هذه الأوزان في حالة الرفع ومثل هذه الحكاية يقع كثيرا في كتاب سيبويه ، والمتنضب .

فلما استبدت الواو بفعال كراهية الضميتين مع الواو خصت الياء بفعل لثلاً يلتبساً . وذلك قولك : شيخ وشيوخ ، وبيت وبُيوت ، وقيد وقُيود .

فإن قال قائل : فلم لم يفصل بينهما في العدد الأقل ؟ .

فإن الجواب في ذلك أنهما تظهرا في (أفعال) ، فتعلم الواو من الياء . وذلك قولك : أبيات ، وأحواض . فكل واحد منهما بيّن من صاحبه ؛ كما / كان في بيت ، وحوض .

١  
١٢٤

وإن احتاج شاعر فجمع ما كان من باب (فعل) ؛ ونحوه على (أفعل) جاز ذلك ؛ لأن باب (فعل) كان في الصحة لأفعل ؛ نحو : كلب وأكلب ، وكعب وأكعب . وكذلك ما كان نظيراً لهذا إذا اضطر إليه ؛ كما قال :

لكل عيش قد لبست أثوباً (١)

ومثل ذلك عين وأعين ، وأعيان جيد على ما وصفت لك ؛ قال :

ولكنني أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم (٢)

ومثل أعين ، وأثوب قوله :

أنعت أعياراً رعين الخنزراً أنعتهن آيراً وكمرأ (٣)

ومثل أعيان قوله :

يا أضبعا أكلت آياراً أخميرة في البطون وقد راحت قراير (٤)

١٠ سبق في ص ٢٩ من المطبوع .

(٢) استشهد به سيبويه في ج ٢ ص ١٨٦ على جمع عين على أعيان .  
المفاضة : الدرع السابغة كأنها أبيضت على لابسها . الدلاص : الدرع الصقيلة البراقة . شبه حلقتها في الدقة ، والزرقة ، وتقارب السرد بعيون جراد نظم بعضه الى بعض .  
والبيت غير منسوب في سيبويه وفي المنصف ونسب في اللسان (عين) الى يزيد بن عبد المدان

وسيعيده في الجزء الثاني من المقتضب .

(٣) استشهد به سيبويه في ج ٢ ص ١٨٥ على جمع اير على افعـل ، كما قالوا : اثوب والقياس أن يكسر على أفعال .

الخنزرا : هضبة في ديار بني كلاب ذكرها ياقوت . الكمرة : رأس الذكر والجمع كمر ولم ينسب البيت في سيبويه ولا في اللسان لقائل معين .

(٤) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٨٦ على جمع اير على آيار وهو الموافق للقياس . الأضبع جمع ضبع وهي مؤنثة فجمعها على أفعال لذلك .

هجا قوما فجعلهم في عظم البطون واكل خبيث الطعام كضباع اكلت ما ذكر فراجت بطونها تصوت . نسيه اللسان (اير) الى جرير الضبي .

القرقرة : صوت البعير والاسم القرقار .

## هذاباب مايصحمنزوائتالياءوالواو

لسكون ما قبله وما بعده

١  
١٢٥

/وذلك نحو: قَاوَل ، وِبَايَع ، (١) ؛ لِأَنَّ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَلْفًا ، فَلَوْ قَلْبَتَهَا لَصُرَتْ إِلَى عِلَّةٍ بَعْدَ عِلَّةٍ . فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَغْيِّرَ حُرُوفَ اللَّيْنِ بِطَرَحِ حَرَكَتِهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، إِذَا كَانَ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ .

.. ومن ذلك ما كان على فُعَلٍ ، وَفُعَّالٍ ، وَفَعَّالٍ ، وَأَفْعَالٍ (٢) . وذلك قولك : رجل قَوْلٌ ، وقَوْمٌ قَوَّالٌ ، ورجل قَوَّالٌ ، وَبَيَّاعٌ . وكذلك أَقْيَادٌ ، وَأَحْوَالٌ . وكلُّ ما سكن ما قبله من هذا المنهاج ولم نذكره فهذا قياسه .

وأما قولهم : أَهْوِنَاءُ ، وَأَبْيِنَاءُ ، وَأَخُونَةٌ (٣) ، وَأَعْيِنَةٌ جمع عِيَانٌ : وهي حديدة تكون في الفَدَانِ (٤) - فَإِنَّمَا صُحِّحَتْ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُنَّ زِيَادَةُ الْفِعْلِ ، فَصُحِّحَتْ ؛ لِيُفْصَلَ بَيْنَ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ . وقد مضى تفسير هذا (٥) .

ومن هذا الباب ساير ، وتساير القوم ، وتقاولوا ، وتبايعوا (٦) .

كلُّ يَجْرَى مَجْرَىً وَاحِدًا . وكلُّ ما لم نذكره فهذا مجراه إذا كان على هذا .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٢ « ولا يعتل فاعلت ، لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والياء والواو في فاعلت وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعث ، فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف ، والالتباس » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٦ « باب ما أتم فيه الاسم .. وذلك فعل وفعال ، نحو حول ، وعوار ، وكذلك فعال ، نحو قوال ومفعال ، نحو مشوار ، ومقوال ، وكذلك التفعال .. »

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٦ « وكذلك أهوناء ، وأبيناء ، وأعيباء وقد قالوا : أعياء وقد قال بعض العرب : أبيناء فأسكن الياء وحرك الباء كره الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ١٩٢ . « العيان : حديدة تكون في متاع الفدان » . والفدان : كسحاب هو المحراث وانظر اللسان .

«٥» تقدم في ص ١١٠ من المطبوع .

(٦) في سيبويه ج ٢ ص ٣٦٢ « وكذلك تفاعلت ، لأنك لو أسكنت الواو ، والياء حذفتم الحرفين وكذلك فعلت ، وتفاعلت .. »

## هذا باب ما اعتلت من موضع اللام

١  
١٢٦

/ اعلم أن كل ما كان من هذا على (فَعَلَ) فكان من الواو فإن مجرى بابه (يَفْعَلُ) (١)، لا يجوز إلا ذلك، لتسلم الواو؛ كما ذكرت لك في باب ما اعتلت عينه. وذلك قولك: غزا يَغزُو، وعدا يَغْدُو، ولها يلهو.

فإن كان من الياء كان على (يَفْعِلُ)؛ لأنَّ تَسَلَّمَ الياء؛ كما ذكرت لك في باب العين. وذلك نحو: رمى يرمى، وقضى يقضى، وشى يمشى (٢) وتعتل اللام فتسكن في موضع الرفع منهما، كما تقول: هذا قاضٍ فاعلم؛ لأنَّ الضمة والكسرة مستثقلتان في الحروف المعتلة.

فإنما في النصب فتحرك الياء؛ لما قد تقدّمنا بذكره في الفتحة. وذلك كقولك: أريد أن ترمي يا فتى، وأن تغزو فاعلم كما تقول: رأيت قاضيا، وغازيا.

فإن لحق شيئا من هذه الأفعال الجزمُ وآيةُ جزمها حذفُ الحرف الساكن؛ لأنَّ الجزم حذف، فإذا كان آخر الفعل متحركا حذفت الحركة، وإذا كان ساكنا حذف الحرف الساكن.

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨٠ « فيكون في غزوت ابدا يفعل، وفي رميت يفعل ابدا » وانظر ص ٢٥٤ من سيبويه أيضا.

(٢) الناقص الحلقي العين الواو اللام من فعل يجوز أن يأتي مضارعه من باب فتح وقد جاءت منه أفعال بالوجهين من باب نصر ومن باب فتح.

في المخصص ج ١٤ ص ٢١٢ « وقانوا في الانفراد: زهاهم السراب يزهاهم لم يذكر أهل اللغة الا هذا وذكر سيبويه يزهوهم ».

وقالوا في الاشتراك والمجيء على الأصل مرة وعلى ما يوجب حرف الحلقاخرى: نحوت ظهري اليه انحاء وأنحوه أى صرفته، وشحوت فمى أشحاه، وأشحوه أى فتحته، وبموت أبعو وأبعو أى أجزمت وجنيت، وشحوت الطين عن الأرض أسحاه، وأسحوه أى قشرته، ومحوت اللوح أمحاه وأمحوه. ولعله قد جاء غير هذا وإنما أورد ما يحيط به علمي.

وان كانت عين الناقص اليائى اللام حلقية جاز أن يأتي من باب فتح، نحو: سعى يسعى، ونهى ينهى، ورعى يرعى، ونأى ينأى.

وانظر شرح الرضى للشافية ج ١ ص ١٢٦.

تقول : لم يغزُ ، ولم يرمِ /؛ كما تفعل بالألف إذا قلت : لم يخشَ .

واعلم أَنَّ (فَعِلَ) (١) يدخل عليهما وهما لآمان ؛ كما دخل عليهما وهما عينان وذلك قولك :  
شقيَ الرجل ، وغبيَ من الشقوه ، والغباوة ، وخشيَ يا فتى من الخشية .

فإذا قلت : (يَفْعَل) لزمه يَخْشَى ، وَيَرْضَى . فإن أردت نصبه تركته مسكناً ؛ لامتناع  
الألف من الحركة ؛ كما تقول : رأيت المثني فلا يحرك .

وإن أردت الجزم حذفها ؛ كما وضفت لك من حكم هذا الفعل .

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٠ « واعلم أن فعلت قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما  
عينات وذلك شقيت ، وغبيت » .

## هذاباب ما الحقة الزوائد منه لغة الأفعال

اعلم أن الزوائد تلحقها كما تلحق الصحيح فتقول : أعطى الرجل ومعناه : ناول ، والأصل عطا يعطو إذا تناول ، كما تقول : غزا الرجل ، وأغزيت ، وجرى الفرس ، وأجريت .  
ويكون على (استَفْعَلَ) ، و(فَاعَلَ) ، و(أَفْعَوَعَلَ) ، وجميع أبنية الفعل ، إلا أنك إذا زدت في الفعل فصارت ألفه رابعة استوى البابان : لخروج بنات الواو إلى الياء ؛ لأنك إذا قلت : (يَفْعَل) فيأفيه / الزيادة من هذا الباب انكسر ما قبل الواو ، فانقلبت ياء ؛ كما تنقلب واو ميزان ؛ لسكونها ، وكسرة ما قبلها . وذلك قولك : يُغْزَى ، وَيُعْزَى ، وَيَسْتَغْزَى ، ونحو ذلك .

1  
128

فعلى هذا يجرى أغزيت ، واستغزيت ؛ كما أنك تقول : دُعِيَ ، وَغُزِيَ فتقلب الواو ياء .  
وتقول في المضارع : هما يُدْعِيَان ، وَيُغْزِيَان ؛ لأنَّ الفعل إذا لزم في أحد وجهيه شيء أتبعه الآخر لثلاً يختلف ؛ إذ كان كل واحد منهما يُبْنَى على صاحبه .

فإن قال قائل : ما بال تَرَجَّيْ ، وَتَغَازَى يرجعان إلى الياء وليس واحد منهما يلحقه في المضارع كسرة . لأنك تقول : تَرَجَّيْ يَتَرَجَّيْ ، وَتَغَازَى يَتَغَازَى ، فلم قلت : تَغَازِينَا ، وَتَرَجَّيْنَا؟  
قيل : لأنَّ التاء إنما زادت بعد أن انقلبت الواو ياء (١) .

ألا ترى أنك تقول : رَجَّيْ يَرْجَى ، وَغَازَى يُغَازَى ، ثم لحقت التاء .

والدليل على ذلك أن غازی لا يكون من واحد ، ويتغازى على ذلك لايجوز/ أن تقول : تغازى زيد حتى تقول : وعمرو ، وما أشبهه .

1  
129

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٦ « باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء » وذلك إذا كان فعلت فيه على خمسة أحرف فصاعداً وذلك قولك : أغزيت وغازيت واسترثيت وسألت الخليل عن ذلك فقال : إنما قلبت ياء ، لأنك إذا قلت : يفعل لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فعلت على الأصل وقد أخرجت يفعل إلى الياء وأفعل وتفعل ونفعل .

قلت فما بال تغازينا ، وترجينا وانت إذا قلت يفعل منهما كان بمنزلة يفعل من غزوت .  
قال : الألف بدل الياء ها هنا التي أبدلت مكان الواو وإنما أدخلت التاء على غازيت ورجيت . . .



## هدايا بناء الأسماء على هذه الأفعال

المزيد فيها وغير المزيد فيها ؛ وذكر مصادرها ، وأزمنتها ، ومواضعها (١)

اعلم أنّ كل اسم بنيته من فعل من هذه الأفعال التي هي (فعل) فبناء الاسم فاعل ؛ كما يجرى في غيرها . فتقول من غزوت : هذا غاز (٢) فاعلم ، ومن رميت : هذا رام يا فتى ، ومن خشيت : هذا خاش فاعلم .

واعتلاله كاعتلال فعله إذا قلت : هو يغزو ، ويرمى فأسكنتهما في موضع الرفع ، وقلت : لم يغز ، ولم يرم فحذفتها في موضع الجزم . والعلّة في فاعل أنّك تسكن الباء في موضع الرفع والخفض ، فتقول : هذا غاز ، ومررت بغاز . وكذلك حكم كل ياء انكسر ما قبلها وهي مخففة . فأما في موضع النصب فتقول : رأيت قاضيا ، وغازيا ؛ لخفة الفتحة ؛ كما كنت تقول في الفعل : لن يغزو ، ولن يرمى يا فتى ، فتحرّك أواخر الأفعال بالفتح ؛ لما قد تقدّم تفسيره . / وكلّما (٣) زاد من هذه الأفعال شيء فقياسه قياس غيره من الفعل الصحيح ؛ إلا أنّك تسكن آخره في الرفع والخفض ؛ كما كان اعتلال فعله ، وفتحة في النصب على ما وصفت لك . وذلك قولك - إذا بنيت من هذا الفعل شيئا على (أفعل) - : أعطى وأغزى ، وهو يُعطى ، ويُغزى ، ولن يُعطى ، ولن يُغزى .

وكذلك استعطى ، وهو يستعطى ، ولن يستعطى ، ورأيت مستعطيا . فعلى هذا مجرى جميع هذه الأفعال .

(١) العنوان كما ترى لاسم الفاعل ، والمصدر ، واسم الزمان والمكان . ولكنه لم يتكلم إلا على اسم الفاعل ، وحديثه عن أوزان المصادر الثلاثية ، والزائدة عن الثلاثة سيأتي في الجزء الثاني وقد مضى حديثه عن صياغة المصدر الميمي ، واسم الزمان والمكان في ص ٧٤ ، وص ١٠٨ وسيأتي أيضا في الجزء الثاني من ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨٢ : « واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبدا كسرة الا قلبت ياء وذلك نحو : غاز وغزى ونحوهما »

(٣) في الأصل ( وكل ما ) .

# هذا باب ما بنى من هذه الأفعال اسما

على فَعِيل ، أو فَعُول ، أو فِعَال ، أو فَعَّلَل ، وما أشبه ذلك

اعلم أنك إذا قلت من رميت : رَمِيًا فاعلم على مثال جعفر (١) فأردت جمعه فإنك تقول :  
رَمَايِ فاعلم . تلتقى في آخره ياءان يُذهب إحداهما التنوين ؛ لالتقاء الساكنين ؛ كما أنك  
إذا قلت : قاضٍ فاعلم حذف الياء لالتقاء الساكنين ؛ لأنَّ الياء ساكنة ، ويلحقها التنوين ،  
وهو ساكن ؛ فتذهب لالتقاء الساكنين .

١  
١٣١

وتقول : بعيرٌ مُعِي وإبلٌ مَعَايِ (٢) ؛ لأنَّك إنما جئت بعد الألف بحرف أصلي . فإذا قلت  
من هذا شيئاً أصله الحركة لم يلزمك في الجمع همزه .  
وقد مضى تفسير هذا في باب الياء والواو اللتين هما عينان (٣) .

وأما قولهم : إبلٌ مَعَايَا فليس هذا لازماً ، ولكنه يجوز ذلك في كلِّ ما كان آخره ياءً قبلها  
كسرةً : أن تبدلها ألفاً بأن تفتح ما قبلها ، وذلك قولهم : مِدْرَى ومَدَارَى ، وعَدْرَاءٌ وَعَدَارَى ؛  
وكذلك كلِّ ما كان مثله . والأصل مدارٍ وعذارٍ ، ولكنه جاز ذلك [على] ما وصفنا ؛ لأنَّ  
الفتحة والألف ، أخفُّ من الكسرة والياء ، ولم تخف التباساً ، لأنَّه لا يكون شيئاً من الجمع  
أصل بنائه فتح ما قبل آخره . ولذلك لم يجز في مثل (رام) فاعلم أن تحمله على الفتح وتثبت  
مكان يائه ألفاً ؛ لأنَّه كان يلتبس برامِي ، وغازَى . فهذا جائز هناك ، ممنوعٌ في كلِّ موضع  
دخله التباس .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩٧ : « وأما فَعَّلَل من رميت فرميا ، ومن غزوت غزوي ، والجمع  
غزاو ، ورمای . لا يهمز ، لأن الذي يلي الألف ليس بحرف الاعراب ، واعتلت الآخرة ، لأن ما قبلها  
مكسور » .

(٢) في اللسان : « أعياء السير البعير ونحوه : أكله وطلحه ، وأهل معايا : معيبة .  
قال سيبويه : سأنت الخليل عن معايا . فقال الوجه معاي ، وهو المطرد ، وكذلك قال يونس ،  
(٣) أنظر ص ٩٦ » .

فإن بنيته بناء (فَعِيلَة) ، أو (فَعِيل) الذي يكون مؤنثاً ، أو ما كان جمعه كجمعها لزمك الهمز ، والتغيير ، من أجل الزيادة ؛ كما ذكرت لك في باب صحائف ، وسفائن .  
وكذلك فعالة / ، وفعالة ، وفعول ، وكل مؤنث على أربعة أحرف ثالث حروفه حرف لين ، وما جمعته على جمعه .

١  
١٣٢

وذلك قولك إذا جمعت مثل رمية أو رماية : رمايا ، وقضية قضايا (١) . وكان الأصل : هذا قضائي فاعلم ، ورمائي فاعلم ؛ كقولك : صحائف ، فكرهوا الهمزة ، والياء ، والكسرة ، فالزوموه بدل الألف ، ولم يجز إلا ذلك ؛ لأنه قد كان يجوز فيما ليست فيه هذه العلة ، فلما لزم العلة كان البدل لازماً ، فلما أبدلت وقعت الهمزة بين ألفين ، فأبدلوا منها ياء ؛ لأن مخرج الهمزة يقرب من مخرج الألف ، فكان كالتقاء ثلاث ألفات ؛ فلذلك قالوا : مطايا ، وركايا .

ولو اضطرَّ شاعر لردّه إلى أصله ؛ كرّد جميع الأشياء إلى أصولها للضرورة (٢) . وسنبيّن ذلك بعد فراغنا من الباب إن شاء الله .

وتقول في (فُعُول) من رميت ، وغزوت : رُمِيّ ، وغزُوتِي ، وفي الجمع : رَمَائِيّ ، وغَزَاوِيّ . لا تهمز في التباعد من الطرف خاصّة / فإن قلت فَعِيلَة بما لامه مهموزة ، أو ما يلحقه في الجمع ما يلحق فَعِيلَة ؛ نحو : فعالة ، وفعولة اعتلّ اعتلالاً ما وصفت لك . وذلك قولك : خطيئة ، فإن جمعتها قلت : خطايا (٣) .

١  
١٣٣

وكان أصلها أن تلتقي همزتان فتقول : خطائِيّ فاعلم ، فأبدلت إحدى الهمزتين ياء ؛ لئلا تلتقي همزتان . فلما اجتمعت همزة وياء ، خرجت إلى باب مطية وما أشبهها .  
واعلم أنّ كل ما ظهرت الواو في واحده فإنها تظهر في جمعه .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٤ « وذلك قولك : مطية ومطايا ، وزكية وركايا ، وهديّة وهدايا فانما هذه فعائل كصحيفة وصحائف وانما دعاهم الى ذلك ان الياء قد تقلب اذا كانت وحدها في مثل مفاعل فتبدل الفا ، وذلك نحو مداري ، وصحاري والهمزة قد تقلب وحدها ويلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلان في انقل ابنية الاسماء ألزموا الياء بدل الألف اذا كانت تبدل ولا معتل قبلها » . الأصل قضائي قلبت الكسرة فتحة ثم قلبت الياء ألفا فصارت قضاء ثم قلبت الهمزة ياء فصارت قضايا

(٢) جاء ذلك في قول عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في يوم بدر :

فما برحت أقدامنا في مكاننا ثلاثننا حتى أزيروا المناننا

والقصيدة في سيرة ابن هشام : الروض الأنف ج ٢ ص ١١٢ .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٨ « وأما فعائل من جنث وسوّت فكخطايا تقول جيانا وسوايا وانظر تصريف المسازني ج ٢ ص ٥٤ - ٥٥ . والانصاف ص ٤٧٤ - ٤٧٩ .

ليس (١) إنَّ التي تظهر في الجَمْع تلك الواوُ ، ولكنك تبدل من همزته واوا ؛ لتدلَّ على ظهور الواو في الواحد ، إذ كان قد يجوز أن تبدل الهمزة واوا في الباب الذي قبله ، وإن كان الاختيار الباء . وذلك قولك في إداوة : أدَاوَى ، وهراوة : هَرَاوَى (٢) .

وقد قال قوم في جمع شهية : شَهَاوَى (٣) . فهذا عندهم على قياس من قال في مطية : مَطَاوَى (٤) . وليس القول عندي ما قالوا ، ولكنه جمع شَهْوَى . وهو مذهب أكثر النحويين .

وكان الخليل (٥) يرى في هذا الجمع الذي تلتقى فيه عِلَّتَان / من باب مطايا ، وأداوى ، الذي تجتمع فيه همزة ، وحرف علة القلب ؛ كما كان يرى في باب جاء ذلك لازما ؛ إذ كان يكون في غيره اختيارا . وكذلك هذا الباب ، إذ كنت تقول في شوائع : شواعٍ على القلب أن يكون هذا لازما فيما اجتمعت فيه ياء ، وهمزة .

قال الشاعر :

وَكَاَنَّ أَوْلَاهَا كِعَابٌ مُّقَامِرٍ ضَرِبْتُ عَلَى شُزْنٍ فَهِنَّ شَوَاعِي (٦)

(١) اسم ليس ضمير الشأن

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٥ « وأما ما كانت الواو فيه ثابتة ، نحو اداوة ، وعلاوة ، وهراوة فانهم يقولون فيه : هراوى ، وعلاوى ، وأداوى . ألزموا الواو ههنا ، كما ألزموا الباء في ذلك » انظر تصريف المازني ج ٢ ص ٦٣ .

(٣) في تصريف المازني ج ٢ ص ٦٤ - ٦٥ « قال أبو عثمان : وقد قالوا : شهية وشهاوى فجمعوها بمنزلة ما ظهرت في واحده الواو وهذا شاذ فان قال قائل : شهاوى جمع شهوى فقد قال قولاً لا يجوز » .

قال أبو الفتح « شهاوى في هذا القول في أنه جمع شهوى بمنزلة حبلى وحبالى . وحمل شهاوى على أنه جمع شهوى قوى حسن ، لأنه ليس فيه حمل على الشذوذ » .

قال العجاج « فهى شهاوى وهو شهبانى » .

(٤) وفي سيبويه ج ٢ ص ٣٨٥ « وقد قال بعضهم هداوى فأبدلوا الواو ، لأن الواو قد تبدل من الهمزة » .

(٥) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٨ « وأما فعائل من جئت وسوت فكخطايا تقول : جيايا وسوايا . وأما الخليل فكان يزعم أن قوله : جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال : أنزمو ذلك هذا واطرد فيه إذ كانوا يلقبون كراهية الهمزة الواحدة » .

(٦) البيت في المنصف ج ٢ ص ٥٧ غير منسوب ونسبه اللسان ( شاع - شزن ) الى الأجدع بن مالك . كعاب المقامر رءوس العظام التي يلعب بها . الشزن : الغليظ من الأرض . والمغنى كان أولى الخيل المفيرة قدام مقامر ضرب بها على غليظ من الأرض فتناثرت . والشاهد في قوله شواعى والأصل شواعيع فقدمت اللام على العين .

فكان يقول في جمع خطيئة : خطيئتي (١) ، فاعلم ؛ لأنها الهمزة التي كانت في الواحدة .  
 وإذا كانت الهمزة في الواحد لم يلزمها في الجمع تغيير ؛ لأنَّ الجمع لم يجلبها ، ألا ترى  
 أنَّك لو جمعت جائية لم تقل : إلَّا جوائ فاعلم ، لأنَّك إنَّما رددت الهمزة التي كانت في الواحدة .  
 وكذلك لو بنيت (فَعَلَل) من جاء يا فتي لقلت : جيَّاي ، وتقديرها : جيَّي (٢) .

فإن جمعت قلت : جيَّاء فاعلم ؛ لأنَّ الهمزة لم تعرض في جمع ، إنَّما كانت في الواحد  
 كالفاء من جعفر ، فقلت في الجمع كما قلت : / جعافِر (٣) .

فهذا أصل هذا الباب : إنَّ التغيير إنَّما يلزم الجمع إذا كان الهمزة مجتلبا فيه ، ولم يكن  
 في واحده .

وكان الخليل يجيز خطايا ، وما أشبهه على قولهم في مِدْرَى : مَدَارَى ، وفي صحراء : صَحَارَى ،  
 لا على الأصل ، ولكنه يراه للخفة أكثر ؛ ألا ترى أنَّه إذا أُثِّبَت الألف أبدل من الهمزة ياءً ؛  
 كما يفعل ؛ لثلاث تقع همزة بين ألفين لشبه الهمزة بالألف .

واعلم أنَّ الشاعر إذا اضطرَّ ردَّ هذا الباب إلى أصله وإن كان يرى القول الأوَّل ؛ لأنَّه  
 يجوز له للضرورة أن يقول : ردَّد في موضع ردَّ ؛ لأنَّه الأصل كما قال :

(١) الخليل في جمع خطيئة اذا قلب قلبسا مكانيا لا يقف عنده بل يقلب كسرة الهمزة فتحة  
 ثم الياء الفا ثم الهمزة ياء .

في المنصف ج ٢ ص ٥٦ « فاما الخليل فانه يرى أن خطايا ، ورزايا ، وما كان نحوهما قد  
 قلبت لامه التي هي همزة الى موضع ياء فعيلسة فكانها في التقدير : خطايء ثم قلب الهمزة فصار  
 موضع الياء فصار خطائي فأبدلت الكسرة فتحة وعمل بها كما عمل بها في قول عامة النحويين .  
 فسألت ابا علي عن هذا فقلت : هلا اقر الهمزة بحالها فقال : خطأ ، لأنها لام وهي من  
 الأصل ، وليست عارضة في جمع ، كما يقول في جمع جائية : جواء ، لأنها ليست عارضة في جمع .  
 فقال : ان اللام لما قدمت فجعلت في موضع الهمزة لعارضة في الجميع أشبهتها فجرى عليها حد  
 فغيرت كما تغير العارضة في الجمع ٠٠ » وانظر الانصاف ص ٤٧٤ - ٤٧٩ وشرح الشافية ج ٣  
 ص ٥٩ - ٦٣ .

(٢) من عادة النحويين اظهار الهمزة بالتعريف عنها بالعين .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٨ « وأما فَعَلَل من جئت ، وقرات فانك تقول فيه : جيَّاي ،  
 وقرأى . فإذا جمعت قلت : قراء وحياء لان الهمزة ثابتة في الواحد وليست تعرض في الجمع ٠٠ »  
 وانظر ص ١٦٩ من سيبويه أيضا .

الحمد لله العليّ الأجلّلي (١)

وكما قال :

أنى أجودُ لأقوامٍ وإنْ ضننوا (٢)

ويجوز له صرف مالا ينصرف ؛ لأنَّ الأصل في الأشياء أن تنصرف . فإذا اضطرَّ إلى الياء المكسور ما قبلها أن يعربها في الرفع والخفض فعل ذلك ؛ لأنَّه الأصل ؛ كما قال ابن الرقيّات :

لا بآرك الله في الغواني هلْ يُصْبِحَنَّ إلَّا لهنَّ مَطْلَبُ (٣)

/ لأنَّ غواني فواعل ، فجعل آخرها كآخر ضوارب .

١  
١٣٦

وقال الآخر :

قد عجبتُ مني ومن يُعَيَّبِيَا لَمَّا رَأَيْتِي خَلَقَا مُقْلَوْلِيَا (٤)

(١) مطلع أرجوزة لامسة لأبي النجم العجلى والشاهد في فك ادغام المثليين للضرورة ، والقياس الأجل . وهذه اللامية مشروحة في كتاب الطرائف الأدبية للأستاذ الميخنى ص ٥٧ - ٧١ وانظر شواهد الشافية ص ١٩١ .

(٢) استشهد به سيبويه في موضعين ج ١ ص ١١ ، ج ٢ ص ١٦١ وصدوره : مهلا أعاذل قد جربت من خلقى

مهلا : مفعول مطلق حذف عامله . عاذل متادى مرخم عاذلة - وجواب الشرط محذوف أى ان ضنوا لم أضن - وقال سيبويه ج ٢ ص ٢٢٦ « وقالوا ضننت ضنا كرفقت رفقا وقالوا ضننت ضنانة كسقمت سقامة » وانظر اصلاح المنطق ص ٢١١ والمخصص ج ١٥ ص ٥٨

يصف نفسه بالجود حتى ولو كان من يجود عليه بخيلا حريصا  
وانظر شواهد الشافية ص ٤٩٠ وسيأتي في موضعين آخرين .  
والبيت لقنّب بن أم صاحب الغطفاني .

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٩ على تحريك الياء من الغواني واجرائها على الأصل للضرورة . والبيت لابن قيس الرقيّات من قصيدة في صدر ديوانه ص ٦١ - ٦٠ ، وروايته : « في الغواني فما ، فليس فيه ضرورة » .

أنظر الخصائص ج ١ ص ٢٦٢ - ج ٢ ص ٣٤٧ والمنصف ج ٢ ص ٦٧ ، ٨١ والكامل ج ٨ ص ١٨١ والسيوطى ص ٢١١ وسيأتي في الجزء الثالث أيضا .

(٤) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٩ على اجراء بعليا على الأصل للضرورة وهو تصغير يعلى اسم رجل ، ويعلى يمنع من الصرف مكبرا ومصغرا للعلمية ، ووزن الفعل ، كان القياس أن يقول : يعيل بالتونين كما في جوار ، وغواش والمقلولى : الذى يتمل على الفراش حزنا .

وهذا الرجز غير منسوب في سيبويه وكذلك في تصريف المسازنى ج ٢ ص ٦٨ ، ٧٩ ، وفى اللسان ( قلى ) ونسبه أستاذنا الشيخ النجار في تعليقه على الخصائص ج ١ ص ٦ الى الفرزدق وهو ليس فى المطبوع من ديوانه .

لأنه لما بلغ بتصغير يعلى الأصل صار عنده بمنزلة يعلم لو سميت به رجلا ؛ لأنه إذا تم لم ينصرف . فإنما انصرف باب جوارٍ في الرفع والخفض ، لأنه أنقص من باب ضوارب في هذين الموضعين .

وكذلك قاضٍ فاعلم . لو سميت به امرأة لانصرف في الرفع والخفض ؛ لأن التنوين يدخل عوضا عما حذف منه .

فأما في النصب فلا يُجرى ؛ لأنه يتم فيصير بمنزلة غيره مما لا علة فيه .

فإن احتاج الشاعر إلى مثل جوارٍ فحقه - إذا حرك آخره في الرفع ، والخفض - ألا يُجرى ، ولكنه يقول : مررت بجوارٍ كما قال الفرزدق :

فلو كان عبدُ الله مولى هجوتَه ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا (١)

فإنما أجراه للضرورة مجرى ما لا علة فيه .

$\frac{1}{137}$

فإن احتاج إلى / صرف ما لا ينصرف صرفه مع هذه الحركة ، فيصير بمنزلة غيره مما لا علة فيه ؛ كما قال :

فَلتَأْتِيَنَّكَ قِصَائِدُ وُلَيْرُكَبْنِ جيشُ إليك قوادِمَ الأكوارِ (٢)

ألا ترى أنه في قوله : (مولى مواليا) قد جعله بمنزلة الصحيح ؛ كما قال جرير :

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٨ على اجرائه موالى على الأصل للضرورة ، والقياس موال والبيت للفرزدق قاله لعبد الله بن ابي اسحق النحوى وكان يلحنه فهجاه وهو ليس في ديوانه المطبوع .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٥٠ على التوكيد بالنسب الخفيفة في قوله فليأتينك ، وليدفعن - الكور : الرحل - وقادمته : العودان اللذان يجلس بينهما الراكب .

يقول : والله لأغيرن عليك بقصائد الهجو ، ورجال الحرب ، وجعل الجيش يدفع القوادم ، لأنهم كانوا يركبون الابل فى الغزو حتى يحلوا بساحة العدو فجعل الجيش هو المزجج للابل المرتحلة الدافع لها وروى بنصب الجيش ورفع القوادم ، لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها فكانها الدافعة الجيش اليهم والسابقة نه نحوهم . وهذا على رواية : وليدفعن . أما على رواية : وليركن فليس فيها الرفع الجيش .

والبيت للنايفة الديباني من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢ وانظر الخزانة ج ٣ ص ٦٨ ورغبة الأمل ج ٤ ص ٦٦ وسيعيده فى الجزء الثالث من المقتضب .

فيوما يُجارين الهوى غير ماصي ويوما تُرى منهن غولٌ تغول (١)

وقال الكُميت :

خريغٌ دَوَادِي في مَلَبٍ تَأَزَّرُ طورا وتُلقي الأزارا (٢)

ويكفيك من هذا كله ما ذكرت لك : من أَنَّ الشاعر إذا اضطرَّ ردَّ الأشياء إلى أصولها .  
فأما قوله :

\* سماءُ الإلهِ فوقَ سبعِ سمائيا \* (٣)

فإنه ردَّ هذا إلى الأصل من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه جمع سماء على فعائل ، والذي يُعرف من جمعها سموات .

والثاني : أنه إذا جمع سماء على فعائل فحقه أن يقول : سمايا ؛ لأنَّ الهمز يعرض في الجمع بدلا من الألف الزائدة في فعال ، وترجع الواو التي هي همزة في سماء ؛ لأنَّ سماء إنما هو فعال من سموت . فتصير الواو ياءً لكسرة ما قبلها ؛ كما صارت واو غزوت ياءً في غازٍ ، فتلتقى همزة ، وياءٌ ، فيلزم التغيير كما ذكرت لك ، فردَّها للضرورة إلى سمائيا ثم فتح آخرها . وكان حقَّ الياء المنكسر ما قبلها أن تسكَّن ، فإذا لحقها التنوين حذف لا لتقاء الساكنين ، فحرك آخرها بالفتح ، كما يفعل بالصحيح الذي لا ينصرف .

1  
138

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٩ على تحريك الياء في ماضي للضرورة .

وفي المنصف ج ٢ ص ٨٠ وحكى أبو علي عن أبي العباس أن أبا عثمان كان ينشده

فيوما يوافين الهوى ليس ماضيا . فهذا للضرورة فيه .

المعنى : يوافيني الهوى منهن ، ولا أصبو ، ولا أتى مالايجل ، ويوما يهجرن فيذهبن لذة الصبا واللهو . والبيت لجريير من قصيدة في ديوانه ص ٤٥٥ - ٤٥٧ . وروى هناك : غير ماضيا

وانظر الخصائص ج ٣ ص ١٥٩ وأمالى الشجرى ج ١ ص ٨٦ والأعلم .

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٦٠ على إخراج دوادي على الأصل والقياس دواد .

الخريغ : الناعمة مع فجور . والدوادي : الأراجيح مفردا دودة ومعنى تازر طورا وتلقى الأزار : أي لا تبالي لصغر سننها كيف تتصرف لأعبة . والبيت للكُميت وانظر الخصائص ج ١ ص ٣٣٤ وتصريف المازني ج ٢ ص ٦٨ .

(٣) صدره : ( له ما رأت عين البصير وفوقه ) ، واستشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٩ على

إجراء سمائيا على الأصل .

وانظر الخصائص ج ١ ص ٢١١ - ٢١٢ والمنصف ج ٢ ص ٦٨ - ٦٩ فلم يزد أبو الفتح

على كلام المبرد شيئا .

والبيت لامية بن أبي الصلت من قصيدة تشتمل على توحيد الله ، وقصص بعض الأنبياء

وهي في ديوانه ص ٧٠ - ٧٢ وفي الخزانة ج ١ ص ١١٩ .



فهذه ثلاثة أوجه : جمعها على فعائل ، وتركها ياءً ، ومنعها الصرف .  
وأما ما كان من هذا الباب كأول في بابه فعِلته في الهمز كعلة أول .  
إلا أن الهمز يلزم ذوات الياء ، والواو ، والتغيير .

تقول في (فعل) من حييت : حيًا . وكذلك (فعلل) : اللفظان سواء .  
فأما (فعل) فإنك ثقلت العين - وهي ياء - ؛ كما ثقلت عين قطع ، فانفتح ما قبل الياء  
التي هي لام وهي في موضع حركة ؛ فانقلبت ألفا .

ولا يكون اسم على مثال (فعل) إلا أن تصوغه معرفة ، فتثقله من (فعل) . فأما قولهم  
(بقم) فإنه اسم أعجمي . فلو سميت به رجلا لم تصرفه في المعرفة ؛ لأنه وقع من كلام العرب  
على مثال لا تكون عليه الأسماء ، فلم يكن بأهمل حالا من عربي لو بنيته على هذا المثال .

فأما قولهم : (خضم) - للعنبر بن عمرو بن تميم (١) - فإنما هو فعل منقول ، وهو غير منصرف  
في الاسم .

وهذا شيء ليس من هذا الباب ، ولكن لما ذكر وصفنا حاله . ثم نعود من القول إلى  
الباب .

وأما (فعلل) من حييت فإن العين ساكنة ، واللامان متحركتان ، فأدغمت العين في اللام  
الأولى ، وأبدلت الثانية ألفا .

فإن جمعت (فعلل) فتقدير جمعه : (فمائل) ؛ كما قلت في قرّدد : قرادد .

وإن جمعت (فعل) فتقدير جمعه : (فعاعل) ؛ كما تقول في سلم : سلالم . وأيهما جمعت  
يلزمه الهمز . ليس من أجل أن فيه زائدا ، ولكنه لالتقاء حرفين معتلين ، الألف بينهما كما  
ذكرت لك في أوائل .

فتقول فيهما جميعا : حيايا . وكان الأصل حيائي ، فلزم ما لزم مطية في قولك : مطايا .  
وكذلك لو قلت : فعاعل من جئت / لقلت : جيايا (٢) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٧ « لا يصرفون خضم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم » وانظر  
جمهرة الأنساب ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٢) الأصل : جياييء . تقلب الياء الثانية همزة لتوسط الألف بين الياءين ثم تقلب الهمزة  
الثانية ياء فيصير جيايي ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة والياء ألفا فيصير جيايا فتقلب الهمزة ياء  
فيصير جيايا

وكان الأصل جِيَائِيٌّ . فكنت تبدل الثانية ياءً ؛ كما فعلت في قولك : هذا جاء فاعلم ، ثم تذهب إلى باب مطايا .

فإن قلت : (فَعَالِيلِ) ، و(فَعَاعِيلِ) من شويت ولويت ، قلت : شوايا ، ولوايا (١) . فتظهر الواو ؛ لأنَّ العين واو ؛ كما أظهرت الياء في حييت ، وجيت (٢) .

فإن قلت : (مَفْعَلِ) من شويت أو حييت ، قلت : مَشَوِيٌّ ، وَمَحْيَاءٌ .

فإن جمعت قلت : مَشَاوٍ ، وَمَحَايٍ . فلم تهمز ؛ لأنَّه لم يعرض ما يهمز من أجله ، وإنما وقع حرفا العلة الأصليان بعد الألف .

فإن بنيت منه شيئاً على (مفاعيل) ، أو (فَعَالِيلِ) أو ما أشبه ذلك لم يصلح الهمز أيضاً . وذلك قولك : مَشَاوِيٌّ وَمَلَاوِيٌّ ؛ لبعده حرف العلة من الطرف وقد تقدّم تفسير هذا في باب طواويس .

فإن كان مكان الواو ياء ففيه ثلاثة أقاويل :

تقول في (فَعَالِيلِ) ، أو (مفاعيل) من حييت : حياوِيٌّ . أبدلت/من الياء واوا ؛ كراهية اجتماع الياءات ؛ كما قلت في النسب إلى رحي : رَحَوِيٌّ .

ويجوز أن تبدل من إحدى الياءات همزة ، فتقول : حِيَائِيٌّ فاعلم . وهو الذي يختاره سيبويه (٣) . وليست الهمزة بمنزلة ما كنت تهمز قبيل ، فيلزمك التغيير من أجلها ؛ لأنَّك فيه مخير ، وإنما هي بدل من الياء ، وهي بمنزلة الياء لو ثبتت .

ومن أجرى الأشياء على أصولها فقال في النسب إلى رحي : رحييٌّ ، وإلى أمية : أمييٌّ ، ترك الياء هنا على حالها ، فقال : حِيَائِيٌّ .

(١) الأصل شوايي قلبت الياء الأولى همزة لتوسط ألف فعاليل أو فواعل حرفي علة ، ثم قلبت الكسرة فتحة فانقلبت الياء الثانية ألفا فصار شوايا ثم قلبت الهمزة ياء فصار شوايا وكذلك الأمر في لوايا .

(٢) يظهر أن أصلها جئت فخففت الهمزة فصارت ياء .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩٧ « وأما فعاليل من رميت فرمائي والأصل رمائي ولكنك همزت كما همزت في راية ، وآية حين قالوا : رأيي وآئي فأجريتته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الألف ، كما أجريت فعليمة مجرى فعليمة ومن قال : راوي فجعلها واوا قال : رماوي ومن قال : أميي وقال : آيي قال رمائي فلم يفسر وكذلك فعاليل من حييت ومفاعيل » .

وهذه المنزلة النسب إلى راية ، وآية ، وما كان مثلها .

يجوز إقرار الياء مع ياء النسب الثقيلة ، فتقول : رايي ، وآيي . وتبدل الهمزة إن شئت ، وتقلبها واوا . وهي أجود الأقاويل عندي . وسيبويه يختار الهمزة (١) .

فأما ما كان من الياء مثل شويئت إذا قلت : (فاعيل) فلا يجوز إلا شواوي (٢) فاعلم .  
وذلك ؛ لأن الواو من أصل الكلمة ، وقد كان يفر إليها من الياء التي هي أصل ، فلما كانت ثابتة لم يجوز أن يتعدى إلى غيرها .

وهذا الباب يرجع بعد ذكرنا شيئا من الهمز وأحكامه ، وشيئا من التصغير والنسب ، مما يجزى وما يمتنع من ذا إن شاء الله

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٧٦ « وسألته عن الإضافة إلى راية ، وطاية ، وثاية ، وآية ، ونحو ذلك فقال : أقول : رائي ، وطائي ، وثائي ، وآئي وانما همزوا لاجتماع الياءات مع الألف والألف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياءات فهمزوها استثقلا وأبدلوا مكانها همزة ، لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة ، لأنهم كرهوها ها هنا ، كما كرهت ثم وهي هنا بعد ألف كما كانت ثم وذلك نحو يا رداء . ومن قال : أميي قال : آيي ورأيي بغير همزة ، لأن هذه لام غير معتلة وهي أولى بذلك ، لأنه ليس فيها أربع ياءات ولأنها أقوى ... ولو أبدلت مكان الياء الواو فقلت ثاوي ، وآوي ، وطاوي ، وراوي جاز لك كما قالوا : شواوي فجعلوا الواو مكان الهمزة » .

(٢) فاعيل من شوي شواوي تبقى الواو الثانية ولا تقلب همزة لبعدها من الطرف ، كما في طواويس وإذا خفت الياء المشددة قلبت الواو همزة ، ثم قلبت الكسرة فتحة ، والياء ألفا ، ثم أبدلت الهمزة واوا فيصير شواوي

# هذا باب

ذوات الياء التي عيناتها ولا ماتها ياءات

١  
١٤٢

وذلك نحو قولك : عَيَّيت بالأمر ، وحيَّيت .

فما كان من هذا الباب فإنَّ موضع العين منه صحيح ؛ لأنَّ اللام معتلَّة ، فلا تُجمع على الحرف علتان ، فيلزمه حذف بعد حذف ، واعتلال .

فالعين من هذا الفعل يجرى مجرى سائر الحروف . تقول : حيَّيت ، ويحيَّا ؛ كما تقول : خشييت ، ويخشي .

وكذلك إن كان موضع العين واو ، وموضع اللام ياء ، فحكمه حكم ما تقدَّم ، وذلك نحو : شوَّيت ، ولوَّيت ، يشوِّي ، ويلوِّي ؛ كما تقول : رميت ، ويرمي ولا تقلب الواو في شوِّي ألفا ؛ كما قلبتها في قال<sup>(١)</sup> ، ولكن يكون شوَّيت بمنزلة رميت ، وحيَّيت ، بمنزلة خشييت .

وتقول : هذا رجل شاوٍ ، ورجل لاوٍ وهايٍ بغير همزة ، لأنَّ العين لا علَّة فيها . ولا يلزم الخليل قلب هذا ، لأنَّه بمنزلة غير المعتلِّ .

وتقول في المفعول : مكان محيِّي فيه ، ومشوِّي فيه ؛ كما تقول : مرَّي فيه ، ومقضى فيه . تجريره على هذا .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٧ « اعلم أن الواو ، والياء لاتصلان واللام ياء أو واو ، لأنهم إذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستثقلون ، وإلى الالتباس والاجفاف . . . » .

## هذاب ما كانت عين وزامة واوين

اعلم أنه ليس من كلامهم أن تلتقى واوان إحداهما طرف من غير علة . فإذا التقت عين ولام كلاهما جاز ثباتها إذا كانت العين ساكنة ؛ لأنك ترفع لسانك عنهما رفة واحدة للإدغام . وذلك قولك قُوَّة ، وحوَّة ، (١) وصوَّة (٢) ، ويكنُّ قُو ، والجَو ، ونحو ذلك .

فإن بنيت من تىء من هذا فعلا لم يجز أن تبنيه على (فعل) ، فتلتقى فيه واوان ؛ لأنك لو أردت مثل غزوت أغزو لقلت : قَووت أَقُوو ، فجمعت بين واوين في آخر الكلمة ، وهذا مطرح من الكلام ؛ لما يلزم من الثقل والاعتلال .

فإنما يقع الفعل منه على فعلت ؛ لتقلب الواو الثانية ياء في الماضي ، وألغا في المستقبل . وذلك قولك : قَوَى يَقْوَى ، وحوَى يَقْوَى (٣) . فإذا قلت كذلك صرفت الواو الثانية المنقلبة ياء تصريف ما الياء من أصله ، ما دمت في هذا الموضع .

فإن قال قائل : ما بال الواوين لم تثبتا ثبات الياءين في حبيبت / ، ونحوه ؟ . فلأن الواو مخالفة للياء في مواضعها ؛ ألا تراها تُهَمْز مضمومة إذا التقت الواوان أولا ، ولا يكون ذلك في الياء .

فإن أخرجت الواو التي تلاقيها واو من هذا المثال حتى يقعا منفصلتين ثبتتا للحائل بينهما . وذلك قولك - إن أردت مثل احمار - : احواوى الفرس ، واحواوت الشاة : فترجع الواوان إلى أصولهما ؛ لأنه لا مانع من ذلك .

(١) الحوة : سواد الى الخضرة .

(٢) الصوة : جماعة السباع ، وحجر يكون علامة في الطريق .

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٨٩ « فانما يجيء أبدا على فعلت على شىء يقلب الواو ياء ولا يكون فعلت ولا فعلت كراهية ان تثبت الواوان فانما يصرفون المضاعف الى ما يقلب الواو ياء ... » .

وانظر تصريف المازنى ج ٢ ص ٢٠٩

وإنَّما نَدَّلَ في هذا الموضع على الأصل ؛ لأنَّه موضع جُئِل ، ونَبَأُ على تفسيره في موضع التفسير والمسائل إن شاء الله .

\* \* \*

اعلم أنَّه لا يكون فِعْل ، ولا اسم موضع فائه واو ، ولامه واو . لا يكون في الأفعال مثل وَعَوْتُ (١) .

وأما الياء فقد جاء منها لِحَفَّتْها . وذلك قولك : يَدَيْتُ إليه يَدًا (٢) . وهو مع ذلك قليل ؛ لأنَّ باب سلس ، وقلَّ أقلَّ من باب ردَّ . فلذلك كثر في الياء مثل حييت ، وعييت ، وقلَّ فيما وصفت لك .

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩٠ « واعلم أن الفاء لا تكسبون واوا واللام واوا في حرف وا- إلا ترى أنه ليس مثل وعوت في الكلام » .

وانظر تصريف المازني ج ٢ ص ٢١٣

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩٠ « وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين وان تكون فاء ولما أقل كما كان سلس أقل وذلك قولهم : يديت إليه يدا » .

وانظر تصريف المازني ج ٢ ص ٢١٥

وفي المخصص ج ١٢ ص ٢٣٦ « صاحب العين - أيديت عنده يدا من الاحسان قال أبو علي هو من باب استحجر الطين وأشعر الجنين أي أنه لم يستعمل بغير الزيادة » وفي اللسان « أيديت عنده يدا ويديت لغة » .

## هَذَا بَاب مَا جَاءَ عَلَى أَنْ فَعَلَ عَلَى مِثَالِ صَبِيَّةٍ وَإِنَّ لَمْ يَسْتَعْمَلْ

لأنه لو كان فعلاً للزمته علة بعد علة ، فرُفِضَ ذلك من الفعل ؛ لما يعتوره من العلل . وذلك نحو : غاية ، ورأية ، وثاية (٢) .

فكان حقاً هذا أن يعتلّ منه موضع اللام ، وتصحّ العين ، كما ذكرت لك في باب حييت ، فيكون (فَعَلَةً) منه على مثال حياة .

ولكنه إنما بُنى اسماً ، فلم يجر على مثال الفعل . هذا قول الخليل .

وزعم سيبويه عمرو بن عثمان أنّ غير الخليل ولم يُسمِّهم كان يقول : هي فَعَلَةٌ (٣) في الأصل . وكان حقها أن تكون آية ، ولكن لما التقت ياءان قلبوا إحداهما ألفاً كراهية التضعيف . وجاز ذلك ؛ لأنه اسم غير جارٍ على فعل .

وقول الخليل أحبّ إلينا .

\*\*\*

وتما رفض منه الفعل لما يلحقه من الاعتلال (أول) (٤) . وهو (أفعل) . يدلُّك على ذلك قولهم :

- (١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ « هذا باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وان كان لم يستعمل في الكلام ، لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال الى الاعتلال ، والالتباس ... » .
- (٢) الثاية : حجارة تكون حول الغنم للرعى يثوى إليها . ( المنصف ج ٣ ص ٧٢ ) .
- (٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ « وهذا قول الخليل وقال غيره إنما هي آية ، وأى فعل ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما ، لأنهما تکرهان ، كما تکره الواوان ... » .
- (٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٦ « ومما جاء على فعل لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك أول ، والواو : وآه وويح » . وانظر الخصائص ج ١ ص ٣٩٢-٣٩٣ وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٢٠٢-٢٠٣ .

هو أوّل منه كقولك : هو أفضل منه ، وأفضل الناس ، وأنّ مؤنثه الأولى / ؛ كما تقول : الكُبْرَى والصُّغْرَى . ولكن كانت فائز من موضع عينه ، ومثل هذا لا يكون في الفعل .

\*\*\*

ومّا لا يكون منه فعل (يَوْم) و (آعَدَ) ؛ لما يلزم من الاعتلال (١) .

\*\*\*

واعلم أنّ اللام إذا كانت من حروف اللين ، والعين من حروف اللين فإنّ العين تُصَحِّح ، ولا تعتلّ ، وتُعلّ اللام ، فتكون العين بمنزلة غير هذه الحروف ؛ لثلاً تجتمع على الحرف علّتان . وقد مضى تفسير هذا في باب حييت . وإنّما ذكرناها هنا لمجيء هذه الأسماء على ما لا يكون فعلاً ، ولا اسماً ساخوذاً من فعل .

\*\*\*

فلو بنيت من حييت (فَعَلَّة) أو من قويت لقلت : قَوَاة . . وحيّاة ؛ كما تقول من رميت : رَمَاة . فتكون الياء [أو الواو] التي هي عين بمنزلة غير المعتلّ .

\*\*\*

فأمّا قولهم : (شَاء) كما ترى (٢) فإنّ فيه اختلافاً :

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٦ « وسألته عن اليوم فقال : كأنه من يمت وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتلّ، وياء تدخلها الضمة في يفعل كراهية أن يجتمع في يفعل ياءان في احدهما ضمة مع المعتلّ فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تضريف الفعل » .

(٢) ( شاء ) فيها شذوذ بسبب اجتماع اعلالين فيها : قلب العين الفا ، وقلب اللام همزة ويرى سيبويه انها اسم جمع لشاة من غير نفظها ، كرجل ، ونفر ، لان لام شاة هاء ولام شاء ياء بدليل قولهم في التصغير شوى وفي النسب شاوى ، ويرى غير سيبويه أن أصل ( شاء ) ( شاه ) فقلبت الهاء همزة ، كما قلبت في ماء فهو اسم جمع لها من لفظها وقولهم في التصغير : شوى يحتمل أن يكون مخفف الهمزة ، كما في نبي ، وبرية وهذا هو نص سيبويه ج ٢ ص ١٢٦ : « وأما الشاء فان العرب تقول فيه شوى ، وفي شاة شويهة والقول فيه أن شاء من بنات الياءات ، أو الواوات التي تكون لامات وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء . . والدليل على ذلك هذا شوى وانما ذا كأمراة ونسوة . . ومثله رجل ، ونفر » .

وانظر المنصف ج ٢ ص ١٤٤-١٤٦



يقول قوم : الهمزة منقلبة من ياء ، وأنها كانت في الأصل شاي كما ترى ، فأعلت العين  
وهي واو من قولهم : /سوى وقُلبت الياء همزة ؛ لأنها طرف وهي بعد ألف . فكان هذا بمنزلة  
سقاءً وغزاً . فيقال لهم : هلاً إذا أعلت العين صححت اللام ، ليكون كباب غاية ، وآية ؟  
ألا ترى أنهم لما أعلوا العين صححوا اللام ؛ لئلاً تجتمع علتان ؛ فقالوا : آى ، وراى جمع  
راية ، قال العجاج :

وخطرت أيدي الكمأة ، وخطرت راي إذا أورده الطعن صدر<sup>(١)</sup>

ونظير ذلك قولهم في جمع قائم : قيام ، وفي جمع ثوب : ثياب ، فلما جمعوا روى قالوا :  
رواء فاعلم ، فأظهروا الواو التي هي عين لما اعتلت الياء ، وهي في موضع اللام .  
ولا اختلاف في أنه لا يجتمع على الحرف علتان<sup>(٢)</sup> .

وزعم أهل هذه المقالة في (شاء) يا فتي أنه واحد في معنى الجمع ولو كان جمع شاة وعلى  
لفظها لم يكن إلا شياه ، لأن الذهاب من شاة الهاء ، وهي في موضع اللام يدللك على ذلك قولهم  
شويهة في التصغير .

وزعم أن الهمزة منقلبة من حرف لين لقولهم : شوى في معنى / الشاء وفساد قولهم ما شرحت  
لك .

وأما غير هؤلاء فزعم أن (شاء) جمع شاة على اللفظ ؛ لأن شاة كانت في الأصل شاهة ،  
على قولك شوية ، والظاهر هاء التأنيث ، فكروا أن يكون لفظ الجمع كلفظ الواحد ،  
في الوقف ، فأبدلوا من الهاء همزة فقالوا : شاء فاعلم ، لقرب المخرجين ؛ كما قالوا : أرقت ،

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٨٩ وفي تعليق الخصائص ج ١ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ،  
« خطرت أيدي الكمأة : أى تحركت أيديهم في القتال ، وخطرت الرايات يوردها الطعن فتصدر  
راويات بدم الأعداء » .

واستشهد به المازني في تصريفه ج ٢ ص ١٤٤

وهو من أرجوزة للعجاج يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر . وانظر ديوانه ص ١٥-٢١

(٢) فصل القول في ذلك الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ٩٣ - ٩٤ .

وهرقت ، وإيَّاك ، وهِيَّاك ، وكما قالوا : ماءٌ فاعلم ، وإنما أصله الهاءُ ، وتصغيره مُؤينه فاعلم  
وجمعه أمواه ، ومياه .

وذهب هؤلاء إلى أن شوىّ مخفَّف الهمزة كما تقول في النبيّ ، والبيرية ، ويفسّر هذا في  
باب الهمز مستقصى إن شاء الله .

وهذا القول الثاني هو القياس .

## باب الهمز

اعلم أنَّ الهمزة حرف يتباعد مَخْرَجُه عن مَخارج الحروف ، ولا يَشْرِكُه في مَخْرَجِه شيء ، ولا يُدَانِيه إِلَّا الهاء والألف . ولهما عِلْتَان نَشْرَحهما إن شاء الله .

١  
١٤٩

أما الألف فقد تَقَدَّم/قولنا في أنَّها لا تكون أصلاً ، وأنَّها لا تكون إِلَّا بدلاً أو زائدة . وإنَّما هي هواء في العلق يسمِّيها النحويون الحرف الهاوي .

والهاء خَفِيَّة تقارب مَخْرَج الألف ، والهمزة تحتها جميعاً . أعني الهمزة المحقَّقة ، فلتباعدها من الحروف ، وثقل مخرجها ، وأنَّها نبرة في الصَّدر ، جاز فيها التخفيف ، ولم يجز أن تجتمع همزتان في كلمة سوى ما نذكره في التقاء العينين اللتين بِنِيَّة الأولى منهما السكون ، ولا يجوز تحريكها في موضع البتَّة .

فإذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها فتحة وأردت تحقيقها قلت : قرأ الرجل ، وسأل عبد الله . كذا حقُّ كلِّ همزة إذا لم ترد التخفيف .

فإن أردت التخفيف نحووت بها نَحْو الألف ، لأنَّها مفتوحة ، والفتحة من مَخْرَج الألف (١) فقلت : قرا يا في .

والمخفَّفة بوزنها مُحَقَّقة ، إِلَّا أَنَّك خففت النبرة ؛ لأنَّك نَحَوْت بها نَحْو الألف ، ألا ترى أنَّ قوله :

\* أن رأَتْ رجلاً أعشى أضرب به \* (٢)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٣ « اعلم ان كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فانك تجعلها اذا اردت تخفيفها بين الهمزة والالف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير انك تضعف الصوت ، ولا تتمه وتخفى ، لانك تقربها من هذه الالف » .

(٢) تمامة : ( ريب المنون ودهر مفسد خيل ) - واستشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٦٧ على أن الهمزة المخففة بزنة المحققة . ولولا ذلك لانكسر البيت لان بعد الهمزة نونا ساكنة فلو كانت همزة بين بين في حكم الساكنة لالتقى ساكنان في الحشو ولا يكون ذلك في الشعر الا في القوافي =

في وزنها لو حَقَّقَتْ / فقلت : أأن . وتحقيقها إذا التقنا رديءًا جدًّا ، ولكنني ذكرته ؛ لأمثل لك .

فإن كانت قبلها فتحةٌ وهي مضمومة نَحَوْتُ بها نَحَوَ الواو (١) ؛ لأنَّ الضمَّة من الواو في محلِّ الفتحة من الألف . وذلك قولك : لوم الرجل إذا حَقَّقَتْ . فإذا خَفَّفَتْ قلت : لوم الرجل الوزن واحد على ما ذكرت لك .

فإن كانت مكسورةً وما قبلها مفتوحٌ نَحَوْتُ بها نَحَوَ الياء (٢) . وذلك ينس الرجل . والمخففة - حيث وقعت - بوزنها محققةً ، إلاَّ أنَّ النبر بها أقلُّ ؛ لأنَّك تزيحها عن مخرج الهمزة المحققة .

فإن كانت مضمومة وقبلها فتح أو كسر ، فهي على ما وصفنا يُنحَى بها نَحَوَ الواو . وكذلك المكسورة يُنحَى بها نَحَوَ الياء ، مع كلِّ حركة تقع قبلها .

فأمَّا المفتوحة فإنه إن كانت قبلها كسرة جعلت ياءً خالصة (٣) ؛ لأنَّه لا يجوز أن يُنحَى بها نَحَوَ الألف ، وما قبلها مكسوز ، أو مضموم ؛ لأنَّ الألف لا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحا . وذلك قولك في جمع مِثْرَةٍ (٤) من مَأْرَت بين القوم : أَى أَرَّشْت بينهم : مِثْر . فإن خَفَّفَتْ الهمزة

= أن - الهمزة الأولى للاستفهام ، والمصدر المؤول مجرور بلام العلة أو من التعليلية والتقدير: أصدت ، لأن رات رجلا هذه صفته .

ورات بمعنى ابصرت - والأعشى هو الذي لا يبصر بالليل ، وجمله أضر به حاله أو صفة ثانية لرجلا انظر شواهد الشافية ص ٣٣ ح ٣

والبيت للأعشى من قصيد في ديوانه ص ٥٥-٦٣

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٤ « واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٣ « واذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة ، كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة . . . » .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٤ « اعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء في التخفيف وذلك قولك في المِثْر : مير وفي يريد أن يقرئك : يقرئك » .

والنظر الكامل ج ٤ ص ٩٦

(٤) المِثْرَة بكسر الميم وسكون الهمزة ، الذحل والعداوة وفعله كمنع .

قلت : مِير ، تُخْلِصُهَا يَاءً . ولا يكون تخفيفها إلا على ما وصفت لك للعلّة التي ذكرنا .

١  
١٥١ وإن كان ما قبلها مضموماً وهي/مفتوحة جعلت واوا خالصة (١) والعلّة فيها العلة في المكسور ما قبلها إذا انفتحت . وذلك قولك في جمع جُوْنَة (٢) : جُوْنٌ مهموز .  
فإن خففت الهمزة أخلصتها واوا ، فقلت : جُوْن .

\*\*\*

واعلم أنّ الهمزة إذا كانت ساكنة فإنّها تقلب - إذا أردت تخفيفها - على مقدار حركة ما قبلها (٣) وذلك قولك في رأس ، وجُوْنَة ، وذئب ، - إذا أردت التخفيف - : رأس ، وجُوْنَة ، وذئب ، لأنّه لا يمكنك أن تنحو بها نحو حروف اللين ، وأنت تخرجها من مُخْرَجِ الهمزة إلا بحركة منها . فإذا كانت ساكنة فإنّما تقلبها على ما قبلها ، فتخلصها ياءً ، أو واوا ، أو ألفاً .

\*\*\*

وكان الأَخْفَش يقول : إذا انضمت الهمزة وقبلها كسرة قلبتها ياءً ؛ لأنّه ليس في الكلام واو قبلها كسرة . فكان يقول في يستهزئون - إذا خففت الهمزة - : يستهزيون .

وليس على هذا القول أحد من النحويين (٤) . وذلك : لأنّهم لم يجعلوها واوا خالصة ؛ إنّما هي همزة مخففة . فيقولون : يستهزيون . وقد تقدّم قولنا في هذا .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٤ « وان كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا ، كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسوراً ، وذلك قولك في التؤدة : تودة ، وفي الجوّن : جون ، وتقول غلام وبيك إذا أردت غلام أبيك وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل أنها مفتوحة فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة . »

(٢) الجونة : الحقّة يجعل فيها الحلّي . الكامل ٤-٩٦

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٤ « وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً وذلك قولك في رأس وبأس وقرأت : رأس بأس وقرات وإذا كان ما قبلها مضموماً فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا وذلك قولك في الجونة والبؤس والمؤمن : الجونة والبؤس والمؤمن - وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياء كما أبدلت مكانها واوا إذا كان ما قبلها مضموماً والألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً وذلك الذئب والمثرة ذيب وميرة . » في الكامل ج ٢ ص ١٧٨ : « والثأر : ما يكون لك عند من أصاب حميمك من الترة ومن قال ثار فقد أخطأ » ربما قصد تخطئة من جعله من الأجوف ولا يريد منع تخفيف الهمزة . وفي ديوان حسان ص ٣٣٩ :

لتسمعن وشيكا في ديارهم ﷺ الله أكبر يانارات عثمانانا

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٤ « وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فانك تصيرها بين بين وذلك قولك : هذا درهم أختك ، ومن عند أمك . وهو قول العرب ، وقول الخليل »

وأعلم أنه ليس من كلامهم/ أن تلتقى همزتان فتحققا جميعا ؛ إذ كانوا يحققون الواحدة .  
فهذا قول جميع النحويين إلا عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي ، فإنه كان يرى الجمع بين  
الهمزتين . وسأذكر احتجاجه وما يلزم على قوله بعد ذكرنا قول العامة .

النحويون يرون إذا اجتمعت همزتان في كلمتين كل واحدة منهما في كلمة تخفف إحداها .  
فإن كانتا في كلمة واحدة أبدلوا الثانية منهما ، وأخرجوها من باب الهمزة (١) .

أما ما كان في كلمة ؛ فنحو قولهم : آدم ، جعلوا الثانية ألفا خالصة ؛ للفتحة قبلها .

وقالوا في جمعه : أوادم ، كما قالوا في جمع خالد : خوالد ، فلم يرجعوا بها إلى الهمز .

وقالوا في (فاعل) من جئت ، ونحوه : جاء كما ترى . فقلبوا الهمزة ياء ؛ لأنها في موضع

اللام من الفعل ، وموضع العين تلزمه الهمزة لاعتلاله ؛ كما قلت في فاعل من يقول : قائل .

فلما التقت الهمزتان في كلمة قلبوا الثانية منهما على ما وصفنا .

فإذا كانتا في كلمتين فإن أبا عمرو بن العلاء كان يرى تخفيف الأولى (٢) منهما وعلى

ذلك قرأ في قوله / عز وجل ( فقد جاء أشراطها ) (٣) إلا أن يبتدأ بها ضرورة كاستناع الكان .

وكان يحقق الأولى إذا قرأ ( ألد وأنا عجوز ) (٤) ويخفف الثانية ، ولا يلزمها البدل ؛ لأن

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٨ « واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من

بدل الآخرة .. »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٧ « واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من

كلمة فان أهل التحقيق يخففون أحدهما ويستثقلون تحقيقهما .. كما استثقل أهل الحجاز

تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتحققا - ومن كلام العرب تخفيف

الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو وذلك قولك ( فقد جا اشراطها ) - ( ويا زكريا

انا نبشرك ) ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك ( فقد

جاء اشراطها ، ويا زكريا انا .. وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له له ؟ فقال :

انى رأيتهم حين ارادوا ان يبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة وذلك

جاء وادم ، رأيت ابا عمرو أخذ بهن فى قوله عز وجل ( يا ويلتا اللد وانا عجوز ) وحقق الاولى

وكل عربى .

(٣) محمد عليه السلام - ١٨ -

(٤) هود - ٧٢ - وفيها قراءات كثيرة سبعية انظر اتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٩

وغيث النفع ص ١٣٠

ألف الاستفهام منفصلة . وكان الخليل يرى تخفيف الثانية على كلِّ حال ، ويقول : لأنَّ البدل لا يلزم إلاَّ الثانية ؛ وذلك لأنَّ الأولى يُلفظ بها ، ولا مانع لها ، والثانية تمتنع من التحقيق من أجل الأولى التي قد ثبتت في اللفظ .

وقول الخليل أقيس ، وأكثر التحويين عليه .

فأما ابن أبي إسحق فكان يرى أن يحقَّق في الهمزتين (١) ، كما يراه في الواحدة ، ويرى تخفيفها على ذلك . ويقول : هما بمنزلة غيرهما من الحروف ، فأنا أجهما على الأصل ، وأخفف إن شئت - استخفافا . وإلاَّ فإنَّ حكمهما حكم الدالين ، وما أشبههما . وكان يقول في جمع خطيئة - إذا جاء به على الأصل - : هذه خطائِيءٌ ويختار في الجمع التخفيف ، وأن يقول : خطايا ، ولكنه لا يرى التحقيق فاسدا .

\* \* \*

واعلم أنَّ الهمزة المتحرَّكة إذا كان قبلها حرف ساكن فأردت تخفيفها ، فإنَّ ذلك يلزم فيه أن تحذفها ، وتلقى حركتها/على الساكن الذي قبلها ، فيصير الساكن متحرِّكا بحركة الهمزة (٢) .

وإنما وجب ذلك ؛ لأنك إذا خففت الهمزة جعلتها بينَ بينَ ، قد ضارعت بها الساكن ، وإن كانت متحرَّكة .

١  
١٥٤

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٩ - ٤١٠ « وأما الهمزتان فليس فيهما ادغام في مثل قولك: قرأ أبوك ، وأقرى أباك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول : قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك انما أدغمت مايجوز فيه البيان ، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك إقالتة العرب وهو قول الخليل ويونس وزعموا أن ابن أبي إسحق كان يحقِّق الهمزتين وأناس معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو ردىء فيجوز الادغام في قول هؤلاء وهو ردىء » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٥ « واعلم أن كل همزة متحرَّكة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها ، وأقيمت حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك : من أبوك ، ومن أمك ، وكم أبلك إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب ، والأم ، والأبيل .. ومثله قولك في المرأة : المرة ، والكماة الكمة .. وقد قال الذين يخفون ( الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات ) حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا ، لأنك لم ترد أن تتم وأردت اخفاء الصوت » .

وانظر الكامل ج ٣ ص ٨٧ ، ج ٥ ص ٢١٥ - ٢١٦

ووجه مضارعتها أنك لا تبدئها بينَ بينَ ؛ كما لاتبدئ ساكنا . وذلك قولك : من أبوك ، فتحرك النون ، وتحذف الهمزة : ومن اخوانك .

وتقرأ هذه الآية إذا أردت التخفيف (الله الذي يُخرجُ الخَبَ في السَّمَوَاتِ) (١) وقوله (سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (٢) .

إنما كانت اسماً فلما خففت الهمزة طرحت حركتها على السين ، وأسقطتها ، فتحركت السين ، فسقطت ألف الوصل . ومن قال : هذه امرأة كما ترى فأراد التخفيف قال : مرة . فهذا حكمها بعد كل حرف من غير حروف اللين .

\* \* \*

فأما إذا كانت بعد ألف ، أو واو ، أو ياء فإن فيها أحكاما :

إذا كانت الياء ، والواو مفتوحا ما قبلهما فهما كسائر الحروف . تقول في جَيْالٍ : جَيْلٌ .

وكذلك إن كانت واحدة منهما اسما ، أو دخلت لغير المد واللين .

وتقول في فَوْعَلٍ من سَأَلتَ : سَوَّالٍ / فإن أردت التخفيف قلت : سَوَّلٌ . كما قلت في الياء .

وكذلك ما كانت فيه واحدة منهما اسما ، وإن كان قبل الواو ضمة ، أو قبل الياء كسرة .

تقول في اتبعوا أمره : اتبعوا أمره ، وفي اتبعي أمره : اتبعي أمره ، وفي اتبعوا إبلكم : اتبعي إبلكم (٣) .

لا تبالى أمفتوحة كانت الهمزة ، أم مضمومة ، أم مكسورة .

فإن كانت الياء قبلها كسرة وهي ساكنة زائدة لم تدخل إلا لمد ، أو كانت واو قبلها ضمة

(١) النمل - ٢٥ - وهذه القراءة من الشواذ (شواذ ابن خالويه ص ١٠٩) .

(٢) البقرة - ٢١١ -

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٦ « وتقول في حوابة : حوبة ، لأن هذه الواو الحقت بنات الثلاثة بينات الأربعة وإنما هي كواو جدول الاتراها لا تغير إذا كسرت للجمع تقول : حوائب فانما هي بمنزلة عين جعفر وكذلك سمعنا العرب الذين يخففون يقولون : اتبعوا أمره ، لأن هذه الواو ليست بمد زائدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يدعو وتقول : اتبعي أمره صارت كياء يرمى حيث انفصلت ولم تكن مدة في كلمة واحدة مع الهمزة » .



على هذه الصفة لم يجز أن تطرح عليها حركة ، لأنه ليس مما يجوز تحريكه (١) . وذلك نحو :  
خطيئة ، ومقرؤة . فإن تخفيف الهمزة أن تقلبها كالحرف الذي قبلها ، فتقول في خطيئة :  
خطيئة ، وفي مقرؤة : مقرؤة .

وإنما فعلت ذلك ؛ لأنك لو أقيمت حركة الهمزة على هذه الياء وهذه الواو لحركت شيئا  
لا يجوز أن يتحرك أبدا ؛ لأنها للمد ، فهو بمنزلة الألف ؛ إلا أن الإدغام فيه جائز ؛ لأنه مما  
يدغم ؛ كما تقول : عدو ، ودلي ، ومغزو ، ومرمي .

وأما الألف وإن الإدغام فيها محال (٢) وهي تحتل أن تكون الهمزة بعدها بين بين ؛ كما .

١  
١٥٦

احتملت الساكن المدغم في قولك : دابة / ، وشابة ؛ لأن المدة قد صارت خلفا من الحركة ،  
فساغ ذلك للقائل . ولولا المد لكان جمع الساكنين ممتعا في اللفظ .

فتقول - إذا أردت اتبعا أمره فخففت - : اتبعا أمره فتجعلها بين بين . وكذلك مضى إبراهيم ،  
وجزى أمه ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، فلو طرحت عليها الحركة لخرجت من صورتها ،  
وصارت حرفا آخر .

وتقول في نبيء - إذا خففت الهمزة - : نبي كما ترى . هكذا يجرى فيما لم تكن حروف  
ليئة أصليّة ، أو كالأصليّة .

وهم في نبيء على ثلاثة أضرب (٣) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٦ « وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو ، أو ياء زائدة ساكنة  
لم تلحق لتلحق بناء ببناء وكانت مدة في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف أبدل مكانها  
واو أن كانت بعد واو ، وياء أن كانت بعد ياء لا تحذف فتحرك هذه الواو ، والياء فتصير  
بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياءات ،  
والواوات ، وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بين بين بعد هذه الياءات والواوات . . »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٦ « وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد الف لم تحذف ، لأنك لو  
حذفتها ، ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحولت حرفا غيرها فكرهوا أن  
يبدلوا مكان الألف حرفا ويغيروها ، لأنه ليس من كلامهم أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا  
كان بعدها همزة فخففوا ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم . . »

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٢٦ « فأما النبي فان العرب قد اختلفت فيه : فمن قال النبأ قال :  
كان مسيلمة نبيء سوء وتقديرها نبيع . . ومن قال أنبياء قال : نبي سوء كما قال في عيد حين  
قالوا : اعياد عبيد وذلك ، لأنهم أزموا الياء ، وأما النبوة فلو حقرتها لهمزت وذلك قولك : كان =

أما من خُفِّفَ فقال نبيٌّ وجعلها كخطيئة فإنه يقول: نُبَّأٌ، فيردّها إلى أصلها؛ لأنّها قد خرجت عن فعيل، كما قال:

يا خاتِمَ النُّبَّاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا (١)

ومن قال: نبيٌّ فجعلها بدلا لازما، كقولك: عيد وأعياد، وكقولك: أحد في وَحَد فيقول: أنبياء؛ كما يقول: تقيٌّ وأتقياء، وشقيٌّ وأشقياء، وغنيٌّ وأغنياء.

وكذلك جمع فعيل الذي على هذا الوزن.

وكذلك يقول/ من أخذه من قولك: نبا ينبو،: أي مرتفع بالله. فهذا من حروف العلة، فحقه على ما وصفت لك.

١  
١٥٧

وإن خُفِّفَت الهمزة من قولك: هو يَجِيئُكَ، وَيُسُوئُكَ قلت: يَجِيئُكَ، ويسوئُكَ، تحرك الياء والواو بحركة الهمزة؛ لأنهما أصلان في الحروف. فهذا يدلُّك على ما يرد عليك من هذا الباب.

واعلم أنه من أبي قول ابن أبي إسحق في الجمع بين الهمزتين فإنه إذا أراد تحقيقهما أدخل

---

= مسيلمة نبوته نبیئة سوء، لأن تكسير النبوة على القياس عندنا، لأن هذا الباب لا يلزمه البدل وليس من العرب أحد الا وهو يقول تنبأ مسيلمة وانما هو من أنبات»

وقال أيضا في ج ٢ ص ١٧٠ «وقالوا نبي، وبرية فالزمها أهل التحقيق البدل وليس كل نحوهما يفعل به ذا انما يؤخذ بالسمع وقد بلغنا ان قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبریئة وذلك قليل رديء»

وانظر الكامل ج ٦ ص ١٢٥-١٢٦

همز النبي قراءة سبعة لنافع في جميع القرآن - في اتحاف فضلاء البشر ص ١٣٨ قرأ النبيين والنبيون والأنبياء والنبي والنبوة بالهمز نافع على الأصل لأنه من النبأ ..

وانظر النشر ج ١ ص ٢١٥ وغيث النفع ٣٩، ٤١، ٤٨، ٥١، ٦٢، ٦٨، ٧٠، ١٠٥، ١٠٩.

وشرح الشاطبية ص ١٤٩

وفي الكامل ج ٦ ص ١٢٥-١٢٦ يختار في النبي التخفيف ..

(١) خاتم بفتح التاء وكسرهما وقد قرىء بهما في السبعة في قوله تعالى ( وخاتم النبيين )

بفتح التاء اسم للالة كالطابع وبالكسر اسم فاعل

والبيت للعباس بن مرداس واستشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٢٦ وفي الكامل ج ٦ ص ١٢٦

والبيت مطلع قصيدة ذكرها ابن هشام في السيرة - الروض الأنف ج ٢ ص ٢٩٥

بينهما ألفا زائدة ؛ ليفصل بينهما ؛ كالألف الداخلة بين ثون جماعة النساء ، والنون الثقيلة إذا قلت : اضربنَّان زيدا (١) .

فتقول : ( آئذا كُنَّا تُرَابًا ) (٢) وتقول : ( آأنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ ) (٣)

ومثل ذلك قول ذى الرمة :

فياظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آنتِ أم أم سالم (٤) ؟

\*\*\*

وإنما نذكر هاهنا من الهمزة ما يدخل في التصريف .

اعلم أنَّ الهمزة التي للاستفهام إذا دخلت على ألف وصل سقطت ألف الوصل ؛ لأنه لا أصل لها ، وإنما أتت بها لسكون ما بعدها ، فإذا كان قبلها كلام وصل به إلى الحرف الساكن سقطت الألف/ . وقد تقدّم القول في هذا ، إلا الألف التي مع اللام فإنك تبدل منها مدّة مع ألف الاستفهام ؛ لأنها مفتوحة ، فأرادوا ألا يلتبس الاستفهام بالخبر (٥) . وذلك قولك - إذا استفهمت - : أبنُ زيد أنت ؟ ، ( آتخذنَاهُم سِخْرِيًّا أم زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ) (٦)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٨ « ومن العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام ، وبين الهمزة الفا اذا التقنا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا اخشيانان ففصلوا بالالف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة » .

(٢) الرعد - ٥ - والنمل - ٦٧ - وقراءة ادخال الألف بين الهمزتين سبعية ( غيث النفع ص ١٤٠ - الاتحاف ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ) .

(٣) المائة - ١١٦ - والقراءة أيضا سبعية . غيث النفع ص ٨٨

(٤) الوعساء : موضع بين الثعلبية والخزيمية ويقول ياقوت : انها شقائق رمل متصلة . جلاجل : موضع ويروى بالحاء غير المعجمة . النقا : الكتيب من الرمل . وأراد شدة التقارب بين الظبية والمرأة فاستفهم استفهام شاك مبالغة في التشبيه - آنت : مبتدأ حذف خبره والتقدير آنت هي . انظر شواهد الشافية ص ٣٤٧

وانبئت لذي الرمة واستشهد به سيبويه في ج ٢ ص ١٦٨ وهو من قصيدة في ديوانه ص ٦١٢ - ٦٢٥

(٥) انظر ص ٨٤

(٦) انظر ص ٦٣

وألف (أَيْم) التي للقسم ، و (أَيْمُن) بمنزلة ألف (١) اللام : لأنها مفتوحة وهي ألف وصل .  
فالعلة واحدة .

وكل ما كان بعد هذا فما ذكرناه دال عليه .

\* \* \*

فإذا التقت الهمزتان بما يُوجبه البناء نحو بنائك من جئت مثل (فَعَلَل) قلبت الثانية ألفا ،  
لانفتاح ما قبلها ؛ كما وصفت لك في الهمزتين إذا التقتا : من أنه واجب أن تقلب الثانية  
منهما إلى الحرف الذي منه الحركة ، وأنهما لا تلتقيان في كلمة واحدة فيقرأ جميعا ، فتقول :  
جِيأى على وزن جِيَعى (٢) .

فإن قال قائل : فما بالك تجمع / بين الهمزتين في كلمة واحدة إذا كانتا عينين في مثل فعل  
وفَعَال . وذلك قولك : رجل سئال وقد سئل فلان ، ولا تفعل مثل ذلك في مثل جعفر ، وقمطر ؟

1  
109

فالجواب في هذا قد قدمنا بعضه ، ونردّه هاهنا ونتمه .

إنما التقت الهمزتان إذا كانتا عينين فيما وصفنا ، لأن العين إذا ضوعفت فمحال أن تكون  
الثانية إلا على لفظ الأولى ، وبهذا علم أنهما عينان . ولولا ذلك لقليل : عين ، ولام . ومع هذا  
أن العين الأولى لا تكون في هذا البناء إلا ساكنة ، وإنما ترفع لسانك عنهما رفعة واحدة للإدغام .  
فإن قال : فأنت إذا قلت : قِمَطْر فاللام الأولى ساكنة ، فهلا وجب فيها وفي التي بعدها  
ما وجب في العينين ؟

قيل : من قبيل أن اللام لا تلزمه أن تكون اللام التي بعدها على لفظها ، وإن جاز أن تقع .  
ولكن العين هذا فيها لازم ، ألا ترى أن قِمَطْرًا مختلفة اللامين بمنزلة جعفر ، ونحوه .

(١) انظر ص ٨٥

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٩ « وسألت الخليل عن فعل من جئت فقال : جِيأى وتقديرها  
جِيعى كما ترى »

وفي تصريف المازني ج ٢ ص ٨٨ « وتقول في فعل من جئت وسوت جِيئى وسواى فتبدل  
الهمزة الثانية ياء ثم تقلبها ألفا لانفتاح ما قبلها »

فإذا قلت من قرأت مثل (قِمَطْر) قلت : (قِرَأَى) فاعلم (١) ، تصحح الياء ، / لَأَنَّهُ لَا تَلْتَقِي  
١  
١٦٠ همزتان .

فإن قيل : فلم قلبتها ياءً وليست قبلها كسرة ؟ .

فإنما ذلك ، لَأَنَّكَ إِذَا قَلْبْتَهَا إِلَى حُرُوفِ اللَّيْنِ كَانَتْ كَمَا جَرَى أَصْلُهُ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ .  
والياء ، والواو إذا كانت واحدة منهما رابعةً فصاعداً ، أصليَّةً كانت أو زائدة ، فإنما هي بمنزلة  
ما أصله ياءٌ ؛ ألا تبرى أَنَّ أَغْزَيْتَ ، وَغَازَيْتَ عَلَى لَفْظِ رَامَيْتَ ، وَأَحْيَيْتَ .  
وقد تقدّم قولنا في هذا . ونُعيد مسائل الهمز مع غيرها ثمّا ذكرنا أصوله في موضع المسائل  
والتصريف إن شاء الله .

\* \* \*

واعلم أَنَّ قوماً من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جائزة . فيجيزون قَرَيْتَ ،  
وَاجْتَرَيْتَ فِي مَعْنَى قَرَأْتَ ، وَاجْتَرَأْتَ .

وهذا القول لا وجه له عند أحد ممن تصحح معرفته ، ولا رسم له عند العرب .

ويُجيز هؤلاء حذف الهمزة لغير علة إلا الاستثقال .

وهذا القول في الفساد كالقول الذي قبله .

وهم يقولون في جمع برىء الذى هو بُرَأَى على كريم وكرماء ، وبراء على كريم وكِرام .  
فهؤلاء الذين وصفنا يقولون / بُرَأَى فاعلم ، فيحذفون الهمزة من برآء ، ويقولون : الهمزة  
حرف مستثقل ، فنحذفه ؛ لَأَنَّ فِيهَا أَبْقَيْنَا دَلِيلًا عَلَى مَا أَلْقَيْنَا .

ويشبهون هذا بفاعل إذا قلت : رجل شاك السلاح .

وليس ذا من ذلك فى شىء ؛ لَأَنَّهُ مِنْ قَالَ : شَاكَ السَّلَاحَ فَإِنَّمَا أَدْخَلَ أَلْفَ فَاعِلٍ ، وَبَعْدَهَا  
الألف التى فى الفعل المنقلبة وهى عين ، فتحذف ألف فاعل ؛ لالتقاء الساكنين .

وقد قال لهم بعض النحويين : كيف تقولون فى مضارع قَرَيْتَ ؟ .

(١) فى تصريف المازنى ج ٢ ص ٢٥٢ « وتقول فى مثل قمطر من قرأت قرأى كما ترى »

فقالوا : أَقْرَأُ (١) - فقد تركوا قولهم من حيث لم يشعروا ؛ لأنَّ من قلب الهمزة فأخلصها ياءً لزمه أن يقول : يَقْرِي ؛ كما تقول : رميت أرمى ؛ لأنَّ فَعَلَ يَفْعَلُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي حُرُوفِ الحلق .

ولو جاز أن تقلب الهمزة إلى حروف اللين لغير علة لجاز أن تقلب الحروف المتقاربة المخارج في غير الإدغام ؛ لأنها تنقلب في الإدغام ؛ كما تنقلب الهمزة لعلَّة . فَإِنَّ فَعَلَ / هذا لغير علة فليفعل ذلك .

١  
١٦٢

ولكن إذا اضطرَّ الشاعر جاز أن يقلب الهمزة عند الوقف على حركة ما قبلها ، فيخلصها على الحرف الذي منه حركة ما قبلها ؛ كما يجوز في الهمزة الساكنة من الترخيف إن شئت . فمن ذلك قول عبد الرحمن بن حسان :

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٢)

إِنَّمَا هُوَ مِنْ وَجَأَتْ .

وقال الفرزدق :

(١) في الخصائص ج ٣ ص ١٥٣-١٥٤ «وحدثنا أبو علي قال : لقي أبو زيد سيبويه فقال : سمعت العرب تقول : قرئت وتوضيت فقال له سيبويه : كيف تقول في أفعل منه قال : اقرا ، وزاد أبو العباس هنا : فقال له سيبويه : فقد تركت مذهبك أي لو كان البدل قويا للزم أن تقول اقري كرميت أرمى » . وفي خزانة الأدب ج ٤ ص ٣٤٢ « قال أبو علي : فأما نحن فلم يقع الياء من الحكايات عن سيبويه ما لم يثبت في كتابه الاحكائيات أو ثلاث : احدهما عن محمد بن يزيد عن أبي زيد عنه ، وهي : أن محمد بن السري روى عن محمد بن يزيد أنه قال : لقي أبو زيد سيبويه فقال أبو زيد لسيبويه : اني سمعت من العرب من يقول : قرئت ، وتوضيت بالياء فيبدل الياء من الهمزة فقال : فكيف تقول : أفعل منه ؟ قال : اقرا ، وينبغي أن تقول : اقري . »

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٠ على ابدال الياء من همزة واجيء للضرورة .

وجأت الوتد : ضربت رأسه ليرسب تحت الأرض . التشجيج : ضرب الرأس ومنه الشجة في الرأس . الفهر : الحجر ملء الكف .

البيت لعبد الرحمن بن حسان يهجو عبد الأرض . التشجيج : ضرب الرأس ومنه الشجة لأذلتك بالهجاء . وجعل الوتد بقاع مبالغة في الوصف بالذل . وانظر الكامل ج ٥ ص ١٦ وشواهد الشافية ص ٣٤١ - ٣٤٤

راحت بمسلمة البغال عشيّة فارعى فزارّة لاهنالك المرتع (١)

وقال حسان بن ثابت :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضللت هذيل بما قالت ولم تُصب (٢)

فهذا إنّما جاز للاضطرار ؛ كما يجوز صرف مالا ينصرف ، وحذف مالا يحذف مثله في الكلام .

وقد يقال في معنى سألت : سلّت أسال مثل خفّت أخاف ، وهما يتساولان . كما يختلف اللفظان والمعنى واحد ، نحو قولك : نهض ، ووثب . فإنّما هذا على ذلك لا على القلب . ولو كان / على القلب كان في غير سألت موجودا ؛ كما كان فيها . فهذا حقّ هذا .

١  
١٦٣

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٧٠ على ابدال الهمزة ألفا للضرورة . راحت : بمعنى رجعت . والرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير أى وقت كان من ليل أو نهار . المرتع : مصدر ميمي . فزارّة : منادى

والبيت للفرزدق قاله حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري فهاجم ودعا على قومه بأن لا يهنأوا النعمة بولايته . وانظر الكامل ج ٥ ص ١٦ - ١٧ وديوانه ص ٥٠٨

(٢) استشهد سيبويه ج ٢ ص ١٣٠ ، ١٧٠ على ابدال الهمزة ألفا للضرورة ، وقال المبرد في الكامل ج ٥ ص ١٨ « وأما قول حسان : سالت هذيل . . فليس من لفته سلّت أسال مثل خفّت أخاف . . لأن هذا من لغة غيره » وللسهيلي في الروض الانف ج ٢ ص ١٧٣-١٧٤ رأى خالف فيه سيبويه والمبرد

والبيت لحسان بن ثابت من شعر ذكر في سيرة ابن هشام وذكر في ديوانه هذا البيت مفردا ص ٦٣ وانظر شواهد الشافية ص ٣٣٩ - ٣٤٠

## هذا باب

ما كان على فُعَلَى مَّا موضع العين منه ياءٌ

أَمَّا ما كان من ذلك اسما فَإِنَّ ياءَ تُلَقَّبُ واوا ؛ لضمِّه ما قبلها . وذلك نحو قولك : الطُّوبَى ،  
والكُوسَى . أخرجوه بالزيادة من باب بيض ، ونحوه .

فإن كانت نعتا لَبَدَلتْ من الضمِّه كسرة ؛ لتثبِت الياء ؛ كما فعلت في بَيْض ، ليفصلوا بين  
الاسم والصفة ، وذلك قولهم : ( قِسْمَةٌ ضِيْزَى ) (١) ، ومِشِيَةٌ حِيكَى . يقال : هو يَحِيكُ في  
مِشِيته إِذَا جاءَ يتبختر . ويقال : حاك الثوبَ ، والشَّعرَ يحوكه .

فإن قال قائل : فما أنكرت أن يكون هذا (فُعَلَى) ؟

قيل له : الدليل على أَنَّهُ (فُعَلَى) مُعَيَّرَ مَوْضِعِ الْفَاءِ أَنَّ (فِعَلَى) لا تكون نعتا ، وإنما تكون اسما ؛  
نحو مِعْزَى ، ودِفْلَى (٢) ، و (فُعَلَى) يَكُونُ نعتا كقولك : امرأة حُبْلَى ، ونحوه .

فإن قال قائل : من أين زعمت أن الطوبى ، والكوسى اسمان (٣) ؟

فمن قَبِلَ أَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لا يَكْمُلُ نعتا / إِلَّا بقولك : من كذا ، تقول : هذا أَفْضَلُ من زيد ،  
وهذه أَفْضَلُ من زيد ، فيكون (أَفْعَل) للمؤنث والمذكر ، والاثنين والجمع ، على لفظ واحد .

فإذا قلت : الأَفْضَلُ وَالْفُضْلَى ، ثنيت وجمعت ؛ كما فصلت بين المؤنث والمذكر . ولهذا  
باب يفرد مستقصى فيه مسائله (٤) .

(١) النجم - ٢٢

(٢) شجر مر أخضر ، حسن المنظر

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧١ « هذا باب ما تُلَقَّبُ فيه الياء واوا وذلك فعلى إذا كانت اسما  
وذلك الطوبى ، والكوسى ؛ لأنها لا تكون وصفا بغير ألف ولام ؛ فأجريت مجرى الأسماء التي  
لا تكون وصفا وأما إذا كانت وصفا بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فعل منها يعنى بيض وذلك قولهم :  
امرأة حيكى ويدل على أنها فعلى أنه لا يكون فعلى صفة ومثل ذلك (قسمة ضيزى) فانما فرقوا بين  
الاسم ، والصفة فى هذا كما فرقوا بين فعلى اسما ، وبين فعلى صفة فى بنات الياء التى الياء  
فيهن لام ٠٠ »

(٤) باب مسائل افعل مستقصاة فى الجزء الثالث .



فلما ذكرت لك جرت مجرى الأسماء .

\*\*\*

فإن كان هذا الباب من الواو ، جرى على أصله اسماً وصفة .  
فأما الاسم فنحو قولك : القُولَى ، والسُودَى (١) . تأنيث قولك : هذا أسود منه ، وأقول  
منه ؛ لأنَّ هذا إذا ردَّ إلى الألف واللام خرج إلى باب الأكبر والكُبْرَى .  
وإن كان نعماً لم يلزم أن يكسر ما قبل واوه ، إنما لزم الكسر في (فُعَل) مما كان من الياء ،  
ألا ترى أنك تقول في جمع أسود : سُود ، خلافاً لأبيض وبييض . فكذلك تسلم الواو من هذا  
اسماً ، وصفة .

---

(١) منع التعجب من الألوان والعيوب في الجزء الرابع ص ٤٩١ من الاصل كما سيأتي  
ويجوز أن يكون أسود منه من السيادة فلا يكون في كلامه تعارض .

## هذاباب ماكان على ففأى وقفاى

من ذوات الواو ، والياء اللتين هما لامان

أما ما كان على فعلى من ذوات الياء فإن ياءه تُقلب واوا إذا كان اسما ، وتُترك ياء على هيئتها إذا كان نعتا .

فأما الاسم فالفتوى ، والتقوى ، والدعوى (١) .

وأما النعت فنحو قولك : صدّيا ، وريّا ، وطيا .

ولو كانت (ريّا) اسما لكانت روى . وذلك ، لأنك كنت تقلب اللام واوا ، والعين واوا ، لأنها من رويت . فتلتقى الواوان فيصير بمنزلة قول .

\*\*\*

وأما ما كان من الواو فإنك لا تغيّره اسما ولا صفة .

تقول فى الاسم : دعوى ، وعدوى .

والصفة مثل شهوى . وإنما فعلت ذلك ؛ لأنّ الصفة تجرى هاهنا على أصلها ؛ كما جرت الصفة من الياء على أصلها .

وأما الاسم فلا تقلب من الواو ؛ لأنّ هذا باب قد غلبت الواو على بابه ، فإذا أصيبت الواو لم تُغيّر ؛ لأنّ الياء تنقلب إلى الواو (٢) .

(١) المشهور أن (دعا) واوى اللام ، وذكر القاموس أن دعيت لفة فى دعوت ، وذكر اللسان الحديث : « أنى أدعوك بدعاية الاسلام » . وأرجح أن تكون الدعوى مخرفة فى سيبويه والمقتضب عن (الرعى) لأنهما ذكرا دعوى فى الواوى اللام بعد هذا . وانظر تصريف المازنى ج ٢ ص ١٥٧

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٢٨٤ « هذا باب مايقرب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم . . . وذلك فعلى اذا كانت اسما أبدلوا مكانها الواو ؛ نحو الشروى ، والتقوى ، والدعوى ، والفتوى . واذا كانت صفة تركوها على الأصل ، نحو صدّيا ، وخزيا ، وريا ولو كانت ريا اسما لقلت : روى ؛ لأنك كنت تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التى هى عين .  
وأما فعلى من الواو فعلى الاصل : لأنها ان كانت صفة لم تغيّر كما لم تغيّر الياء ، وان كانت =

وأما ما كان من هذا الباب على / (فُعَلَى) فَإِنَّ واوه تنقلب ياءً إذا كان اسماً ؛ كقولك : الدنيا ، والقُصْبِيا .

والنعت يجرى على أصله ، ياءً كان أو واوا ؛ كما وصفت لك فيما مضى من النعت . وذوات الياء لا تتغير هاهنا ؛ كما أَنَّ ذوات الواو لا تتغير في (فُعَلَى) . فعلى هذا يجرى التصريف في هذه الأبواب (١) .

وأما قولهم : القُصْوَى فهذا مما نذكره مع قولهم : الخَوْنَةُ ، والحَوَكَةُ .

و : \* قد علمت ذلك بناتُ أَلْبِيهِ \* (٢)

وَحَيَوَةٌ ، وَضَيُونٌ (٣) . وغير ذلك مما يبلغ به الأصل إن شاء الله .

= اسما تثبتت ، لأنها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت وذلك قولك : شهوى ، ودعوى . فشهى صفة ، ودعوى اسم .

وانظر تصريف المازنى ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٨٤ « وأما فعلى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مبدلة مكان الواو ؛ كما أبدلت الواو مكان الياء فى فعلى فأدخلوها عليها فى فعلى ، كما دخلت عليها الواو فى فعلى لتتكافأ وذلك قولك : الدنيسا ، والعليا ، والقصيا وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل ؛ لأنها قد تكون صفة بالالف واللام فاذا قلت : فعلى من ذا الباب جاء على الأصل اذا كان صفة وهو أجدر أن يجيء على الأصل اذ قالوا : القصوى فأجروه على الأصل وهو اسم . . . وتجرى فعلى من بنات الياء على الأصل اسما ، وصفة ؛ كما جرت الواو فى فعلى صفة ، واسما على الأصل .

وأما فعلى منهما فعلى الأصل صفة واسما ، تجريهما على القياس ؛ لأنه أوثق ما لم تتبين

تغييرا منهم »

وانظر تصريف المازنى ج ٢ ص ١٦١ - ١٦٣

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٤٠٣ على فك الادغام فى ألبيه للضرورة، ولم يتكلم عنه الأعلام . وفى المنصف ج ٣ ص ٢٤ قال أبو العباس الهاء عائدة على الحى وروى ألبيه على وزن أفعله وذكره المازنى فى ج ١ ص ٢٠٠ ، ٢٧٥ وروى ( ألبيه ) وفى اللسان : بنات ألبى : عروق فى القلب يكون منها الرقة ، وقيل لاعرابية تعاتب ابنها : مالك لاتدعين عليه ؟ قالت : تأبى له ذلك بنات ألبى . . . وانظر خزانه ج ٣ ص ٢٩٢ ، وسيعيد المبرد ذكره فى الجزء الثانى .

(٣) الضيون : السنور الذكر ، وشذوذ من وجهين : صفة الواو ومجيئه على فيعل بفتح

العين وهو بناء يختص به الصحيح .

# هذا باب المسائل في الصرف

مَّا اعتلَّ منه موضع العين

تقول : إذا بنيت فُوعِلَ من سرت : سُويرَ .

فإن قال قائل : هَلَّا ادَّغمتَ الواو في الياء ؛ كما قلت في لِيَّة وأصلها لَوِيَّة ؛ لأنها من لويت  
يده ، ولأنَّ حكم الواو والياء إذا التقتا والأولى منهما ساكنة ، أن تقلب الواو إلى الياء ، وتدغم  
إحداهما في الأخرى ، فأمَّا ما كان من هذا ياءه / بعد واوه فنحو : لَوِيَّتة ، وشَوِيَّتة لِيَّة ، وشَيَّا  
إنما كانا لَوِيَّة ، وشَوِيَّا ؛ لأنَّ العين واو ، وكذلك (مَرْمِيٌّ) فاعلم إنَّما هو مَرْمُؤِيٌّ ؛ لأنَّ اللام  
ياءً وقبلها واوٌ مفعول .

1  
167

وأما ما كانت الياء منه قبل الواو : فنحو سَيِّد ، ومَيِّت (١) ؛ لأنه في الأصل سَيِّود ، ومَيِّوت .

فإذا قال : فلمَ لم يكن في (سُويرَ) مثل هذا ؟

فالجواب في ذلك أنَّ واو (سُويرَ) مدَّة ، وما كان من هذه الحروف مدًّا فالإدغام فيه محال ؛  
لأنَّه يخرج من المدِّ ؛ كما أنَّ إدغام الألف محال (٢) . والدليل على أنَّ هذه الواو مدَّة أنَّها

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧١ « باب ما تقلب فيه الواو إذا كانت متحركة والياء قبلها  
ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة وذلك لأن الياء والواو ، بمنزلة التي تدانت  
مخارجها لكثرة استعمالهم إياهما وممرهما على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء  
حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم وكانت  
الياء الغالبة في القلب لا الواو ؛ لأنها أخف عليهم لتشبهها بالالف وذلك أقولك في فيعمل : سيد ،  
وصيب وإنما أصلهما سيود وصيوب وكان الخليل يقول : سيد فيعمل وإن لم يكن فيعمل في غير  
المعتل .. »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٣ « وسألت الخليل عن سُويرَ ، وبويح مامنعهم أن يقبلوا  
الواو ياء ؟ فقال : لأن هذه الواو ليست بلاتمة ولا بأصل ، وإنما صارت للضمة حين قلت : =

منقلبة من ألف ، ألا ترى أنها كانت سَائِرَ ، فلما بنيت الفعل بناء ما لم يسم فاعله قلت :  
سُوِّيرَ فالواو غير لازمة .

ولو قلت مثل هذا من القول لقلت : (قُوْوِلَ) ، فلم تدغم . والعلة في هذا العلة فيما قبله ؛  
لأنها بدل من ألف قَاوَلَ .

ونذكر قلب الواو في الإدغام إلى الياء وإن كانت الياء قبلها ، ثم نعود إلى المسائل إن  
شاء الله .

١  
١٦٨

قد قلنا : إذا التقت الياء والواو وإحداهما / ساكنة ، وجب الإدغام ، وقلبت الواو إلى الياء ،  
فيقال : فهلاً قلبت الياء إلى الواو إذا كانت الواو بعدها ؛ كما أنك إذا التقت حرفان من  
غير المعتل فإنما تدغم الأوّل في الثاني ، وتقلب الأوّل إلى لفظ الثاني ؛ نحو قولك في وَتِدَ :  
(وَدّ) ، وفي يفتعل من الظلم : (يَطْلِم) ، فتدغم الطاء في الطاء ، وكذلك (ذهب طلحة) تريد :  
ذهبت طلحة ، تقلب التاء طاءً .

ومثل ذلك (أَحَتُّ) ، تريد : أخذت ، فتدغم الذال في التاء . و(أَنْفَتُّ) تريد : أنفذت ؟

قيل : الجواب في هذا : أنه إذا التقت الحرفان ولم يكن في الآخر منهما علة مانعة تمنع من إدغام  
الأوّل فيه أدغم فيه .

وإن كان الأوّل أشدّ تمكناً من الذي بعده ، وتقارباً تقارباً ما يجب إدغامه ، لم يصلح إلّا  
قلب الثاني إلى الأوّل .

فمن ذلك حروف الصفير وهي السين ، والصاد ، والزاي . فإنها لا تدغم فيما جاورها من  
الطاء ، والتاء ، والذال (١) .

= فوعل ألا ترى أنك تقول : ساير ، ويساير فلا تكون فيهما الواو وكذلك تقسوعل ، نحو  
تبوع ، لأن الواو ليست بلازمة وإنما الأصل الألف

ومثل ذلك قولهم : رويه ورويا . رويه ورويا . لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة ؛ لأن الأصل  
ليس بالواو فهي في سوير أجدر أن يدعوها ؛ لأن الواو تفارقها . . .

وانظر تصريف المازني ج ٢ ص ٢٨ - ٢٩

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٢٠ « وأما الصاد ، والسين ، والزاي فلا يدغم في هذه  
التي أدغمت فيهن ، لأنهن من حروف الصفير وهن أئدى في السمع »

ومجاورتهم إياها أنهن من طرف اللسان، وأصول / الثنايا العُلَى، وحروف الصفير من طرف اللسان، وأطراف الثنايا: ولهن انسلال عند التقاء الثنايا؛ لما فيهن من الصفير، وتجاورهن الظاء، والذال، والثاء<sup>(١)</sup> من طرف اللسان، وأطراف الثنايا. إلا أن هذه الحروف يلصق اللسان لها بأطراف الثنايا، وهي حروف النَّفْث وإذا تَفَقَّدت ذلك وجدته.

ومعنى النَّفْث: النفخ الخفي.

فإلصاقها وأختاها لتمكنهن لا يدغمن في شيء من هؤلاء الستة، وتدغم الستة فيهن. ونذكر هذا في موضعه إن شاء الله.

فإذا التقى حرفان أحدهما من هذه الستة، والآخر من حروف الصفير فأردت الإدغام أدغمته على لفظ الحرف من حروف الصفير<sup>(٢)</sup>.

تقول في (مُفْتَعِل) من صبرت - إذا أردت الإدغام - : (مَصْبِر) ، وفي مُسْتَمِع : (مُسْمَع) ، وفي مزدان ، ومزدجر : مُزَان ، ومزجر .

فكذلك الباء، والواو. ويجب إدغامها على لفظ الباء؛ لأن الباء من موضع أكثر الحروف وأمكنها /، والواو مخرجها من الشفة، ولا يشركها في مخرجها إلا الباء، والميم.

فأما الميم فتخالقها؛ لمخالطتها الخياشيم بما فيها من الغنة؛ ولذلك تسمها كالتون.

والباء لا زمة لموضعها، مخالفة للواو؛ لأن الواو تهوى من الشفة للهم؛ لما فيها من اللين، حتى تتصل بأختيها: الألف، والياء.

ولغلبة الباء عليها مواضع نذكرها في باب الإدغام؛ لأنه يوضح لك ما قلنا مبيناً.

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ «ومما بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا مخرج الظاء، والذال، والثاء»

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٩ «والطاء، والثاء والذال، يدغمن كلهن في الصاد، والزاي، والسين لقرب المخرجين»

وكذلك الظاء، والثاء، والذال؛ لأنهن من طرف اللسان، وأطراف الثنايا، وهن أخوات، وهن من حيز واحد»

وليست الواو كالفاء ؛ لأنَّ الفاء لا تخلُّص للشفة ، إنّما مخرجها من الشفة السفلى ، وأطراف  
الثنايا العليا (١) .

فلذلك وجب ما وصفنا من الإدغام .

ولا يجب الإدغام إذا كانت إحداهما حرف مدّ .

وآية ذلك أن تكون منقلبة من غيرها ؛ كما وصفت لك في واو (سوير) ؛ لأنّها منقلبة  
من ألف ساير .

وأما واو مَعْرُوفٍ وَمَرْمِيٍّ ، فليست واحدة منهما منقلبةً من شيءٍ ، إنّما هي واو (مفعول) غير  
منفصلة من الحروف ، ولو كانت منفصلةً لم تدغم وقبلها ضمة ؛ ألا ترى أنك تقول : ظلموا  
واقداً فلا تدغم (٢) ؛ كما لا تدغم إذا قلت : ظلما واقدا . وكذلك أغزى يا سرا لا يلزمك الإدغام ؛  
لكسرة ما قبل /الياء ، وضمة ما قبل الواو .

ولو كانت قبل كلّ واحدة منهما فتحة لم يجز إلا الإدغام في المثلين ، ولم يمكنك إلا ذلك .  
تقول : رموا واقدا ، واخشى يا سرا .

فإن قلت : فما بالك في اخشى واقدا ، ورموا ياسرا لا تدغم ، والأول منهما ساكن وقد تقدّم  
الشرط في الواو والياء ؟

فإنما قلنا في المتصلين .

فأمّا المنفصلان فليس ذلك حكمهما ؛ لأنك في المنفصلين - إذا تقاربت الحروف - مخير .

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ « ومن باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العلى مخرج  
الفاء »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٩ « وإذا كانت الواو قبلها ضمة ، والياء قبلها كسرة فان  
واحدة منهما لا تدغم اذا كان مثلها بعدها وذلك قولك : ظلموا واقدا ، واظلمى ياسرا ، ويغزو  
واقدا ، وهذا قاضي ياسر لا تدغم ، وانما تركوا المدعي حالة في الانفصال ؛ كما قالوا : قد قهول  
حيث لم تلزم الواو وأرادوا أن يكون على زنة قهول فكذلك هذه اذ لم تكن الواو لازمة لها . .  
وإذا قلت وأنت تأمر : اخشى ياسرا ، واخشوا واقدا أدغمت ، لأنهما ليسا بحرفي مد كالالف  
وانما هما بمنزلة قولك : احمد داود ، واذهبنا . . . »

وأما في هذا الموضع فلا يجوز الإدغام ؛ لأنَّ الواو علامة الجمع ، والياء علامة التانيث ؛ فلو أدغمت واحدة منهما على خلاف لذهب المعنى ، وهذا يحكم لك في باب الإدغام إن شاء الله .

\*\*\*

ورجع بنا القول إلى ما يتبع باب (سوير) .

قد تقدمنا في القول أنَّ الواو الزائدة والياء ، إذا كانتا مدتين لم تدغما ؛ كما أنَّ الألف لم تدغم ، فإذا كانتا مدتين صارتا كالألف .

وإنَّما استحال الإدغام في الألف ؛ لأنَّها لو كانت إلى جانبها ألف لا يجوز أن تدغم فيها ، لأنَّ الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يلتقي ساكنان .

وبعدُ فإنَّ لفظها وهي أصلية لا تكون إلا مدَّة ، والمدُّ لا يكون مدغما ، ولو رمت ذلك في الألف لنقلتها عن لفظها .

فتقول : قد قوول زيد ، وبُويِع لا غير ذلك .

وكذلك رُويًا إذا خففت الهمزة وأخلصتها واوا ؛ لأنَّ الهمزة الساكنة إذا خففت انقلبت على حركة ما قبلها .

ولم يجز في هذا القول أن تدغمها ؛ لأنَّها مدَّة ، ولأنَّ أصلها غير الواو ، فهي منقلبة كواو سُوير .

وأما من قال : رُيًّا ورُيَّة (١) فعلى غير هذا المذهب ، ونذكره في باب إن شاء الله .

لهذا حكم الزوائد .

ولو قلت : (أفَعَوَعَلَ) من القول لقلت : أقوول ، ومن البيع : أبيع . وكان أصلها : أبيع ، فأدغمت الواو في الياء التي بعدها (٢) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٧٣ « ومثل ذلك قولهم : روية ، ورويا ، ونوى لم يقبلوها ياء حيث تركوا الهزة ٠٠ وقال بعضهم ريا وريه فجعلها بمنزلة الواو التي ليست بسدل له كما قلت واو ليلة وأصلها لوية »

(٢) في تصريف المازني ج ٢ ص ٣٣ « وتقول في مثل اغدودن من البيع : أبيع والأصل أبيع ولكنها قلبت للياء التي بعدها كما قلبت وأوليه وأصلها لوية ومن قلت أقوول تكرر عين الفعل وبينهما واو زائدة فتدغم الزائدة في التي بعدها . » وانظر ص ٢٤٣-٢٤٤ من تصريف المازني أيضا

وسياتي للمبرد تكرير هذا مع زيادة تفصيل ص ١٨٥ من الأصل



فإن بنيت الفعل من هذا بناء ما لم يُسمَّ فاعله قلت : أُبَيُّوع ، وأقوُويل . ولا يجوز الإدغام ؛ لأنَّ الواو الوسطى مدَّة (١) .

فأمَّا عَدُوٌّ ، ووَيْلٌ ، فالإدغام لازم ؛ لأنَّ الواو والياء لم تنقلبا من شيء .

وتقول في مثل (احمَارٌّ) من الحَوَّة : احوات الفرس /، وَاخْوَاوِي الرجل . وإنَّما أصل (احمَارٌّ) احماررَ ، فأدرکه الإدغام . ويظهر ذلك إذا سكَّنت الراء الأخيرة تقول : احماررَّت (٢) ، ولم يحماررْ زيد .

فعلى هذا تقول : احوَاوَيْتُ ، وَاخْوَاوَيْتُ زيد .

فإذا قلت : يَحْوَاوِي لم تدغم ؛ لأنَّ الياء ساكنة ، والواو متحركة .

وإنَّما يجب الإدغام في هذا إذا سكن الأوَّل .

فإن بنيت الفعل بناء ما لم يُسمَّ فاعله قلت : اُخْوَوِي في هذا المكان ، فلا تدغم ، لأنَّ الواو الوسطى منقلبة عن ألف افعال .

فإن قلت : فما بالك تقول في المصدر على مثل احميرار : اُخْوِيَاءُ ؟ وأصلها اُخْوِيَاءُ ، فتدغم (٣) هَلَّا تركت الياء مدَّة ؟

فمن قبَل أنَّ المصدر اسم ، فبناؤه على حالة واحدة ، والفعل ليس كذلك لتصرفه .

(١) في تصريف المازني ج ٢ ص ٢٤٥ « قال أبو عثمان : وإذا قلت فعل من هذا قلت : ابويوع فلم تدغم ؛ لأن الواو مدَّة فهي بمنزلة الألف . »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ « وأما افعاللت من الواوين فبمنزلة غزوت وذلك قول العرب : قد احوات الشاة ، وَاخْوَاوَيْتُ فالواو بمنزلة واو غزوت ، والعين بمنزلة الواو في افعاللت من عورت »

وانظر تصريف المازني ج ٢ ص ٢١٩

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ « وإذا قلت : احواويت فالمصدر احوياء ، لأن الياء نقلتها ؛ كما قلبت واو أيام »

وفي تصريف المازني ج ٢ ص ٢٢١ « ومصدر افعاللت من الحوة احوياء تقلب الواو التي هي بدل من الألف ياء ؛ لأن قبلها كسرة وهي ساكنة ثم تقلب لها اللام ياء من أجل الياء الساكنة ، لأن الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة حولت الواو ياء . » قال أبو الفتح قوله تقلب الواو التي هي بدل من الألف ياء ، ليس يتجه الاعلى أنه يريد أنك تقلب الواو الوسطى في احووي التي انقلبت عن الألف في احواويت ياء . »

فالملاحقة في هذا الباب ، والزائدة لغير الإلحاق سواء في قول النحويين . .

\*\*\*

وكان الخليل يقول : لو بنيت (أفعلت) من اليوم في قول من قال : أجودت ، وأطيبت لقلت : أيمت<sup>(١)</sup> ، وكان الأصل : أئومت ، ولكن انقلبت الواو للياء التي قبلها ؛ كما فعلت في سيد .

فإن بنيت الفعل بناء ما لم يُسمِّ فاعله ، أو تكلمت بمضارعه قلت / في قول الخليل : (أووم) ؛ لأنَّ الياء منقلبة من واو ، فلما بناها هذا البناء جعلها مدَّة ، وإن كانت أصلية ؛ لأنَّها منقلبة ؛ كما انقلبت واو سُويِّرَ من ألف سايرَ . فقد صارت نظيرتها في الانقلاب .

وتقول في مؤيس فيمن خفف الهمزة : مؤيس ، فتجعلها بينَ بينَ ، وفي ميال وهو مفعَل من وألت : ميال ، فلا تجعلها كالواو في خطيئة إذا قال : خطيئة إذا خفف الهمزة .

والنحويون أجمعون على خلافه ؛ لإدخاله الأصول على منهاج الزوائد فيقولون أيمم ؛ لأنَّها أصلية ؛ فالإدغام لازم لها ؛ لأنَّ المدَّ ليس بأصل في الأصول .

\*\*\*

ويقول في (مفعَل) من وألت : موك إذا خففوا الهمز ، والأصل ويئثل ، فطرحوا حركة الهمزة على الياء فلما تحركت رجعت إلى أصلها ؛ لأنَّها من واو وألت ، كما رجعت واو ميزان إلى أصلها في قولك : موازين .

ويقول النحويون في مؤيس إذا خففوا الهمزة : ميس / ؛ لأنَّهم طرحوا حركتها على الواو ، فسقطت الهمزة ، ورجعت الواو إلى الياء لما تحركت ؛ لأنَّه من يئثت . فهذا قول النحويين . وهو الصواب والقياس<sup>(٢)</sup> .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٦ « وسألته كيف ينبغي له أن يقول : أفعلت في القياس من اليوم على من قال أطولت ، وأجودت فقال : أيمت فتقلب الواو ههنا ؛ كما قلبتها في أيام وكذلك تقلبها في كل موضع ( لا ) تصح فيه ياء أيقنت فاذا قلت أفعل وفعل ويفعل قلت : اووم ، ويووم ، ومؤوم . . » وفي أصل المقتضب : من النوم محرفا .

وانظر تصريف المسازنى ج ٢ ص ٣٥ والنصف ص ٣٥-٣٨ والخصائص ج ٢ ص ١٦ (٢) في تصريف المازنى ج ٢ ص ٢٨ « قال أبو عثمان : ومما ينبغي أن يكون على مذهب =

ولو بنيت عن القول (فَعَل) أو من البيع لقلت: قَوْل ، وبيِع . فإن بنيته بناء ما لم يسم فاعله قلت: قَوْل ، وبيِع ؛ لأنها ليست منقلبة ، إنما رددت العين مثقلة كما كانت . .

\*\*\*

وتقول في (إِفْعَل) من أويت إذا أمرت : إيوِ يارجل ، وللاثنتين : إيويا ، وللجمع : إيووا ، وللنساء : إيوين ، كما تقول من عويت .

فالياء مبدلة من الهمزة ، ولا يلزمك الإدغام ؛ لأن الألف ألف وصل ، فليس البدل لازما للياء ؛ لأن أصلها الهمز (١) .

\*\*\*

ولكنك أو قلت مثل (إِوْرَة) من أويت لقلت : إِيَاة . فاعلم .

وكان أصلها إئوأة ، فلما التقت الهمزتان أبدلت الثانية ياء ؛ لكسرة ما قبلها ؛ كما ذكرت لك في جاء ونحوه ، فصارت ياء خالصة وبعدها واو ، فقلبتها لها ؛ لأن الياء ساكنة / ، ولم يجعلها مدا ؛ لأنه اسم ، وقد تقدم قولنا في هذا في باب عدو ، ووي ، ونحوه (٢) .

١  
١٧٦

= الخليل وانحويين أجمعوا على خلافه مفعول من بنيت مؤنس إذ خفت فكل النحويين يقولون : ميس يلقون حركة الهمزة عليها فيرجعونها ياء حين تحركت . ومثل ذلك مفعول من والت مثل فاذا خففوا قالوا : مول فيردونها الى أصلها ويقسون هذا أجمع . وينبغي أن يكون على مذهب الخليل لاتلقى عليها الحركة وتكون الهمزة بعدها بين بين ؛ ألا تراه قال في فوعل من فوعل كما قال فيها من فاعل ، وأجرى يووم من اليوم مجرى المدة ، وجعل ياء يوقن إذا أبدلت بمنزلة ما أبدل من الألف وجعل الأصل في هذا والملحق ، وازائد يجرين مجرى واحدا هو خلاف مذهب الناس » وانظر شرح ابن جنى .

(١) في تصريف المازني ج ٢ ص ٢٢٩ « تقول إذا أمرت منه (أوى) : أيوكما تقول اشو وللاثنتين : أيويا : كما تقول : أشويا ، وللجمع : أيووا ، كما تقول : اشووا وللنساء : أيوين كما تقول : اشوين »

وقال أبو الفتح : « فان قال قائل : فلم صححت الواو في أيو ، أيويا ، ونحو ذلك وقبلها ياء ساكنة وهلا قلبت كما قلبت في سيد وميت فالجواب أن هذه الياء ليست لازمة وانما هي بدل من همزة أوى . . أبدنت لوقوع همزة الوصل قبلها فهي غير لازمة »

(٢) في الخصائص ج ٣ ص ٩ « قوله في مثال أوزة من أويت إياة وأصلها أثويه فإبدال الهمزة التي هي فاء واجب وإبدال الياء التي هي اللام واجب أيضا فان بدأت بالعمل من الأول صرت الى أيوية ، ثم الى أيوية ، ثم الى إياة . وان بدأت بالعمل من آخر المثال صرت أول الى إئوأة ثم الى إيواة ثم إياة ففرقت العمل في هذا الوجه ، ولم تواله كما واليته في الوجه الأول . . »

وانظر شرح الشافية لترضى ج ٣ ص ٢٢٩ ، وتصريف المازني ج ٢ ص ٢٧١ وقلب الهمزة الثانية هنا ياء مثل القلب في إيمان وليس مثل القلب في جاء كما يقول المبرد .

ولو قلت من وأيت مثل (عصفور) لقلت : وُوَيْبِي ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : وَأَيْت ، فالواو في موضع الفاء ، والهمزة في موضع العين ، فلَمَّا قُلْتَ : (فُعْلُول) احتجت إلى تكرير اللام للبناء ، والواو الزائدة تقع بين اللامين ؛ كما تقع في مثال فُعْلُول فقلت : وُوَيْبِي .

والأصل وُوَيْبِي ، فقلبت الواو ياءً ؛ للياء التي بعدها ، وضممت الواو الأولى لمثال فُعْلُول . وَإِنَّمَا لَزِمَكَ الإِدْغَامُ لِأَنَّهُ اسْمٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتْ وَاوُ (فُعْلُول) كَوَاوُ (سُوَيْر) ، وَلَكِنَّ الأَسْمَاءَ لَا تَتَصَرَّفُ . وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا .

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : مَرُوِيٌّ إِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ مِنْ رَمَيْتَ ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَرْمُؤِيٌّ فَادْغَمْتَ . فَكَذَلِكَ آخِرُ (فُعْلُول) .

\*\*\*

ولو قلت مثل (مَفْعُول) من حيث لقلت : هذا مكان مَحْيِيٌّ فِيهِ .

وَكَانَ الأَصْلُ : مَحْيُؤِيٌّ . وَكَذَلِكَ مَشْيُؤِيٌّ . وَكَانَ / الأَصْلُ مَشْيُؤِيٌّ ؛ لِأَنَّ العَيْنَ وَاوُ بَعْدَهَا وَاوُ مَفْعُولٌ ، وَبَعْدَ وَاوُ مَفْعُولُ الياءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الفِعْلِ .

1  
177

ولو قلت مثل (فَعَالِيل) من رميت لقلت : رَمَائِيٌّ<sup>(١)</sup> فاعلم . لَمْ تَغْيِّرْ ؛ لِتَبَاعُدِ الأَلْفِ مِنَ الطَّرْفِ ، فَادْغَمْتَ الياءَ الزائِدَةَ فِي الياءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ .

\*\*\*

فَأَمَّا مِثْلُ طَوِيلٍ . وَقَوِيمٍ . وَمَا أَتْبَعَهُ ذَلِكَ فَلَا يَلْزِمُكَ الإِدْغَامُ ؛ لِتَحَرُّكِ الحُرْفِ الأَوَّلِ مِنَ المَعْتَلِّينَ . وَنَبَّيْنَا هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا التَّبْيِينِ فِي بَابِ مِمَّا لَمْ يَتَصَرَّفْ إِنْ شَاءَ اللهُ .

(١) فِي سِيْبُويهِ ج ٢ ص ٣٩٧ « وَأَمَّا فَعَالِيلُ مِنْ رَمَيْتِ فَرْمَائِيٍّ ، وَالأَصْلُ رَمَائِيٌّ ، وَلَكِنَّكَ هَمَزْتَ ، كَمَا هَمَزْتَ فِي رَايَةٍ ، وَآيَةٌ حِينَ قَالُوا : رَائِيٌّ ، وَأَنَّى فَاجْرِيْتَهُ مَجْرَى هَذَا حَيْثُ كَثُرَتِ الياءَاتُ بَعْدَ الأَلْفِ ٠٠ وَمَنْ قَالَ رَاوِيٌّ فَجَعَلَهَا وَاوًا قَالَ رَمَاوِيٌّ وَمَنْ قَالَ : أَمِييٌّ وَقَالَ : ائِيٌّ قَالَ : رَمَائِيٌّ فَلَمْ يَغْيِرْ »

## هذاباب نصرف الفعل اذا اهتمت فيه حروف العلة

إذا بنيت الماضي من حَيَّيت فقلت : حَيَّيَ يا فتى فأنت فيه مخير : إن شئت أدغمت ،  
وإن شئت بيّنت .

تقول : قد حَيَّ في هذا الموضع ، وقد حَيَّيَ فيه .

$\frac{1}{178}$  أما الإدغام فيجب للزوم الفتحة آخرَ (فَعَلَ) ، وأنه قد صار بالحركة بمنزلة غير / المعتلّ ؛  
نحو : رَدَّ ، وكرَّر .

وأما ترك الإدغام ؛ فلأنّها الياء التي تعتلّ في يَحْيِي ، ويُحْيِي ، فلا تلزمها حركة ؛ ألا ترى  
أَنَّكَ تقول : هو يُحْيِي زيداً ، ولم يُحْيِ ، فتجعل محذوفة ؛ كما تحذف الحركة . وكذلك  
يَحْيَا ونحوه ؛ وقد فسّرت لك من اتّصال الفعل الماضي بالمضارع ، وإجرائه عليه في باب  
أغزيت ونحوه ما يغني عن إعادته (١) .

ومن قال : حَيَّ يا فتى قال للجميع : حَيُّوا مثل : رَدَّ ، وردُّوا ، لأنّه قد صار بمنزلة الصحيح .  
ومن قال : حَيَّيَ فبيّن قال : حَيُّوا للجماعة . وذلك ؛ لأنّ الياء إذا انكسر ما قبلها لم تدخلها  
الضمّة ، كما لا تقول : هو يقضِي ، يا فتى ، ولا هو قاضِي .

وكان أصلها حَيُّوا على وزن علموا ، فسكّنت والواو بعدها ساكنة ، فحذفت لالتقاء  
الساكنين .

فمثل الإدغام قراءة بعض الناس (ويَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) (٣) وهو أكثر وترك الإدغام :  
(ن حَيَّيَ عَنْ بَيِّنَةٍ) وقد قرئ / بهما جميعاً .

$\frac{1}{179}$

(١) في سيبويه ج ٣ ص ٣٨٧ « وذلك قولك : قد حَيَّ في هذا المكان ، وقد عيى بأمره ،  
وان شئت قلت : قد حَيَّيَ في هذا المكان ، وقد عيى بأمره ، والادغام أكثر ، والأخرى عربية  
كثيرة »

(٢) الإنفال - ٤٢ - والقراءتان سبعيتان (النشر ج ٢ ص ٢٧٦) .

وكذلك قبل في الإدغام :

عَيُوا بِأَهْرَهُمُ كَمَا عَيَّتْ بَبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ (١)

وقال في ترك الإدغام :

وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارَسَ كَهَمِّسَ حَيُّوًا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْضُرَا (٢)

فإذا قلت : هو (يَفْعَل) لم يجز الإدغام البتة . وذلك قولك : لن يُعَيِّيَ زيد ، ولن يُحَيِّيَ أحد ؛ لأنَّ الحركة ليست بلازمة . وإنما تدخل للنصب . وإنما يلزم الإدغام بالزوم الحركة (٣) . وكذلك قول الله عزَّ وجلَّ (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ) (٤) ؛ لا يجوز الإدغام كما ذكرت لك .

فإذا قلت : قد (فَعِلَ) من حَيَّيت على قول من بيَّن قلت : قد حَيَّى في هذا المكان . ومن أدغم قال : قد حَيَّى في هذا المكان .

وإن شاء قال : قد حَيَّى . فأبداً من الضمة كسرة ؛ المياء التي بعدها .

وكذلك كلُّ ما كان من هذا . اسما كان أو فعلاً . تقول : قرَّئُ أَلْوَى وقرَّون لِي ، وإن شئت قلت : لِي ؛ والأصل الضم . وإنما دخل الكسر من أجل الياء ؛ لأنَّ جمع / أَفْعَل (فَعْل) . إذا كان (أَفْعَل) نعتاً ؛ نحو أحمر وخمر . ولكنَّ الكسر في هذا أكثر لخفته .

١  
١٨٠

(١) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٨٧ . وسف قوما يخرقون في امورهم وضرب لهم المنل بخرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لبييضتها لانها لاتخذ عشها الا من كسار الاعواد . وفي المنل . اخرج من حمامة

والبيت من قصيدة لعبيد بن الأبرص ، انظر شواهد الشافية ص ٣٥٦-٣٦٣ وديوانه ص ٢٩ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٢

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٢٨٧ على فك الادغام في حيوا . كهمس : رجل من تميم مشهور بالفروسيه ، وقيل هو من الخوارج

والبيت لأبي حزابة ، انظر شواهد الشافية ص ٣٦٣-٣٦٤ والاشتقاق ص ٢٤٧ ( كهمس )

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ « واذا قلت : يحيى او معى ثم أدركه النصب فقلت : رأيت معييا ، ويريد أن يحييه لم تدغم ؛ لان الحركة غير لازمة ولكنك تخفى ، وتجملها بمنزلة المتحركة فهو أحسن وأكثر ، وان شئت بينت ؛ كما بينت حى والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل ( أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ) . »

(٤) القيامة - ٤٠ -

وكذلك ما كان على (فُعول) ممَّا اعتلَّت لَامُه ، تقول : تُدِي ، وَعُصِي ، وَإِنْ شَدَّتْ قَلت :  
 يُدِي وَعِصِي ، والكسر أكثر ؛ لما ذكرت لك والضمّ الأَصْل ؛ لأنَّ البناء (فُعول) .  
 فَأَمَّا المفتوحة فلا تبدل كسرة لخفة الفتحة ؛ نحو: وَلِي ، وَعَدِي . وكذلك (لِيَا  
 بِالسِّنْتِهِمْ) (١) .

فإذا تُنبت (أَفْعُوْعَل) من حَيِّت لقلت في قول من لم يدغم : قد أَحْيُوِيَا في هذا ، وفي قول  
 من أدغم : أَحْيُوِيَا (٢) فيه .

فإن قلت : فكيف اجتمعت الواو وهي ساكنة ، والياء بعدها ساكنة للإدغام ؟  
 فقد تقدّم قولنا في أَنَّ حرف المدّ يقع بعده الساكن المدغم ؛ لأنَّ المدّة عوض من الحركة ،  
 وَأَنَّكَ تعتمد على الحرفين المدغم أحدهما في الآخر اعتماداً واحدة ؛ نحو قولك : دَابَّة ، وشابٌّ ؛  
 وتُمودُ الثوب ، وهذا بريداود ، ونحو ذلك .

\*\*\*

١  
١٨١

ونحن ذاكرو ما تلتقى لَامُه ، وعينه / على لفظ. واحد بجميع عله من الصحيح ، ثم نرجع  
 إلى المعتلّ إن شاء الله .  
 إذا قلت : (فَعِل) أو (فَعَل) ممَّا عينه ولامه سواء فكان الحرفان متحرّكين ؛ فإنّه يلزمك  
 أن تسكّن المتحرّك الأوّل ، فتدغمه في الذي بعده ؛ لأنّهما لفظ. واحد ، فلا يقع في الكلام  
 التباين . وذلك قولك : رَدَّ ، وفَرَّ ، وَعَضَّ ، ورَدُّوا ، وفَرُّوا .  
 فإن سكن الثاني ظهر التضعيف . وإنّما يظهر لأنّ الذي بعده ساكن ، فإن أسكنته جمعت  
 بين ساكنين .

لمذلك تقول : رَدَدْتُ ، وفَرَرْتُ ، وتقول : لم يَرُدُّن ، ولم يَفِرُّن ؛ لأنّ ما قبل نون جماعة  
 النساء لا يكون إلا ساكناً ؛ لما قد تقدّم ذكره . وكذلك ما قبل التاء إذا عني بها المتكلم نفسه ،  
 أو مخاطبه (٣) .

(١) النساء - ٤٦

(٢) بالأصل احيوى والصواب احيويا بالف الاتنين

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٦٠ « وأهل الحجاز وغيرهم مجتمعون على أنهم يقولون  
 للنسوة : ارددن وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهى ، وكذلك كل حرف قبل نون  
 النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم ألا ترى أن السكون لازم له في حال النصب والرفع . . . ومثل  
 ذلك قولهم رددت ، ومددت ، لأن الحرف بنى على هذه التاء ، كما بنى على النون وصار السكون فيه  
 بمنزله ما فيه نون النساء . . . »

وتقول : رُدًّا لا غيرُ ؛ لأنَّ الثانية تتحرَّك .

فإذا أمرت الواحد فقلبت : ( أفعل ) من هذه المضاعفة فأنت مخيِّر إن شئت قلت : ارددُ ؛ كما تقول : أقتل . وتقول : راعضضُ ؛ كما تقول : اذهب . وتقول : رافررُ ؛ كما تقول : اضرِب . وهذا أجود الأقاويل (١) .

/ وقد يجوز أن تقول : فِرٌّ ، رُدٌّ ، عَضٌّ (٢) . فإذا قلت ذلك فإنما طرحت حركة العين على الفاء ، فلما تحركت الفاء سقطت ألف الوصل ، وقد التقى في الوقف ساكنان ، فإذا وصلت فكان الحرف من باب ( يَقُعل ) فأنت في تحريكه مخيِّر : يجوز فيه الوجوه الثلاثة :

تقول : غُضُّ يا فتى ، و غُضُّ ، و غُضُّ .

أما الكسر فعلى أنه أصل في التقاء الساكنين .

وأما الضمُّ فلإلتباع . وأما الفتح فلأنه أخفُّ الحركات ؛ لأنك إنما تحرك الآخر لالتقاء الساكنين .

فإن كان من باب مَرَّ جاز فيه الفتح من وجهين : لخفته ، ولإلتباع . وجاز الكسر لما ذكرت لك (٣) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٥٨ « فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر ، فلم يكن بد من تحريك الذي قبله ، لأنه لا يلتقى ساكنان . وذلك قولك : اردد ، واجترر ، وان تضارر أضارر ، وان تستعدد أستعدد . . . . . وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم ؛ كما أدغموا إذا كان الحرفان متحركين . . . يسكنون الأول ، ويحركون الآخر ، لأنهما لا يسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ١٥٩ « فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول من الحرفين ساكنا أقيمت حركة الأول عليه ان كان مكسورا فأكسره ، وان كان مضموما فضمه ، وان كان مفتوحا فافتحه ، وان كان قبل الذي تلقى عليه الحركة ألف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حرك ، وانما احتيج اليها لسكون ما بعدها ، وذلك قولك : رد ، وفر ، وعض . . . »

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ١٥٩ « باب اختلاف العرب في تحريك الآخر . . . اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله فان كان مفتوحا فتحوه ، وان كان مضموما ضموه ، وان كان مكسورا كسروه وذلك قولك : رد ، وعض ، وفر يافتي ، واطمنن ، واستعد ، واجتر ، واحمسر وضار ، ن قبلها فتحه والفا فهي أجدر أن تفتح »



وإن كان من باب فرّ جاز فيه الكسر من وجهين : للإتباع ، ولأنه أصل التقاء الساكنين .  
وجاز الفتح لخفته .

وإنما جاز في هذا ما لم يجز فيما قبله مما تحرك منه الأول ، لأن هذا أصله الحركة ، وإنما  
سُكِّن للجزم ، وليس السكون لازما له ؛ لأنك لو ثنيتته أو جمعته أو أنثته ، للزمته الحركة ؛  
نحو : رُدّا ، ورُدّوا ، ورُدّي .

وكذلك إن أدخلت فيه النون / الخفيفة ، أو الثقيلة .

وما كان قبل التاء ، والنون التي لجماعة المؤنث لم يكن إلا ساكنا لا تصل إليه الحركة ،  
فلما كان كذلك كان تحريكه تحريك اعتلال ، ولم يكن كما قد تقدّمنا في ذكره .  
فإن لقيته ساكن بعده اختير فيه الكسر (١) .

ولا أراه إذا حرّك للذي بعده في التقدير يجوز فيه إلا الكسر .

فإن قدر تحريكه لما قبله جازت فيه الوجوه كلها ، على ما تقدّمنا بذكره . وذلك قولك :  
رُدّ الرجل ، وغضّ الطرف . وإن شئت قدرته لما قبله فقلت في المضموم بالأوجه الثلاثة ، كما  
كان من قبل أن يدخل الساكن الذي بعده . وقلت في المفتوح بالفتح والكسر .

وكذلك المكسور . وهذا البيت ينشد على الأوجه الثلاثة لما ذكرنا وهو :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ      فلا كَعْبًا بَلِغَتْ      ولا كِلَابًا (٢)

وكذلك الذي بعده وهو :

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنزَلَةِ اللَّوِيِّ      والعيشَ بَعْدَ أَوَائِكَ الْآيَامِ (٣)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٥٩-١٦٠ « فان جئت بالالف واللام وبالالف الخفيفة ، كسرت  
الأول كله ؛ لأنه كان في الأصل مجزوما ؛ لأن الفعل اذا كان مجزوما فحرك لالتقاء الساكنين  
كسر ، وذلك قولك : اضرب الرجل ، واضرب ابنك . فلما جاءت الالف واللام والالف الخفيفة ،  
رددته الى أصله ، لأن أصله أن يكون مسكنا . . . . ومنهم من يفتح اذا التقى ساكنان . . . »

(٢) استشهد سيبويه بالشطر الاول ج ٢ ص ١٦٠ ولم يتكلم عنه الاعلم . نمير بالتصغير :  
أبو قبيلة - يقال غض طرفه ، وصوته وغض من طرفه وصوته  
والبيت لجرير يهجو الراعي النميري من قصيدته في ديوانه ص ٦٤-٨٠ وانظر الخزائن  
ج ١ ص ٣٥

(٣) ساقه از مخشري شاهدا على أن أولئك يستعمل في العقلاء وغيرهم ويرى الاثوام بدل  
الأيام - والبيت لجرير في هجاء الفرزدق انظر الديوان ص ٥٥١-٥٥٣ وشواهد الشافيه ص ١٦٧  
وشواهد الكشاف ص ٢٨٤

/ فعلى ما ذكرت لك مجرى هذا الباب . وقد تقدّم قولنا فى ذوات الياء والواو المضاعفة ،  
ثم ذكرنا ذا . ونعود إلى استقصاء ما فيها إن شاء الله .

\*\*\*

اعلم أنه لا يقع فى الأفعال ما تكون عينه ياءً ولامه واوا ، (١) ولكن تكون عينه واوا ،  
ولامه ياء .

وذلك نحو : شويت ، ولويت ، وطويت . ويلحق به ما كانت عينه ولامه واوين ، لأنه  
يبنى على فعلت ، فيصير لاه بمنزلة ما أصله الياء ، نحو : حويت ، وقويت (٢)

فأما قولهم : (حيوان) فى الاسم فقد قيل فيه قولان :

قال الخليل : الواو منقلبة من ياء ، لأنه اسم ، فخروجه عن الفعل كخروج آية ، وبابها .

وقال غيره : اشتقاق هذا من الواو لو كان فعلاً ، ولكنه لا يصلح لما تقدمنا بذكره .

ونظيره فى هذا الباب على هذا القول جبيت الخراج جباية ، وجباوة ، وليس من جباوة  
فعل .

ومثل ذلك فاض الميت فيظاً وفوظاً ، وليس من فوظ . فعل (٣)

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٤٠٤ « وقد يطرحون الشيء وغيره أثقل منه فى كلامهم كراهية  
ذلك وهو وعوت وحيوت »

وقال فى ج ٢ ص ٣٩٠ « واعلم أن الفاء لا تكون واوا واللام واوا فى حرف واحد ألا ترى  
انه ليس فى مثل وعوت فى الكلام كرهوا ذلك ، كما كرهوا أن تكون العين واوا واللام واوا ثانية »  
(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٨٩ « باب التضعيف فى بنات الواو اعلم انهما لا تثبتان كما  
ثبتت الياءات فى الفعل . . . فانما يجيء ابداء على فعلت على شيء يقلب الواو ياء ولا يكون فعلت ،  
ولا فعلت كراهية أن تثبت الواوان . . . » أنظر ص ١٤٩ من المقتضب .

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٩٤ « وأما قولهم حيوان فانهم كرهوا أن تكون الياء الاولى ساكنة  
ولم يكونوا ليلزموها الحركة ههنا والآخرى غير معتلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف  
الحرفان ، كما أبدلوا فى رجوى حيث كرهوا الياءات فصارت الاولى على الأصل »  
وفى تصريف المازنى ج ٢ ص ٢٨٤-٢٨٥ « قال أبو عثمان : وأما قولهم : حيوان فانه جاء  
على ما لا يستعمل . ليس فى الكلام فعل مستعمل عينه ياء ولامه واو ، فذلك لم  
يشتقوا منه فعلاً وعلى ذلك جاء حيوه اسم رجل . . وكان الخليل يقول : حيوان قلبوا فيه  
الياء واوا ، لئلا يجتمع ياءان استنقلا للحرفين من جنس واحد يلتقيان . ولا أرى هذا شيئاً ،  
ولكن هذا كقولهم فاض الميت يفيض فيظا وفوظا فلا يشتقون من فوظ فعلاً » . وفى المنصف ج ٣  
ص ٨٩ : « يقال فاض الميت يفيض فيظا ، ويفوظ فوظا : اذا خرجت نفسه » . وقال فى الخصائص  
ج ١ ص ٣٩٢ : « لم يستعملوا من فوظ فعلاً »

ولذلك ظهر على الأصل ليدل على أصله .

١٨٥ وقد تقدّم قولنا في أنه لا تظهر واوان مجتمعين / إذا كانت إحداهما طرفا ، ولا يقع في الكلام  
١٠ موضع فائه واو ، ولامه واو ؛ نحو وَعَوْتُ . ونحن ذاكروا ما يتصل به إن شاء الله .

\*\*\*

إذا بنيت من الغزو (فَعَلَّتْ) قلت : غَزَوْتُ . ولم يجز إلا ذلك ؛ لأنها في المضارع يُغزَوِي ،  
على ما ذكرنا من الباب .

ولو لم يكن ذلك لوجب ألا تجتمع واوان ؛ ألا ترى أنهم يذهبون (بفَعَلَّتْ) من الواو إلى  
(فِعَلَّتْ) في نحو قَوِيَتْ وحوِيَتْ ؛ لئلا يجتمع واوان .

فإذا كانت إحداهما غير طرف ، أو كان ما قبلها ساكنا فهي ثابتة ، نحو قولك : خيل  
حَوٍّ ، وبضن قَوٍّ ، وقد قلنا في هذا ولكن زدناه لما بعده .

\*\*\*

إذا بنيت (أَفْعُوَعَلَّ) من قلت فإنَّ النحويين يقولون : أَقْوَوَلْ (١) فتجتمع ثلاث واوات ،  
ولم تكن واحدة منهن طرفا ينتقل عليها الإعراب ، إلا أبا الحسن الأحمش ، فإنه كان يقول  
في هذا المثال : (أَقْوَيْلَ) : يقلب آخرهن ياءً ، ويدغم فيها التي قبلها وعلته في ذلك اجتماع  
الواوات . ويقول : إنما تجرى الأبنية على الأصول ، وليس / في الأصول ما هو هكذا .

\*\*\*

فإن قلت : (مَفْعُوَعَلَّ) من غَزَوْتُ فهو [مَغْوَوٌ] . هذا المجتمع عليه ، تصح الواو التي هي حرف  
الإعراب ؛ لسكون ما قبلها .

وقد يجوز مَغَزِيٌّ (٢) . وذلك ؛ لأنك قلبت الطرف : كما فعلت في الجمع ، وليس بوجه .

(١) في تصريف المازني ج ٢ ص ٢٤٣-٢٤٤ « قال أبو عثمان : وتقول في ( مثال اغدودن )  
من يمت ابيمع فتقاب الواو ياء ، لأنها ساكنة وبعدها ياء متحركة ، ومن قلت أقوول تكرر  
العين وهي واو وتجعل واو أفصوعل الزائديينهما وهي ساكنة فتدعمها في الواو التي  
بعدها . وكان أبو الحسن يقول أقويل فيقلب الواو الآخرة ياء ، ثم يقلب الواو التي تليها لأنها  
ساكنة وبعدها ياء متحركة ويقول أكره الجمع بين ثلاث واوات »

ويقول أبو الفتح : الظاهر من المذهبين قول الأحمش . وانظر ص ١٧٤ من المطبوع .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٨١ « ومن ثم قانوا مغزو كما ترى ، وعتو فاعلم ، وقانوا :  
عتى ، ومغزى شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكن بادل  
فالوجه في هذا النحو الواو ، والأخرى عربية كثيرة »

لأنّ الذي يقلب إنّما يذهب إلى أنّ الساكن الذي قبلها غير حاجز .

ولا تكون الواو في الأسماء طرفاً وما قبلها متحرّك ، فلم يعتدّ بما بينهما ؛ ألا ترى أنك إذا جمعت دَلُو قلت : هذه أدلٍ ، وإنّما هي (أَفْعَل) ، وتقول في قلنسوة والجمع : قَلَنَسٍ وحقّه قَلَنَسُو<sup>(١)</sup> ، وكذلك قلبت الواو لما كانت طرفاً وكان ما قبلها متحرّكاً . على ذلك قال الراجز :  
لا مهلّ حتى تلحقي بعنّين أهلي الرياط . البيض والقلنسي<sup>(٢)</sup>

وقال الآخر :

حتى تفضي عرقى الديي<sup>(٣)</sup>

جمع عرقوة . وكان حقّه عرقو .

فهكذا حكم كلّ واو طرف إذا تحرك ما قبلها فكان مضموماً أو مكسوراً .

وإن كان مفتوحاً انقلبت ألفاً ؛ كما ذكرت في غزاً ، وكذلك رمى ؛ لأنّ حكم الواو في هذا الموضع كحكم الياء .

لو رخمتم (كروانا) فيمن قال : يا حارُّ لقلت : يا كرا أقبل .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨١ « اعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف اعراب قلبت ياء وكسر المضموم ، كما كسرت الياء في مبيع وذلك قولك : دلو وأذن وحقو وأحق .. وقالوا قلنسوة فأنبتوا ثم قالوا قلنس فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الاعراب ... »

وانظر تصريف المازني ج ٢ ص ١١٧ - ١١٨

(٢) استشهد به سيبويه في ج ٢ ص ٦٠ على قلب الواو ياء في القلنسي .

عنس : قبيلة من اليمن - الرياط : جمع ريطه وهو ضرب من الثياب . يخاطب ناقتيه فيقول : لا ارفق بك في السير حتى تلحقي بهؤلاء القوم . وهذا الرجز غير منسوب في سيبويه وفي الاقتضاب ص ١٣٦ وفي اللسان ( قلنس ) وفي تصريف المازني ج ٢ ص ١٢٠ وفي المنصف ج ٣ ص ٧٠ - وخبر (لا) محذوف تقديره : لك .

وانظر جمهرة الأنساب في عنس ص ٤٠٥-٤٠٦

(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٦ على قلب الواو ياء في عرق جمع عرقوة . وفي المخصص ج ٩ ص ١٦٥ « العرقوتان : الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب .. قال الاصمعي : جمع العرقوة عرق .. ثم قال هذا طريف ، لأنه انما يجمع ما فيه الهاء بغير هاء مع تسليم البناء ما كان مخلوقاً كثمرة وتمر ، وعرقوة مصنوع ولكن لها نظائر »

تفضي : تكسرين لا تزال ساقية للابل حتى تكسرى عراقى الدلاء

وهذا الرجز من شواهد تصريف المازني ج ٢ ص ١٢٠ وفي المنصف ج ٢ ص ٧٠

وكان الأصل /يا كَرَوُ ، لكن تحرك ما قبلها وهي في موضع حركة فانقلبت ألفا .  
ولم يكن ذلك في كروان ؛ لأنَّ الألف بعدها ، فلو قلبتها ألفا لجمعت بين ساكنين ؛ كما  
كان يلزمك في غَزَوًا لو لم تردّها إلى الواو .  
فالذين قالوا : مَغَزَى إِنَّمَا شَبَّهوه بهذا وعلى ذلك قالوا : أَرْض مَسْنِيَّة (١) ، وإِنَّمَا الوجه  
مَسْنُوَّة .

فإن كان هذا البناء جمعا فالقلب لا غير (٢) .

تقول في جمع عات : عُتَيٌّ ، وفي غاز غَزَى . وإن كسرت أوله على ما ذكرت لك قَبْلُ فقلت :  
غَزِيٌّ ؛ كما تقول : عِصِيٌّ ، فالكسر أكثر لخصته . والأصل الضم ؛ لأنه (فُعول) .  
وقولي في هذا الجمع أوجب ؛ لأنَّ باب الانقلاب إِنَّمَا أصله الجمع ، فلذلك أجريننا سائر  
الجمع عليه .

وقد قلنا في صِيَم ما يستغنى عن إعادته (٣) .

\* \* \*

واعلم أنَّ اللام إذا كانت ياءً أو واوا ، وقبلها ألف زائدة وهي طرف أنَّها تنقلب همزة (٤)  
للفتحة والألف اللتين قبلها / . وذلك قولك : هذا سَقَاءٌ يا فتى ، وغَزَاءٌ فاعلم .  
فإذا لم يكن منتهى الكلمة لم تنقلب . وذلك قولك : شقاوة ، وعجاية (٥) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨٢ « وقالوا يسنوها المطر وهي أرض مسنية وقالوا : مرضى  
وانما اصله الواو وقالوا : مرضو فجاءوا به على الأصل والقياس »  
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨١ « والوجه في الجمع الياء وذلك قولك : ثدى ، وعصى ،  
وحقى . لأن هذا جمع ، كما أن أدليا جمع . وقال بعضهم : انكم تنتظرون في نحو كثيرة فشبهوها  
بعتو وهذا قليل . . »

وانظر تصريف المازني ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٤

(٣) تقدم في ص ١٢٨

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨٢ « فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفا زائدة همزت  
وذلك نحو القضاء والنماء والشقاء »

(٥) في سيبويه ج ٢ ص ٢٨٣ « باب ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب  
وذلك قولك الشقاوة والاداة ، والاتاة والنقاوة والنفاية ، والنهاية قويت حيث لم تكن حرف  
اعراب كما قويت الواو في قمحدوة . . »

وانظر تصريف المازني ج ٢ ص ١٢٧

فَأَمَّا مَنْ قَالَ : عَظَاءَةٌ ، وَعِبَاءَةٌ ، فَإِنَّمَا بَنَاهُ أَوَّلًا عَلَى التَّذْكِيرِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ التَّأْنِيثَ بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ مِنَ الْبِنَاءِ فَأَنَّهُ عَلَى تَذْكِيرِهِ (١) .

فَعَلَى هَذَا تَقُولُ : صَلَاةٌ ، وَامْرَأَةٌ سَقَاءَةٌ ، وَحَدَاءَةٌ .

وَلَوْ بَنَيْتَهَا عَلَى التَّأْنِيثِ عَلَى غَيْرِ مَذْكَرٍ لَقُلْتَ : سَقَائِيَّةٌ ، وَحَدَائِيَّةٌ فَاعْلَمْ ، كَمَا تَقُولُ : شَقَاوَةٌ ، وَنَهَائَةٌ .

\*\*\*

وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ آخِرُهُ وَآوٍ وَلَيْسَ بِمُنْتَهَى الْكَلِمَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي مِثْلِ (فَعْلَةٌ) مِنْ غَزَوْتَ إِذْ بَنَيْتَهُ عَلَى التَّذْكِيرِ قُلْتَ : غَزِيَّةٌ ؛ كَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي الْمَذْكَرِ : هَذَا غَزَزَ فَاعْلَمْ .

وَإِنْ بَنَيْتَهُ عَلَى التَّأْنِيثِ الَّذِي هُوَ مِنْ غَيْرِ تَذْكِيرٍ قُلْتَ : غَزُوءَةٌ ، كَمَا قُلْتَ : تَرَقُّوَةٌ ، وَقَلَنْسُوءَةٌ ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ عَلَى الْهَاءِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ مَذْكَرٌ يَقَعُ تَأْنِيثُهُ عَلَيْهِ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا (يَغْزُو) لَقُلْتَ : هَذَا يَغْزِي (٢) ؛ كَمَا تَرَى ؛ كَمَا قُلْتَ فِي الْفِعْلِ : هُوَ يَنْدُو دَلْوَهُ ، وَأَنَا أَذْلُو ؛ لِأَنَّ / هَذَا الْمِثَالَ لِلْفِعْلِ .

1  
189

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ ذَلُو : هَذِهِ أَذْلٌ فَاعْلَمْ ، تَقَلِّبِ الْوَاوَ [بِإِیَاءٍ] لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا يَكُونُ آخِرَ اسْمٍ مِنْهَا وَآوًا مُتَحَرِّكًا مَا قَبْلَهَا ، وَيَقَعُ ذَلِكَ فِي حِشْوِ الْأَسْمِ فِي مِثْلِ : عِنْفَوَانٍ ، وَأَقْحُوَانٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَ ثَانِيًا ، أَوْ ثَالِثًا ، أَوْ رَابِعًا بَعْدَ الْأَوَّلِ يَكُونُ طَرَفًا .

وَلَوْ قُلْتَ (فَعْلَةٌ) مِنْ رَمَيْتَ عَلَى التَّأْنِيثِ لَقُلْتَ : رُمُيُوءَةٌ : تَقَلِّبِ الْبِیَاءَ وَآوًا ؛ لِانْتِزَاعِ مَا قَبْلَهَا .

(١) فِي سَبِيحِيهِ ج ٢ ص ٢٨٣ « وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : صَلَاةٌ ، وَعِبَاءَةٌ ، وَعَظَاءَةٌ فَقَالَ : إِنَّمَا جَاءُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى حِدِّ قَوْلِهِمْ صَلَاةٌ ، وَعَظَاءَةٌ ، وَعِبَاءَةٌ ، كَمَا قَالُوا : مَسْنِيَّةٌ ، وَمَرْضِيَّةٌ حَيْثُ جَاءَتْ عَلَى مَرْضَى ، وَمَسْنَى وَإِنَّمَا أَلْحَقْتُ أَنْهَاءَ آخِرِ حُرُوفِهَا بِمَنْهَا وَيَلْزِمُهُ الْإِعْرَابُ فَلَمْ تَقْوِ قُوَّةَ مَا الْهَاءُ فِيهِ عَلَى أَنْ لَا تَفَارِقَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ : صَلَاةٌ وَعِبَاءَةٌ فَإِنَّهُ لَمْ يَجِئْ بِالْوَاحِدِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْعِبَاءَةِ . »  
وَانظُرْ تَصْرِيْفَ الْمَازِنِيِّ ج ٢ ص ١٢٨ - ١٣١

الْعَظَاءَةُ : دَوِيْبَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْوَزْغَةِ ، وَانظُرْ حَيَاةَ الْحَيَوَانَ ج ٢ ص ١٠١ ، وَالصَّلَاةُ : كُلُّ حَجْرٍ عَرِيضٍ يَدُقُّ عَلَيْهِ .

(٢) فِي سَبِيحِيهِ ج ٢ ص ٦٠ « وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُسَمَّى يَغْزُو فَقَالَ : رَأَيْتَ يَغْزِي قَبْلَ ، وَهَذَا يَغْزِي ، وَهَذَا يَغْزِي زَيْدٌ وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ يُونُسَ الْإِغْزَى وَثَبَاتِ الْوَاوِ خَطَأً ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ وَآوٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ مُضْمُومٌ وَإِنَّمَا هَذَا بِنَاءٌ اخْتَصَّ بِهِ الْأَفْعَالُ ،

ولو بنيتها على التذكير لقلت : رُمِيَّة ، لَأَنَّهَا كَانَتْ تَنْقَلِبُ مَذَكَّرَةً فَأَعْلَنْتَهَا عَلَى ذَلِكَ :

وقد تقدّم قولنا في أَنَّ الحَرفَ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَحْرَفَ وَآخِرُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ ، اسْتَوَى اللَّفْظَانِ عَلَى الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَنْقَلِبُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا إِلَى الْيَاءِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْعَلَّةِ ، وَأَعَدْنَا ذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ :

مِذْرَوَانٌ ، وَفُلَانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ (١) ، وَإِنَّمَا حَقُّ هَذَا الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ رَابِعَةً ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا بُنِيَ عَلَى التَّأْنِيثِ مِمَّا لَا مَذَكَّرَ لَهُ .

وعلى هذا لم يجز في (النهاية) ما جاز في (عظاية) من قولك : عِظَاءَةٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمِيعِ هَذَا : الْعِظَاءُ . فَهَذَا يُحْكَمُ / لَكَ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

$\frac{1}{190}$

(١) في الكامل ج ٢ ص ٤٣ - ٤٤ « ويقال : فلان ينفض مذكروه وهما ناحيتهما وإنما يوصف بالخيلاء قال عنتره :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتُكَّ مِذْرَوِيَهَا لِتَقْتُلَنِي ! فِهِيَ أَنَا ذَا عِمَارَا

ولا واحد لهما ، ولو أفردت لقلت في التثنية مذكريان ، لان ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواو رابعة رجعت الى الياء ، كما تقول في ملهى : ملهيان وهو من لهوت ، وفي مغزى : مغزيان وهو غزوت »

وقال سيبويه ج ٢ ص ٣٩٦ : « ألا تراهم قالوا مذكروان اذ كانوا لا يفردون الواحد »

انظر ص ٩٥ أيضا من سيبويه

وانظر أمالي الشجرى ج ١ ص ١٩ وشرح الكافية للرضى ج ٢ ص ١٦٢ والخزانة ج ٣

ص ٣٦٢

# أبواب الإدغام

## هذا باب مخارج الحروف

وقسمة أعدادها في مهموسها ، ومجهورها ، وشديدها ، ورخوها ،  
وما كان منها مطبقا ، وما كان من حروف القلقة ، وما كان من حروف المد ،  
واللين ، وغير ذلك

اعلم أنّ الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفا . منها ثمانية وعشرون لها صور (١) .  
والحروف السبعة جارية على الألسن ، مستدلّ عليها في الخطّ بالعلامات . فأما في المشافهة  
فسوجودة .

فمنها للحلق ثلاثة مخارج :

فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة . وهي أبعد الحروف . ويليهما في البعد مخرج الهاء . والألف  
ماوية هناك . والمخرج الثاني من الحلق مخرج الحاء ، والعين .

والمخرج الثالث الذي هو أدنى حروف الحلق إلى الفم ممّا يلي الحلق مخرج الخاء ، والغين (٢)  
ثم أول مخارج الفم ممّا يلي الحلق مخرج القاف .

ويتلو ذلك / مخرج الكاف . وبعدها مخرج الشين . ويليهما مخرج الجيم (٣) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٤ « فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة  
والألف والهاء . . . »  
والمبرد لم يعتبر الهمزة هنا من جهة أنها لا صورة لها ثابتة واعتبرها فيما يأتي ص ١٩٣  
من الأصل

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ « فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرج الهمزة ، والهاء ،  
والألف . ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء . وأدناها مخرج الفم الغين ، والحاء »

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ « ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج  
التاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف ،  
ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء » .



ويعارضها الضاد ومخرجها من الشِدْقَ (١) . فبعض الناس تجرى له في الأيمن ، وبعضهم تجرى له في الأيسر .

وتخرج اللام من حرف اللسان ، معارضا لأصول الثنايا ، والرّباعيات . وهو الحرف المنحرف المشارك لأكثر الحروف (٢) . ونفسره في موضعه بما نيه إن شاء الله .

وأقرب المخارج منه مخرج النون المتحرّكة (٣) . ولذلك لا يدغم فيها غير اللام .

فأمّا النون الساكنة فمخرجها من الخياشيم ؛ نحو نون منك ، وعنك وتعتبر ذلك بأنك لو أمسكت بأنفك عند لفظك بها لوجدتها مختلفة (٤) .

فأمّا النون المتحرّكة فأقرب الحروف منها اللام ؛ كما أنّ أقرب الحروف من الياء الجيم . فمحلّ اللام والنون والراء ، متقارب بعضه من بعض ، وليس في التّداني كما أذكر لك .

فإذا ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام فالراء بينهما (٥) ؛ على أنّها إلى النون أقرب . واللام تتصل بها بالانحراف الذي فيها .

ثمّ من طرف اللسان وأصول الثنايا مصعدا إلى الحنك مخرج الطاء ، والتاء ، والذال (٦) .

ومن طرف اللسان وملتي حروف الثنايا حروف الصفير . وهي حروف تنسلّ انسلاا وهي السين ، والصاد ، والزاي (٧) .

ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا / مخرج الطاء ، والتاء ، والذال (٨) .

١  
١٩٢

(١) في سيبويه ص ٤٠٥ : « ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد »

(٢) في سيبويه : « ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها ، وبين

ما بينها من الحنك الأعلى ، وما فوق الضاحك والنايب والرّباعية والثنية مخرج اللام »

(٣) في سيبويه « ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون »

(٤) في سيبويه « ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة »

(٥) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ « من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قللا

لانحرافه إلى اللام مخرج الراء »

(٦) في سيبويه « ومما بين طرف اللسان ، وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء »

(٧) في سيبويه « ومما بين طرف اللسان ، وفوق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد »

(٨) في سيبويه « ومما بين طرف اللسان ، وأطراف الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء »

ومن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء (١) .

ومن الشفة مخرج الواو ، والباء ، والميم (٢) ؛ إلا أنّ الواو تهوى في الفم حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد ، وتتفشى حتى تتصل بمخرج اللام . فهذه الاتصالات تقرب بعض الحروف من بعض ، وإن تراخت مخرجها .

والميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة . فلذلك تسمعا كالنون ؛ لأنّ النون المتحرّكة مشربة غنة ، والغنة من الخياشيم .

والنون الخفيفة خالصة من الخياشيم . وإنما سمّيتا باسم واحد ؛ لاشتباه الصوتين . وإلا فإنّهما ليسا من مخرج ؛ لما ذكرت لك .

\*\*\*

/ ومن الحروف حروف تجرى على النفس ، وهي التي تسمى الرخوة .

ومنها حروف تمنع النفس ، وهي التي تسمى الشديدة .

ومنها حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت ، وهي المهموسة .

ومنها حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها ، وهي المجهورة .

ومنها حروف تسمع في الوقف عندها نبرة بعدها ؛ وهي حروف القلقلة ؛ وذلك لأنّها ضغطت

مواضعها .

ومنها المطبقة ، والمنفتحة . ونحن ذاكروا جميع ذلك بأوصافه إن شاء الله .

\*\*\*

وأما الحروف الستة التي كملت هذه خمسة وثلاثين حرفا بعد ذكرنا : الهمزة بين بين ،

فالآلف الممالة ، وآلف التفخيم والحرف المعترض بين الشين ، والجيم ، والحرف المعترض بين

الزاي ، والضاد ، والنون الخفيفة ، فهي خمسة وثلاثون حرفا (٣) .

(١) في سيبويه ص ٤٠٥ « ومن باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء »

(٢) في سيبويه « وما بين الشفتين مخرج الباء ، والميم ، والواو »

(٣) في سيبويه : ج ٢ ص ٤٠٤ « تكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع وأصلها

من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار . وهي النون الخفيفة ، والهمزة التي بين بين ، والآلف التي تمال امالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والضاد التي تكون كالزاي ، وآلف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم : الصلوة والزكاة والحياة » .

ونفسر هذه التي ليست لها صور مع استقصائنا القول في / غيرها إن شاء الله .

\*\*\*

فأما الحروف المهموسة<sup>(١)</sup> فنبدأ بذكرها . وهي عشرة أحرف :

الهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والصاد ، والفاء ، والسين ، والشين ، والتاء ، والثاء .  
وتعلم أنها مهموسة بأنك تردّد الحرف في اللسان بنفسه ، أو بحرف اللين الذي معه ، فلا يمنع النفس ، ولو رُمّت ذلك في المجهورة لوجدته ممتنعا .

فأما الرخوة فهي التي يجري النفس فيها من غير ترديد .

والشديدة على خلافها . وذلك أنك إذا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها .

فالرخوة كالسين ، والشين ، والزاي ، والصاد ، والضاد ، وكل ما وجدت فيه ما ذكرت لك .

والشديدة<sup>(٢)</sup> ؛ نحو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والتاء ، ونذكر هذا في موضعه مستقصي

إن شاء الله .

= وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لفظة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر . وهي الكاف التي بين الجيم والكاف ( والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين ، والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والطاء التي كالتاء ، والباء التي كالنساء ، والباء التي كالفاء وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون لاتنين الا بالمشافهة »

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ . « فأما المجهورة فانهزمة ، والألف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، النون ، والطاء ، والذال ، والواو ، والظاء ، والذال ، والياء ، والميم ، والواو . فذلك تسعة عشر حرفا .

وأما المهموسة فالهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمهجور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقض الاعتماد عليه ، ويجرى الصوت . .

وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس ، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه . . »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٦ :

« ومن الحروف الشديدة وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والذال ، والياء وذلك أنك لو قلت : الحج ، ثم مددت صوتك لم يجر ذلك . . »

وهذه الحروف التي تعترض بين الرخوة ، والشديدة هي شديدة في الأصل وإنما يجري فيها النفس ؛ لاستعانتها بصوت ماجاورها من الرخوة ؛ كالعين (١) التي يستعين المتكلم عند اللفظة بها بصوت الحاء ، والتي يجري فيها الصوت ؛ لانحرافها واتصالها / بما قد تقدمنا في ذكره من الحروف ، وكالنون التي تستعين بصوت الخياشيم ؛ لما فيها من الغنة ، وكحروف المد واللين التي يجري فيها الصوت للينها .

١  
١٩٥

فهذه كلها رَسْمها الشدة . فهذا ما ذكرت لك من الاستعانة .  
ومنها الراء . وهي شديدة ، ولكنها حرف ترجيع . فإنما يجري فيها الصوت ؛ لما فيها من التكرير .  
واعلم أن من الحروف حروفا محصورة في مواضعها فتسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وهي حروف المُقْلَقَلَّة . وإذا تفقدت ذلك وجدته .

فمنها القاف ، والكاف ، إلا أنها دون القاف ؛ لأن حَصْرَ القاف أشد ، وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف ، فإن وصلت لم يكن ، لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر ، فحلت بينه وبين الاستقرار . وهذه المُقْلَقَلَّة بعضها أشد حصرًا من بعض ، كما ذكرت لك في القاف والكاف .

وإنما قدمنا هذه المقدمات في مواضع الأضول لنجرها في مسائل الإدغام على / ما تقدم منا فيه غير رادين له . ثم نذكر الإدغام على وجهه إن شاء الله .

١  
١٩٦

= ومنها الرخوة وهي الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والطاء ، والذال ، والفاء وذلك اذا قلت : الطس ، وانفص وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت ان شئت » .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٦ « وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل الى التريد فيها لشبهها بالحاء » .

# هذا باب إدغام المتلين

ونذكر أولاً معنى الإدغام ، ومن أين وجب؟ .

اعلم أنَّ الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأولُ منهما فهو مدغم في الثاني .

وتأويل قولنا (مدغم) أنَّه لا حركة تفصل بينهما ، فإنَّما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة ، لأنَّ المخرج واحد ، ولا فَصْلَ . وذلك قولك : قَطَعَ ، وكَسَّرَ . وكذلك محمَّد ، ومعبد ، ولم يذهب بِّكر ، ولم يقيم معك . فهذا معنى الإدغام .

فإذا التقى حرفان سواء في كلمة واحدة ، الثاني منهما متحرك ولم يكن الحرف ملحقاً . وقد جاوز الثلاثة أو كان منها على غير (فعل) ، أو ما ليس على مثال من أمثلة الفعل وجب الإدغام ، متحرِّكا / كان الأول أو ساكنا ، لأنَّ الساكن على ما وصفت لك والمتحرِّك إذا كان الحرف الذي بعده متحرِّكا أسكن ؛ ليرفع اللسان عنهما رَفْعَةً واحدة ؛ إذ كان ذلك أخفَّ ، وكان غير ناقض معنى ، ولا ملتبسٍ بلفظ . هذا موضع جُمَل . وسنذكر تفصيلها إن شاء الله .

\*\*\*

# هذا باب إدغام المتلين في الفعل

وما اشتق منه ، وما تمتنع من ذلك

اعلم أنّ الألفين لا يصلح فيهما الإدغام ؛ لأنّ الألف لا تكون إلّا ساكنة ، ولا يلتقي ساكنان .  
وقد قلنا في الألف أوّلا ما يعنى عن إعادته .

وكذلك الهمزتان لا يجوز فيهما الإدغام (١) في غير باب (فعل) و(فعل) ، لما ذكرت لك .

فإن التقتا وهما لآمان ، أو عين ولام كما لم نستثنه لم يجز فيهما الإدغام ، لأنّه لا يجوز  
أن يحقّقا جميعا . فإذا لم يجز اجتماعهما ؛ لأنّ الثانية في قول الخليل وغيره في الكلمة الأولى  
مبدلة والأولى في المنفصلين خاصّة في قول أبي عمرو مخفّفة ، فلم يلتق / الحرف ما يشبهه .

١  
١٩٨

فأمّا من قال بقول ابن أبي إسحاق في تحقيق الهمزتين فإنّه يدغم ، لأنّهما بمنزلة غيرهما  
من الحروف .

فأمّا ما يلتقي فيه حرفان الأوّل منهما ساكن من غير ما ذكرنا فالإدغام فيه واجب ، لا يُقدّر  
إلّا على ذلك ؛ نحو قولك : قوّة ، وردّة ، وقرّ فاعلم .

وأمّا ما التقتا فيه والأولى متحرّكة والثانية كذلك كما هو فعل فنحو قولك : ردّ يا فتى ، وفرّ

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤١١ « ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ، ولا يدغم فيه مقاربه ، كما لم يدغم في مثله وذلك الحرف انهمزة ، لأنها انما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تستثقل وحدها فاذا جاءت مع مثلها ، أو مع ما قرب منها أجريت على ما أجريت عليه وحدها ، لان ذلك موضع استثقال : كما أن هذا موضع استثقال ، وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه ، لان الألف لا تدغم في الألف »

فتقديره: (فَعَلَ) ، وأصله رَدَدَ ، وفرَرَ ، ولكنك أدغمت ؛ لثقل الحرفين إذا فصلت بينهما (١) ، لأن اللسان يزايل الحرف إلى موضع الحركة ، ثم يعود إليه .

ومثل ذلك مَسَّ ، وشَمَّ ، وعَضَّ ، وتقديرها: (فَعَلَ) . يبيِّن ذلك قولك : عَضَّضْتُ ، وشَمَّمْتُ ، أَشَمَّ ، وأعَضَّ ، كما تقول في (فَعَلَ) رَدَدْتُ ، وفرَرْتُ . أَرَدُّ ، وأَفِرُّ .

وكذلك (فَعَلَ) : نحو: لبَّ الرجل من اللبِّ . ولم يأت من فَعَلَ غيره (٢) ؛ لثقل الضمة مع التضعيف . وذلك / قولك : لُبِّتْ لِبَابَةَ فَأَنْتَ لَبِيبٌ ؛ كما قالوا : سَفَهُ سَفَاهَةً وهو سفاهة . وأكثرهم يقول : لَبِّتْ تَلَبُّ وَأَنْتَ لَبِيبٌ ، على وزن مرضٍ يمرض وهو مريض ، استثقلا للضمّة كما وصفت لك .

فهذا لا اختلاف فيه أنه مدغم .

فإن كان من هذا شيء من الأسماء فكان على مثال الفِعْلِ فحكمه حكمُ الفِعْلِ ؛ إلا ما استثنيته لك .

تقول في (فَعَلَ) : رجل طَبَّ ، ورجل بَرَّ ؛ لأنّه من بَرَرْتُ ، وطَبَّبت (٣) ، فإنما تقديره : فرقت فأنا فرق .

فاعتلال هذا كاعتلال قولك : هذا رجل خافُ ، ومالُ إذا أردت فَعَلَ (٤) . وكذلك لو بنيت منه شيئاً على (فَعَلَ) .

(١) يريد الفصل بينهما بحركة المثل الأول فان الحركة بعد الحرف .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٢٦ « واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فانه لا يكاد يكون فيه فعلت ، وفعل ، لأنهم قد يستثقلون التضعيف ، وفعل فلما اجتمعا حادوا الى غير ذلك . . . وزعم يونس أن من العرب من يقول : لببت تلب كما قالوا : ظرفت تظرف ، وانما قل هذا ، لأن هذه الضمة تستثقل فيمما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منها » .

وانظر أفعال ابن القطاع ج ١ ص ٦ ، فقد ذكر جملة من الأفعال وكذلك الرضى فى شرح الشافية ج ١ ص ٧٧ - ٧٨ والمنصف ج ١ ص ٢٤٠ والمخصص ج ٣ ص ٤٧ - ٧١ وج ١٢ ص ٢٤٣ . وانظر اضطراب كتب اللغة فى حصر هذه الأفعال فى كتابى : المغنى ص ١٦٩

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٩٩ « فأما ماجاء على ثلاثة أخرى لا زيادة فيها فان كان يكون فعلا فهو بمنزلة وهو فعل وذلك قولك فى فعل: صب زعم الخليل أنها فعل لأنك تقول : صببت صبابة كما تقول : قنعت قناعة وقنع ومثله رجل طب وطبيب . . . ويدل على أن فعلا مدغم أنك لم تجد فى الكلام مثل طب على أصله » .

(٤) رجل خاف ، ومال يحتمل أن يكون فعلا والأصل خوف ومول فقلبت العين ألفا ، =

فَأَمَّا الَّذِي اسْتَشْنَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَى (فَعَلٍ) فَإِنَّهُ صَحِيحٌ .

وذلك نحو قولك : جَلَلٌ ، وَشَرَّرَ ، وَضَرَّرَ ، وَكَلَّلَ مَا كَانَ مِثْلَهُ . وَإِنَّمَا صَحَّحُوا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ ؛  
لِخَفَّةِ الْفَتْحَةِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَصَحَّحُ فِيهَا لَا يَصَحُّ (فَعَلْتُ) مِنْهُ ، نَحْوُ : الْقَوْدِ ، وَالصَّيْدِ ، وَالخَوْنَةِ ،  
وَالْحَوَاكَةِ (١) .

فَلَمَّا كَانَتْ فِيهَا لَا يَكُونُ (فَعَلْتُ) مِنْهُ إِلَّا صَحِيحًا لَزِمَ أَنْ يَصَحَّحَ .

/ هذا قول الخليل ، وسيبويه ، وكلُّ نحويٍّ بصريٍّ علمناه .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الصِّدْرِ : قَصَّ ، وَقَصَّصَ فَلَيْسَ قَصَّصَ مَدْعَمًا مِنْ قَوْلِكَ : قَصَّصَ ، وَلَكِنَّهُمَا  
لِغَتَانِ (٢) تَعْتَوِرَانِ الْأِسْمَ كَثِيرًا . فَيَكُونُ عَلَى (فَعَلٍ) ، وَ(فَعَلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : شَعَرَ ، وَشَعَّرَ ،  
وَنَهَرَ ، وَنَهَّرَ ، وَصَخَّرَ ، وَصَخَّرَ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ زَهِيرٌ

فِي قَوْلِهِ :

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا ، وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمِيٍّ فَيَدُّ أَوْ رَكَكُ<sup>(٣)</sup>

= وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ خَافٍ وَمَاوِلٌ فَحَذَفَتْ الْعَيْنُ فَالْوَزْنُ فَالِ ، وَفِي مِثْلِ  
قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ خَافٌ وَمَالٌ يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْقَلْبُ الْمَكَانِي قَدِمَتْ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ خَافُوا مَاوِلًا ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَاوَ  
بِأَلٍ وَأَعْلَ اعْلَالٌ قَاضٍ فَالْوَزْنُ قَالَ .

انظر المغنى فى تصريف الأفعال ص ٤٢ .

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٩٩ «الا ترى أنهم أجروا فعلا اسما من التضعيف على الأصل والزموه  
ذلك اذ كانوا يجرونه على الأصل فيما لا يصح فعله فى فعلت من بنات الواو ولا فى موضع  
جزم كما لا يصح المضاعف وذلك ، نحو الخونة ، والحوكة ، والقود وذلك ، نحو شرر ومدد ٠٠»  
(٢) فى الكامل ج ٥ ص ١٢٠ « يقال بعر وبعر ، وشعر وشعر ، وشمع وشمع .  
ويقال للصدر قص وقصص ، وكذلك نهر ونهر » .

فى تصريف المازنى ج ٢ ص ٣٠٥ « قال أبو عثمان : أما قولهم : قصص وقص وهم يعنون  
الصدر فانما هما اسمان أحدهما محرك العين والآخر مسكن العين فجاءوا بهما على أصولهما »  
وانظر تعليق أبى الفتح فى المنصف .

١ (٣) حديث الأصمعى فى تصريف المازنى ج ٢ ص ٣٠٩ وعلق عليه أبو الفتح بقوله :  
« يجوز أن تكون مسأنة الأصمعى عن ذلك ليعلم أى موضع رك ؟ ويجوز أن يكون أيضا أراد أن  
يعلم هل رك لغة فى رك ان كان قد سمع ركا قبل ذلك ، أو أن يعلم هل هذه ضرورة من زهير  
أو لا ٢٠٠ »



فقلت : أين رَكَكَ ؟ قال : هذا رَكَكَ فاعلم . هذا بمنزلة ما وصفنا . فإن لم يكن شيء من  
من هذا على مثال الفِعْل من الثلاثة فالإظهار ليس غير<sup>(١)</sup> وذلك قولك فيما كان على مثال فُعَل :  
سُرَّر ، ودُرِّرَ ، وقُدِّدَ ، كما قلت في الواو : سُور .

وما كان منه على (فِعَلٍ) فكذلك تقول : قِدِّدَ ، وشِدِّدَ ، وسِرَّرَ ، كما كنت تقول في الثاء  
والواو : ثُورَة ، وبيِعَ ، وقِيمَ ، وعودَة .

وكذلك (فُعَلٌ) تقول فيه : حُضُّضٌ ، وسُرُّرٌ ؛ كما كنت تقول : صُيِّدٌ .

و :

### سُوكُ الإِسْحَاجِلِ<sup>(٢)</sup>

ولو بنيت / منه شيئاً على مثال (فِعِلٍ) مثل إِبِلٍ لصححته ، وكنت تقول : رِدِدَ فاعلم ، لأنه  
إِنَّمَا يَعْتَلُّ مِنْ هَذَا مَا كَانَ فِعْلاً ، أَوْ عَلَى مِثَالِهِ .

= فإن قيل ماتنكر أن تكون فيه لغتان فعل وفعل جميعاً دون أن يكون ذلك ضرورة - قيل :  
لو كان ركك لغة في رك مثل نشز من نشز لجا في غير هذا الموضع كما جاء نشز ، ونشز جميعاً ،  
ولو جاء لما خفي على أبي عثمان ، وهذا هو الأظهر من أمره وإن كان قد يخفى على بعض الناس كثير  
مما جاء فإن أبا عثمان قدوة وحجة ٠٠ » وانظر الكامل ج ٥ ص ١٢٠ - ١٢١ .  
وفي معجم البلدان : ركك : هو فك رك وهي محلة من محال سلمى أحد جبل طيبة ، وقد  
جاء في شعر عبيد بن الأبرص ديوانه ص ١٦ .

فيد : نجد قريب من أجا وسلمى . استمروا : استقاموا واستقام أمرهم ، أي اجتمعت كلمتهم  
فساروا . وانظر ديوان زهير ص ١٦٧ .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩٦ « وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً فعلى  
الأصل . . فمن ذلك قولك في فعل درر ، وقدد ، وكلل ، وشدد وفي فعل سرر ، وخزر ، وقدد  
السهم ، وسدد ، وظلل ، وقلل وفي فعل سرر ، وحضض ، ومسدد ، ملله ، شدد وسنن »  
قند السهم - جمع قده : وهي ريش السهم . الحضض : بضم العين وفتحها صمغ أو دواء أو  
كحل . .

(٢) قطعة من بيت شعر :

أَعْرُ الثَّنَائِيَا أَحَمَّ الثَّلَاثِ تَمَنِّحُهُ سُوكُ الإِسْحَاجِلِ

وتقدم في ص ١١٣ .

هذه ذوات الثلاثة . فإن زدت على الثلاثة شيئاً فالتقى فيه حرفان على لفظ. لا تريد بهما الإلحاق لم يكن إلا مدغماً ، اسماً كان أو فعلاً (١) .

وذلك قولك فيما كان فعلاً إذا كان على (أفعل) من المضعف : أمدّ ، وأعدّ ، وأجدّ في أمره . وكذلك إن كان اسماً ؛ نحو رجل ألدّ ، ورجل أغرّ ، وهذا أبرّ من هذا ، وكان الأصل « أبرر » فأسكنت موضع العين ، وألقيت حركته على ما قبله ؛ لأنّ الذي قبله كان ساكناً ، فلما أسكنته حولت حركته ؛ لثلاً يلتقى ساكنان ، كما فعلت في الفعل المضاعف ، وذوات الواو والياء في قولك : أقام ، وأراد . وقد مضى تفسير هذا .

وما كان منه على (فاعِل) فكذلك ؛ نحو قولك : عادّ عبد الله زيداً ، وسارّه ، وماذّ يا فتى ؛ ألا ترى أنّك إذا عنيت به نفسك ظهر التضعيف والوزن ، فقلت : عادتت زيداً ، وماددته ؛ كما كنت تقول فيما كان على أفعل : أعددت / ؛ وأصممت زيداً ، وأجررته رسنه . (٢)

١  
٢٠٢

فأما ما كان من هذا على (فعل) فإنه لا تغيير فيه . وذلك قولك : ردّد عبد الله زيداً ، وبدّد معيزه . وذاك لأنهم لو ألقوا الحركة على ما قبلها ، لم يخرجهم ذلك من إدغام واحد (٣) .

---

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩٨ « واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً أو كان على مثال الفعل ولا يكون فعلاً أو كان على غير واحد من هذين ، لأن فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل فإن كان الذي قبل ما سكن ساكناً حركته وألقيت عليه حركة المسكن وذلك قولك : مسـتـرد ، ومستعد ، وممدد ، وممد ٠٠ وكذلك مدق والأصل مدق ، ومرد وأصله مردد ، وإن كان الذي قبل المسكن متحركاً تركته على حركته وذلك قولك : مرتد وأصله مرتدد ٠٠ وأما ما يكون أفعل فنحو ألد ، وأشد وإنما الأصل اللد ، وأشدد ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال ٠٠ »

(٢) أجررت فلانا رسنه : تركته وشأنه .

(٣) في شرح العزى للسعد ص ٢٢ « ولكن ليس للإدغام إليه سبيل ، نحو مدد ويمدد في التفعيل ، وتمدد يتمدد في التفعّل وذلك ، لأن العين وهو الذي يدغم فيه متحرك أبداً لإدغام حرف آخر فيه فهو لا يدغم في حرف آخر لامتناع أسكانه » . وشرح الكيلاني ص ٢٠

وتضعيف آخر ، فلما كانت العلة واحدة امتنع تحريك العين التي لم تقع في الكلام قط .  
إلا ساكنة .

وإن أردت بناء (انفعل) أدغمت ، وكذلك (افتعل) ؛ نحو قولك : انقد ، وارند ،  
وما كان مثلهما .

وكل ما كان من هذه الأفعال فأسأؤها مدغمة مثلها ؛ نحو قولك : منقد ، ومرند .

وكذلك راد ، وماد ، ومواد ، ومغار .

فإن قال قائل : فهلا ألقوا على الألف حركة ما بعدها إذا سکنوه ؟

قيل : ؛ لأن الألف مدّة (١) ، فما فيها عوض من الحركة على ما تقدّم به قولنا من احتمالها ،  
واحتال ما كان مثلها الساكن المدغم ؛ لما فيها من المدّة ، وفيما بعدها من الاعتماد . ولو ألقيت  
عليها حركة / لزمك أن تهمز ؛ لأن الألف متى تحرّكت صارت همزة .

١  
٢٠٣

وتقول فيما كان من هذا على (استفعل) : استرد ، واستعد ، ومستعد ؛ وفيما ذكرنا من هذه  
الأفعال دليل موضح لما لم نذكره .

وما كان من الأربعة فصاعدا على غير مثال الفعل فمدغم ؛ إلا أن يكون ملحقا . وذلك  
نحو : مدق (٢) .

فأما مثل (معد) فليس بمسكن من شيء ، وإنما هو فعل في الأصل . ويدلّك على أن الميم  
أصل قولهم : تعددوا .

« (١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٩٨ » وان كان قبل المسكنة ألف لم تغير الألف ، واحتملت  
ذلك الألف ، لأنها حرف مد وذلك قولك : راد ، وماد والجدادة فصارت بمنزلة متحرك .  
(٢) المدق : آلة الدق مما جاء اسم آلة مخالفا للقياس . شرح الرضى للشافية ج ١

وفي وزن مَعَدَّ هَبِيَّ ، وَهَبِيَّةً ، وَالشَّرْبِيَّةَ (١) .

ولو كان (فَعْلَل) لم يجز فيه الإدغام ؛ لأنَّه ملحق بجعفر وما أشبهه

ولذلك لم يدغم قَرَدَدَ (٢) ، ومَهْدَدَ (٣) ، ونحوهما .

فَفَعَلَّ من فَعْلَل بمنزلة جُبِّنَ (٤) من قُعُدُد ، إِنَّمَا جُبِّنَ فَعَلَّ ، ولو كان فُعْلَلَا لم يدغم ؛ لأنَّه ملحق بجُلُّجُل .

وكذلك (طَيْرَ) ، إِنَّمَا هو فِعِلَّ في الأصل ؛ لأنَّه لو كان فِعِلَّ لم يدغم ؛ نحو قولك : رَمِدِد ،

لأنَّه ملحق بِخَمَخِمَ (٥) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣٠ « ويكون على فعل وهو قليل قالوا : شربة وهو اسم ، والهبي وهو صفة » وقال في ص ٣٤٤ « ومعده مثله للتمعدهد ، لقلة تمفعل » وكذلك قال المازني ج ١ ص ١٢٩ :

ويرى غيرهم أن معدا على وزن مفعل فالميم زائدة انظر شرح الشافية للرضي ج ٢ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ والجاربردي ص ٢٠٢ والروض الأنف ج ١ ص ٨ والاشتقاق ٣٠-٣١ .

الشربة : موضع بنجد وانظر معجم البلدان . الهبي : الصبي الصغير

(٢) القردد ، الأرض الصلبة .

(٣) مهدد : اسم امرأة . ذكرت في شعر الأعشى في قصيدته :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا

(٤) في اللسان : الجبن ، والجبن : الذي يؤكل وتجنبن اللبن صار كالجبن .

(٥) رماد رمدد : كثير . والخمخم كسمسم : الضرع انكثير اللبن ، ونبت له شوك .

أمثلة اللاحاق كثيرة منشورة في كتب الصرف ، وقد تيسر لي بعون الله أن اجعل له ضوابط عامة تيسر أمره ، وتكشف غموضه ، خلاصتها :

١ ( كل كلمة (اسما كانت أم فعلا ) فيها زيادة وهذه الزيادة لا تطرد في افادة معنى وساوت الكلمة بهذه الزيادة وزنا من اوزان المجرى في عدد حروفه وحركاته وسكناته فهي ملحقة بهذا الاصل الا اذا كانت الزيادة حرف مد ( حروف المد لا تكون لللاحاق الا آخر ) .

فنجو أكرم ، وقاتل ، وقدم ليس ملحقا بدحرج وان ساوت هذه الكلمات دحرج في عدد الحروف والحركات والسكنات ، لان هذه الزيادات تطرد في افادة معاني كذلك نحو مفعل مصدرا ، أو زمانا ، أو مكانا ومبرد ليس ملحقا بدرهم لذلك ؛

ب) كل كلمتين فيهما زيادة واتفقتا في عدد الحروف والحركات والسكنات ، وكانت احدهما أكثر زوائد من الثانية فانكلمة الكثيرة الزوائد ملحقة بالكلمة القليلة الزوائد . اقنيسيس بلحق بأحرنجم ، وبهاول ملحقي بعصفور ، ورعديد ملحقي بقنديل . =

وكذلك الأفعال ما كان منها ملحقا لم يدغم ؛ نحو قولك : جَلَبَبَ يُجَلَّبِبُ ؛ لأنه ملحق

$\frac{1}{204}$

بدحرج . وكذلك أَفَعَنْسَسَ ؛ لأنه ملحق / بقولك : اَحْرَنْجَمَ .

فالملحقُ يبلغُ به الذى هو ملحقُ به .

وما كان على غير ذلك فقد أوضحته لك فى الثلاثة ، وما فوقها فى العدة .

---

= وفك الإدغام ولحاق التاء والتنوين للألف المقصورة والمدودة دليل اللاحاق ، وعلى ذلك فعتل ، وجبن ، وفلز ، وطمر ليس ملحقا ببرثن وزبرج ، لعدم فك الإدغام . وانظر المعنى فى تصريف الأفعال ص ٥٩ - ٧٨ .

# هذا باب الإدغام في المتصلين في الانفصال

اعلم<sup>١</sup> أنه إذا التقى حرفان من كلمتين وقبل الأول منهما حرف متحرك ، فإن الإدغام وتركه جائزان .

فإن أردت الإدغام أسكنت الأول . وإنما تفعل ذلك استخفافا ؛ لترفع لسانك رفعة واحدة . كلما كثرت الحركات في الكلمتين ازداد الإدغام حسنا (١) . وذلك قولك : جعلك ، وإن شئت قلت : جعل لك . وإنما كان ترك الإدغام جائزا في المنفصلين ، ولم يجز فيما سواهما مما ذكرت لك ؛ لأن الكلمة الثانية لا تلزم الأولى .

وإنما وجب في المتصلين للزوم الحرفين . وكذلك تقول : قد محمد ، وقديم / محمد و (أرأيت الذي يكذبنا الذين) (٢) هذا على ما وصفت لك .

١  
٢٠٥

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٧ « فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا . . ومما يدل على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا تتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة وذلك نحو قولك : جعل لك ، وفعل لبيد ، والبيسان في كل هذا عربى جيد حجازى » .

(٢) الماعون - ١ .

## هذا باب الإدغام في المقابلة

ودا يجوز منه ، وما يمتنع

ونبدأ بحروف الحلق . أمّا الهمزة ، والألف فقد قلنا فيهما .

وأمّا الهاء فتدغم في الحاء<sup>(١)</sup> ، نحو قولك : اجبَحَميدا [ تريد : اجبه حميدا ]<sup>(٢)</sup> ؛ لأنّهما

متقاربتان ، وليس بينهما إلا أنّ الحاء من وسط الحلق ، والهاء من أوله ، وهما مهموستان  
رخوتان .

ولا تدغم الحاء في الهاء<sup>(٣)</sup> ؛ لأنّ الحاء أقرب إلى اللسان ، ولأنّ حروف الحلق ليست بأصل  
للإدغام ؛ لبعدها من مخرج الحروف ، وقلّتها . ولكن إن شئت قلبت الهاء حاء إذا كانت  
بعد الحاء وأدغمت ، ليكون الإدغام فيما قرب من الفم وذلك قولك : أَصْلِحْ حَيْثَمَا تريد :  
أصلح حيثما . فأمّا أن تدعها من غير أن تقلبها فلا .

وكذلك العين لا تدغم في الهاء<sup>(٤)</sup> ، ولا تدغم الهاء فيها .

فأمّا ترك إدغامها في الهاء ؛ فلقرب العين من الفم .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٢ « الهاء مع الحاء كقولك : اجبه حملا البيان احسن ، لاختلاف  
المخرجين ، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها ، والإدغام فيها عربي حسن ، لقرب  
المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين ، والهمس » .

(٢) تصحيح السيرافي .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٢ « ولا تدغم الحاء في الهاء ، كما لم تدغم الفاء في الباء ، لأن  
ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام ومثل ذلك أمدح هلالا فلا تدغم » .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٢-٤١٣ « فلا تدغم العين مع الهاء كقولك : اقطع هلالا البيان  
احسن فان أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاء ، والعين حاء ثم أدغمت الحاء في الحاء ، لأن  
الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله . . . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحلق ،  
لأنها خالفتها في الهمس ، والرخاوة . . »

وأما ترك إدغام الهاء فيها ؛ فلمخالفتها إيّاها في الهمس / والرخاوة .

وقد تقدّم قولنا في ذلك .

فإن قلبت العين حاءً لقرب العين من الحاء جاز الإدغام . وذلك قولك : محمٌ تريد : معهم .  
وهي كثيرة في كلام بني تميم .

وكذلك العين والحاء ، إذا أدغمت واحدة منهما في الأخرى فقلبت [ العين حاءً ] (١) جاز . تقول :  
أضليحاً مرا تريد : أضليح عامراً .

وكذلك : ادفعاً تما . تريد : ادفع حاتماً . أدغمت العين في الحاء ، وهذا حسن .

فإنما قلب العين إلى الحاء إذا كانت بعدها فهو جائز ، وليس في حسن هذا ؛ لأنّ حقّ الإدغام  
أن يدغم الأوّل في الثاني ، ويحوّل على لفظه .

والمخرج الثالث من الحلق مخرج الغين والحاء (٢) . وإدغام كلّ واحدة منهما في أختها  
جيد ، وإدغام العين والحاء فيهما يجوز في قول بعض الناس . ولم يذكر ذلك سيبويه ،  
ولكنّه مستقيم في اللغة ، معروفٌ جائز في القياس ؛ لأنّ الغين والحاء أدنى حروف الحلق إلى الفم .  
فإذا كانت الهاء تدغم في الحاء ، والهاء من المخرج الأوّل / من الحلق ، والحاء من الثاني ، وليس  
حروف الحلق بأصل للإدغام ، فالمخرج الثالث أحرى أن يدغم فيما كان معه في الحلق ، وهو  
متّصل بحروف الفم ، كما تدغم الباء في الفاء ، والباء من الشفة محضّة ، والفاء من الشفة  
السفلى وأطرافِ الشيايا العليا .

تقول : اذهفّي ذلك . تريد : اذهب في ذلك ، واضرّ فَرَجًا تريد : اضربْ فَرَجًا ، لقرب الفاء  
من حروف الفم .

فكذلك تقول : امدغّالياً . تريد : امدحْ غالباً ، وامدخّلخفا . تريد : امدحْ خلفاً .

(١) تصحيح السيرافي .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٣-٤١٤ « الغين مع الخاء البيان أحسن ، والادغام حسن  
وذلك قولك : ادمخلف كما فعلت ذلك في العين مع الحاء والحاء مع الغين البيان أحسن ، لأن الغين  
مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة ، فشبهت بالحاء مع  
العين وقد جاز الادغام فيها ، لأنه المخرج الثالث وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق الى اللسان . .  
وذلك قولك في اسلخ غنمك : اسلغنمك ويدلك عنى حسن البيان . . »



وكذلك العين نحو اسْمَخَلْفًا . تريد : اسمع خلفًا ، واسْمَغَالِيَا ، تريد : اسمع غالبًا .  
وسيبويه يبأي هذا لتراخي بينهما ، وأنَّ الغين والخاء أقرب إلى الفم في المخرج منهما إليه .

\*\*\*

وأما ما لا اختلاف فيه فإنَّك تدغم الغين في الخاء ؛ لاشتراكهما في الرخاوة ، وأنَّه ليس  
بينهما إلاَّ الهمس والجهر ، فتقول في قولك : اصْبَغُ خلفًا : اصْبَحْ خلفًا ، وهو أحسن من البيان .

وكذلك / اذْمَخَلْدًا تريد : اذْمُغْ خالداً ، والبيان جائز حسن .

١  
٢٠٨

وتدغم الخاء في الغين فنقول : اسلَغَنَّكَ . تريد : اسلِخْ غَنَمَكَ . والبيان أحسن ؛ لأنَّ الغين  
مجهورة ، والتقاء المهموسين أخفُّ من التقاء المجهورين ، وكلُّ جائز حسن .

ويحتج سيبويه بأنَّه قد يجوز لك أن تخفى النون معهما ؛ كما تفعل بها مع حروف الفم .  
وذلك قولك : مُنْغِلٌ ، ومُنْخُلٌ (١) ؛ لأنَّهما وإن قربتا من الفم فأصلهما الحلق .

\*\*\*

ثم نذكر حروف الفم . وهى حيز على حدة .

تدغم القاف في الكاف (٢) . والقاف أدنى حروف الفم إلى الحلق ، والكاف تليها . وذلك  
قولك : الحكَّلة ، تريد : الحق كِلْدَة . فتدغم لقرب المخرجين . والإدغام أحسن ؛ لأنَّ الكاف  
أدنى إلى سائر حروف الفم من القاف ، وهى مهموسة . والبيان حسن .

وتدغم الكاف فيها (٣) . والبيان أحسن ؛ لأنَّ القاف أدنى إلى حروف الحلق . وهو قولك

انْهَقَطْنَا ؛ تريد : انهك قطنا . والإدغام حسن .

(١) سيبويه ج ٢ ص ٤١٣ .

« فى اللسان ( نخل ) : المنخل ، والمنخل : ما ينخل به ولا نظير له الا فى قولهم :  
منصل ، ومنصل وهى أحد ما جاء من الأدوات على مفعول بالضم . وأما قونها فى منغل فعلى  
البدل للمضارعة » .

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « القاف مع الكاف كقولك : الحق كلة الإدغام حسن ، والبيان  
حسن وإنما ادغمت لقرب المخرجين ، وأنهما من حروف اللسان وهما متفقان فى الشدة » .

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « والكاف مع القاف انهك قطنا . البيان أحسن ، والإدغام  
حسن . وإنما كان البيان أحسن ، لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان الى الحلق فشبهت بالخاء  
مع الغين ، كما شبه أقرب مخارج الحلق الى اللسان بحروف اللسان » .

/ ثم نذكر الشين ، وأختيها : الجيم ، والياء .

اعلم أنّ الياء لا تدغم في الجيم ولا في الشين ؛ لأنّها حرف لين ، وحروف اللين تمتنع من الإدغام (١) لعلل . منها :

أنّ الألف التي هي أمكن حروف اللين لا تدغم في شيء ، ولا يدغم فيها شيء ؛ لأنّها لا تكون إلا ساكنة ، وفي الياء والواو الشبه بها ، فيجب أن تمتنعا كامتناعها .

وبعد هذا ، فإنّ حروف المدّ واللين لا يلائمها في القوافي غيرها ؛ ألا ترى أنّك تقول : عمرو ، وبكر وما أشبه ذلك في القوافي ، فتعادل الحروف بعضها بعضا .

ولو وقعت واو أو ياء بحذاء حرف من هذه الحروف نحو : جور أو خير ، مع بكر ونصر لم يجز .

وكذلك تكون القافية على سعيد ، وعود ، ولو وقع مكان الياء والواو غيرهما لم يصلح . فهذه علل لازمة .

ومنها أنّ في الياء والواو مآوليناً ؛ فلو أدغمت الياء في الشين أو الجيم ، أو أدغمت الواو في الباء والميم ، لذهب ما كان فيهما من المدّ واللين .

وهي حروف بائنة من جميع الحروف ؛ لأنّها لا يمدّ صوت إلاّ بها ، والإعراب منها ، وتحذف لالتقاء الساكنين في المواضع التي تحرك فيها غيرها ؛ نحو قولك : هذا الغلام ، وأنت تغزو القوم ، وترمي الغلام .

ولو كان غيرها من السواكن لحرك لالتقاء الساكنين ؛ نحو اضرب الغلام ، وقل الحق .

---

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٤١١ « الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الأنف . . . . . »

ولا تدغم الياء وان كانت قبلها فتحة ، ولا الواو وان كانت قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأن فيهما ليئا ومدّا فلم تقو عليهما الجيم والياء ، ولا ما لا يكون فيه مد ولا لين من الحروف أن تجعلهما مدغمتين ، لأنهما يخرجان ما فيهما لين ومد إلى ما ليس فيه مد ولا لين . . . . .  
الآ ترى انه اذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرها . . . . .

ولا تدغم الشين ولا الجيم فيها ؛ لئلا يدخل في حروف المد ما ليس بمد ، فالياء بائنة منهما للمد واللين الذي فيها . فهي منهما بمنزلة حرف بعيد المخرج من مخرجهما ، وإن كانت من ذلك الموضع ، كما أنّها والواو بمنزلة ما تدانت مخرجهُ وإن كانت بعيدة المخرج منها . وذلك لما يجمعهما من المد ، واللين ، والكثرة في الكلام ، لأنّه ليس كلمة تخلو منهما ، ومن الألف ، أو من بعضهن . وبعضهن حركاتهن .

فحروف المد حيزٌ على حدة ؛ ألا ترى أنّك تذكرهن في مواضع الحركات ، فيدلّلن من الإعراب على / ما تدلّ عليه الحركات ؛ نحو : مسلمين ، ومسلمون ، ورجلين ، ورجلان . وكذلك ، أخوك ، وأخاك ، وأخيك .

ويبدل بعضهن من بعض ، وليس هكذا شيء من الحروف .

تقول : ميزان ، وميعاد ، فتقلب الواو ياءً . وتقول : مؤبر ، وموقن . فتقلب الياء واوا . ورمى وغزا ، إنما هي واو غزوت وياؤ رهيت . وكذلك ما أشبه هذا .

\*\*\*

والجيم تدغم في الشين لقرب المخرجين (١) وذلك قولك : أخر شبتا . تريد : أخرج شبتا . والإدغام حسن ، والبيان حسن .

ولا تدغم الشين في الجيم (٢) البتة ؛ لأنّ الشين من حروف التنفّس ، فلها استطالة من مخرجها ، حتى تتصل بمخرج الطاء ، والإدغام لا يبخس الحروف ولا ينقصها .

أفرش جبلة . تظهر وتختفي ولا تدغم . والإخفاء في وزن المتحرّك ؛ إلّا أنّه خفض صوت . وإنّما يحكمها المشافهة ؛ نحو قولك : أراك متعقفاً ، إنّما هو كالاختلاس .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « والجيم مع الشين كقولك : ابعج شبتا ، الإدغام والبيان حسنان ، لأنهما من مخرج واحد وهما من حروف وسط اللسان .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٢ « والشين لا تدغم في الجيم ، لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء ففسارت منزلتها منها نحو من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هذا فيها والتنفّس ، فكهوا أن يدغموها في الجيم ، كما كهوا أن يدغموا الراء فيما ذكرت لك وذلك قولك : أفرش جبلة ، وقد تدغم الجيم فيها . . . وذلك آخر شبتا » .

فهذه حالة الشين مع الجيم./ ولها أخوات نصل ذكرها بها ، يدغم فيهنّ ما جاورهنّ ، ولا يدغمن في شيء من تلك الحروف . منها الضاد ، والميم ، والفاء ، والراء .

تدغم الطاء وأختاها في الضاد ، ولا تدغم الضاد في شيء منها ؛ لانحرافها (١) .

والباء والنون تدغمان في الميم ، ولا تدغم الميم في واحدة منهما (٢) .

وتدغم الباء في الفاء ، ولا تدغم الفاء فيها (٣) .

وتدغم اللام ، والنون في الراء ، ولا تدغم الراء في واحدة منهما (٤) ؛ لأنّ فيها تكرارا . فيذهب ذلك التكرير .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٢٠ « وقد تدغم انطاء والتاء والداد في الضاد ، لأنها اتصلت بمخرج اللام وتطاطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان ٠٠٠ »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٢ « ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها ، وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء ، والشين . فالميم لا تدغم في الباء ، وذلك قولك : أكرم به ، لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم : العنبر ، ومن بدا لك . فلما وقع موقع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يفسروه وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفي غنة .

واما الادغام في الميم فنحو قولهم : اصحمطرا تريد : اصحب مطرا .

وقال في ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الميم .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٢ « الفاء لا تدغم في الباء ، لأنها من باطن الشفة السفلى ، واطراف الثنايا العليا ، وانحدرت الى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مخرج التاء . وانما أصل الادغام في حروف الفم واللسان ، لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للتاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفين ، كما ان التاء لا تدغم فيه وذلك قولك : اعرف بدرا .

والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنها قد ضارعت التاء فقويت على ذلك لكثرة الادغام في حروف الفم وذلك قولك : اذهفي ذلك فقلبت الباء فاء ، كما قلبت الباء ميما في قولك : اصحمطرا » .

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « اللام مع الراء ، نحو أشغل رجة لقرب المخرجين ، ولأنّ فيهما انحرافا نحو اللام قليلا وقاربتها في طرف اللسان وهما في الشدة وجرى الصوت سواء وليس بين مخرجيهما مخرج وادغام أحسن . النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان وهي مثلها في الشدة وذلك قولك : من راشد ومن رأيت وتدغم بفنة وبلا غنة »

وقال في ص ٤١٢ « والراء لا تدغم في اللام ، ولا في النون ، لأنها مكررة وهي تنفسي اذا كان معها غيرها فكرهوا ان يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتنفسي في الفم مثلها ولا يكرر »

ما منعه سيبويه والمبرد هنا من ادغام الراء في اللام جاء في قراءة سبعية لأبي عمرو في قوله تعالى ( فيغفر لمن يشاء ) ( انظر النشر ج ٢ ص ٢٣٧ والاتحاف ص ١٦٧ وغيث النفع

ألا ترى أنك تقول في الوقف : هذا عمرو ، فينبو اللسان نبوة ثم يعود إلى موضعه  
وإذا تفتتنت لذلك وجدته بيّنا ، وإذا صرنا إلى موضع هذه الحروف ذكرنا العلة في ذلك  
إن شاء الله .

\*\*\*

ثم نذكر الحرف المنحرف (١) . وهو أكثر في الكلام من غيره ، وله اتصال بأكثر الحروف ،  
وهو اللام .

ومخرجه من حرف اللسان متصلا بما يحاذيه من الضاحك والثنايا والرباعيات .

$\frac{1}{213}$

وهو يدغم إذا كان للمعرفة/ في ثلاثة عشر حرفا (٢) . لا يجوز في اللام معهن إلا الإدغام .

فمنها أحد عشر حرفا تجاور اللام ، وحرفان يتصلان بها .

وإنما كان ذلك لازما في لام المعرفة ؛ لعلتين : إحداهما كثرة لام المعرفة ، وأنه لا يعرى  
منكور منها إذا أردت تعريفة ، والأخرى : أن هذه اللام لازم لها السكون ، فليست بمنزلة  
ما يتحرك في بعض المواضع .

فإن كانت اللام غير لام المعرفة جاز إدغامها في جميع ذلك ، وكان في بعض أحسن منه  
في بعض . ونحن ذكروها مستقصاة إن شاء الله .

فهذه الحروف منها أحد عشر حرفا مجاورة للام وهي : الراء ، والنون ، والطاء ، وأختها :  
الذال ، والتاء ، والظاء ، وأختها : الذال ، والثاء ، والزاي ، [وأختها : الصاد ، والسين] (٣) .

= ثم كان من الزمخشري أن تطاول ولحن هذه القراءة ، قال في الكشف ج ١ ص ١٧١ :  
ومدغم الراء في اللام لاحن مخطيء خطأ فاحشا دراويه عن أبي عمرو مخطيء مرتين ، لأنه يلحن ،  
وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم . والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط  
الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو «

وقد رد على الزمخشري وفند كلامه أبو حيان في البحر المحيط ج ٢ ص ٣٦١-٣٦٣  
(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠٦ « ومنها المنحرف وهو شديد جرى فيه الصوت لانحراف  
اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام «

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٦ « ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها  
معهن الا الإدغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان  
وهذه الحروف أحد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان وحرفان يخالطان طرف اللسان  
فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الا الإدغام .. «

(٣) تصحيح السيرافي .

والحرفان اللذان يبعدان من مخرجها ويتصلان بها في التنفسي الذي فيهما : الشين ، والضاد .  
فإنما الشين فتخرج من وسط اللسان من مخرج الميم ، والياء ، ثم تنفسي حتى تتصل بمخرج اللام .

فلام المعرفة مدغمة في هذه الحروف لا يجوز إلا ذلك ؛ لكثرتها ولزومها ؛ نحو : التمر ،  
والرسول ، والطفاء ، والنمر . فكل هذه الحروف في هذا سواء .

فإن كان اللام لغير المعرفة ، جاز الإدغام والإظهار (١) . والإدغام في بعض أحسن منه في بعض .  
إذا قلت : هل رأيت زيدا وجعل راشد ، جاز أن تسكن فتقول : جعرا يند ؛ كما تسكن في  
المثلين . والإدغام ههنا أحسن إذا كان الأول ساكنا .

فإن كان متحركا اعتدل البيان والإدغام .

فإن قلت : هل طرقتك ؟ ، أو هل دفعك ؟ أو هل تم لك ؟ فالإدغام حسن ، والبيان حسن .  
وهو عندي أحسن ؛ لتراخي المخرجين .

وقرأ أبو عمرو (بتؤثرون) (٢) فادغم وقرأ (هثوب الكفار) (٣) .

/ والإدغام في الضاد ، والشين أبعد ؛ لما ذكرت لك من تراخي مخرجهما . وهو جائز .  
وهو في النون قبيح ؛ نحو : هنرى . هنحن ، إذا أردت : هل نرى ، وهل نحن . وذلك  
لأن النون تدغم : في خمسة أحرف ليس منهن شيء يدغم فيها . واللام أحد تلك الحروف .  
فاستوحشوا من إدغامها فيها ؛ إذ كانت النون لا يدغم فيها غيرها . وهو جائز على قبحة .  
وإنما جاز ؛ لقرب المخرجين .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٦ « فان كانت غير لام المعرفة ، نحو لام هل ، وبل فان الادغام  
في بعضها احسن وذلك قولك : هرايت ، لانها اقرب الحروف الى اللام ، واشبهها بها فصارعتا  
الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد . . »

وقال في ص ١٧ « وقرأ أبو عمرو ( هثوب الكفار ) يريد هل ثوب الكفار فادغم في  
الناء . . . وقد قرئ ( بتؤثرون الحياة الدنيا ) فادغم اللام في الناء » .

(٢) الأعلى - ١٦ - وقراءة الادغام سبعية ( الاتحاف ص ٤٣٧ )

(٣) المطفون - ٣٦ - وقراءة الادغام سبعية ( الاتحاف ص ٤٣٥ )

فإن كانت الحروف غير هذه فتباعدت عن مخرجها لم يعجز الإدغام ؛ نحو قولك : الكرم .  
القوم . العين . الهادى .

وكذلك حروف الشفة ، وما أتصل بها ؛ نحو : الفرج ، والمثل ، والبأس ، والوعد . فهذا  
سبيل اللام .

وأما النون فإن لها مخرجين<sup>(١)</sup> كما وصفت لك : مخرج الساكنة من الخياشيم محضاً ،  
لا يَشْرَكها في ذلك الموضع شئٌ بكماله .

ولكنّ النون المتحرّكة ومخرجها تما يلى مخرج الراء/واللام .  
والميم مخرجها من الشفة تتناولان الخياشيم بما فيها من الغنة .

\* \* \*

وللنونات أحكام نذكرها ، ثمّ نعود إلى سائر الحروف .

اعلم أنّ النون إذا وليها حرف من حروف الفم فإنّ مخرجها معه من الخياشيم<sup>(٢)</sup> ، لا يصلح  
غير ذلك .

وذلك لأنّهم كرهوا أن يجاوروا بها ما لا يمكن أن يدغم معه إذا وجدوا عن ذلك مندوحة .  
وكان العلم بها أنّها نون كالعلم بها وهى من الفم . وذلك قولك : مَنْ قال ، وَمَنْ جاء ؟

ولا تقول : مَنْ قال ، وَمَنْ جاء ؟ فتبيّن ، وكذلك مَنْ سليمان ؟

(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)<sup>(٣)</sup> ولا تقول : مَنْ سليمان ؟ ولا (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) فتبيّن .

فإن كان معها حرف من حروف الحلق أُمنَ عليها القلب ، فكان مخرجها من الفم لا من الخياشيم<sup>(٤)</sup>

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ « ومن طرف اللسان بينه ، وبين ما فوق الشنايا مخرج  
النون » وقال ايضا : « ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة »

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٤١٥ « وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه  
من الخياشيم وذلك انها من حروف الفم واصل الادغام لحروف الفم ، لانها اكثر الحروف فلما  
وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم كان اخف عليهم الا يستعملوا السننهم الا مرة واحدة ،  
وكان العلم بها انها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهى من الفم »

(٣) المطفون - ١٠ - والمرسلات .

(٤) فى سيبويه ج ٢ ص ٤١٥ « وتكون مع الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ،  
والحاء بينة موضعها من الفم وذلك ان هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم  
تخف ههنا ، كما لم تلغم فى هذا الموضع وكما ان حروف اللسان لا تلغم فى حروف الحلق »

لتباعد ما بينهما . وذلك قولك : مَنْ هو ؟ فتظهر مع الهاء وكذلك مَنْ حاتم ؟ ، ولا تقول : مَنْ حاتم ؟ فتخفى ، وكذلك مَنْ عليّ ؟ .

وأجود القراءتين (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) (١) فتبين .

وإنما قلت : أجود القراءتين ؛ لأنَّ قوما يجيزون إخفاءها مع الخاء والغين خاصة (٢) ؛ لأنَّهما أقرب حروف الحلق إلى الفم . فيقولون : مُنْخَل ، ومُنْغَل (٣) . وهذا عندي لا يجوز . ولا يكون أبدا مع حروف الحلق إلا الإظهار .

فأما حجة سيبويه في أنها تخرج مع حروف الفم إلى الخياشيم فإنما ذلك عنده لأنَّها إن أدغمت مع ما تخفى معه لم يستنكر ذلك ، ولا يصلح الإدغام لتباعد المخارج . فلما وجدوا عن ذلك مندوحة صاروا إليها .

وأنا أرى تقوية لهذا القول أنَّ امتناعهم من تبينها مع حروف تتفرَّق في الفم ، ويتباعد بعضها من بعض فكرهوا أن يبينوها في حيز ما يدغم في نظيره .

ألا ترى أنَّها تدغم في الميم في قولك : مَثَلُكَ ؛ (٤) .

وتقلب مع الباء مما إذا كانت ساكنة ؛ وذلك عَمْبَرٌ ، وشَمْبَاءٌ ، ومِمْبَرٌ (٥) . فهي في كلِّ هذا ميم في اللفظ .

(١) الملك - ١٤ - .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٥ « وبعض العرب يجرى الغين ، والحاء مجرى القاف . . »

(٣) المنغل : هو المنخل أبدلت الخاء غينا وانظر اللسان (نخل)

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الميم ، لأن صوتهما واحد وهما مجهوران وقد خالف سائر الحروف التي في الصوت حتى أنك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون حتى تتبين . . . »

(٥) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « وتقلب النون مع الباء ميمًا ، لأنهن من موضع تعتل فيه النون فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء في موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع . . . وذلك قولهم : ممبك يريدون من بك ، وشمباء ، وعمبر ، يريدون : شنباء ، وعنبرا » في القاموس ( شنب ٢ « وهى شنباء ، وشمباء عن سيبويه » قد يشعر هذا بأن شمباء كلمة أخرى وليست عن طريق الإدغام في شنباء .



وتدغم في اللام والراء ؛ نحو : مَنْ رَأَيْتَ ؟ ومن لَكْ (١) ؟ فهذا مخرج آخر .  
وتدغم في الواو ؛ نحو مَنْ وُلِّيَ إِذَا قُلْتَ : مَوَّلَى . فهذا مخرج الميم والباء .

وتدغم في الياء (٢) ؛ نحو : مَنْ يَرِيدُ ؟ مَنْ يَقُومُ ؟

فلَمَّا كانت تدغم في حروف بأعيانها من جميع المخارج استنكر إظهارها مع ما جاور هذه الحروف  
وسنذكر بعقب هذا من أين جاز إدغامها في هذه الحروف على تباعد بعضها من بعض إن شاء الله ؟

\*\*\*

أَمَّا إدغامها في اللام والراء ، فَلَأَنَّ مخرجها بينهما . تقول : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،  
وَأَحْسِرُ أَيُّكَ تَرِيدُ : أَحْسَنُ رَأْيِكَ ، وَمُحَمَّدٌ لَكَ .

وإدغامها فيهما على وجهين : بَغْنَةً ، وبغير غُنَّةٍ . وإظهار الغنَّة أحسن ؛ لئلا تبطل . وإن  
شئت أذهبت الغنَّة ؛ كما تخلص ما تدغمه في لفظ الحرف الذي يدغم فيه .

وأما إدغامها في الميم (٣) وإن خرجت من الشفة فهي تجاورها ؛ لما في الميم من الغنَّة ، وتشاركها  
في الحياشيم ، والنون تسمع كالميم . وكذلك الميم كالنون ، وتقعان في القوافي المَكْفَأة ، فتكون

إحدى القافيتين نونا ، والأخرى ميمًا ، فلا يكون عيبًا ؛ كما قال :

بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ      المنطقُ اللَّيِّنُ والطَّعِيمُ (٤)

(١) سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « والنون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان وهي  
مثلها في الشدة وذلك قولك من راشد ، ومن رأيت ، وتدغم بغنة ، وبلاغنة .  
وتدغم في اللام ، لأنها قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك : من لك فان شئت كان ادغاما  
بلاغنة فتكون بمنزلة جروف اللسان ، وان شئت ادغمت بغنة ، لأن لها صوتا من الحياشيم فترك  
على حاله ... »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الياء بغنة ، وبلاغنة ، لان الياء اخت  
الواو وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد ... »

وذكر المبرد فيما سبق ص ٢٠٩ أن الياء لا تدغم في الجيم ، ولا في الشين ، لأنها حرف لين  
ثم قال هنا : ان النون تدغم في الياء فقد وافق سيبويه في الموضوعين وكان في نقده لكتاب سيبويه  
اعتراض على سيبويه بقوله ص ٣٣٠ من الانتصار « قال لا تدغم في هذه الياء الجيم وان كانت  
لا تحرك ، لأنك تدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين ثم قال في هذا الباب وتدغم النون في الياء  
والواو بغنة وبلاغنة ، وقد زعم أولا أنه لا يدخل غير اللين في اللين »

وقد رد على المبرد ابن ولاد في الانتصار ولو وقف ابن ولاد على مقتضب لعرف ان المبرد  
رجع عن نقده في هذه المسألة ، ووافق سيبويه .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الميم ، لان صوتهما واحد وهما مجهوران  
قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت حتى أنك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين »  
(٤) في الكامل ج ٦ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ « واستجاز الشعراء أن تجمع بين الميم والنون

في القوافي لما ذكرت لك من اجتماعهما في الغنة قال الراجز . . . »

وانظر امالي الشجري ج ١ ص ٢٧٦ والمغنى ج ٢ ص ١٩١

تكلم البغدادي عن الاكفاء ، وهل يقاس ؟ وذكر شواهد كثيرة له في الخزانة ج ٤  
ص ٥٢٣-٥٢٤

وقال آخر :

ما تنقيم الحربُ العوانُ منيَ بازِلَ عامينَ حديثَ سنٍ  
لمثلِ هذا ولدتني أُمِّي (١)

وقال الآخر :

يَطَعَنُهَا بِخَنْجَرٍ مِنْ لَحْمٍ بَيْنَ الدُّنَابِي فِي مَكَانِ سَخْنٍ (٢)

ولا يصلحُ مثلُ هذا إلا في حروف متقاربة المخارج ؛ لأنَّ القوافي نسق واحد ، فالتقارب يلحق ما كان من لفظه . وذلك قوله :

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا إِنَّنِي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ العُنْدًا (٣)

ولا تدغم الميم فيها ، لأنَّ الميم تنفرد بالشفة ، وإنَّما تُشربُ غنةً من الخياشيم . فالميم داخلة عليها ، وهى بائنة من الميم .

والراء لا تدغم فيها ولا شيء مما تدغم فيه / يدغم فيها إلا اللامُ وذلك قبيح وقد ذكرته لك (٤)  
وأما قلبها ميمًا مع الباء (٥) ؛ فلأنَّ الكلام لا يقع في شيءٍ منه ميم ساكنة قبلَ الباء ، فأمنوا

١  
٢٢٠

(١) في المغنى ج ١ ص ٤٤ « أن تعلبا كان يأتي الرياشي فقال له الرياشي يوما : كيف تروى بازل من قوله : ما تنقيم الحرب العوان مني بازل؟ فقال ثعلب : المثلى تقول هذا ؟ انما اسير اليك لهذه المقطعات والخرافات . روى البيت بالرفع على الاستئناف ، والخفض على الاتباع ، والنصب على الحال » .

تنقيم : تكره - العوان من الحروب : التي قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الاولى بكرا . البازل : اسم فاعل من بزل البعير : انشق نابه وذلك في السنة التاسعة . يصف نفسه بالقوة ، والجلادة تشبيها بالبعير البازل ، لانه يكون في هذه السن كامل القوة شديد الصلابة .

ونسب الرجز الى ابي جهل ابن الشجرى في اماليه ج ١ ص ٢٧٦ وكذلك السيوطى ص ٥٤ وانظر الدماميني على المغنى ج ١ ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) لم أقف على قائله . والدنابي : الذنب .

(٣) في امالي الشجرى ج ١ ص ٧٦ « وقال آخر فجمع بين الطاء ، والدال لتقاربهما : اذا ركبت .. وهذا يسمى في عيوب القوافي الاكفاء » العند : جمع عنود وهى الناقة التى لاتستقيم فى سيرها - وسط الدابة خير من طرفيها لتمكن الراكب ووسط بفتح السين المفعول الثانى لجعل واما وسط بسكون السين فهو ظرف لا ينصرف وسيأتى حديثهما فى الجزء الرابع . ولم ينسب هذا الرجز لقائل معين ابن الشجرى وابن هشام فى المغنى ج ٢ ص ١٩١ واللسان والخزانة ٤-٥٣٣

(٤) انظر ص ٢١٠ - ٢١١

(٥) انظر تعليق ٥ ص ٢١٤ .

الالتباس ، وقلبوها ميا ، لشيها الميم في الغنة ؛ ليكون العمل من وجه واحد في تقريب الحرف إلى الباء .

وأما إدغامها في الواو (١) فلعل غير واحدة :

منها مضارعة النون للياء والواو ؛ لأنها تزداد في موضع زيادتهما . فتزداد ثانية ، وثالثة ، ورابعة .

فأما زيادتها ثانية فنحو : عَنَسَل ، وَعَنْبَس ؛ لأن من العُسول ، والعُبوس ، وَجُنْدَب ، وَعُنْظَب ، وجميع ما كان على هذا الوزن . وهذا موضع زيادة حروف اللين ؛ نحو : كَوَثِر ، وبيطر ، وتابل ، وضارب ، وما أشبه ذلك . وتزداد ثالثة في حَبْنَطَى ، وَجَحْنَفَل . وهو موضع زيادة الألف في قبائل / ، وَحُبَارَى ، والواو في جَدُول ، وعجوز ، والياء في عَثِير ، وقضيب .

١  
٢٢١

وكذلك [ تزداد ] النون رابعة في رَعَشَن ، وَضَيْقَمَن ، بحذاء الواو والياء والألف في مثل قولك : سَلْقَيْتَ ، وَحَبَلِي ، وَتَرْقُوقَةَ ، وَعَرْقُوقَةَ . وهذا أكثر من أن يحصى (٢) .

وتكون النون علامة إعراب في مثل قولك يفعلان .

والتنوين الذي يدخل الأسماء ، والنون الثقيلة والخفيفة في الأفعال ، وتبدل من الألف ، وتبدل الألف منها . تقول : رأيت زيدا يا فتى فإذا وقفت قلت : رأيت زيدا .

وأما بدلها من الألف فقولك في بهراء : بهرائي ، وفي صنعاء : صنعائي ،

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٤ « وتدغم النون مع الواو بغنة ، وبلاغنة ، لأنها من مخرج ما ادغمت فيه النون وإنما منعها أن تغلب مع الواو ميمًا أن الواو حرف لين يتجاسق عنه الشفتان والميم كالباء في الشدة والزام الشفتين ... »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٥٠ « والنون من جندب ، وعنصل ، وعنظب زائدة ، لأنه لا يجيء على مثال فعل شيء إلا وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثابتة فيه ... »

وأما جندب فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول : جندب .. وإنما جعلت جندبا ، وعنصلا ، وخنفسا نوناتهن زائدة ، لأن هذا المثال يلزمه حرف الزيادة .

وقال في ص ٣٥١ « واعلم أن النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف كانت النون زائدة وذلك ، نحو جحنفل ، وشرنبث ، وحبنطى .. ، لأن هذه النون في موضع الزوائد وذلك نحو ألف عذافر ، وواو فدوكس ، وياء سميدع .. »

الجندب : ذكر الجراد . والعنظب : الجراد الضخم ، الترقوة : عظم بين ثغرة النحر والعاتق . العنسل : الناقة السريعة ، والعنيس : من أسماء الأسد الحبنطى : الفصير عظيم البطن . انجحنفل : عظيم الشفة .

وكذلك فَعْلان الذي له فَعْلَى إِنَّمَا نونه بدل من الألف التي هي آخر حمراء ، وقد مضى تفسير هذا في الكتاب (١).

فهي تصرف معها في الزيادات والعلامات . وقد أدغمت فيما جاورها في المخرج ، فأشبهتها لفظاً ومعنى .

١  
٢٢٢

وكذلك الياء في باب الزيادات والشبه .

ومع ذلك فَإِنَّ النون تدغم في الراء (٢) ، والياء على طريق الراء ، وإن بُعد مخرجها منها .

وكذلك اللام على طريقها ؛ ألا ترى أَنَّ الألتغ بالراء يجعلها ياءً . وكذلك الألتغ باللام ؛ لِأَنَّ هذه الحروف بعضها يقع على سنن بعض ، وبعض ينحرف عن ذلك السنن ، فأدغمت في الياء لذلك (٣) .

فإذا كانت في كلمة واحدة مع ياء ، أو واو ، أو ميم ظهرت ؛ لئلا يلتبس بالمضاعف من غيره ؛ نحو : كنية ، وزنماء ، وقنواء .

وزعم سيبويه أَنَّ النون إِنَّمَا أدغمت في الواو ؛ لِأَنَّ الواو من موضع تعتل فيه النون ، لِأَنَّ الواو والميم من الشمة ، ولذلك تقلب النون الساكنة مع الباء ميمًا ، لتعتل مع الباء كما اعتلت مع ما هو من مخرجها ، ولم تدغمها فيها ؛ لِأَنَّها لا تجانسها ، وَلِأَنَّ الياء لا يدغم فيها ما هو من مخرجها - لتصرف الميم ، والواو ، وذلك قولك : العنبر والثنباء يا فتى ، وممن أنبت ؟ وأمن الالتباس ؛ لِأَنَّهُ ليس في الكلام ميم ساكنة قبل باء .

١  
٢٢٣

وَأدغم النون في الياء ؛ لِأَنَّ الياء والواو عنده بمنزلة ما تقاربت مخارجه .

ألا ترى أَنَّهُما إذا التقتا والأولى ساكنة لزم الإدغام ؛ نحو : سيّد ، وآيام ، ولويت . يده لياً ، وشويته شياً . وهذا يبيّن بعد فراغنا من أمر النون إن شاء الله .

(١) أنظر ص ٦٤

(٢) أنظر ص ٢١٧

(٣) أنظر ص ٢١٧

النون تدغم في خمسة أحرف : الراء ، واللام ، والياء ، والواو ، والميم . وتقلب مع الباء كما وصفت لك .

وزعم سيبويه أنها مع ما تدغم فيه مخرجها من الفم (١) ، لا من الخياشيم ؛ لأنها لو كانت تدغم في حروف الفم وهي من الخياشيم مع تباعد ما بينهما لجاز أن يدغم الأبعد في الأبعد . وهذا نقض الباب ، والخروج من المعقول .

١  
٢٢٤

والقول عندي كما قال/ في جميع هذه الحروف إلا حروف الشفة ؛ فإن النون لو كانت من مخرج الراء واللام ، لبعدت من الميم ، ولكن مخرجها مع الميم من الخياشيم ؛ لأن الميم تخرج من الشفة ، وتصير إلى الخياشيم للغة التي فيها ، فتدغم فيها الميم لتلك المجاورة . فهذه قصة النون .

\*\*\*

واعلم أن الياء والواو بمنزلة ما تدانت مخارجه . وذلك لأنهما مشتركتان في المد واللين ، وأنهما يخرجان جميعا منهما إذا تحركتا ، وكان قبل كل واحد منهما فتحة .

والواو تخرج من الشفة ، ثم تهوى في الفم حتى تنقطع عند مخرج الألف .

والياء تخرج من وسط اللسان من مخرج الشين ، والجيم حتى تنقطع عند مخرج الألف . فهما متجاورتان .

فإذا التقتا في كلمة والأولى منهما ساكنة أدغمت إحداها في الأخرى (٢) .

فما كانت الأولى واوا ، والثانية ياء هو نحو قولك : لويت يده لية ، وشويته شيئا . وأصله لَوِيَّةٌ / ، وشَوِيًا .

١  
٢٢٥

وإن كانت الثانية واوا قلبتها ياء ثم أدغمت الياء فيها ؛ لأن الواو تقلب إلى الياء ، ولا

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٥ « وهي مع الراء ، واللام ، والياء ، والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم اشرب غنة ، ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها في الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن في كل شيء »

(٢) أنظر ص ١٢٤

تقلب الياء إليها ؛ لأنَّ الواو من الشفة ، وليست من مجمع الحروف . وإنَّما الإدغام نقلُ الأَنْقَلِ إلى الأَحْفِ ، والياء من وضع الحروف . وذلك قولك : أَيَّامٌ في جمع يوم ، وإنَّما الأصل أَيَّوَامٌ .

ومثله سَيِّد ، ومَيِّت ، وأَصْلُهُمَا سَيِّوِد ، ومَيِّوِت .

وكذلك قِيَّامٌ ، وقِيَّوْمٌ ، إِنَّمَا هُوَ قِيَّعَالٌ ، وقِيَّعُولٌ .

\*\*\*

واعلم أنَّ مثل سَيِّد ، ومَيِّت يجوز فيه التخفيف (١) فتقول : سَيِّدٌ ، ومَيِّتٌ ، لأنَّه اجتمع تثقيبُ الياء والكسرة ؛ فحذفوا لذلك ، وقالوا : مَيِّتٌ ، وهَيِّنٌ ، وَلَيِّنٌ . وقد فسّرنا حال (فَيَّعُولُ) من هذا فيما تقدم ؛ نحو : كَيِّئُونَةٌ ، وقَيِّئُودٌ . وذكرنا ما يكون بدلًا من الألف أو غيرها ، فلا يجوز إدغامه ؛ نحو : سُؤْيِيرٌ ، وقُؤْوُولٌ .

وزعم الخليل أنَّ (يَوْمٌ) كآؤه من «يُمْتُ» ، وكذا يجب أن يكون لو كان فِعْلًا ؛ لأنَّ ذوات الواو إذا كانت (فَعَلْتُ) فهي منقولة إلى (فَعَلْتُ) ، مثل القول والحول ، ولكن اجتمع فيها حرفا علّة ، وكان يجب أن يقعا في (يَفْعَلُ) ضمة مع ياء وواو ، وتكون الضمة في الياء (٢) . وهذا كلُّه طَرَحٌ من الكلام . فلذلك لم يكن منها فِعْلٌ ؛ كما لم يكن في ويل ، وويح ، وويئس ، وويئب ومعناها المصادر ؛ لما يجتمع فيها من العلة .

ولا يكون فِعْلٌ في مثل آءة ؛ لأنَّها حروفٌ كلُّها معتلٌّ ؛ لأنَّ الألف من حروف العلة . وكذلك الهمزتان .

ومثل ذلك (أَوْلٌ) ؛ لأنَّ الفاء والعين واوان ، ومعناه أَفْعَلٌ ؛ ألا ترى أنَّك تقول : هو أَوْلٌ منه ، والأوّل ، والأوّل (٣) .

فهذه أشياء لها مواقع من الفعل . وكان يجب في (أَفْعَلٌ) أن يكون أصله الفِعْلُ كقولك :

(١) في سيبويه ج ٤ ص ٢ ص ٣٧٢ « وأما قولهم : ميت ، وهين فانهم يحذفون العين ، كما يحذفون الهمزة من هائر ، لاستثقالهم الياءات »

(٢) إنما تكون الضمة على الياء بعد نقل حركة العين إليها نحو ييوم كما في يقول .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٦ « مما جاء على فعل لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك اول ، والواو ، وآءة ، وويح وويئس ، آءة ثمر شجر واحدته بانهاء جاء في شعر زهير . ديوانه ص ٦٤ . وانظر ص ١٢٦ ، ١٥٢ .

هو أفضل من زيد ، إنما معناه يحسن فوق حُسن زيد . فكذلك كان يجب في (أول) ،  
لولا ما ذكرت لك .

وقال الخليل : لو قلت (أفعلت) من اليوم على قول من قال : أجودت ، وأطببت لقلت :  
أيّمت . وهذا لا اختلاف فيه ، لأنّه كان أيومت ، فلزمت الإدغام ؛ لسكون الياء كما قلت :  
أيّام . وقد مضى تفسير هذا (١) .

١  
٢٢٧

وكان يقول - وهو الذى يخالفه فيه كثير من النحويين - : لو قلت : أفعل من اليوم لقلت : /  
أووم (٢) ، فقلبت الياء واوا ، لانضمام ما قبلها ؛ كما تقول : أوقن من أيقنت ، ولا تدغم ؛  
لأنّ الأولى حرف لين ؛ لأنّها منقلبة كانقلاب واو سُوير ، وإن كانت أصلية . ألا ترى إلى  
إلى قولك : أوقن ، وبُوطِر من البيطرة ؛ لأننا لما قبلنا ذلك جرى مجرى الزائد .

وكان يرى الملحق والأصل إذا كان منقلبا كحروف اللين ، لا يفصل بين بعض ذلك  
وبعض .

والنحويون أجمعون على خلافه يقولون في (أفعل) من اليوم : أيّم ؛ لأنّ العين تلزم  
الفاء كلزوم العينين إحداهما في الأخرى في قول ، وبيع ، ويصرفون هذا على هذا .

فأمّا ظلموا واقدا (٣) ، فلا يلزم الخليل ؛ لأنّ الواو قبلها ضمة ، وهى بمنزلة الألف في ظلما ؛  
لأنّها تحلّ من الجمع محلّ الألف من التثنية فيضارع سُوير من ساير .

فإن قال قائل : فأنّت تطرح عليها حركة الهمزة إذا خفقت ، فتقول : ظلموا اخاك .  
فإن كان حرف لين فلا ينبغي أن تحوّل عليها الحركة ؛ كما لا تحوّلها في النسيء ، وخطيئة ،  
وبريئة .

١  
٢٢٨

(١) أنظر ص ٧٠ ، ١٧٨ وسيبويه ج ٢ ص ٣٧٦

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٧٦ « فاذا قلت أفعل ، ومفعل ، ويفعل ، قلت ، اووم ،

ومووم . . . »

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٤٠٩ « واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فان  
واحدة منهما لا تدغم اذا كان مثلها بعدها وذلك قولك : ظلموا واقدا ، واطلمى ياسرا ، ويفزو  
واقدا ، وهذا قاضى ياسر . لا تدغم وانما تركوا المد على حاله فى الانفصال كما قالوا : قد قوول  
حيث لم تلزم القواو وأرادوا أن يكون على زنة قاول فكذلك هذه اذ لم تكن الواو لازمة لها أرادوا  
أن تكون ظلموا على زنة ظلما واقدا ، وقضى ياسرا ولم تقو هذه الواو عليها . . . »

قيل : هذا لا يلزم ؛ لأنّها حرف لين في اللفظ ، ودخلت لمعنى ، فليست كما لا تدخل  
إلا للمدّ ؛ نحو ياء فَعِيل ، وواو فَعُول .

ألا ترى أنّ هذه إذا كانت قبلها فتحة حرّكت لالتقاء الساكنين ؛ نحو : اخشَوْا الرجل  
و(لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ) (١) .

وكذلك الياء في قولك : اخشَى الرجل . فهذا هكذا .

ولو قال رجل : هو يَغْزُو بابه للزمه مثل هذا والواو لام الفعل .

وتقول : زيد يَغْزُوهُ . فتضمّ الواو ؛ لأنّ الضمّة في الحقيقة للهمزة .

وكذلك هو يَغْزُو خوانه . فتكسر لهذه العلة ، وهي لام الفعل ولفظها لفظ اللين ؛ لسكونها  
وانضمام ما قبلها .

وكذلك ياء (يقضى) . فإن دخل عليها ما ينصب نصبتها جميعا . وأنت تقول : هو يقضى

يا سر ، ويغزو واقد ، فلا تدغم ؛ لما ذكرنا من لفظ اللين .

فإن كانت قبل كلّ واحدة منهما فتحة لم يكن إلا الإدغام ؛ نحو : اخشَوْا واقد ، واخشَى  
يا سرا ؛ لأنّ لفظ / اللين قد ذهب .

وفي هذا دليل على جميع هذا الباب .

١  
٢٢٩



# هذا باب ما قلب فيه السين صاداً

وتركها على لفظها أجود

وذلك لأنها الأصل ، وإنما قلب للتقريب مما بعدها ، فإذا لقيها حرف من الحروف المستعلية قلبت معه ليكون تناولهما من وجه واحد .

والحروف المستعلية (١) : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والخاء ، والغين ، والقاف .  
وإنما قيل : مستعلية ؛ لأنها حروف استعلت إلى الحنك الأعلى . وهي الحروف التي تمنع الإمالة .

ألا ترى أنك تقول : عابد ، وجابر ، وسالم ولا تقول : قاسم ، ولا صاعد ، ولا خازم وهذا مبين في باب الإمالة .

فإذا كانت السين مع حرف من هذه الحروف في كلمة جاز قلبها صاداً ، وكلما قرب منها كان أوجب .

ويجوز القلب على التراخي بينهما . وكلما تراخى فترك القلب أجود . وذلك قولك : سطر ، وصرط ، وسقر وصقر ، / وسلخت ، وصلخت ، ومسايلخ ومصاليخ .

فإن كان حرف من هذه الحروف قبل السين لم يجز : قلبها ؛ نحو : قست ، وقسوت ، وطست فاعلم ؛ لأنهم إنما قلبوها وهذه الحروف بعدها ، لئلا يكونوا في انحدار ثم يرتفعوا .

وإذا كانت قبلها فإنما ينحدر إليها انحداراً . ووجب ذلك في السين ؛ لأنها ، والصاد من خرج ، وهما مهموستان جميعاً ، وكلاهما من حروف الصفير .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٤٢٧ « باب ما قلب فيه السين صاداً . . . قلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك ، نحو صقت ، وصبقت ، وانصمق وذلك أنها من أقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم ، وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى . . . »  
وقال في ص ٤٢٨ « والغين والخاء بمنزلة القاف . . . »  
وقالوا صاطع في ساطع ، لأنها في التصعد مثل القاف . . . »

ولم تكن الزاى ههنا ؛ لأنها ليست بمستعلية (١) .

ولا تبدل الصاد من الزاى مع هذه الحروف ؛ لأنَّ الزاى مجهورة ، والصاد مهموسة فهى مخالفة لها .

ولم يكن ذلك فى الظاء مع التاء والذال ، ولا فى الطاء مع التاء والذال ؛ لأنَّ لحروف الصفير فى السمع والتصريف ما ليس لهنّ . وقد تقدّم قولنا فى هذه الحروف (٢) .

---

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٤٢٨ ( فاذا فلتزقا ، أو زلق لم تغيرها ، لأنها حرف مجهور ولا تتصعد كما تصعدت الصاد من السين وهى مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان الاعراب الأكثر الأجود فى كلامهم ترك السين على حالها وإنما يقولها من العرب بنو العنبر وقالوا صاطع فى ساطع ، لأنها فى التصعد مثل القاف ٠٠٠ ولا يكون هذا فى التاء اذا قلت نطق ، ولا فى التاء اذا قلت ثقب ٠٠ »

(٢) انظر ص ١٧١ - ١٧٢

## هذا باب الاسماء التي رقت على عريفين

اعلم أنَّ الأسماء أصولها تكون على ثلاثة أحرف بغير زيادة ، وعلى أربعة ، وتكون على خمسة .  
فما نقص من الأسماء عن الأفعال فمعلوم نقصه ، ومذكورة علته إن شاء الله (١).

فما كان من الأسماء على حرفين فنحو : يد ، ودم ، وأست ، وابن ، واسم ، وأخ ، وأب ،  
ومالم نذكر فحكمه حكم هذا . وهذه الأسماء المحذوف منها لا يكون ما حُذف إلا حرف لين ،  
أو حرفا خفيا كحرف اللين ؛ نحو الهاء ، والنون . أو يكون مضاعفا فيستثقل فيه التضعيف  
فيحذف .

فما لم يكن على هذا الشرط . الذي ذكرناه لم يحذف منه شيء ؛ لأنه لا سبيل إلى حذفه .  
فما ذهب منه الياء والواو فنحو : ابن ، واسم ، وأخ ، وأب ، وهن في بعض الأقاويل .  
يدلُّك على ما ذهب من أب ، وأخ الثنية ، والجمع ، والتصغير . تقول : أخوان ، وأبوان ،  
وأخوك ، وأبوك .

وتقول : آباء ، وأخاء يافى . وكذلك أبنى ، وأخى ، وبني ، وسُمى .

أدأ أب ، وأخ فلم يسكنوا أوائلها ؛ لثلاثا تدخل ألف الوصل وهي همزة على الهمزة التي في  
أوائلها فيصير إلى اعتلال ثانٍ .

وأما ابن واسم وأست ، فبنيت على سكون أوائلها ، فدخلها ألف الوصل لسكون ما بعدها .  
وألف الوصل ليست بأصل في الأسماء ، وإنما حقيها الأفعال ؛ لتصرف الأفعال ، وأنها تقع  
مسكنة الأوائل في مواضع إسكان ضرورة لامحالة . وهذه تذكر عند ذكرنا الأفعال إن شاء الله .  
فأما الأسماء فلا يلحقها ذلك ، إلا أن تكون منقوصة ، فتكون قد زالت عن أصل بنائها ،  
فدخلها لذلك ما يدخل الأفعال ؛ لأنها قد أشبهتها في النقص والانتقال

(١) انظر ص ٨٢ ، سيتحدث عن الأسماء المحذوفة اللام بتفصيل قريبا .

فإن قلت: ( امرؤ ) لم ينقص منه شيء . فما بال ألف الوصل لحقته ؟ .

فإنما ذلك ؛ لتغيره في اتباع ما قبل آخره من أجل الهمزة التي يجوز تخفيفها .

والدليل على ذلك انتقاله من حال إلى حال ألا ترى أنك تقول : هذا امرؤ فاعلم / ، وهذا مرء فاعلم ، كما قال عز وجل ( يَحْوُلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ) (١) .

وتقول في مؤنثه : امرأة ، ومراة . فإنما لحقت ألف الوصل هذا الاسم ؛ لهذا الانتقال والتغيير اللذين ذكرتهما لك .

فجميع ما جاءت فيه ألف الوصل من الأسماء : ابن ، واسم ، واست و امرؤ ، ومؤنث ذلك على قياسه ؛ نحو : ابنة ، وامراة . وكذلك اثنان ، واثنتان ، وايمُن في القسم ؛ لأنه اسم يقع بدلا من الفعل في القسم .

تقول : أيم الله ، وأيمُن الله ، فألفه موصولة كما قال :

\* وقال فريقٌ ليمُنُ اللهُ ما نَدري (٢) \*

وتحذف النون فتقول : ليمُ اللهُ ما كان ذلك ، فيلحقه من التغيير مع لزومه موضعا واحدا ما يلحق امرأ .

فلا تكون ألف الوصل إلا فيما ذكرت لك من الأسماء ؛ إلا الألف التي مع اللام للتعريف ؛ فإنها داخلة على حرف لا يكون إلا ساكنا .

/ فأما المصادر التي أفعالها موصولة الألفات فهي كأفعالها ، نحو : انطلاق ، واستخراج ، واقتدار .

فإن كانت أفعالها مقطوعة الألفات فهي كذلك ؛ نحو : إكرام ، وإحسان . فهذا معنى ألفات الوصل .

(١) تقدم هذا الكلام ص ٨٢

(٢) صدره : ( فقال فريق القوم لما نشدتهم ) وسيعيد ذكره المبرد في موضعين من الجزء الثاني وقد استشهد به سيبويه في موضعين ج ٢ ص ١٤٧ ، ٢٧٣ على حذف الف الوصل من ايمن . نشدتهم : سألتهم . وصف أنه تعرض لزيارة من يحب فجعل ينشد ذودا من الأبل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه والمامة . وبين البصريين والكوفيين خلاف في كلمة (ايمُن) وهل هي مفردة أو جمع ؟ وقد عقد الأنباري في الانصاف مسألة لهذا ص ٢٤٦ - ٢٤٩ .  
البيت نسبه الأعلم الى نصيب .

وذكرنا ما ذهب منه الياء والواو .

فابن ، واسم من ذلك ؛ لقولك : بُنِي ، وَسُمِّي ، وأبناء ، وأسماء ؛ كما قلنا في الأب ، والأخ .  
فأما الذاهب من الأب ، والأخ فقد بان لك أنهما واو . وقلنا كذلك في ابن .  
فإن قال قائل : فما الدليل عليه وليس براجع في ثنية ولا جمع ما دلّ على أحدهما دون الآخر ؟ .  
قلنا : نستدلّ بالنظائر .

أما (ابن) فإنك تقول في مؤنثه : ابنة ، وتقول : بنت من حيث قلت : أخت ، ومن حيث  
قلت : هنت . ولم نر هذه التاء تلحق مؤنثا إلا ومذكّر محذوف الواو .  
يدلّك على ذلك أنخوان ، ومن ردّ في (هن) قال : هنوات .

\*\*\*

/ فأما (الاسم) فقد اختلف فيه (١) .

١  
٢٣٥

فقال بعضهم : هو (فعل) : [وقال بعضهم هو (فعل)] وأسماء تكون جمعا لهذا وهذا . تقول  
في جذع : أجدع ؛ كما تقول في قُفْل : أفضال .  
ولا يدرك صيغة الأسماء إلا بالسمع - فأكثرهم أنشد :  
باسم الذي في كل سورة سُمّة (٢)

(١) في المنصف ج ١ ص ٦٠ « واسم محذوف اللام ، لقولهم : سميت وأسماء ، فهذا بمنزلة دميت ودماء ، والمحذوف منه واو ، لأنه من السمو والرفعة وفيه لغات اسم ، وسم ، وسم . . . »

وفي أمالي الشحري ج ٢ ص ٦٦ « وفي الاسم لغات أعلاها اسم ، لان التنزيل جاء به ، والثانية سم مكسور السين ، والثالثة سم بضمها والرابعة سما كهدي . . »  
وعقد الأنباري في الانصاف مسألة للخلاف بين البصريين والكوفيين في اشتقاق الاسم ص ١ - ١٠ وفي كتابه أسرار العربية ص ٤ - ٩ .

(٢) بقية هذا الرجز

أرسلَ فيها بازلاً يُقرّمه . . فهو بها ينحو طريقاً يعلمه

وهذا الرجز أورده أبو زيد في نوادره ص ١٦٦ . والضمير المستتر في أرسل للراعي .  
يقرمه : يتركه عن الاستعمال ليتقوى للفحلة . والمعنى أرسل هذا الراعي باسم الذي  
في كل سورة يذكر اسمه هذا الفحل في هذه الأبل فهو يقصد بالأبل المذكورة طريقاً يعلمه  
لاعتياده على هذا الأمر .

والرجز لرجل من كلب ، ونسب الى رؤبة ولكنه لا يوجد في ديوانه . وانظر شواهد الشافية  
ص ١٧٦ - ١٧٧ ، والإنصاف ص ١٠ والمنصف ج ١ ص ٦٠

فضم وجاء به على فُعل . وأنشد بعضهم : (سُمه) وهو أقل ، وأنشد أبو زيد الوجهين جميعا ،  
وأنشد :

فَدَعَ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهِ وَاعْمَدْ لِمَدْحِهِ لَخَيْرِ مَعَدُّ كُلِّهَا حَيْثَمَا انْتَمَى (١)  
لأَعْظَمِهَا قَدْرًا ، وَأَكْرَمِهَا أَبَا وَأَحْسَنِهَا وَجْهًا وَأَعْلَنِيهَا سُمَا

\*\*\*

فَأَمَّا (ابن) فتقديره : (فَعَل) (٢) . وذلك أَنَّكَ تقول في جمعه : أبناء ؛ كما تقول جدل  
وأجمال ، وجبل وأجبال .

فإن قال قائل : فلعله (فَعَل) أو (فُعَل) ، فإنَّ جمعهما على أفعال ، قيل له : الدليل على ذلك أَنَّكَ  
تقول : بنون في الجمع فتحرك بالفتح .

/ فإن قال قائل : فما أنكرت أن يكون على (فَعَل) ساكن العين ؟

قيل : لأنَّ الباب في جمع (فَعَل) أَفْعُل ؛ نحو : كلب وأكلب ، وكعب وأكعب . فلو كان فَعَلًا  
لم يجمع إلا على بابه ليدلَّ عليه ، وإنَّما يخرج الشيء إلى غير بابه إذا أمنت اللبس في مثل  
(أزناد) ، وبابه .

(١) مما أنشده أبو زيد في نوادره وانظر شواهد الشافية ص ١٧٧ وأمالى الشجرى

ج ٢ ص ٦٦ .

وقال أبو الفتح في المنصف ج ١ ص ٦٠-٦١ « فمن كسر السين فالالف عنده للوصل .  
ولا يجوز أن تكون لام الفعل ، لانا لم نعلمهم قالوا : هذا سما بوزن رضا . وأما من ضم السين  
فقوله عندي يحتمل أمرين : أحدهما ما عليه الناس وهو أن تكون الألف للوصل بمنزلتها في  
قول من كسر السين ، والوجه الآخر أن تكون لام الفعل » ورد عليه البغدادي بقوله : « وأقول :  
يرد على الوجه الأول أنه يبقى الشعر بلا روى وهو فاسد » .

(٢) في سيبويه ٢ ص ٨٢ « وزعم أن أصل بنت ، وابنة فعل ، كما أن أصل أخت فعل  
يدلُّ على ذلك أخوك ، وأخاك ، وأخيك . . . . . وقولهم ابن ثم قالوا : بنون ففتحوا بذلك أيضا »  
وفي المنصف ج ١ ص ٥٨ « يدلُّ على ذلك أن ابنا من البنترة واللام فيه واو ، لأن مؤنثه  
بنت والتاء إنما تبدل من الواو دون الياء في غالب الأمر » .

وفي أمالي الشجرى ج ٢ ص ٦٨ - ٦٩ « وأما ابن فأصله بنو مفتوح العين بدلالة جمعته  
على أفعال كأجبال فلا يجوز أن يقال ان أصله بكسر أوله وسكون ثانيه بدلالة كسر بائه في  
بنت فيكون كفتو وجمع على أبناء كأقناء ، لأن هذا يبطل بفتح الباء في بنين ، وبنات ، وبنوى  
وأكثر النحويين حكموا بأن المحذوف منه واوواستدلوا بظهور الواو في البنوة ، وقال  
آخرون . . . » .

وانظر المخصص ج ١٣ ص ١٩٢ - ١٩٥ وشرح الشافية للرضي ج ٢ ص ٢٥٥ .

فهذا لو كان (فَعَلًا) لم يجز فيه أفعال مثل أزنادا ؛ لَأَنَّ أزنادا لا لبس فيه وهذا يلتبس ، فكان يلزم الباب .

\* \* \*

فَأَمَّا (دم) فهو (فَعَلٌ) (١) . يدلُّك على ذلك أَنَّك تقول: دَمِي يَدْمِي فهو دَمٌ . فهذا مثل فرق فرقا وهو فرق ، وحزير حذرا فهو حذير . فدَمٌ إِنَّمَا هو مصدر ؛ مثل البطر ، والحذر .  
ومَّا يدلُّك على أَنَّهُ (فَعَلٌ) أَنَّ الشاعِرَ لَمَّا اضطرَّ فأخرجِه على أصله وردَّ ما ذهب منه جاء به متحرِّكا ، فقال :

فلو أَنَا على حَجَرٍ دُبْحُنَا جرى الدميَانِ بالخبرِ اليقينِ (٢)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٩٠ « وأما ما كان أصله فعلا فانه اذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعال وذلك ، نحو يد وأيد وان كسر على بناء أكثر العدد كسر على فعال ، وفعل وذلك قولهم دماء ودمى » .

وفي المنصف ج ٢ ص ١٤٨ « وقد أجمعوا على سكون العين من يد وقد تراه قال يديان فحركها عند الرد . . وانقول فيه مثله في الدميان . »

وغيره من أصحابنا وهو أبو العباس يذهب الى تحريك العين من دم ، لانه مصدر دميت دمي مثل هويت هوى ، قال أبو بكر : وليس ذلك بشيء ، لان دما جوهر والمصدر حدث فهذا غير ذلك » .

وانظر أمالي الشجرى ج ٢ ص ٣٤ وشرح انكافية للرضى ج ٢ ص ١٦٣ .

وهذه المسألة مما تناوله نقد المبرد لكتاب سيبويه قال ص ٢٤٦ « قال محمد ، وهذا خطأ من وجهين : أما أحدهما فلذهابه الى أن دما فعل وانما هي فعل والدليل على ذلك أن الشاعر لما رد ما ذهب قال :

فلو أَنَا على حَجَرٍ دُبْحُنَا جرى الدميَانِ بالخبرِ اليقينِ

وتقول دميت وأنا دم والمصدر من هذا انما يكون على فعل ، نحو برمت برما ، وجزعت جزعا » .

ورد عليه ابن ولاد في الانتصار بقوله : « قال احمد : أما حكمه على دم أنه فعل متحرك العين من أجل ان المصدر من دمي يأتي على فعل ، نحو برمت برما فدم ليس بمصدر فنحمله على فعل وانما هو اسم ليس في ذلك خلاف . وأما دليله الآخر في قول الشاعر : - جرى الدميان - فقولهم دميان كقولهم دموى ، وتحريكه في التثنية كتحرريكه في النسب ، لان التعويض من حركة الاعراب التي كانت في الميم اذا قلت دم قد وجب لها في الموضعين جميعا وكذلك لو أردنا في شعر أن نثنى يدا على الاصول لقلنا يديان كما تقول يدوى بالتحريك وقد قال سيبويه . . »

فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى الا ان يستدل على حركته بشيء وصار الاسكان أولى ، لان الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا الا بثبت . . »

(٢) في الخزانة ج ٣ ص ٣٥١ : الجحريضم الجيم وسكون الحاء المهمله : الششق في الارض . . وأراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من أنه لا يمتزج دم المتباغضين . وقال =

/ فإن قال قائل: فإنك تجمعها على فعال؛ كما تقول: كلب وكلاب، وفعل وفعال.  
فالجواب في ذلك أن (فعالا) جمع لفعل المتحرك العين؛ كما يكون لفعل الساكن العين؛  
نحو قولك جمل وجمال، وجبل وجبال. فهذا غير خارج من ذلك.

وأما (يد) فتقديرها (فعل) ساكن العين (١)؛ لأنك تقول: أيد في الجمع وهذا جمع (فعل).  
ولو جاء شيء منه لا يعلم ما أصابه من هذه المنقوصات؟، لكان الحكم فيه أن يكون فعلا  
ساكن العين؛ لأن الحركة زيادة، والزيادة لا تثبت.

\*\*\*

فأما (است) ففعل متحركة العين. يدلُّك على ذلك أسناه (٢). فإن قال قائل: فلعلها

= ابن الأعرابي معناه: لم يختلط دمي ودمه من بغضى له وبغضه لى، بل يجرى دمي يمنة  
ودمه يسرة، ويوضحه قول المتلمس:

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تَسَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَايِلُنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا

وقد عرض الجاحظ في البيان ج ٣ ص ٦٠-٦١ لهذا المعنى وذكر له الشواهد والقصص  
نسب الشاهد مع أبيات ابن دريد لعل بن بدال وأدخلها ابن الشجري وصاحب الحماسة  
البصرية في قصيدة المثقب العبدى وتبعه ابن هشام والعينى وليست في ديوانه.  
وقصيدة المثقب في المفضليات ص ٢٨٨ - ٢٩٢ وليس فيها هذا الشاهد.

وقد نسب الى الفرزدق والى الأخطل والى غيرهما ٠٠٠ ويقول البغدادي: ابن دريد هو المرجع  
في هذا الأمر فينبغي أن يؤخذ بقوله ٠ وانظر شواهد الشافية ص ١١٢ - ١١٣، والمشهور في  
الرواية حجر بالحاء ثم الجيم، وانظر المخصص ج ٦ ص ٩٢، ج ١٥ ص ١٦٨ وأمالى الشجري  
ج ٢ ص ٣٤٤ ونسب أبو تمام في الوحشيات الشاهد مع بيتين الى مرداس بن عمرو ص ٨٤  
- ٨٥.

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٨٠ « وقولهم: أيد وانما هي أفعال جماع فعل ٠٠٠ »

وقال في ص ١٩٠ « أما ما كان أصله فعلا فانه اذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعال  
وذلك، نحو يد وأيد ٠٠٠ »

وفى أمالى الشجري ج ٢ ص ٣٥ « يد أصلها يدى لظهور الياء في تثنيتهما ولقوله لهم  
يديت اليه يدا ٠٠ ويدل على سكون عينها جمعها على أيد ٠٠٠ وفتح الدال في التثنية كقوله:

يديان بيشاوان عند محلم قد تمنعانك ان تذل وتقهر

لا يدل على فتحها في الواحد لما ذكرته لك من اجراء هذه المنقوصات على الحركة اذا اعيدت  
لاماتها ٠

وانظر المخصص ج ١٣ ص ١٩٧ ومفردات الراغب ص ٥٧٢ والخزانة ج ٣ ص ٣٤٧ -  
٣٤٨

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٨٢ « وكما أن است فعل يدلُّك على ذلك استناه فان قيل لعله  
فعل أو فعل فانه يدلُّك على ذلك قول العرب سه لم يقوؤا سه ولا سه ٠ وانظر المنصف =



فِعْلٌ أَوْ فِعْلٌ ، فَإِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى مَا قُلْنَا (سَه) فَاعِلٌ ، فَتَرَدُّ الهَاءُ الَّتِي هِيَ لَامٌ ، وَتُحْذَفُ الْعَيْنُ ، وَيُفْتَحُ السِّينُ . كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

أُدْعُ أَحْيَحًا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ إِنَّ أَحْيَحًا هِيَ صِثْبَانُ السَّهِّ (١) .

وفي الحديث « الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِّ » . معناه : أَنَّ الْإِنْسَانَ / إِذَا كَانَ مُتَنَبِّهًا عِلْمًا مَا يُخْرِجُ مِنْهُ مِنَ الرِّيحِ .

\*\*\*

فَأَمَّا (حِر) الْمَرَأَةُ فَتَقْدِيرُهُ : (فِعْلٌ) (٢) ، وَقَوْلُهُمْ : أَفْعَالٌ فِي جَمْعِهِ ، بِمَنْزِلَةِ جِدْعٍ وَأَجْدَاعٍ ، وَدَلِيلُهُ بَيْنٌ ؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُ مَكْسُورٌ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ وَلَا يُدْرَى مَا أَصْلُهُ الَّذِي حُذِفَ مِنْهُ ؟ ، فَإِنَّ حِكْمَهُ فِي التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ أَنْ تُثَبَّتَ فِيهِ الْيَاءُ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُحْذَفُ مِنْ هَذَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ أَغْلَبُ عَلَى الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ عَلَيْهَا ، فَإِنَّمَا الْقِيَاسُ عَلَى الْأَكْثَرِ

فَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا (بِإِنْ) الَّتِي لِلْجَزَاءِ ثُمَّ صَغَّرْنَاهَا لَقُلْنَا : أُنَى .  
وَكَذَلِكَ (أَنْ) الَّتِي تُنْصَبُ الْأَفْعَالُ .

فَإِنْ سَمَّيْنَا (إِنْ) الْمَخْفِيفَةَ قُلْنَا : أُنَيْنُ فَاعِلٌ (٣) .

لَأَنَّا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ أَصْلَهَا نُونٌ أُخْرَى حُذِفَتْ مِنْهَا .

وَكَذَلِكَ لَوْ سَمَّيْنَا (بُرْبُ) الْمَخْفِيفَةَ مِنْ (رَبِّ) لَقُلْنَا : رَبَّيْبٌ ؛ لِأَنَّا قَدْ عَلِمْنَا مَا حُذِفَ مِنْهُ .

= ج ١ ص ٦١-٦٢ وأمالى الشجرى ج ٢ ص ٦٨ ومجالس نعلب ص ٤٧١ وشرح الشافية للرضى ج ٢ ص ٢٥٩ .

(١) تقدم فى ص ٣٣ والحديث وتخريجه ص ٣٤

(٢) فى سيبويه ج ٢ ص ٨٠ « تقول فى حر حرى وحرى ، لان اللام الحاء . . . »

وقال فى ص ١٢٢ « ومن ذلك حر ، تقول : حريح ، يدل ذلك أن الذى ذهب لام وأن اللام حاء قولهم : أحراح » ، وانظر أمالى الشجرى ج ٢ ص ٣٨ .

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ١٢٣ - ١٢٤ « وأما (ان) الجزاء ، و (ان) التى تنصب الفعل

فبمَنْزِلَةِ (عَنْ) وَاشْبَاهِهَا وَكَذَلِكَ (أَنْ) الَّتِي تُلْفَى فِي قَوْلِكَ مَا أَنْ يَفْعَلُ وَ (أَنْ) الَّتِي فِي مَعْنَى (مَا) فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا : هَذَا : عَنِي وَأَنِي وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ قَدْ نَقَصَتْ حُرُوفًا وَلَيْسَ عَلَى نَقْصَانِهَا دَلِيلٌ مِنْ أَى الْحُرُوفِ هُوَ فَتَحْمَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَكُونَ النَقْصَانُ يَاءً أَلَّا تَرَى أَنَّ ابْنَ ، وَاسْمَ ، وَيَدُ ، وَمَا اشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا نَقْصَانُهُ الْيَاءُ » .

وكذلك (بخ) المخففة من (بخ) تردّ فيها الخاء المحذوفة ؛ لأنّ الأصل الثقيل (١) ؛ كما قال :

فِي حَسَبِ بَخٍ وَعِزِّ أَقْعَسَا (٢)

ولو سمّينا رجلا (ذو) لقلنا : هذا ذواً (٣) قد جاء ؛ لأنّه لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين ؛ لأنّ التنوين يذهب فيبقى على حرف ، فإنّما رددت ما ذهب ، وأصله (فعل) ، يدلُّك على ذلك (ذواتا أفنان) (٤) و (ذواتي أكلٍ حَمَطِ) (٥) .

وإنّما قلت : هذا ذو مال فجئت به على حرفين ؛ لأنّ الإضافة لازمة له ، وممانعة من التنوين . كما تقول : هذا فو زيد ، ورأيت فا زيد ، فإذا أفردت قلت : هذا فم فاعلم ؛ لأنّ الاسم قد يكون على حرفين إذا لم يكن أحدهما حرف لين كما تقدّم ، من نحو : يد ، ودم ، وما أشبه ذلك .

فإذا سميت رجلا بـ (هو) فإنّ الصواب أن تقول : هذا هو كما ترى فتثقل (٦) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ١٢٣ « ولو حقرت (رب) مخففة لقلت : ريب ، لأنها من التضعيف يدلُّك على ذلك رب الثقيلة .

وكذلك (بخ) الخفيفة يدلُّك على ذلك قول لعجاج :

( في حسب بخ وعز أقعسا ) ، فردّه الى أصله حيث اضطر « .

(٢) قال الأعلام معنى بخ : التعجب والتفخيم . العز الأقعس : هو الثابت المنتصب الذي لا يتضعض ولا يذل وأصل القعس دخول الظهر وخروج الصدر ومن كان كذا كان منتصب الرأس غير مطأطئه فجعل ذلك في العز ف قيل عزة قعساء ، وعز أقعس .

وفى أمالي الشجرى ج ١ ص ٣٩٠ « مما حذفوا منه أحد المتلين قولهم : بخ ساكن الخاء وهى كلمة يقولونها للشئ إذا أرادوا مدحه وتفخيمه ، ويكررونها فى أكثر الاستعمال وربما نونوه . . وقد صرفوا منه فعلا فقالوا : بخبخ يبخبخ إذا لفظ به كما قالوا هلل يهلل إذا قال لا اله الا الله . . »

والرجز للعجاج . وانظر ديوانه ص ٣١ - ٣٣ وبين الروايتين خلاف .

(٣) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٣ « ولو سميت رجلا ( ذو ) لقلت : هذا ذوا ، لأن أصله فعل ألا ترى أنك تقول ، هاتان ذواتا مال فهذا دليل على أن ( ذو ) فعل ، كما أن ابوان دليل على أن أبا فعل . وكان الخليل يقول : هذا ذو بفتح الذال ، لأن أصلها الفتح « . (ذو) فعل عند الخليل ، بفتح الفاء وسكون العين .

(٤) الرحمن - ٤٨ .

(٥) سبأ - ١٦ .

(٦) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٣ « فمما جاء فيه الوار وقيله مضموم هو فلو سميت به

ثقلت فقلت : هذا هو وتدع الهاء مضمومة لأن أصلها الضم تقول : هما ، وهم ، وهن « .

وإن سمّيته بـ(في) من قولك : في الدار زيد ، زدت على الياء ياءً وقلت : هذا في فاعلم (١) .

وإن سمّيته (لا) زدت على الألف ألفاً ثم همزت (٢) ؛ لأنك تحرك الثانية / ، والألف إذا حرّكت كانت همزة . فنقول : هذا لاءٌ فاعلم . وإنما كان القياس أن تزيد على كل حرف من حروف اللين ما هو مثله ؛ لأن هذه حروف لا دليل على ثوالثها ، ولم تكن اسماً فيعلم ما سقط منها .

و(هو) و(هي) اسمان مضمران . فمجرهما مجرى الحروف في جميع محالهما وإن دلّ على الظاهر بما تقدّم من ذكره ، فإنما جعلت ما ظهر في كلّ واحد منهما متبعاً لمثله ، حتى يتمّ اسماً ، ولم تجعل الشاهد غائباً .

وكذلك قالت العرب في (لو) حيث جعلته اسماً . قال الشاعر :

ليت شعري وأين مني ليتُ إن ليثاً وإنّ لوّاً عناءُ (٣)

فزاد على الواو واوا ؛ لتلحق الأسماء ، وقال الآخر :

ألامٌ على لوّ ولو كنت عالماً بأعقاب لوّ لم تفتني أوائله (٤)

وقال الآخر :

حاولتُ لوّاً فقلتُ لها إنّ لوّاً ذاك أعيانا (٥)

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣ « وأما (في) فتثقل ياؤها لأنها لو نونت أجحف بها اسماً » وقال في ص ٣٠٤ : « ألا ترى أنك لو جعلت (في) و (لو) ، ونحوها اسماً ثقلت » .  
(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣ « ومن ثم مدوا (لا) و (في) و (لا) في الانصراف ، وغير الانصراف ، والتأنيث ، والتذكير ككي ولو » .  
(٣) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٢ على تضعيف ( لو ) لما جعلها اسماً على لفظها وأخبر عنها .

ليت شعري - التزم فيه حذف خبر ليت إذا أردف باستفهام .. وانظر الخزانة ج ٣ ص ٢٢٩ وسيبويه ج ٢ ص ٢٢٩

والبيت لأبي زبيد الطائي وسعيد المبرد ذكره في موضعين من الجزء الرابع .

(٤) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٣ ولم ينسبه وكذلك الأعلام .

(٥) استشهد به ابن سيده في المخصص في موضعين ج ١٧ ص ٥١،٥٠ ، استشهد به في الموضع الأول على تضعيف (لو) وفي الموضع الثاني على تذكيره وروى صدره : ( علقت لوّاً تردده ) . ونسب في الأشباه والنظائر إلى النمر بن تولب ج ٣ ص ٧٩ وهو كذلك في المخصص .

وإن سميت رجلا (كى) قلت : هذا كى<sup>(١)</sup> فاعلم .

وكذلك كل ما كان [على] حرفين ثانيه ياء ، أو واو ، أو ألف ؛ ألا ترى أن حروف التهجي /  
موضوعه على الوقف ؛ نحو : با . تا . ثا . وكذلك رأوها ، إنما هي موقوفات غير منونات ؛  
لأنهن علامات ؛ فهن على الوقف .

ألا ترى أنك تقول : واو . زاي . صاد ، فتسكن أواخرها ؛ لأنك تريد الوقف ، ولولا  
الوقف لم يجمع بين ساكنين ؛ كما تقول في الوقف : هذا زيد ، وهذا عمرو<sup>(٢)</sup> .

فإذا جعلتهن أسماء قلت : باء ، وتاء فزدت على كل حرف مثله على ما وصفت لك . قال رجل  
من الأعراب يذم النحويين إذ سمع خصومتهم فيه :

إذا اجتمعوا على ألفٍ ، وباءٍ ، وتاءٍ ، هاج بينهم قتال<sup>(٣)</sup>

فأعربها على ما ذكرت لك حين جعلها اسما .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٣ « وأما ( كى ) فتثقل ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره  
ياء ما قبله مفتوح وقصتها كقصة لو » .

يتضح من مقارنة نصوص سيبويه بنصوص المقتضب ، أن المبرد على وفاق مع سيبويه في  
أنه لا يكون اسم على حرفين أحدهما لين ولا على حرف واحد وفي خزانه الأدب ج ٢ ص ٢٦١ :  
قال أبو علي في البغداديات :

« أجاز المبرد في غير هذا الموضع أن يكون الاسم المظهر على حرف مفرد » .

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤ : « واعلم أن هذه الحروف إذا تهجيت مقصورة ، لأنها ليست  
بأسماء وإنما جاءت في التهجي على الوقف ، ويدلك على ذلك أن القاف والصاد والذال  
موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حركت أواخرهن . ونظير الوقف ههنا الحذف في الياء  
وأخواتها ، وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت . لأنك لست تريد أن تجعلها  
أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات يصوت بها إلا أنك تقف  
عندها .. »

(٣) رواية الخزانه وغيرها :

إذا اجتمعوا على ألف وواو وباء هاج بينهم جدال

ويقصد حروف العلة واعلالها والشاهد اعراب حروف المعجم إذا ركبت وان كان بناؤها  
أصليا ، والبيت ليزيد بن الحكم كما نسبه إليه الزجاج في أول تفسيره ، وابن الأنباري ، وأبو  
علي القالي - وروى الحريري في درة انغواص عن الأصمعي أنه قال : أنشدني عيسى بن عمر بيتا  
هجا به النحويين . . . انظر الخزانه ج ١ ص ٥٣-٥٤ ورواه المبرد في الجزء الرابع على ألف وباء وتاء  
أيضا كما روى كذلك في المخصي ج ١٤ - ص ٩٥ .

وحكاها أبو النجم إذ جعلها في مواضعها فقال :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخُرْفِ تَخُطُّ رِجَالِي بِخَطِّ مُخْتَلِفٍ

١  
٢٤٢

/ تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْفِ (١)

فإن كانت اسما فالإعراب كما قال :

كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تَلُوْحٌ وَمِمْهُ (٢)

فأعرب وأضاف ، وكما قال :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يُجِدُّ خَطًّا بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلامِ (٣)

وفواتح السور كذلك على الوقف (٤) ؛ لأنها حروف تهج ؛ نحو (الم) ، (المز) ، (حم) ،

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤ « واعلم أن الخليل كان يقول : اذا تهجيت فالحروف حالها كحالها في المعجم والمقطع ، تقول: لام ألف ، قاف لام قال : تكتبان في الطريق لام الف ٠ « وفي الخزانة ج ١ ص ٤٨ ، « مقصود الشاعر اللام والهمزة لا صورة (لا) فيكون معناه : أنه تارة يمشى مستقيما فتخط رجلاه خطأ شبيها بالالف ، وتارة يمشى معوجا فتخط رجلاه خطأ شبيها باللام وعليه فالظاهر أن يقول لاما والفا ووجهه أنه حذف التنوين من الأول من باب الوصل بنية الوقف وحذف العاطف ووقف على الثاني على لغة ربيعة ٠٠٠ ووجه هذا البيت ابن جنى في سر الصناعة بوجهين آخرين فقال : انما اراد كأنهما انما تخطان حروف المعجم لا يريد بعضها دون بعض وقد يمكن انه اراد بقوله لام الف شكل (لا) فإنه تلقاه من أفواه العامة ، لان الخط ليس له تعلق بالعرب ولا عنهم يؤخذ ٠٠ وصواب النطق به (لا) ثم رد على ابن جنى كلامه هذا «

نقل حركة همزة الف الى لام - الخرف صفة مشبهة من خرف الرجل من باب تعب فسد عقله لكبره ٠ وخط على الأرض خطأ : أعلم علامة ، وخط بيده خطأ : كتب ٠

والرجز لأبي النجم العجلى وانظر شواهد الشافيه ص ١٥٦ والمغنى ج ٢ ص ٣٩ وشرح الكافية للرضي ج ١ ص ١٩ والهمع ج ٢ ص ٦٩ والدرر اللوامع ج ٢ ص ٨٥ ٠

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣١ على تأنيث كاف حملا على معنى اللفظة والكلمة ٠ وصدوره كما ذكر الأعلام : ( اهاجتك آيات ابان قديمها ) ورواية اللسان ( اشناقتك أطلال تعفت رسوما ) ٠ شبه آثار الديار بحروف الكلمة على ما جرت به عادتهم من تشبيه الرسوم بحروف المعجم - والبيت للراعي - وانظر المخصص ج ١٧ ص ٤٩ وسيأتي في الجزء الرابع وابن يعيش ج ٦ ص ٢٩

(٣) في اللسان أجد فلان أمره : أحكمه - ولم أعثر على قائله ومن شواهد النحاة :

كما خط الكتاب يكف يوما يهودى يقارب أو يزيل

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٣١ « أما كهيمص ، والمر فلا يكون الا حكاية وأن جعلتهما بمنزلة

طس لم يجز ، لأنهم لم يجعلوا طس كحضر موت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل ، وقابيل ، وهارون «

وفي اصل المقنضب على ( الفتح ) مكان على ( الوقف )

(طس) . ولولا أنها على الوقف لم يجتمع ساكنان .

فإذا جعلت شيئاً منها اسماً أعربت ؛ كما قال الكُمَيْت :

وجدنا لكم في آلِ حَامِمِ آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرَبٌ (١)

فحرّك ، ولم يصرف للعجمة . وقال :

أَوْ كَتَبْنَا بَيْنَ مِنْ حَامِمَا قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا (٢)

وقال :

يُذَكِّرُنِي حَامِمَ وَالرَّمْعُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ (٣)

فأمّا قراءة الحسن (صَادِ وَالْقُرْآنِ) (٤) فَإِنَّهُ لم يجعلها حرفاً ولكنه فعل ، إِنَّمَا أَرَادَ : صَادِ

١  
٢٤٣

(١) فى سيبويه ج ٢ ص ٣٠ « وأما (حم) فلا ينصرف جعلته اسماً للسورة أو أضفته ، لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمى ، نحو هابيل ، وقابيل ٠٠ »  
وقال فى ص ٣١ « ومما يدل على أن (حاميم) ليس من كلام العرب أن العرب لا تدرى ما معنى حاميم ؟ وإن قلت أن لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمى فإنه قد يجىء الاسم هكذا وهو أعجمى قالوا قابوس ونحوه » .

والمعرب : الذى يفصح عما فى نفسه ، ويعرب عن مذهبه . وأراد بآل حاميم السور التى فى أولها (حم) فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها كما تقول : آل فلان . والآية التى عندها الكميت هى قوله تعالى ( قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى ) فيقول من تأول هذه الآية لم يسعه الا التشيع فى آل النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم

والبيت من قصيدة طويلة فى الهاشميات ص ٣٦-٥٥

(٢) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٠ على ترك صرف حاميم .

والرجز للحماني الراجز ، يقول : ان القرآن الكريم وما تضمنه من أمر النبى صلى الله عليه وسلم معلوم عند أهل الكتاب . وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من قصص الأنبياء . وأراد بأبناء إبراهيم أهل الكتاب من بنى اسرائيل فانهم من ولد يعقوب . وتذكير الفعل ( بين ) لضرورة الشعر وأجازه ابن كيسان فى النشر .

(٣) فى شواهد الكشاف ص ٢٦١-٢٦٢- قائل الشعر شريح بن أوفى قاتل محمد بن طلحة

يوم الجمل - شاجر : طاعن وانظر البحر المحيط ج ٧ ص ٤٤٦ واللسان (حمم) .

وستأتى هذه الشواهد فى الجزء الثالث أيضاً

(٤) فى الاتحاف ص ٣٧١ « وعن انحسن صاد بكسر الدال لالتقاء الساكنين »

وفى البحر المحيط ج ٧ ص ٣٨٣ « وقرأ أبى والحسن ٠٠ صاد بكسر الدال والظاهر أنه كسر لالتقاء الساكنين وهو حرف من حروف المعجم نحو قـ، ون وقال الحسن هو أمر من صادى بمعنى عارض ومنه الصدى وهو ما يعارض الصوت ٠٠ أى عارض بعمك القرآن وعنه أيضاً صاديت : حادثت وهو قريب من القول الأول » .

بالقرآن عمك . وهذا تفسير الحسن ، أيّ عارضُ بالقرآن عمك ، من قولك : صاديت الرجل :  
أي عارضته : ومنه (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) (١) أي تعرّض .

وأما قولك : هذا فوزيد - ثمّ تبدال فتقول : فم (٢) فهذا بمنزلة تثقيك لو ثقّلت ، لأنّه  
إذا كان على حرفين ليس أحدهما حرف لين كان على مثال تكون الأسماء المنقوصة عليه ، وإنّما  
أصله فوه فاعلم ، وجمعه أفواه ؛ كقولك : ثوب وأثواب ، وحوض وأحواض على ذلك :  
ما تفوهت بكلمة .

فإذا كان في الإضافة لم تحتج إلى تغييره ؛ لأنّك تأمن عليه التنوين . فتقول : رأيت فوزيد ،  
ومررت بنى زيد ، وهذا فوزيد ؛ كما تقول : هذا ذومال ، ورأيت ذا مال ؛ لأنّ أصل هذه  
الأسماء الإضافة ، فإن أفردتها أخرجتها إلى باب الأسماء .

وما ذكرت لك غيرها من نحو (لو) و(في) إنّما تلحق بجمله الأسماء المفردة ، ثمّ تضاف  
إذا حدث ذلك فيها ، كما / يضاف رجل ، وغلام ، وما أشبهه . فهذا باب الأسماء . تقول :  
هذا في زيد ، ولو عبد الله .

فإن قال قائل : أ جعل ذلك غير مثقل إذا سميت به مؤنثا ؛ لأنّني عليه التنوين .

قيل : المؤنث قد يكون نكرة فتنون ؛ كقولك : هذه هندٌ أخرى ، وتنون زيدا إذا سميت به  
امرأة في قول جماعة من النحويين ، فيستوى المؤنث والمذكر إذا لم تكن فيها هاء التانيث ،  
فلا يكون فيه التنوين ، نحو رجل سمّيته بقدّم ، أو دعد ، أو هند .

فليس هذا الاعتراض بشيء . وليس من كلامهم أن يكون الاسم على هيئة فإذا سمى به غير  
من هو له خرج إلى هيئة أخرى . فكذلك المفرد لا ينتقل إذا أضفته .

فأما فوزيد ، وذو مال ، فإنّما غيرا من الأصل الذي هو لهما ؛ لأنّهما ألزما الإضافة فكان حرف  
إعرابهما / منتقلا على غير ما عليه جملة الأسماء ، إنّما يكون ذلك في أسماء بعينها معتلة ؛ نحو

(١) عبس - ٦ -

(٢) في سيويوه ج ٢ ص ٨٣ « وأما فم فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله  
فوة ، فأبدلوا الميم مكان الواو ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم » وقال في ص ١٢٣ : ومن ذلك  
فم تقبول فويه يدلّك على أن الذي ذهب لام وانها الهاء قولهم : أفواه »  
وفي شرح الكافية ج ١ ص ٢٧٣ « أصله فوه بفتح الفاء ، وسكون العين أما فتح الفاء ،  
فلأن فم بفتح الفاء أكثر وأفصح من الضم والكسر ، وأما سكون العين فلأنه لا دليل على الحركة  
والأصل السكون » - وانظر أمالي الشجرى ج ٢ ص ٣٦ - ٤٠

فولك : أخوك ، وأخاك ، وأبوك ، وفوزيد ، وحموك ، وهنوك في بعض اللغات ، لأنها في  
 لإفراد أب ، وأخ ، وهن ، وحم . فهذه أسماء كان أصلها الإضافة ؛ لأنّ راجعها فيه خاصّة .  
 فأما فوك فإنّما حذفوا لامه لموضع الإضافة ، ثمّ أبدلوا منها في الإفراد الميم لقرب المخرجين ،  
 فقالوا : فم كما ترى ، لا يكون في الإفراد غيره . وقد لحن كثير من الناس العجاج في قوله :

خَالَطُ . من سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا (١)

وليس عندي بلاحن ؛ لأنّه حيث اضطرّ أتى به في قافية لا يلحقه معها التنوين في مذهبه .  
 ومن كان يرى تنوين القوافي فيقول :

أَقْلَى اللُّومَ عَاذِلَ وَالدِّتَابِنَ (٢)

لم ينون هذا ؛ لأنّ ترك التنوين هو الأكثر الأغلب ، لما في هذا الاسم من الاعتلال .

١  
٢٤٦

(١) في الخزانة ج ٢ ص ٢٦١ « قال أبو علي في البغداديات : فأما قول المبرد : ومن  
 كان يرى تنوين القوافي ٠٠٠ فليس في هذا عنده شيء منع من تنوينه عند من ينون . ويفسد  
 ما ذكره ٠٠ أن من ينون القوافي يلزمه تنوين هذا الاسم لكونه في موضع النصب .  
 وقد خرج أبو علي الرجز على أحد وجهين :

١ - حذف المضاف إليه وبقي المضاف على حاله للضرورة والأصل وفاها  
 ب - جاء على لغة ربيعة التي تقف على الاسم المنون بالسكون ، ولا تبدل من التنوين ألفا فالالف  
 في (وفا) هي عين الكلمة .

والرجز للعجاج ، وتماهه : ( صهباء خرطومًا عقارا قرقسا ) والأرجوزة في الديوان  
 ص ٨٢ - ٨٤ .

والصهباء : الخمر . انخرطوم : السلافة . العقار : الخمر أيضا وكذلك القرقف . الخياشيم :  
 جمع خيشوم وهو أقصى الأنف وجمع باعتبار أجزائه وأطرافه . يصف طيب نكهتها كان فيها  
 خمرا

انظر الخزانة ج ٢ ص ٦٢-٦٣ وشرح الكافية ج ١ ص ٢٧٣

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٩٨ « باب وجوه القوافي في الإنشاد أما إذا ترنموا فانهم يلحقون  
 الألف ، والياء ، والواو ماينون ، وما لاينون ، لأنهم أرادوا مد الصوت ٠٠ ومالينون فيه  
 قولهم لجرير : أقلى اللوم عاذل والعتابا » وقال في ص ٢٩٩ « سمعناهم يقولون لجرير : أقلى  
 اللوم عاذل والعتاب » .

وفي الخزانة ج ١ ص ٣٤ « ولحاق هذا التنوين إنما هو عند بني تميم ، وقيس » .  
 أقلى : فعل أمر يقال : أقللته وقللته بمعنى جعلته قليلا بتعدية قل بالهمزة و بالتضعيف ، والمقصود  
 اتركى اللوم ، والقلة يعبر بها عن العدم .

عاذل : منادى مرخم عاذلة حذف منه حرف النداء وتتمته :

وقولي ان أصبت لقد أصابا

والبيت مطلع قصيدة لجرير تجاوزت أبياتها مائة بيت في هجاء الراعي ديوانه ص ٦٤ -

٨٠ والخزانة ج ١ ص ٣٤ - ٣٧ .



واعلم أنَّ ما جاء من الأسماء على حرفين قليل ؛ لأنَّ الثلاثة أقلُّ الأصول ، فيكروهون الحذف  
نِها ، إلَّا فيما آخره حرف نختي أو حرف لين ، فإنَّهم يستثقلون في ذلك الحركات .

فأمَّا مثل : قُلْ ، وبع فإنَّما حذفَت لالتقاء الساكنين ما هو في نيَّتكَ ، وحذفت من عدْ ، وزنْ  
الواوات التي ذهبت ؛ لأنَّها وقعت في يعد ويزن (١) : ويعود جميع ذلك في تصرّف الفعل إذا  
قلت : وعد ، ووزن ، وقال ، وباع ؛ ويقول ، ويبيع .

وكذلك إذا قلت : فه لزيد ، وعه كلاما ، وشه (٢) ثوبا .

إنَّما لحقها ذلك لذهاب الواو من أولها التي تذهب في عدْ ، وذهاب الياء من آخرها التي  
تذهب في أرم . ولا يلزم ذلك في تصرّف الفعل إذا قلت : وعيت ، ووليت ، ووشيت .

\*\*\*

فأمَّا ما جاء على حرفين ممَّا فيه هاء التانيث فهو أكثر من ذا ؛ نحو : سنة (٣) ، وشية ، وعدة ،  
وئبة (٤) ، وقلة (٥) . ورية (٦) . وذلك ؛ لأنَّ الهاء لما اتصّلت به قوى فضارع ما كان على

١

٢٤٧

(١) يظهر ان في الكلام سقطا نستدل عليه بما قاله في الجزء الثاني ص ٤١١ : فاذا قلت :  
يعد ، ويجد وقعت الواو بين ياء وكسرة فحذفت لذلك .

ويجوز أن يريد بقوله : وقعت سقطت وحذفت فلا يكون في الكلام سقط

(٢) هاء السكت انما تزداد في الوقف لا في الوصل .

(٣) ذكر في الجزء الثالث ص ١٥١ من الأصل أن لام سنة هاء ، أو واو وانظر أمالي

الشجري ج ٢ ص ٥٣

(٤) الثبة : الجماعة من الناس وأصلها ثبوة فعلة من ثبا يثبو اذا اجتمع وتضام ، وقيل  
للجماعة ثبة لانضمام بعضها الى بعض . واستدل ابن جنبي على أن المحذوف الواو بأن أكثر ما حذفت  
لامه انما هو من الواو ، نحو أب ، وأخ ، وسنة ، وعضة .

وثبة الحوض : وسطه . جعلها الأخفش وانزجاج مما حذفت عينه من ثاب الماء يثوب .

بدليل تصغيرها على ثوية وقال ابن يعيش : والصواب : أن يكون المحذوف منها اللام لكثرة ما  
حذفت لاه من الأسماء وقلة المحذوف منه العين فلم يأت مما حذفت عينه الا كلمتان : مذ، وسه  
انظر أمالي الشجري ج ٢ ص ٥٨ والخصائص ج ١ ص ٢٢٦ والمخصص ج ١ ص ٥١ وابن يعيش ج ٥

ص ٤-٥ ومفردات الراغب ص ٧٦

(٥) أصلها قلوقة من قلوقة ، أي لعبت بالقلعة ، وهي خشبية . جمعها قلون بضم الفاء وكسرهما

انظر أمالي الشجري ج ٢ ص ٥٧-٥٨ - ابن يعيش ج ٥ ص ٥ شرح الكافية ج ٢ ص ١٧١ واللسان

(٦) لام الرثة ياء نقولهم : رأيته اذا أصبت رثته وجمعها رثات ورثون ، والرثة تهمز ولا تهمز .

أمالي الشجري ج ٢ ص ٦٥ واللسان

ثلاثة . وكان بالهاء أثبت من ابن ، واست ، واثنين ؛ لأنَّ ألف الوصل يحذفها الوصل ،  
ويحذفها تحرك ما بعدها . وذلك في التصغير [ كبنى ] وتخفيف الهمز كقولك في اسأل : سأل ،  
وفي التشديد وهو قولك : اردد ، ثم تقول : رد إن شئت . فأما رداً أو رُدوا فحذفها لازم  
للزوم الإدغام .

وهاء التانيث إنما تذهب في الترخيم ، وفي النسب ؛ لأنه عوض منها . وقد يرد في النسب  
بعض ما يذهب منه الهاء لعل تلحق . وإنما قصدنا أن نخبر أن ما فيه الهاء من ذوات الحرفين  
أكثر مما لا هاء فيه .

\*\*\*

وهذا شيء اتصل بالتصريف والإدغام لما يقع في مثله . وهو ما أذكره لك :

اعلم أن الحرفين المثلين إذا كانا ملتقيين في كلمة ، وكلاهما متحرك ، وقبل المتحرك الأول  
ساكن ، طرحت حركة المتحرك الأول على ذلك الساكن ، وأدغمت كنجو ما ذكرت لك في  
اقتنلوا (١) .

١  
٢٤٨

فإن التقيا وهما سواء أومتقاربان ، والأول منهما أول الكلمة أدخلت ألف الوصل وأدغمت :  
وذلك : اطيّر زيد (٢) إنما كانت تطير ، فأسكنت التاء ، فلم يجز أن تبتدئ بساكن ،  
فأدخلت ألف الوصل ، ثم أدغمت التاء في الطاء .  
وكذلك اترس زيد إذا أردته تترس .

(١) في ماضي نحو اقتتل ومضارعه لغتان عند الإدغام: تحريك الفاء بالكسرة على الأصل في  
التخلص من الساكنين فتقول قتلوا يقتلون ، ونقل حركة المثل الأول الى الفاء فتقول قتلوا  
يقتلون ولم يتقدم حديث عن اقتتلوا

أنظر سيبويه ج٢ ص ٤١٠ وشرح الشافية للرضي ج٢ ص ٢٨٥ وقد قرىء في السبعة  
بالفتين في قوله تعالى ( يخضمون ) ، ( يهدى )

(٢) في سيبويه ج٢ ص ٤٢٥ « فان وقع حرف مع ماهو من مخرجه ، أو قريب من مخرجه  
مبتداً ادغم وألحقوا الألف الخفيفة ، لانهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن وذلك قولهم في  
فعل من تطوع اطوع ، ومن تذكر اذكر . دعاهم الى ادغامه انهما في حرف وقد كان يقع الإدغام  
فيهما في الانفصال ودعاهم الى الحاق الألف في اذكروا واطوعوا ما دعاهم الى أسقاطها حين حركوا  
انحاء في خطف والقاف في قتلوا . . . وتصديق ذلك قوله عز وجل ( فادارأتم فيهما ) يريد  
فادارأتم ( وازينت ) إنما هي تزينت . . . ومن ذلك قوله عز وجل ( اطيرونا )  
وينبغي على هذا أن نقول في تترس اترس فان بينت فحسن البيان كحسنه فيما قبله .»

فدخول الألف هادنا كسقوطها من اقتتلوا إذا قلت : قتلوا . فالتحريك يسقطها ؛ كما أن الإسكان يجلبها .

ومن ذلك قوله (وَأِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) (١) وإنما كان (تدارأتم) فيها ، فأدغمت التاء في الدال ، فاحتجت إلى ألف الوصل لاستحالة الابتداء بساكن . ومثله (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ) (٢) .

١  
٢٤٩

فإن قلت : تتكلمون ، وتدعون ، لم يجوز الإدغام وإدخال ألف الوصل ؛ لأنَّ ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع (٣) ؛ لأنَّ الأفعال إذا كانت على (يَفْعَل) وما أشبهه فهي مضارعة للأسماء ؛ نحو فاعِل وما أشبهه ، فكما لا تكون ألف الوصل في اسم الفاعل كذلك لا تكون فيها ضارعه . إنما تكون في الأفعال الماضية ؛ نحو : انطلق ، واقتدر ، واحمررت ، واستخرج ، واغدودن ، واحرنجم . أو في الأمر : اضرب ، اقتل ، استخرج ؛ لأنها تضارع أسماء الفاعلين فممتنع ، فهذا موضعها من الكلام . فقد شرحت لك أمرها في الأفعال وتصرفها ، وأمر وقوعها في الأسماء ، والعلّة في ذلك إذ كان بابها الأفعال .

\* \* \*

١  
٢٥٠

فإذا قلت في المنفصلين : هذا اسم موسى (٤) لم يجوز أن تطرح حركة الميم على السين . / وتحذف ألف الوصل ، كما فعلت في الأفعال ؛ لأنَّ المنفصل بائن بما قبله . وإنما الإدغام على على مقدار لزومه . ولكنك تخفى إن شئت ، وإن شئت حققت ، والمخفى بزنة المحقق . إلا أنك تختلس اختلاسا كقولك : أراك متعففا . فتختلس ولا يجوز الإدغام ؛ لأنَّ الذي قبل الفاء الوسطى ساكن (٥) .

(١) البقرة - ٧٢ -

(٢) النمل - ٤٧ -

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٤٢٦ « ولا يسكنون هذه التاء في تتكلمون ، ونحوها ويلحقون ألف الوصل ، لأن الألف إنما لحقت فاخص بها ما كان في معنى فعل وافعل في الأمر فاما الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين فانها لا تلحقها كما لا تلحق أسماء الفاعلين ٠٠ »

(٤) في سيبويه ج ٢ ص ٤١٠ « مما يجري مجرى المنفصلين قولك : اقتتلوا ويقتتلون ، ان شئت أظهرت وبينت وان شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل في المنفصلين في قولك اسم موسى وقوم مائك ، لا تدغم » .

(٥) فعل ، وتفعل من المضاعف لا يجوز فيهما ولا فيما تصرف منهما الإدغام لاجتماع الساكنين عند الإدغام .

وأما الملحقات من الأسماء فلا إدغام فيها (١) ؛ لأنها تنقص عن مقادير ما ألحقت به .  
وذلك قولك : قرّدد ، ومهّدد وما أشبهه ، لأنّه ملحق بجعفر . وكذلك الجمع ؛ نحو قولك :  
قرّادد ، ومهادد ؛ ليكون مثل جعفر (٢) .

فإن لم يكن ملحقا لزم الإدغام ؛ نحو قولك : رجل ألدّ ، وأصمّ ؛ لأنّ (أفعل) ليس بملحق  
بفعل .

ألا ترى أنّ مصادرهما مختلفة إذا كانا فعلين تقول : دحرج دحرجة ، وأكرم إكراما .

وكذلك (فعل) ليس بملحق بدحرج ؛ لأنّ مصدره التفعيل .

ولكن مثل جدّول ملحق بجعفر وكذلك كوثر .

/ وإن كانا فعلين فهما ملحقان بدحرج . تقول : حوّقل يحوقل حوقلة (٣) ، ويبيطر بيطرة (٤)  
وسهوك سهوكة (٥) . وكذلك سلقى يسلقى سلقاة (٦) .

١  
٢٥١

وفيا ذكرته لك ما يدلّ على ما يرد عليك منه إن شاء الله .

(١) في سيبويه ج٢ ص ٤٠١ « اذا ضاعفت ... وذلك قولك : قردد ، لأنك أردت أن تلحقه  
لأنك انما أردت أن تضاعف لتلحقه بما زدت بدحرجت .. وذلك قولك جلبته فهو مجلبب .»  
وقال أيضا : « هذا باب تضعيف اللام ... وذلك قولك قردد ، لأنك أردت أن تلحقه  
بجعفر ... »

(٢) المناسب أن يقول : مثل جعافر

(٣) حوقل الرجل ضعف وأما حوقل بمعنى قال لاحول ولا قوة الا بالله فوزنه فعلل

(٤) يبيطر الدابة : شق جلدها ليداويها .

(٥) في اللسان : السهوكة : الصرع . وفي القاموس : سهوك : مشى رويدا

في سيبويه ج٢ ص ٣٣٤ « باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق بينات الأربعة .  
وذلك فعللت ألحقو الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دحرجت والدليل على ذلك  
أن المصدر كالمصدر من بنات الأربعة ، نحو جلبته جلبية ، وشملتته شملتة ومثل ذلك فوعلت ،  
نحو حوقلت ، وصومعت صومعة ومثل ذلك فيعلت ، نحو بيطرت بيطرة ، وهينمت هينمة  
ومثل ذلك فعولت ، نحو جهورت ، وهرولت هرولة ومثل ذلك فعليتة نحو سلقيته سلقاه ،  
وجعبته جعباة وقلسيته قلساء »

وانظر ص ٢٠٤ رقم ٦ في تلخيص قواعد اللاحق

(٦) سلقاه : ألقاه على قفاه .

# هذاب ما سب من المضاعف بالعتك

فحذف في موضع حذفه

وذلك قولك في أَحَسَّسْتُ : أَحَسْتُ (١) ، وفي مَسَّسْتُ : مَسْتُ ، وتطرح حركته على ما قبله ، وتحذفها ؛ تشبيها بقولك : أردت ، وأقمت ، وكِلت ، وبيعت ؛ كما استويا في باب ردّ وقام في الإسكان .

واستويا في التصحيح في باب (فَعَل) و(فَعَلَ) . تقول : صَوَّرَ كما تقول : دُرَّرَ ، وبيَّعَ كما تقول : قَدَّدَ .

وإنما تفعل هذا في الموضع الذي لا تصل إليه فيه الحركة بوجه من الوجوه . وذلك في فَعَلْتُ / وَفَعَلْتُ .

فإنما لم أَحَسَّسْ وقولك : أَحَسَّسْ ، وَاَمَسَّسْ ، وَمَسَّسْ وَحَسَّسْ فلا تحذف ؛ لأنَّ هذا تدخله الحركة إذا ثنَّيت ، أو جمعت ، أو أنثت ؛ نحو : أَحَسَّسُوا ، وَأَحَسَّسَا ، وَأَحَسَّسِي . وكذلك سَيَّسَى وَمَسَّسَا .

وإنما جاز في ذلك الموضع للزوم السكون . وليس ذلك بجيد ولا حسن ، وإنما هو تشبيه . قال الشاعر :

خَلا أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا أَحَسَّنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُوسُ (٢)

(١) في سيبويه ج٢ ص ٤٠٠ « باب ما شذ من المضاعف فشبهه بباب اقامت . . وذلك قولهم : أَحَسَّسْتُ يريدون أَحَسَّسْتُ ، وَأَحَسَّنَ يريدون أَحَسَّسَنَ . وكذلك تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة شبهوها بأقامت . .

فاذا قلت لم أَحَسَّسْ لم تحذف ، لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة ولم يبن على سكون لاتناله الحركة . . »

(٢) رواه أحسن به كما هنا ذكرت في موضعين من أمالي الشجري ج١ ص ٩٧ ، ٣٨٨ وفي

الإقتضاب ص ٢٩٩

ومن قال : مَسَّتْ ففَتَحَ الميمَ فَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِلَسُنَتْ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ لَاسَ يَلِيسُ . وَقَدْ فَسَّرْنَا (١)

امتناعها من ذلك ؛ لما يلزمها في المضارع وغيره من تصرف الفعل .

فهذا الذي فتح الميم حذف لما ذكرت لك . وترك الميم على أصلها للتغيير .  
واعلم أَنَّ التضعيف مستثقل وَأَنَّ رَفَعَ اللسان عنه [مرة واحدة ثم العودة إليه ليس كرفع اللسان عنه وعن الحرف الذي من مخرجه ولا فصل بينهما فلذلك وجب] (٢) وقوم من العرب إذا وقع / التضعيف أبدلوا الياء من الثاني لثلاً يلتقي حرفان من جنس واحد ؛ لِأَنَّ الكسرة بعض الياء ، وَأَنَّ الياء تَغْلِبُ على الواو رابعةً فما فوقها حتى تصيرها ياءً ؛ لا يكون إلا ذلك . وقد مضى هذا .

وذلك قولهم في تَقَضَّضَتْ : تَقَضَّضْتُ (٣) ، وفي أَمَلت : أَمَليت . وكذلك تَسَرَّيت في تَسَرَّرت .  
والدليل على أَنَّ هذا إِنَّمَا أُبْدِلَ لاستثقال التضعيف قولك : دينار ، وقيراط . والأصل دِنَارٌ وَقِرَاطٌ . فأبدلت الياء للكسرة ، فلما فَرَّقَتْ بين المضاعفين رجع الأصل فقلت : دنانير . وقراريط . وقريريط .

واعلم أَنَّ الشعراء إذا اضْطُرُّوا إلى إسكان حرفٍ مَّا دُو متحرِّك فلم يصلوا إلى ذلك أبدلوا منه الياء إن كانت قبله كسرة ؛ لِأَنَّ الياء إذا كانت كذلك لم تحرك ، فيسلم الإعراب ، ويصح الوزن . وذلك قوله :

= وروى ثعلب في مجانسه ص ٤٨٦ حسين به وكذلك الغالي في أماليه ج ١ ص ١٧٦ وفي السمت ص ٤٣٨ .

الأشوس : الذي ينظر بأحد شقي عينيه تغيظاً وقيل هو الذي يصغر عينه ، ويضم أجهانه ، والضمير في به واليه يعود على الأسد .

ولأبي زبيد الطائي معه قصه مذكورة في الاقتضاب ص ٢٩٩ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي ص ١٣٥ مع بقية الأبيات .

(١) لم يفسر ذلك فيما مضى

(٢) تصحيح السيرافي .

(٣) في سيبويه ج ٢ ص ٤٠١ «باب ما شد فابدل مكان اللام ياء لكرامية التضعيف وليس بمطرد . . . وذلك قولك : تسريت ، وتظنيت ، وتقصيت : من القصة ، وأمليت . . .»

وفي الكامل ج ٦ ص ١٦٩ «والعرب تبدل كثيرا الياء من احد التضعيفين فيقولون تظنيت والأصل تظننت ، لأنه تفعلت من الظن وكذلك تقصيت من الانقضاض وكذلك تسريت ومثل هذا كثير»

وانظر ص ٦٢ من المقتضب

لها أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ مِنْ الثَّعَالِيِ وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا (١)

١  
٢٥٤

/ لم يجز أن يذكر الباء في الثعالب ، ويحرّكها فينكسر الشعر ، فأبدل الياء لما ذكرت لك .  
ومثله :

ومنهل ليس له حَوَازِقُ وَلِضْفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ (٢)

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٣٤٤ على إبدال الياء من الباء في الثعالب ، والأرانب .  
وقال ابن عصفور في كتابه الضرائر : وقد يمكن أن يكون الثعالي جمع ثعالة فيكون الأصل  
الثعائل ثم قلب قلبا مكانيا .

الأشارير : جمع اشارة بكسر الهمزة وهي القطعة من اللحم تجفف للدخار . تمره : تجففه  
يريد بقاءه في وكرها حتى يجف . الوحز : القطع من اللحم وأصل الوحز الطعن الخفيف ، كأنه يريد  
ما تقطعه من اللحم بسرعة . وروي : متمرة على صيغة اسم المفعول بالجرصفه لأشارير وبالنصب  
حال منها . وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه ويقال أن المبرد صحفه بالثاء المثلثة وتعجب منه  
ثعلب فقال إنما كان يتمر اللحم بالبصرة فكيف غلط في هذا .

البيت من قصيدة لأبي كاهل اليشكري في وصف عقاب . انظر شواهد الشافيه ص  
٤٤٣ - ٤٤٤ ومجالس ثعلب ص ٢٢٩ ، والضرائر للالوسي ص ١٥٣ .

في الأصل « تمره » بالثاء ، فلم يصحفه المبرد .

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٣٤٤ على إبدال الياء من العين في الضفادي للضرورة .

المنهل : المورد - الحوازق : الجماعات مفردها حازقة وقيل حزيفة وجمع فعيلة جمع  
فاعلة ، الجم : معظم الماء - والنقائق : أصوات الضفادع مفردها نقنقة .

منهل - مجرور برب المحذوف ، بعد الواو ، جمه مضاف اليه - والنقائق مبتدأ خبره  
الجار والمجرور والجملة صفة ثانية لمنهل .

وصف المنهل بالبعد والمخافة فلا يقدر أحد أن يرده لبعده وهوله ، فليس به الا الضفادع  
النقاقة ولكن لاقدامى وشجاعتي قد وردته ، وقال الأعلام : ويقال ان البيت مصنوع صنعه خلف  
الأحمر .

وانظر شواهد الشافيه ص ٤٤١-٤٤٣ ، الضرائر للالوسي ص ١٥٢ .

# هذا باب ما يحذف استخفافاً

لأنَّ اللبس فيه مأمون

وذلك أنَّ للأشياء أصولاً ، ثمَّ يحذف منها ما يخرجها عن أصولها .  
فمن هذا المحذوف ما يبلغ بالشئ أصله .

ومنه ما يحذف لأنَّ ما بقي دالَّ عليه وإن يكن ذلك أصله .

فأما ما يبلغ به أصله فإنَّ كناية المجرور في الكلام كناية المنصوب ، وذلك لأنَّ الأصل  
الرفع ، وهو الذي لا يتمَّ الكلام إلاَّ به ؛ كالابتداء والخبر ، والفعل والفاعل .

وإنما المنصوب والمخفوض لما خرجا إليه عن هذا المرفوع .

فلذلك اشتركا في التثنية والجمع ؛ نحو : مسلمين ، ومسلمين ، ومسلمات .

/ ولذلك كان مالا ينصرف إذا كان مخفوضاً ففتح ، وحمل على ما هو نظير الخفض ؛ نحو :  
مررت بعمان ، وأحمر يافتي .

١  
٢٥٥

وذلك قولك في الكناية : ضربتك ، ومررت بك ، وضربته ، ومررت به ، وضربتهم ،  
وعليهم واحد (١) .

وتقول : هذا غلامي ، وهذا الضاربي فيستويان ، فإذا قلت : ضربني ، زدنا نونا على المخفوض  
ليسلم الفعل ؛ لأنَّ الفعل لا يدخله جرٌّ ولا كسر .

فإنما زدنا هذه النون ليسلم ؛ لأنَّ هذه الياء تكسر ما وقعت عليه . فإن قلت : قد قلت :  
الضاربي والياء منصوبة ، فإنما ذلك ؛ لأنَّ الضارب اسم فلم يكره الكسر فيه .

والدليل على أنَّ الياء منصوبة قولك : الضارب زيدي .

فإن قلت : فقد يدخل الفعل الكسرة في قولك : اضرب الرجل ، فإنما ذلك لالتقاء الساكنين



وليس بلازم . وإنما كسروا ليُعلموا أَنَّهُ عارضٌ في الفعل ؛ إذ لم يكن من إعرابه (١) .

١  
٢٥٦

ونظير زيادة هذه النون في المنصوب قولهم في / المجرور : منى ، وعنى ، وقدنى (٢) .

زادوا النون ؛ ليسلم ما قبلها على سكونه ، كما سلم الفعل على فتحه . فقد زيدت في المجرور ؛ كما زيدت في المنصوب .

ولو كان آخر الاسم متصرفاً بالحركة لم تزد ؛ نحو قولك : هذا هَتَبِي ، ودَمِي .

فالذى ذكرنا ثَمَّا يحذف قولك : إِنَّنِي ، وكَأَنَّي ، ولَعَلَّنِي ، لَأَنَّ هذه الحروف مشبهة للفعل

(١) في سيبويه ج ١ ص ٣٨٦ « واعلم أن علامة اضممار المنصوب المتكلم (نى) وعلامة اضممار المجرور المتكلم الياء ٠٠ وسألته عن الضاربي فقال : هذا اسم ويدخله الجر وانما قالوا في الفعل ضربني ويضربني ، كراهية أن يدخله الكسر ، كما منع الجبر فان قلت : قد تقول اضرب الرجل فتكسر فانك لم تكسرها كسراً يكون للأسماء انما يكون هذا الالتقاء الساكنين »

كلام المبرد صريح في أن الضمير المتصل باسم الفاعل المحلى بال في موضع نصب كما صرح هنا بقوله « الياء منصوبه في الضاربي ٠٠ والدليل على ان الياء منصوبة قولك : الضارب زبدا »

وقال في ص ٤٥ من الاصل ٠ « وتقسع في النصب ، نحو ضربني والضاربي » .  
وقال في ص ٢٧٨ : « وكذلك تقول هذا انضاربي الياء في موضع نصب » .

وقال في الجزء الرابع ص ٤٦٢ من الاصل في الحديث عن اسم الفاعل « ولا يجوز أن ندخل عليه الالف واللام وتضيفه كما لم يحز ذلك في الغلام »

وفي الأشموني ج ٢ ص ١٢٦ وقال المبرد والرماني في الضاربيك وضاربك موضع الضمير خفض

وفي التصريح ج ٢ ص ٣٠ وذهب الجرمي والمازني والمبرد الى أن الضمير فيهما في محل خفض ٠٠٠ وقال الرضي في شرح الكافية ج ١ ص ٢٦٢ « وقال الرماني والمبرد في أحد قوليه » فجعل للمبرد قولين في هذا - وأجاز المبرد في نقده لكتاب سيبويه ص ٦١ أن يكون الضمير في الضاربيك في موضع نصب أو جر ورد على الأخص الذي جعله في موضع نصب فقط وسيبويه يراه في محل جر أو نصب فالمراد في المقتضب عدل عما قاله في نقد سيبويه ج ١ ص ٩٤

(٢) في سيبويه ج ١ ص ٣٨٦-٣٨٧ « وسألته عن قولهم ، عنى ، وقدنى ، وقطنى ، ومنى ، ولدنى فقلت : ما بالهم جعلوا علامة اضممار المجرور ههنا كعلامة اضممار المنصوب ، فقال : انه ليس في الدنيا حرف تلحقه ياء الاضافة الا كان متحركاً مكسوراً ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي في قط ، ولا النون التي في من فلم يكن لهم بد من أن يجيئوا بحرف لياء الاضافة متحرك اذا لم يريدوا أن يحركوا الطاء ، ولا النونات ، لأنها لا تذكر أبداً الا وقبلها حرف متحرك مكسور وكانت النون أولى لان من كلامهم أن تكون النون والياء علامة للمتكلم »

مفتوحة الأواخر ، فزدت فيها النون ، كما زدتها في الفعل لتسلم حركاتها .

ويجوز فيهن الحذف فتقول : إني ، وكأني ، ولكني .

وإنما جاز ، لأنَّ النون في (إن) و(كأن) ثقيلة ، وهي مع ذلك مُشَبَّهة بالفعل وليست بأفعال . فحذفت كراهية التضعيف ، وإن أثبت فلما وصفته .

فإن قال قائل : فأنت تقول : لعلني ، وليس في لعل نون ، فإنما ذلك لأنَّ (لعل)

مضعفة : (١) ، وهي أقرب الحروف من النون ، وتعاقبها ، وتدغم كل واحدة / منهما في صاحبتهما .

وقد مضى القول في هذا .

فأما (ليتني) فلا يجوز حذف النون منها إلا أن يضطرَّ شاعر فيحذفها ؛ لأنَّ الضرورة تردُّ الأشياء إلى أصولها ، والأصل الياء وحدها ، وليست (ليت) بفعل وإنما هي مشبَّهة . فمن ذلك قوله :

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَا تَقِي أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي  
كَمْنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَيَهْلِكُ جُلُّ مَالِي (٢)

فهذا من المحذوف الذي بلغ به الأصل .

(١) يريد مضعفة اللام .

في سيبويه ج ١ ص ٢٨٦ « فان قلت : ما بال العرب قد قالت ، اني ، وكأني ، ولعلني ، ولكني ، فانه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم ، وأنهم يستقلون في كلامهم التضعيف فلما اجتمع كثرة استعمالهم اياها ، وتضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء . فان قلت : لعل ليس فيها نون فانه زعم أن اللام قريبة من النون وهي أقرب الحروف من النون الا ترى أن النون قد تدغم مع اللام حتى تبدل مكانها لام وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم اياه . »

وانظر الروض الأنف ج ١ ص ١٢٦ ، ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) استشهد به سيبويه ج ١ ص ٢٨٦ على حذف نون الوقاية من ليتني للضرورة . والشعر ازيد الخيل رضى الله عنه ، مزيد ، رجل من بنى أسد كان يتمنى أن يلقي زيد الخيل فلقيه زيد الخيل فطعنه فهرب منه ، العوالى : جمع عالية : وهي من الرمح ما يلي الموضع الذى يركب فيه السنان . يعنى وقت اختلاف الرماح مجيئها وذهابها للطعان - جابر : رجس من غطفان تمنى أن يلقي زيدا فالتقيا فاختلفا طعنتين وهما دارعان فاندى رمح جابر ولم يخن شيئا ، وانكسر ظهره .

كمنية فى موضع المفعول المطلق أى تمنى مزيد تمنيا كتمنى جابر ، واذا ظرف عامله منية وهى اسم مصدر لتمنى - ويهلك : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المية الواقعة فى جواب التمنى - أنظر الخزانة ج ٢ ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

وَمَا حَذَفَ اسْتِخْفَافًا لِأَنَّ مَا ظَهَرَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ تَظْهَرُ فِيهَا لَامُ الْمَعْرِفَةِ ؛ مِثْلَ بَنِي الْحَارِثِ ، وَبَنِي الْهَجِيمِ ، وَبَنِي الْعَنْبَرِ ؛ هُوَ بَلْعَنْبَرٍ ، وَبَلْهَجِيمٍ . فَيُحَذَفُونَ النُّونَ قَرِيبَهَا مِنَ اللَّامِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ التَّضْعِيفَ . فَإِنْ كَانَ مِثْلَ بَنِي النَّجَّارِ ، وَالنَّمْرِ ، وَالتَّمِيمِ لَمْ يُحَذَفُوا ؛ لِثَلَاثٍ يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ عِلَّتَيْنِ : الْإِدْغَامَ ، وَالْحَذْفَ .

وَيَقُولُونَ : عَلَمَاءُ بَنُو فُلَانٍ ، يَرِيدُونَ : عَلَى الْمَاءِ فَيُحَذَفُونَ لَامَ عَلَى ؛ كَمَا قَالَ :

/ وَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيَلِهِ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلَمَاءُ قُلُومَةُ خَالِدٍ (١)

١  
٢٥٨

\*\*\*

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَدْغَمٍ فِيمَا بَعْدَهُ إِذَا كَانَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَيُظَاهَرُ الْأَوَّلُ جَائِزًا ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ لَازِمٍ لِلثَّانِي ، إِلَّا أَنَّهُ فِي بَعْضٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي بَعْضٍ عَلَى قَدْرِ تَدَانِي الْمَخَارِجِ وَبُعْدِهَا .

فَإِذَا لَقِيتَ التَّاءَ دَالًا أَوْ طَاءً ، كَانَ الْإِدْغَامُ أَحْسَنَ (٢) ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا أَعْرَاضٌ فِيهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ذَهَبُطْلَحَةٍ ، الْإِدْغَامُ أَحْسَنُ . وَكَذَلِكَ هُدٌّ مَدَّارُ زَيْدٍ (٣) . وَمِثْلُ ذَلِكَ : لَمْ يَعْدُ تَمِيمٌ ، وَلَمْ يَعْدُ طَّاهِرٌ .

فَإِنْ قُلْتَ : انْقَطَ . دَاوُدُ كَانَ الْإِدْغَامُ بِأَنَّ تَطْبِيقَ مَوْضِعِ الطَّاءِ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّ فِي الطَّاءِ إِطْبَاقًا فَيَكْرَهُونَ ذَهَابَهُ . نَقُولُ : انْقَطَاوُدُ .

وَلَوْ قُلْتَ : انْقَدَاوُدُ كَانَ حَسَنًا . وَلَكِنَّ الْإِخْتِيَارَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ . وَإِنْ لَمْ تَدْغَمْ / فَعَجَائِزُ .

١  
٢٥٩

(١) فِي الْكَامِلِ ج ٧ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ « فَاِنْ الْعَرَبُ إِذَا التَّقَّتْ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَمَانِ اسْتِجَازِ وَاحِدٍ أَحَدَهُمَا اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ ، لِأَنَّ مَا بَقِيَ دَلِيلٌ عَلَى مَا حَذَفَ فَيَقُولُونَ عَلَمَاءُ بَنُو فُلَانٍ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَمَا سَبِقَ الْقَيْسِيُّ . »

وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ تَظْهَرُ فِيهِ لَامُ الْمَعْرِفَةِ فَانْهَمُ يُجَيِّزُونَ مَعَهُ حَذْفَ النُّونِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : بَنُو قَرِيبٍ مَخْرَجَ النُّونِ مِنَ اللَّامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فُلَانٌ مِنْ بِلْحَارِثٍ ، وَبِلْعَنْبَرٍ ، وَبِلْهَجِيمِ « وَاعَادَ هَذَا فِي ج ٨ ص ٦٥ . »

وَالْبَيْتُ مَفْرُودٌ فِي دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ ص ٢١٦ . وَفِي أَمَالِي الشُّجْرِيِّ ج ٢ ص ٤ .

وَقَالَ سَيْبَوِيهِ ج ٢ ص ٤٣ « وَمِنْ الشَّاذِّ قَوْلُهُمْ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَبَنِي الْحَارِثِ : بِلْعَنْبَرٍ ، وَبِلْحَارِثٍ بِحَذْفِ النُّونِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِكُلِّ قَبِيلَةٍ تَظْهَرُ فِيهَا لَامُ الْمَعْرِفَةِ . فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَظْهَرِ اللَّامُ فِيهَا فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مِمَّا كَثُرَ فِي كَلِمَتِهِمْ وَكَانَتْ اللَّامُ وَالنُّونُ قَرِيبَتَيْنِ الْمُخْسَارِجِ حَذَفُوهُمَا وَشَبَّهُوهُمَا بِمَسْتٍ . . . . . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ : عَلَمَاءُ بَنُو فُلَانٍ فَحَذَفَ اللَّامَ يَرِيدُ : عَلَى الْمَاءِ بَنُو فُلَانٍ وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ «

(٢) فِي سَيْبَوِيهِ ج ٢ ص ٤١٨ « وَكَذَلِكَ الطَّاءُ ، مَعَ التَّاءِ . . »

وَكَذَلِكَ التَّاءُ مَعَ الدَّالِ ، وَالدَّالُ مَعَ التَّاءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْهَمْسُ وَالْجَهْرُ . . »

(٣) الْأَصْلُ : هَدَمْتُ دَارَ زَيْدٍ .

والظاء ، والناء ، والذال هذا أمر بعضهم مع بعض في تبقية الإطباق وحذفه ، وحسن الإدغام وجواز التبيين .

وفيا ذكرت لك من قرب المخارج وبعدها كفاية .

فَأَمَّا قِرَاءَةَ أَبِي عَمْرٍو (هُتُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) فَإِنَّ التَّبْيِينَ أَحْسَنَ مِمَّا قَرَأَ ؛ لِأَنَّ النَّاءَ لَا تَقْرُبُ مِنَ اللَّامِ كَقَرْبِ النَّاءِ وَأَخْتِيهَا . وَكَذَلِكَ النَّاءُ فِي قِرَاءَتِهِ (بِتَوَثُّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (١)

وليست هذه اللام كلام المعرفة لازمة لكل اسم تريد تعريفه . فليس يجوز فيها مع هذه الحروف التي ذكرت لك وهي ثلاثة عشر حرفاً إلا الإدغام . وقد ذكرناها بتفسيرها (٢) .

وَإِنَّمَا يَلْزَمُ الْإِدْغَامَ عَلَى قَدْرِ لُزُومِ الْحَرْفِ ؛ أَلَا تَرَى / أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَجْزِ الْإِظْهَارُ ؛ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ الشَّاعِرُ فِيرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ ؛ نَحْوُ : رَدِّ ، وَفَرِّ ، وَدَابَّةً ، وَشَابَّةً ، لِأَنَّ الْبَاءَ الْأُولَى تَلْزَمُ الثَّانِيَةَ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتُمْ تَكْتُمَانِنِي ، وَتَكَلِمَانِي ، وَقَوْلُهُ : (أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي) (٣) وَفِي الْقُرْآنِ : لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ) (٤) فَلِأَنَّ الثَّانِيَةَ مَنْفَصِلَةً مِنَ الْأُولَى ؛ لِأَنَّهَا اسْمُ الْمَفْعُولِ . تَقُولُ : أَنْتُمْ تَظْلَمَانِ زَيْدًا ، وَأَنْتُمْ تَظْلَمُونَ عَمْرًا .

وَأَمَّا (دَابَّةً) فَهِيَ فَاعِلَةٌ ، وَكَذَلِكَ (رَدِّ) فَعَلٌ . فَهِيَ لَازِمَةٌ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى لَا تَنْفَصِلُ مِنْهَا .

فَإِذَا اضْطَرَّ شَاعِرٌ جَازَ رَدُّدٌ ، وَضَمِنَ كَمَا قَالَ :

تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ (٥)

(١) قراءة الادغام من السبعة وانظر ص ٢١٤ وسيبويه ج ٢ ص ٤١٧

(٢) تقدم في ص ٢١٣

(٣) الزمر - ٦٤ -

(٤) الصف - ٥ -

(٥) استشهد به سيبويه ج ٢ ص ١٦١ على اظهار التضعيف في اظلل للضرورة . الوجى :

الحفاء . الاظلل : باطن خف البعير . والمعنى انه حمل عليه حتى اشتكى خفيه ، وبعده :

\* من طول املال وظهر ممل

الاملال : السفر ، وممل شاذ أيضا والقياس ممل .

وهو من رجز لأبي النجم العجلي في وصف الابل ، أوله - الحمد لله العلى الأجلل . . انظر

شواهد الشافية ص ٤٩١ والطرائف الادبية للأستاذ الميمنى ص ٥٧-٧١

وقال :

مَهَلًا أَعَاذَلُ قَدْ جَرَيْتِ مِنْ خُلُقِي - أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِينُوا (١)

وقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ (٢)

$\frac{1}{261}$

/واعلم أَنَّ أَلْفَ الوصلِ التي تكون مع اللام للتعريف تخالف سائر أَلْفَاتِ الوصلِ ، وإن كانت في الوصلِ مثلهنَّ

وذلك أَنَّها مفتوحة ؛ لأنَّها لم تلحق اسما ولا فعلا ؛ نحو : اضربْ ، واقتلْ ، وابن ، واسم ، وإنما لحقت حرفا ، فذلك فتحت وحرف بلفظها لمخالفة ما وقعت عليه الأسماء والأفعال .

فإذا كانت في درج الكلام سقطت كسقوط سائر أَلْفَاتِ الوصلِ . وذلك قولك : لتيت القوم فتسقط . وتقول : والقوم ذاهبون ، وكذلك جميع ما صرفت فيه ، إلا أن تلحقها

ألف الاستفهام فتجعلها مدَّة ، ولا تحذفها ، فيلتبس الخبر بالاستفهام ؛ لأنَّها مفتوحة ، فلو حذفها لاستوى اللفظان . وذلك قولك في الاستفهام : آلرجل لقيك ؟ وقوله : (آلله خيرٌ

أَمْ مَا يُشْرِكُونَ) (٣)

وكذلك أَلْف (أَيْم) ؛ لأنَّها لزم اسمها لا يستعمل إلا في القسم ، فهو مضارع لألف اللام :

$\frac{1}{262}$

تقول : آيم الله لقد كان / ذاك ، آيم الله لقد كان ذاك . ولذلك قالوا : يا الله اغفر لنا (٤) ، لما كانت في اسم لاتفارقه وثبتت في الاستفهام فعلا بها ذلك .

وكذلك : أَفَالله لتفعلنَّ ، لما وصنت لك .

فإذا كانت مستأنفة وتحركت اللام بعدها بحركة الهمزة فإنَّ النحويين يختلفون فيها .

فيقول قوم : ألحمر جاعني فيثبتونها وإن تحركت اللام ، ولا يجعلونها مثل قولك : (سئل

بني إسرائيل) ؛ لأنَّها كانت اسأل ، فلما تحركت السين سقطت أَلْفُ الوصلِ .

فهؤلاء يحتجون بشبابتها في الاستفهام ، وأنَّ ما بعدها ساكن الأصل . لا يكون إلا على ذلك .

(١) تقدم في ص ١٤٢

(٢) تقدم في ص ١٤٢

(٣) النمل - ٥٩ -

وحديث همزة الوصل تقدم في ص ٣٠ ، ٦٣ - ٦٤

(٤) الشاهد في قطع همزة لفظ الجلالة وهنا من خصائص هذا اللفظ الشريف ومثله :

أفأله . وانظر شرح الكافي للرضي ج ٢ ص ٣١٠

وهؤلاء لا يدغمون ما قبل اللام في اللام كما قرب جواره منها ؛ لأنَّ حكم اللام عندهم حكم  
السكون . فلذلك ثبتت ألف الوصل .

ومنهم من يقول : لَحمر جاعني ، فيحذف الألف / لتحرك اللام . وعلى هذا قرأ أبو عمرو  
(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لَوْلَى) (١)

١  
٢٦٣

وكان الأَخفش يعجز : اسأل زيدا ؛ لأنَّ السين عنده ساكنة لأنَّ الحركة للهمزة . وهذا غلط .  
شديد ؛ لأنَّ السين متصرفة كسائر الحروف ؛ وألف الوصل لا أصل لها ، فمتى وُجد السبيلُ  
إلى إسقاطها سقطت . واللام مبنية على السكون لا موضع لها غيره . فأمرهما مختلف . ولذلك  
لحقتها ألف الوصل مفتوحة مخالفة لسائر الألفات .

### تمَّ الإدغام

قال أبو العباس : كُنَّا قَدَمْنَا فِي أَوَّلِ كِتَابِنَا وَبَعْدَ ذَلِكَ أَشْيَاءُ جَرَى ذِكْرُهَا لَمَّا يَشَاكِلُهَا فِي  
مَوَاضِعِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ تَفْسِيرِهَا ، فَوَعَدْنَا أَنْ نَفْسِّرَهَا إِذَا قَضَيْنَا الْقَوْلَ فِيمَا قَصَدْنَا لَهُ عِنْدَ ذِكْرِهَا .  
فَمِنْ ذَلِكَ لَامُ الْخَفْضِ الَّتِي يَسْمِيهَا النَّحْوِيُّونَ لَامَ الْبَيْلِكِ / فَقَلْنَا : هِيَ مَكْسُورَةٌ مَعَ الْأَسْمَاءِ  
الظَّاهِرَةِ . وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ مَعَ الْأَسْمَاءِ الْمُضْمَرَةِ ؛ (٢) لَعَلَّةَ نَذِكُرُهَا . وَهَذَا أَوْانُ ذِكْرِهَا (٣) .

١  
٢٦٤

أصلها عندنا الفتح كما يقع مع المضمرة ؛ نحو قولك : المال لك ، والمال لنا ، والدرهم  
لكم ، ولهم . وكذلك كل مضمرة .

فإذا قلت : المال ليزيد كسرتها ؛ لثلاً لتلبس بلام الابتداء ، ولم تكن الحركة فيها إعراباً  
فيسلمها على ما خيَّلت .

(١) النجم - ٥٠ - وفي الاتحاف ص ٤٠٣ « بادغام التنوين في اللام بعد نقل حركة الهمزة  
اليها نافع وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب » وانظر شرح الشافيه ج ٣ ص ٥١-٥٢

(٢) في الاصل (المظهرة) وهو سهو

(٣) في سيبويه ج ١ ص ٣٨٩ « باب ما ترده علامة الاضمار الى أصله فمن ذلك قولك لعبد الله  
مال ثم تقول لك مال، وله مال، فتفتح اللام وذلك أن اللام لو فتحوها في الاضافة لالتبست بلام  
الابتداء اذا قال : ان هذا لفلان ، ونهذا افضل منك فأرادوا أن يميزوا بينهما فلما أضمروا لم  
يخافوا أن تلتبس بها ، لأن هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجر . . . » وقد كرر المترد هذه  
العلة في المقتضب كما ذكرها في الكامل ج ٤ ص ٤٦ وسيعيده في الجزء الرابع ص ٥٣٤

وموضع الالتباس أنك لو قلت : إن زيدا لهذا ، وإن عمرا لَذاك ، وأنت تريد لام الملك ،  
لم يدر السامع أيهما أردت : إن زيدا في ملك ذلك ، أو إن زيدا ذاك ؟  
فإذا كسرت فقلت : إن زيدا لَذاك ، علم أنه في ملكه ، وإذا قلت : إن زيدا لَذاك ، علم أن  
زيدا ذاك .

وكذلك الأسماء المعربة إذا وقفت عليها فقلت : إن هذا لزيد لم يدر أهو زيد أم هو له ؟

فإن قال قائل : فلم لا يكون / ذلك في الباء ؟

$\frac{1}{265}$

قيل : لأن الباء لا يشرکہا مثلها فتخاف لبسا ؛ فبنيتها أبدا الكسر مع الظاهر والمضمر .  
تقول : مررت بزيد ، وبك ، وبه ، وبهم .

كما أن بنية الكاف الفتح إذا قلت : أنت كزيد ، ولست كه (١) يا فتى .

فإن قال : فما بالك تكسرهما إذا قلت : لست كى ؟

فإنما ذاك ؛ لأن ياء الإضافة تحوّل كل حركة إلى كسرة . تقول : هذا غلامي ، وضربت  
غلامي ، والمال لي .

فأما أمّك الالتباس في اللام مع المضمر ؛ فإنما ذاك لأن ضمير الرفع لا يلتبس بضمير الجرّ .  
تقول : إن هذا لك ، وإن هذا لأنك ، وإن هولا لنحن . فلاختلاف اللفظين أمن الالتباس .

\* \* \*

قال : وكنا ذكرنا في صدر هذا الكتاب أمر الأفعال والأسماء ، ووعدنا أن نخبر ليم كانت  
الأسماء على ثلاثة أنحاء لازيادة فيها على ثلاثة أحرف ، وأربعة ، وخمسة ؟

وكانت الأفعال على ضربين : على ثلاثة ، وأربعة . ولم يكن في الأفعال شيء على خمسة  
أحرف كلها أصلي . فهذا وقت تفسيره وموضعه .

$\frac{1}{266}$

/ للنحويين في هذا أقاويل يقارب بعضها بعضا :

(١) جر الكاف للضمير المتصل مختص بالضرورة عند سيبويه قال في ج ١ ص ٢٦٢  
« إلا أن الشاعر إذا اضطر أضمر في الكاف فيجرونها على القياس .. »

يقولون : الأسماءُ أمكن من الأفعال ؛ فلذلك كان لها على الأفعال فضيلة تمكّنها (١) ، وأنَّ الأفعال تبع لها .

فقلنا في تفسير قول هؤلاء : الدليل على صحّة ما قالوا أنّ الأسماء الثلاثية تكون على ضروب من الأبنية تلحقها أبنية الأفعال ؛ لأنَّ أبنية الأفعال إنّما هي : فَعَلٌ ، وَفَعِلٌ ، وَفَعُلٌ ومضارعاتها : يَفْعَلُ ، وَيَفْعِلُ ، وَيَفْعُلُ .

والأسماءُ تكون على (فَعَلٌ) ؛ نحو : جَمَلٍ وَجَبَلٍ ، وعلى (فَعِلٌ) ؛ نحو : فحِذْ وَكِيفٌ ، وعلى (فَعُلٌ) ؛ نحو : رَجُلٌ وَعُضُدٌ .

وتكون الأسماءُ مفردة (بِفَعِلٌ) ؛ نحو : ضِلَاعٌ وَعِيوضٌ ، و (بِفَعُلٌ) نحو : حُضْضٌ ، وَعُنُقٌ .  
وتكون سواكن الأوساط . ؛ نحو : فَهْدٌ ، وَكَلْبٌ ، وَنَحْوُ : جِدْعٌ ، وَعِدْلٌ ، وَنَحْوُ : بُرْدٌ ، وَخُرْجٌ .

ويكون في المتحرّكة ، نحو : إِبِلٌ ، وإِطْلٍ .

فإذا صرت إلى الأربعة إم تكن الأفعال/ بغير زائدة إلّا على (فَعَلَلٌ) ؛ نحو : دَحْرَجٌ ، وَسَرْهَفٌ (٢) وهَمَلَجٌ (٣) . فهذا نظيره في الأسماء جعفر ، وصنديل ، وفرقد .

١  
٢٦٧

وتكون في الأسماء على (فَعَلَلٌ) ؛ نحو : درهمٌ ، وهجرعٌ .

وفُعُلٌ نحو : حُبْرَجٌ وَتُرْتُمٌ (٤) ، و (فَعِلِلٌ) نحو : زَبْرَجٌ ، وَزَبْرِبُرٌ (٥) .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٤٠ « وليس لبنات الخمسة فعل ، كما أنها لا تكسر للجمع ، لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنها اذا كانت فعلا فلا بد من لزوم الزيادات فاستثقلوا ذلك أن يكون لازما لهم اذ كان عدده اكثر عدد مالا زيادة فيه . . »

وقال المازني في تصريفه ج ١ ص ٢٨ « وتكون الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها ولا يكون ذلك في الأفعال ، لأن الأسماء أقوى من الأفعال فجعلوا لها على الأفعال فضيلة ، لقوتها واستغناء الأسماء عن الأفعال وحاجة الأفعال إليها ، ولا يكون فعل من بنات الخمسة البتة » .

(٢) سرهفه : نعمه واحسن غذاءه

(٣) هملجت الدابة هملجة وهملاجا : حسن سيرها في سرعة

(٤) الحبرج : ذكر الحبارى . ذكرنا فيما سبق ص ٦٦ أن الترتم من أمثلة سيبويه والمنصف ولم تذكره كتب اللغة .

(٥) الزئبر : ما يعلو الثوب الجديد



فلذلك كان في الأسماء مثل سفرجل ، وجَحْمَرِش ، وجرْدَحْل ، وقُدْعَمِل (١) .

فزادت هذه الأبنية كما زاد ما ذكرت لك . وإنما ذكرت لك رسماً وبقيت أشياء ؛ لأنني إنما أردت بما بيّنت الإيضاح لهذا الأصل الذي ذكرته .

\*\*\*

وقال قوم : الأفعال تلزمها الزوائد ، وتتصرف بها ، فيلزمها حروف المضارعة وغير ذلك من الزوائد ؛ كما لحق الأربعة التاء في تدرج ، وألف الوصل والنون ، في احرنجم ، ونحوه ، وتضعيف اللام في قولك : اقشعر ، واطمأن ، فكرهوا أن يبلغوا بها الخمسة ، فتلزمها الزوائد فتخرج عن المقدار ، وتصير إلى ما يستثقل . والأسماء لا يكره ذلك فيها ؛ لأنّ / الزوائد غير لازمة لها ، وإن كانت قد تدخل في بعضها وليس بمنزلة اللازم للمعاني .

ألا ترى أن قولك : اقتدر ، واستخرج ، وقاتل ، واغدودن ، واعلوط . (٢) قد خرجت هذه الأفعال إلى معانٍ بالزوائد ؛ لولا هذه الزوائد لم تعلم .  
إذا قلت : استخرج فمعناه : أنه طلب أن يخرج إليه .  
وإذا قلت : (فاعل) وجب أن يكون الفعل من اثنين .  
وإذا قلت : (فعل) فقد كثرت الفعل .

والأسماء لا يكون فيها شيء من هذا إلا التي تُبنى على أفعالها ؛ نحو : مستخرج ، ومنطلق ، فإنها بعد راجعة إلى الأفعال .

\*\*\*

وقال قوم : لما كانت الأسماء هي التي يخبر عنها ، وإنما الأفعال آلة لها ، جعلت لها على الأفعال فضيلة تبيّن بها حال تمكّنها .

وكلّ الأفاويل حسن / جميل . وهذا الأخير قول المازنيّ

(١) انظر ص ٦٦ ، ٦٨ فقد ذكر أبنية الاسم الرباعي والخماسي هناك .

(٢) اغدودن النبت : طال . اعلوط المهر : ركبه عربياً وانظر المنصف ج٣ ص١٣

## باب مصطفين

قال أبو العباس : وهذا أيضا مما لم يفسر  
 إذا كان الاسم مقصورا (١) فإنما تأويل قصره أن يكون آخره ألفا ، والألف لا تدخلها  
 الحركات ، ولا تكون أصلا ، إنما هي منقلبة من ياء أو واو ، أو تكون زائدة .  
 فأما المنقلبة ؛ فتحرف ألف قفا ، وإنما هي واو قفوت ، وحصى إنما هي منقلبة عن ياء .  
 تقول إذا جمعت : حصيات ؛ كما أنها في الفعل كذلك .  
 تقول : رميت ، وغزوت . وتقول لغيرك : رمى ، وغزا .  
 والزائدة مثل ألف حُبلى ؛ لأنه من الحبل . وكذلك معزى (٢) ، وحبنتى (٣) من قولك :  
 معز ، وحبط . بطنه .  
 فهذه الألف لا يدخلها إعراب ، ولكنها تنون إذا كان الاسم منصرفا ، ويترك / تنوينها إذا كان  
 مما لا ينصرف .

\*\*\*

فإذا تئنت اسما هي فيه والاسم على ثلاثة أحرف ، أبدلت منها ما كان أصلها ، فتظهر الواو  
 أو الياء (٤) ؛ لأنها في موضع حركة ، والألف لا تتحرك .

(١) المبرد عنون للمقصور هنا بباب مصطفين وعنون له في الجزء الثالث ص ٦٣ بقوله هذا باب  
 المقصور والمدود فقد استعمل اللفظة المشهورة - (المقصور) أما سيبويه فيسمى المقصور منقوصا  
 قال في ج ٢ ص ٩٢ هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف - هذا باب تثنية ما  
 كان من المنقوص على أربعة أحرف وقال في ص ٩٤ هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون  
 وابن ولاد في كتابه المقصور والمدود ص ٤ يقول : فأما المقصور الذي يسمى منقوصا . .  
 وانظر ص ١٢٤ ، ١٢٥ منه

(٢) ألف معزى زائدة لللاحق بسرهم بدليل قولهم معزاة وبدليل تنوينها  
 (٣) رجل حبنتى : غليظ قصير بطين والنون والألف زائدان لللاحق بسفرجل بدليل  
 التنوين وقولهم حبنتاة  
 (٤) في سيبويه ج ٢ ص ٩٢ « اعلم أن المنقوص اذا كان على ثلاثة أحرف فان الألف بدل =

تقول في تثنية قفا : قَفْوَان ، وفي تثنية رَحَى : رَحِيَّان ؛ كما كنت قائلا في الفعل : غَزَوَا  
إذا تَنَيْت ؛ لَأَنَّهُ من غَزوت ، وَرَمِيَا ؛ لَأَنَّهُ من رَمَيْت .

وإذا كانت الألف رابعة فصاعدا رجعت إلى الياء على كلِّ حال . تقول : غَزَوْتَ ثمَّ تقول :  
أَغْرَيْت ، واستغزيت .

وكذلك الاسم ، تقول في تثنية مَلْهَى ، ومُسْتَغْرَى : مَلْهِيَّان ، ومُسْتَغْرِيَّان (١) .  
فَأَمَّا الْيَاءَات فلا يحتاج إلى تفسيرها ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ إِلَيْهَا تَصِير ، فيصير اللفظ . هما واحدا .

\*\*\*

فإذا أردت الجمع على جهة التثنية - وذلك لا يكون إِلَّا لما يعقل - تقول : مسلمَان .  
ومسلمون ، وصالحان / ، وصالحون .

فعلی هذا تقول : فی جمع مصطقی مُصْطَفَوْنَ (٢) . وكان الأصل على ما أعطيتك مصطفیون ،  
وقبل أن تنقلب : مصطفوون ، ولكنها لما صارت ألفا ، لم يجوز أن ترد إلى ضمة ولا إلى  
كسرة لعلتين :

إحداهما : استثقال الضمة والكسرة في الموضع الذي تنقلب الواو والياء فيه ألفين للفتحة  
قبلها .

والثانية : أنه لا نظير له فيخرج عن حدِّ الأسماء والأفعال .

فإن كان في موضع فتح ثبت ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ أَحْفُ . ولأنَّ له نظيرا في الأسماء والأفعال .

= وليست بزيادة كزيادة ألف حبلى فاذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التثنية  
لأنك إذا حركت فلا بد من ياء أو واو فالسدى من الأصل أولى وإن كان المنقوص من بنات الياء  
أظهرت الياء ٠٠ «

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٩٣ « باب تثنية ما كان منقوصا وكانت عدة حروفه أربعة ٠٠ أما  
ما كانت الألف فيه بدلا من حرف من نفس الحرف ، فنحو أعشى ، ومغزى ، وملهى ، ومرمى ، ومجرى  
تنى ما كان من ذا من بنات الواو كثنيه ما كان من بنات الياء ٠٠ »

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٩٤ « باب جمع المنقوص بالواو والنون ٠٠ »  
اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل على حالها وإنما حذف ، لأنه لا يلتقى  
ساكنان ٠٠ «

فَأَمَّا فِي الْأَفْعَالِ فَإِنَّكَ تَقُولُ لِلوَاحِدِ : غَزَا ، وَلِلثَلَاثِينَ : غَزَوْا ؛ لِثَلَاثِينَ يَلْتَبِسُ الْوَاحِدَ بِالْثَلَاثِينَ .  
وكذلك رمى ، ورمى .

وَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَقَوْلُكَ : النَّزْوَانُ ، وَالغَثَيَانُ (١) ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ لَا لَتَبَسَ بِفَعَالٍ مِنْ غَيْرِ  
الْمَعْتَلِّ .

وقولنا : الْفَتْحَةُ أَخْفُ . قَدْ بَانَ لَكَ أَمْرُهَا .

تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ / ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَلَا تَعْوِضُ عَنِ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّ قَبْلَهُ كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ .

وتقول : رَأَيْتُ زَيْدًا ، فَتَبْدِلُ مِنْهُ أَلْفًا مِنْ أَجْلِ الْفَتْحَةِ .

وتقول : رَأَيْتُ قَاضِيًا ، وَتَسْكُنُ الْيَاءَ فِي الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ ، فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، ثُمَّ تَذْهَبُ ،

لِلتَّلَقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَهُوَ التَّنْوِينُ الَّذِي يَلْحَقُهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ .

وتقول فِي فَعَدٍ - إِنْ شِئْتَ - : فَعَدْتُ ؛ وَفِي عِلْمٍ : عَلِمْتُ .

وكذلك فِي عَضُدٍ ، وَرَجُلٍ : عَضُدٌ وَرَجُلٌ . وَلَا يَجُوزُ الْإِسْكَانُ فِي جَمَلٍ (٢) وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .

فَعَلَى هَذَا تَقُولُ : هُمَا مَصْطَفَيَانِ ، وَهُمَا الْأَشْقِيَانِ ، وَأَعْجَبَنِي قَفْوَاهُمَا ، وَرَأَيْتُ قَفْوَيْهِمَا

وَالْمَصْطَفِيَيْنِ .

فَإِذَا كَانَ الْجَمْعُ لِحَقَّتِ الْوَاوُ هَذِهِ الْأَلْفُ الَّتِي كَانَتْ فِي مِعْرَى ، وَمَصْطَلِقِ الْوَاوِ سَاكِنَةٌ .

وكذلك هذه الألف فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فبقيت واو الجمع ، أو ياء الجمع ، وما

قبل كَلٍّ واحدٍ مفتوح ؛ لِأَنَّ كَانَتْ مَفْتُوحًا قَبْلَ الْأَلْفِ فَحَذَفْتَ الْأَلْفَ وَبَقِيَ الشَّيْءُ عَلَى حَالِهِ

(٣) . . . . .

(١) يريد المبرد التعليل لصحة الواو والياء في النزوان والغثيان ، فانه لو قلبنا ألفا اجتمع

ألفان فتحذف احدهما للسساكنين فتصير الكلمة نزان ، غثان فيلتبس ببناء فعال .

وفي سيبويه ج ٢ ص ٣٧ « وأما فعلان فيجرب على الأصل وفعلي ، نحو جولان ، وحيدان ،

وصورى ، وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة مالا زيادة فيه مما لم يجيء على مثال

الفعل ، نحو الحول ، والغير واللومة . . . »

(٢) أنظر ص ١١٧

(٣) صفحتنا ٢٧٣ ، ٢٧٤ وضعتنا هنا خطأ ومكانهما بعد ص ١٥ من الجزء الثالث وبنقلهما

الى هناك التحم الكلام وفى صدر ص ٢٧٥ هذه العبارة : ( الا نوعا واحدا لا يكون إثنان أكثر

من اثنين كما يقع جمع أكثر من جمع ) .

## هذا باب المضمر المتصل

١  
٢٧٥

اعلم أنَّ كلَّ موضعٍ تقدر فيه على المضمر متصلاً بالمنفصل لا يقع فيه :

تقول : قمت ، ولا يصلح : قام أنا . وكذلك ضربتك ، لا يصلح : ضربت إِيَّاكَ (١) .

وكذلك ، ظننتك قائماً ، ورأيتنى ، ولا يصلح : رأيت إِيَّاي .

فإن كان موضع لا يقع فيه المتصل وقع فيه المنفصل . هذا جملة هذا .

تقول : أنت قمت ، فتظهر أنت ؛ لأنَّ التاء التي تكون في فَعَلْتُ لا تقع ها هنا . وتقول : ما جاءك إلا أنا . وما جاءني إلا أنت ، وما ضربت إلا إِيَّاكَ ، وإِيَّاكَ ضربت ؛ لأنَّ الكاف التي في ضربتك لا تقع ها هنا ؛ لا تقول كضربت ، وكذلك جميع هذا (٢) .

واعلم أنَّ ضمير المرفوع التاء . يقول المتكلم إذا غنى نفسه ذكراً كان أو أنثى : قمتُ ، وذهبتُ .

١  
٢٧٦

وإن غنى غيره/ كانت التاء على حالها إلا أنَّها مفتوحة للمذكَّر ، ومكسورة للمؤنث . تقول :

---

(١) في سيبويه ج ١ ص ٢٨٢ « واعلم أنه قبيح أن تقول : « رأيت فيها إياك ورأيت اليوم إياه من قبل أنك قد تجد الاضمار الذي هو سوى إيا وذلك الكاف التي في رأيتك فيها والهاء التي في رأيتك اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار بعد الفعل ولم ينقض معنى ما أرادوا لو تكلموا بإياك استغنوا بهذا عن إياك ، وإياه ٠٠ »

(٢) في سيبويه ج ١ ص ٢٨٠ « باب استعمالهم أيا إذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا فمن ذلك قولهم إياك رأيت ، وإياك أعنى فانما استعملت إياك ههنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف وقال الله عز وجل ( وانا أو إياكم لعل هدى أو فى ضلال مبين ) من قبل أنك لا تقدر على كم ههنا وتقول : انى وإياك منطلقان ، لأنك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك قوله عز وجل ( ضل من تدعون الا إياه ) »

فعلتَ يا رجل ، وفعلتِ يا امرأة . فإن ثنّى المتكلم نفسه ، أو جمعها بأن يكون معه واحد أو أكثر قال : فعلنا ، ولم يجز فعل نحن (١) ، لما ذكرت لك .

وإن ثنّى المخاطب قال : فعلنا ، ذكرين كانا أو أنثيين . وقد تقدّم تفسير هذا . ولا يجوز : فعَلْنَا .

فإن جمع فكان المخاطبون ذكورا قال : فعلم ، ولا يقول : فعل أنتم وإذا كنّا إناثا قال : فعلمنّ ، ولا يجوز فعل أنتنّ .

فإن خبر عن ذكر كانت علامته في النية (٢) ، ودلّ عليها ما تقدّم من ذكره فقال : زيد قام ، وزيد ذهب .

فإن ثنّى ألحق الألف فقال : أخواك قاما .

وإن جمع ألحق واوا مكان الألف وقال : إخوانك قاموا ، فإذا كان للغائب مؤنثا فكذلك .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٣٧٨ « واعلم أنه لا يقع أنت في موضع التاء التي في فعلت ، ولا أنتما في موضع تما التي في فعلتتما ألا ترى أنك لا تقول : فعل أنتما ولا يقع أنتم في موضع تم التي في فعلتم لو قلت : فعل أنتم لم يجز ولا يقع أنت في موضع التاء في فعلت ، ولا يقع أنتن في موضع تن التي في فعلتن لو قلت : فعل أنتن لم يجز »

المبرد في هذا الفصل موافق لسيبويه في أنه إذا أمكن أن يؤتى بالضمير متصلا لا يجوز أن يؤتى به منفصلا فقله . تقول : قمت ولا يصلح قام أنا وكذلك ضربتك ولا يصلح ضربت إياك ، ورأيتنى ولا يصلح رأيت إياي . . .

وقوله : ولا يجوز فعل أنتما ، ولم يجز فعل نحن ، ولا يجوز فعل أنتن صريح في أنه لا يعدل إلى الانفصال مع إمكان الاتصال

والسيوطي في الهمع ينقل عن شرح التسهيل لأبي حيان أن المبرد يجيز وضع الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل مع إمكان الاتصال في الشعر وفي النثر مخالفا لسيبويه وهذا هو نص كلامه ج ١ ص ٦٠

« في شرح التسهيل لأبي حيان : قال سيبويه نصا : لا تقع أنا في موضع التاء التي في فعلت لا يجوز أن يقال فعل أنا ، لأنهم استغنوا بانثناء عن أنا . وأجاز غير سيبويه فعل أنا واختار مجيزوه فمنهم من قصره على الشعر وعليه الجرمي ومنهم من أجازته في الشعر وغيره وعليه المبرد وادعى أن أجازته على معنى ليس في المتصل ، لأنه يدخله معنى النفي والإيجاب ومعناه ما قام إلا أنا وأنشد الأخفش الصغير تقوية لذلك

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الوَصْلِ أَمْ صَرَمُوا يا صاح بَلْ صَرَمَ الحَبَالُ هُمُو

ولم يتناول نقد المبرد لكتاب سيبويه هذه المسألة

(٢) في سيبويه ج ١ ص ٣٧٨ « أما المضمرة المحدث عنه فعلامته هو وأن كان مؤنثا فعلامته هي وإن حدثت عن اثنين فعلامتهما هما وإن حدثت عن جميع فعلامتهم هم وإن كان الجميع جمع =

تقول في الواحد : هند قامت . التاء علامة التانيث والضمير في النية ، كما كان في المذكر وإن شئى ألحق الألف .

(١) . . . . .

$\frac{1}{278}$

/ (بك) للمخاطب وتكسر الكاف للمؤنث (٢) .

وتقول في الغائب : رأيتُه ، ومررت به . ورأيتها ، ومررت بها للمؤنث ، ورأيتهما ، ومررت بهما للمذكر والمؤنث ، ورأيتهم ، ومررت بهم للمذكر ، ورأيتهن ، ومررت بهن للمؤنث ، ورأيتكن ، ومررت بكن للمخاطبات ، وللمذكر رأيتكم ، ومررت بكم .

وكذلك تقول : هذا الضاربي ، الياء في موضع نصب . وهذا الماربي ، الياء في موضع خفض . فأما قولك : ضربني ، وأكرمني فإنما الاسم الياء ، وهذه النون زائدة . زادوها عمادا للفعل ، لأن الأفعال لا يدخلها كسر ولا جر (٣) . وهذه الياء تكسر ما قبلها .

تقول : هذا غلامي ، ورأيت غلامي ، فتكسر الميم التي موضعها مرفوع ومنصوب ، فزيدت هذه النون ؛ لتسلم فتحة الفعل في الماضي ، وإعرابه في إعرابه .

وذلك ضربني ، ويضربني ؛ كما تفعل في الخفض إذا أردت سلامة ما قبل الياء .

تقول : منى وعنى ؛ لأن (من) ، و (عن) لا تحرك نونهما ؛ لأنهما حروف مبنية . وكذلك قطنى ، /وقدنى وما كان مثل ذلك .

$\frac{1}{279}$

وإنما زيدت النون ؛ لأنها تزداد في الأواخر ؛ كالتنوين الذي يلحق الأسماء . والنون الخفيفة والثقيلة التي تلحق الأفعال ، والنون التي تزداد مع الألف في فعّلان ، والنون حرف أغن مضارع حروف المد واللين .

= مؤنث فعلامته هن ولايقع هو في موضع الضمير الذي في فعل ولو قلت فعل هو لم يجز الا ان يكون صفة . . . «

(١) هي ص ١٣٧ كررت هنا وأخذت رقم - ٢٧٧ -

(٢) في سيبويه ج ٢ ص ٢٩٥ « باب الكاف التي هي علامة المضمر اعلم انها في التانيث مكسورة ، وفي المذكر مفتوحة وذلك قولك : رأيتك للمرأة ، ورأيتك للرجل ، والتاء التي هي علامة الاضمار كذلك »

(٣) تقدم حديث نون الوقاية ص ٢٤٩ . ٢٥٠

## هذا باب

### الإضمار الذى يلحق الواحد الغائب

وتفسير أصله . وأين يجوز أن يبدل من الواو

التي تلحقها الياء والعلة في ذلك ؟

فالأصل في هذا الضمير أن تتبع هاءه واو . فالاسم الهاء وحدها ، والواو تلحقها إخفاء الهاء . فإذا وقفت وقفت بالهاء وحدها ؛ لئلا يكون الواو بمنزلة الحروف الأصلية . وذلك قولك : رأيتهُ ، وأعطيتهُ إذا وقفت .

فإذا وصلت قلت : أعطيتهُ يارجل . وجاءني غلامهُ فاعلم . ورأيت غلامهُ يا فتى ، ومررت بغلامهُ . ومررت بهو . و (فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضُ) (١) . وعليه مال . وهذه عصاهو يا فتى ، وهذا أخوهو فاعلم .

هذا الأصل في هذا كله .

فإن كان قبل هذه الهاء ياء/ أو كسرة . كان الأحسن أن تبدال من ضممتها كسرة (٢) .

١  
٢٨٠

لاستئصالهم الضمة بعد الياء . والكسرة - ومن الواو ياء .

وإن جئت بها على الأصل كما بدأنا به فعربٌ جيد .

فأما ما كانت قبلها كسرة فنحو : مررت بهى يا فتى . ونزلت في دارهى يا هذا ، ونحو ذلك .

وأما ما كان بالياء فإنما يصلح إذا كانت الياء ساكنة ؛ نحو نزلت عليهاى يا فتى ، وذهبت إليهاى يا رجل .

(١) أنظر ص ٣٦ - ٣٧

(٢) أنظر ص ٣٦ - ٣٧



وإن شئت حذففت التي بعد الهاء ؛ لسكونها وسكون الياء ؛ لأنَّ الهاء التي بينهما حاجز ليس  
ليس بحصين . فتقول : نزلت عليه يا فتى ، وذهبت إليه فاعلم .  
وكذلك تفعل بما كان مثله نحو قوله عزَّ وجلَّ (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ) (١) ؛ لأنَّ هذا يشبهه  
بالتقاء الساكنين ؛ لخفض الهاء .

فإن كانت الياء متحركة لم يكن ذلك ، لأنَّ الحركة حاجزة بينهما . تقول : رأيت قاضيَهُ  
يا فتى ، وكلمت غازيَهُ فاعلم .

١  
٢٨١

/فإن كانت هذه الهاء لمؤنث لزمتهما الألف (٢) والفتحة ؛ للفصل بين المؤنث والمذكر ،  
وجرى ذلك في الوقف مجراه في الوصل ؛ لخمفة الفتحة والألف ؛ كما أنك تقول : رأيت  
زيدا في النصب ، وتقف في الرفع والخفض بغير واو ولا ياء . وذلك قولك : رأيتها ،  
وضربتها ، وهذا غازيها ، ورأيت قاضيها .

(١) أنظر ص ٣٧

(٢) وفي سيبويه ج ٢ ص ٢٩١ « فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالأبواب ليس  
إلا كما تثبت الألف في التانيث » .

## هذا باب

ما يختار فيه حذف الواو ، والياء من هذه الهاءات

اعلم أنه إذا كان قبل هاء المذكر ياء ساكنة ، أو واو ساكنة ، أو ألف كان الذى يختار حذف الواو والياء بعدها .

وذلك ؛ لأن قبلها حرف لين ، وهى خفية ، وبعدها حرف لين ، فكهوا اجتماع حرفين ساكنين كلاهما حرف لين ليس بينهما إلا حرف خفى ، مخرجه مخرج الألف وهى إحدى/ هذه الثلاث .  
وذلك قوله (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ) (١) (وَعَلَيْهِ مَا حُمِّلَ) (٢) وفيه بصائر ورأيت قفاه يا فتى .  
وإن أتممت فرعبي حسن ، وهو الأصل ، وهو الاختيار ؛ لما ذكرت لك . فإن كان قبل الهاء حرف ساكن ليس من هذه الحروف ، فإن سيبويه والخليل يختاران الإتمام .

والحذف عندى أحسن . وذلك قوله ( مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ) ، ومن لدنه يا فتى ، فى الإ(٣) ...  
وسيبويه ، والخليل يختاران [إتمام] الواو ، لما ذكرت لك . فالإتمام [عندهما أجود] ، لأنها قد خرجت من حروف اللين تقول رأيت ... يا فتى واعلم أن الشعراء يضطرون [فيحذفون] هذه الياء والواو ، ويبقون الحركة ؛ لأنها ليست بأصل [كما يحذفون] سائر الزوائد .  
فمن ذلك قول الشاعر :

فإن يك غثا أو سميئا فإننى سأجعل عينيهاى لنفسه مقنعا (٤)

وقال الآخر :

/ وما له من مجدٍ قديمٍ ولا له من الريح حظٌ لا الجنوب ، ولا الصبا (٥)

(١) أنظر ص ٣٧

(٢) النور - ٥٤ -

(٣) هكذا بالأصل وما بين المربعات كان بيضا فى الأصل

(٤) أنظر ص ٣٨

(٥) أنظر ص ٣٨

أو أكثر قال : فعلنا ، ولم يجز فعل نحن<sup>(١)</sup> ، ولما ذكرت لك .

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرٌ<sup>(١)</sup>

وهذا كثير في الشعر جدًا .

وقد اضطرَّ الشاعر أشدَّ من هذه الضرورة ، فحذف الحركة مع الحرف ، وكان ذلك جائزاً ؛ لأنها زيادة . وهو قوله :

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانَ لَهُ أَرْقَانِ<sup>(٢)</sup>

---

(١) استشهد به سيبويه ج ١ ص ١١ على حذف الواو من كأنه للضرورة .

الوسيقية : أنثى الحمار التي يضمها ويجمعها ، من وسقت الشيء جمعه . الزجل : صوت فيه حنين وترنم .

يصف حمار وحش هائجا فيقول : اذا طلب انشاء صوت بها ، وكان صوته من حسن الترجيع والتطريب ، صوت حاد بابل ، أو صوت مزمار .

والبيت للشماخ وانظر ديوانه ص ٣٦ والخصائص ج ١ ص ١٢٧ ، ج ٢ ص ١٧ ، ٣٥٨

(٢) أنظر ص ٣٩

## هذا باب

### إضمار جمع ، المذكر

اعلم أنّ حدَّ الإضمار أن يكون كافا ، وميما ، وواوا إذا كان المخاطبون مذكّرين .

فتقول : ضربتكمو يا قوم ، ورأيتكمو المنطلقين .

وإنّما كانت الواو لهذا لازمة ؛ لأنّ التثنية رأيتكما . وإذا لزمت التثنية الألف لزمت الجمع

الواو كقولك : مسلمان ، ومسلمون .

ولكنّك تحذف إن شئت هذه الواو استخفافاً<sup>(١)</sup> / فتقول : رأيتكم ؛ وضربتكم .

١  
٢٨٤

وإنّما كان ذلك ؛ لأنّ التثنية تلزمها الألف ، فلا يكون ها هنا التباس .

فإن قال قائل : فلم لم تحذف الألف من الاثنيين ، وتبقى الواو في الجمع ؟

قيل : لما تقدّم ذكره من خفة الفتحة والألف .

ألا ترى أنّك تقول في المؤنث : مررت بها ، فلا تقف إلّا بالألف ، وفي وقف المذكر :  
مررت به ، ورأيته ، بغير ياء ولا واو ، كما وصفت لك في قولك : مررت بزيد ، ورأيت زيدا .

فإن قال قائل : فما بالكم إذا قلتم : رأيتكم حذفتم الواو ، ولم تثبتوا الحركة ؟

قيل : لأنّ الضمّة في الاستثقال مع هذا كما لو او . وإنّما بقيت الحركة في الواحد في قوله :  
( مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ) و ( عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ) ؛ لأنّ ما قبل الهاء ساكن فلم يجرز إسكانها ، فيلتقي  
ساكنان .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٩٢ « وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الاضمار  
كنت بالخيار :: ان شئت حذفته ، وان شئت أثبت . فان حذفته أسكنت الميم فالاتبات عليكمو ، وأنتمو  
ذاهبون ، ولديهمي مال فآثبتوا ، كما تثبت الألف في التثنية اذا قلت : عليكما ، وأنتما ، ولديهما .  
وأما الحذف والاسكان فقولهم : عليكم مال ، وأنتم ذاهبون ، ولديهم مال لما كثر استعمالهم  
هذا في الكلام ٠٠ »

وإن خبّرت عن جماعة مخاطبين أنّهم فعلوا فحّقه أن يقال : فعلتمو ، وذهبتمو ؛ كما يقال  
للاثنيين : فعلتما .

١  
٢٨٥ وأما الكاف في ضربتكم فإنما جاءت ؛ لأنها ضمير/ المنصوب والمخفوض ثم لحقها زيادة  
للجمع .

ألا ترى أنّك تقول ضربتك ، وضربتكتما ، وضربتكمو ،

وتقول : إذا كانوا فاعلين : ضربت ، ضربتما ، وضربتمو .

وتقول : ضربتم بغير زاو لما أخبرتك في أول الباب . فهذا ذاك بعينه . فإن كان المذكرون

غائباً وضعت الهاء مكان الكاف إذا كانوا منصوبين ، أو مخفوضين .

تقول : رأيتهمو يا فتى ، ومررت بهمو فاعلم .

ويجوز الحذف ، ويكون حسناً يختاره أكثر الناس ؛ كما كان في المخاطبين . إلاّ أنّه

يجوز في الهاء أن تكسر إذا كان قبلها كسرة ، أو ياء .

فتقول : مررت بهمي ، ونزلت عليهمى .

ومن حذف قال : مررت بهم ، ونزلت عليهم .

وإنما جاز هذا في الهاء ، لخفائها كما ذكرت لك في الواحد ، ومنهم من يكسر الهاء

لخفائها ، ويدع ما بعدها مضموماً ؛ لأنّه ليس من الحروف الخفية . فيقول : مررت بهمو ،

والإتباع أحسن وهو أن يقول : مررت بهمي ، ونزلت عليهمى .

١  
٢٨٦ وناس من بكر بن وائل يُجرون الكاف مُجرى الهاء<sup>(١)</sup> ، إذ كانت مهموسة مثلها/ وكانت  
علامة إضمار كالهاء .

(١) في سيبويه ج ٢ ص ٢٩٤ « واعلم أن قوما من ربيعة يقولون منهم أتبعوها الكسرة ولم  
يكن المسكن حاجزاً حصينا عندهم وهذه لغة رديئة . . . . . »

وقال ناس من بكر بن وائل من أحلامكم وبكم شبهها بالهاء ، لأنها علم اضمار وقد وقعت  
بعد الكسرة فاتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف اضمار وكان أخف من أن يضم بعد أن يكسر ،  
وهي رديئة جدا »

وذلك غلط. منهم فاحش ؛ لأنها لم تشبهها في الخفاء الذي من أجله جاز ذلك في الهاء .  
وإنما ينبغي أن يجرى الحرف مجرى غيره إذا أشبهه في علته ، فيقولون : مررت بكم ،  
وينشدون هذا البيت :

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ من الدهر رُدُّوا فَضَّلَ أَحلامِكُمْ رَدُّوا (١)  
وهذا خطأ عند أهل النظر مردود .

\* \* \*

واعلم أنَّ المذكَّر الواحد لا تظهر له علامة في الفعل . وذلك قولك : زيد قام ، وإنَّما ضميره  
في النيَّة .

وإنَّما كان للمخاطب علامة الجهة حرف المخاطبة .

فإنَّ ثنَّيت الغائب ألحقته ألفا فقلت : فعَلا ، وإن جمعته ألحقت واوا فقلت : فعَلُوا ؛ لأنَّ  
الألف إذا لحقت في التثنية لحقت الواو في الجمع .

فأما (يفعلون) وما كان مثله فإننا أخرنا ذكره حتَّى نذكره في إعراب الأفعال (٢)

واعلم أنَّ المؤنث يجرى فيما ذكرنا مجرى المذكَّر ؛ إلاَّ أنَّ علامة المؤنث المخاطب أن يلاحقه  
الكسرة ؛ لأنَّ الكسرة / مما توتَّت .

وجمع المؤنث بالنون مكان الميم .

فكلَّ موضع [لا تكون علامة المذكَّر] فيه واوا في الأصل فالنون للمؤنث فيه مضاعفة ليكون  
الحرفان بإزاء الحرفين

وكلَّ موضع [علامة] المذكَّر [فيه] الواو وحدها فنون المؤنث فيه مفردة .

(١) استشهد به سيبويه في ج ٢ ص ٢٠ على كسر الكاف في أحلامكم قال : سمعنا أهل  
هذه اللغة يقولون قال الحطيئة .

البيت للحطيئة في مدح آل فريح وهو حي من تميم .

المولى : ابن العم . أى إذا عتبوا على ابن عمهم ، وأحوجه الزمان اليهم عادوا عليه بفضل  
حلمهم . وانظر الديوان ص ٣٠ .

(٢) سيذكر اعرابها في الجزء الرابع ص ٣٧٩-٣٨٠

وتَقُولُ فِيمَا كَانَ لِمُوْتٍ : ضَرَبْتَنِّ وَقَلْتَنِّ وَقَلْتِ لِلْمَذْكُورَيْنِ : ضَرَبْتُمُو وَقَلْتُمُو ، وَفِي الْمَفْعُولِ :  
(ضَرَبْتَكُنَّ) كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتَكُمُو ، وَأَكْرَمْتَكُمُو .

وَالْمَوْضِعَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ مَفْرَدَةً ضَرَبْتَنِّ كَمَا تَقُولُ لِلْمَذْكُورَيْنِ : ضَرَبْتُمُو ، وَأَكْرَمْتُمُو فَلَا تَلْحَقُ  
إِلَّا وَآوَا وَاحِدَةً (١) .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا بِالِ الْوَآوِ سَاكِنَةٌ ، وَنُونُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ مَتَحَرِّكَةٌ ؟

قِيلَ : نُونُ التَّأْنِيثِ أَصْلُهَا السَّكُونُ ، وَلَكِنَّهَا حَرَّكَتْ لَا لِتَقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا  
لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ فَتَحَتْ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا نُونُ جَمْعٍ فَحَمَلَتْ عَلَى نَظِيرِهَا .

وَمَنْ قَالَ : قَمِمْ ، وَضَرَبْتُمْ لَمْ يَحْذَفْ إِحْدَى النُّونَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَحْذَفُ هَاهُنَا اسْتِثْقَالًا  
لِلضَّمَّةِ ، وَالْوَآوِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ/الْأَصْلُ إِثْبَاتَهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْمُؤَنَّثِ نُونٌ مَدْغَمَةٌ - فَإِذَا أَدْغَمْتَ  
الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ رَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً .

$\frac{1}{288}$

---

(١) فِي سَبِيحِيَّةِ ج ٢ ص ٢٩٦-٢٩٧ - «قُلْتَ مَا بَانَكَ تَقُولُ ذَهَبِنِ ، وَأَذْهَبِنِ وَلَا تَضَاعَفَ النُّونُ  
فَإِذَا قُلْتَ أَنْتَنِ ، وَضَرَبْتَنِّ ضَاعَفْتَ قَالَ : أَرَاهُمْ ضَاعَفُوا النُّونَ هَهُنَا ، كَمَا أَحَقُّوا الْآلِفَ وَالْوَآوِ  
مَعَ الْمِيمِ وَقَالُوا ذَهَبِنِ ، لِأَنَّكَ نُو ذَكَرْتَ لَمْ تَزِدْ إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا عَلَى فِعْلٍ فَلِذَلِكَ لَمْ يَضَاعَفْ وَمَعَ  
هَذَا أَيْضًا أَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَتَوَالَى فِي كَلَامِهِمْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعٌ مَتَحَرِّكَاتٍ ، أَوْ خَمْسٌ لَيْسَ فِيهِنَّ  
سَاكِنٌ ، نَحْوُ ضَرَبْتَنِّ ، وَيَدَكُنْ . . . »

تمّ الجزء الأول حسب تجزئة الأصل

ويليه الجزء الثاني وأوله : هذا باب إعراب الأفعال المضارعة وكيف صار الإعراب فيها دون

سائر الأفعال ؟

\* \* \*

( الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيّدنا محمد النبيّ الأُمّيّ وعلى آله وسلّم تملّيا ) .

كتب مهلهل بن أحمد ببغداد سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

\* \* \*

فرغت من مقابلة هذا الجزء وتصحيحه في سنة سبع وأربعين وثلثمائة

وكتب الحسن بن عبد الله السيرافي

حسبنا الله ونعم الوكيل



فهرس مقدمة المقتضب

ص	ص
٥٠ ..... المبرّد والشعراء المحدثون	٩ ..... نسبه
٥٠ ..... المبرّد والطائيان	٩ ..... أسرته
٥١ ..... رأى له في الشواعر	١٠ ..... ولادته ، ووفاته
٥٢ ..... أثر المبرّد في فقه اللغة	١٠ ..... ضبط. راء المبرّد
٥٤ ..... آثار المبرّد	١٢ ..... نشأته ، وحياته
٥٤ ..... الكامل	١٤ ..... صفاته
٥٤ ..... أثر الكامل في تأليف العلماء	١٥ ..... براعته في الجدل ، والمناقشة
٥٧ ..... التنبهات على أغاليط. الرواة	١٦ ..... توثيقه
٥٧ ..... علام دار نقده للكامل	١٨ ..... شعره
ردّ نقود علىّ بن حمزة البصرى	٢١ ..... شيوخه
٥٨ ..... النحويّة	٢٤ ..... مخالطته لشعراء عصره
٥٩ ..... رغبة الأمل	٢٦ ..... الخصومة بين ثعلب ، والمبرّد
٦٠ ..... نحو الكامل	٢٨ ..... علمهما
٦٠ ..... أدب الكامل	٣٨ ..... نحو ثعلب كما تصوّره مجالسه
٦١ ..... بلاغة الكامل	٣٤ ..... تلامذة المبرّد
٦٢ ..... الفاضل ما الذي يرجّح أنه للمبرّد ...	٣٥ ..... هل كان المبرّد متعصّبا لقومه أو لمذهب؟
ما اتّفق لفظه ، واختلف معناه من القرآن	٣٧ ..... موقفه من الفتنة بين سيّدنا على ومعاوية
٦٣ ..... المجيد	٣٨ ..... رأيه في المعتزلة
٦٣ ..... نسب عدنان وقحطان	٣٩ ..... ثناء العلماء ، والشعراء على المبرّد
٦٤ ..... أعجاز أبيات	٤٧ ..... المبرّد ونقد الشعر

ص	
٨٩	أسلوبه في النقد .....
	حديث ابن جني في الخصائص على نقد
٩٠	الميرد ومناقشته .....
	أضيف إلى كتاب سيبويه المطبوع في
٩٤	بولاق بعض نقد الميرد للكتاب .....
٩٤	كتاب الانتصار لابن ولاد .....
٩٦	كتب للميرد لا يعرف عنها سوى أسمائها
٩٧	أسلوب الميرد وخصائصه .....
١٠٥	لمحات عن مذهب الميرد واتجاهاته ...
١٠٥	مذهبه بين القياس والسمع .....
١٠٨	إسراف الميرد في رد الروايات .....
١١١	بين الميرد ، والقراء .....
	هذه الحملة الأثمة على القراء استفتح بابها
	نحاة البصرة المتقدمون ثم تبعهم نحاة
١١١	الكوفة كالكسائي والقراء .....
١١٢	مدى مشاركة الميرد في هذه الحملة الأثمة
١١٤	احتكام الميرد للمعنى .....
١١٤	رجوعه إلى أقوال المفسرين .....
١١٤	موقف الميرد من الكوفييين .....
	شواهد المقتضب . هل استشهد بالحديث
١١٥	النبوي ؟ .....
١١٦	اصطلاحات الميرد .....
١١٩	منهجي في الشرح ، والتعليق .....
	بيان صلة المقتضب بكتاب سيبويه وقية
١١٩	ذلك .....

ص	
٦٤	شرح لامية العرب .....
	رسالة أحمد بن الواثق وجواب الميرد
٦٤	عليها .....
٦٥	كتب لم تنشر .....
٦٥	المذكر ، والمؤنث .....
٦٥	التعازي ، والمراثي .....
٦٥	الروضة .....
٦٥	كتب أشارت إليها المراجع .....
٦٦	المقتضب .....
٦٦	قيمه .....
٦٨	الحديث عن تراجم أبواب المقتضب ...
٧١	زمن تأليف المقتضب .....
٧٣	نسخة أصل المقتضب .....
٧٤	الاضطراب في النسخة ومعالجته .....
٧٥	هل في النسخة نقص ؟ .....
	اختبار النسخة بمراجعة نقول وإشارات
٧٧	إليها وبيان مكانها في النسخة .....
٨١	تصحيح السيرافي للنسخة وقيمه ...
٨٣	شراح المقتضب .....
	تفسير المسائل المشككة في أول المقتضب
٨٣	لسعيد الفارقي .....
٨٥	قيمة هذا الكتاب .....
٨٧	صلة المقتضب وغيره بكتاب سيبويه
	كتاب رد الميرد على سيبويه أو مسائل
٨٩	الغلط .....

- الاستدلال على أنّ ما في المقتضب هو  
 ١٢٦ ..... الرأي المختار  
 لم تحل شهرة كتاب سيبويه دون أن  
 ينسب إليه ما يخالف الذي أثبتته في  
 ١٢٧ ..... كتابه وأمثله لذلك  
 كيف وقع من السيراني أن ينسب إلى  
 المبرد ما يخالف ما في المقتضب وهو الذي  
 ١٢٩ ..... قرأ نسخة الأصل وصححها

- لصعوبة الرجوع إلى سيبويه خفي بعض  
 ما فيه على كثير من الأئمة في العصور  
 المختلفة وأمثلة ذلك ..... ١٢٠  
 - أقوال متناقضة لسيبويه في أربع مسائل ١٢٢  
 تجربتي مع كتاب سيبويه ..... ١٢٣  
 الإجمال والتفصيل في كلام المبرد ... ١٢٤  
 والتناقض أيضا وأمثلة ذلك ..... ١٢٥  
 أقوال نسبت للمبرد تعارض ما أثبتته  
 ١٢٥ ..... في المقتضب

فهرس

ابواب الجزء الأول من المقتضب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	هذا باب معرفة بنات الخمسة من غير		هذا تفسير وجوه العربية واعراب
٦٨	زيادة	٣	الأسماء والأفعال
٦٩	هذا باب معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفعال	٨	هذا باب الفاعل
٧١	هذا باب معرفة الأفعال أصولها وزوائدها	١٠	هذا باب حروف العطف بمعانيها
	هذا باب معرفة ألقاات القطع وألقاات	١٣	هذا باب من مسائل الفاعل والمفعول به
	الوصل وهن همزات في أوائل		هذا باب ما كان لفظه مقلوبا فحق ذلك
٨٠	الأسماء والأفعال والحروف		أن يكون لفظه جاريا على ما قلب
	هذا باب تفسير بنات الأربعة من الأسماء	٢٩	اليه
٨٦	والأفعال بما يلحقها من الزوائد	٣٢	هذا باب اللفظ بالحروف
٨٨	هذا باب ما كان فائوه واوا من الثلاثة		هذا باب ما يسمى به من الأفعال المحذوفة
	هذا باب ما لحقته الزوائد من هذا	٣٥	والموقوفة
٩١	الباب	٣٦	هذا باب عدد ما يكون عليه الكلم بمعانيه
	هذا باب ما كانت الواو أو آلياء منه في	٤١	هذا باب ما جاء من الكلم على الحرفين
٩٦	موضع العين من الفعل	٥٣	هذا باب الأبنية ومعرفة حروف الزوائد
	هذا باب اسم الفاعل والمفعول من هذا	٥٦	هذا باب معرفة الزوائد ومواضعها
٩٩	الفعل		هذا باب حروف البدل
	هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه	٦١	
١٠٤	الأفعال		هذا باب معرفة بنات الأربعة التي لازيادة
١٠٧	هذا باب الأسماء المأخوذة من الأفعال	٦٦	فيها

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٨	هذا باب ما بنى من هذه الأفعال اسما على فَعَلٍ أو فَعَّلَ أو فِعَالٍ أو فَعَّلَلٍ وما أشبه ذلك	١١١	هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء
١٤٨	هذا باب ذوات الياء التي عيناتها ولا ماتها ياءات	١١٥	هذا باب ما اعتلت عينه مما لامه همزة
١٤٩	هذا باب ما كانت عينه ولامه واوين	١١٧	هذا باب ما كان من الأفعال كذلك كسرة وما كان منها في ثانی حروفه
١٥١	هذا باب ما جاء على أن فعله على مثال حَيَّيتَ وإن لم يستعمل	١١٨	هذا باب جمع الأسماء المعتلة عيناتها وما يلحقها مما هو صحيح
١٥٥	باب الهمز	١٢٢	هذا باب جمع ما كان على أربعة أحرف
١٦٨	هذا باب ما كان على فَعَّلَى وفَعَّلَى من ذوات الواو والياء اللتين هما العين منه ياء	١٢٤	هذا باب ما كانت عينه إحدى هذه الأحرف اللينة ولقيها حرف لين
١٧٠	لامان	١٢٨	هذا باب ما كان من الجمع على فَعَّلَ وقَعَّالَ مما اعتلت عينه
١٧٢	هذا باب المسائل في التصريف فيما اعتل منه موضع العين	١٣٠	هذا باب ما كان من الجمع على فِعَلَه
١٨١	هذا باب تصرف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلة	١٣١	هذا باب جمع ما كان على فعل من ذوات الياء والواو اللتين هما عينان
١٩٢	أبواب الادغام	١٣٣	هذا باب ما يصح من ذوات الياء والواو لسكون ما قبله وما بعده
١٩٢	هذا باب مخارج الحروف وقِسْمَة أعدادها ومهموسها ومجهورها وشديدها ورخوها وما كان منها مَطْبِقًا وما كان من حروف القلقة وما كان من حروف المد واللين وغير ذلك	١٣٤	هذا باب ما اعتل منه موضع اللام
١٩٧	هذا باب ادغام المثليين	١٣٦	هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال
		١٣٧	هذا باب بناء الأسماء على هذه الأفعال المزيد فيها وغير المزيد وذكر مصادرها وأزمنتها ومواضعها

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٤٨	هذا باب ما يحذف استخفاً لأن اللبس فيه مأمون	١٩٨	هذا باب ادغام المثلين في الفعل ، وما اشتق منه وما يمتنع من ذلك
٢٥٨	باب مَصْنُطَقَيْنِ	٢٠٦	هذا باب الادغام في المثلين في الاتصال
٢٦١	هذا باب المضمر المتصل		هذا باب الادغام في المقاربة وما يجوز وما يمتنع
	هذا باب الاضمار الذي يلحق الواحد الغائب وتفسير أصله وأين يجوز أن يبدل من الواو التي تلحقها الياء والعلّة في ذلك	٢٠٧	
٢٦٤		٢٢٥	هذا باب ما تقلب فيه السين صاداً وتركها على لفظها أجود
	هذا باب ما يختار فيه حذف الواو والياء من هذه الهاءات	٢٢٧	هذا باب الأسماء التي وقعت على حرفين
٢٦٦			هذا باب ما شبه من المضاعف بالمتل
٢٦٨	هذا باب اضمار جمع المذكر	٢٤٥	فحذف في موضع حذفه





